





کتاب الاموال و الحاکمات

مکتبہ الشیخ الحدادی الشیخ عابدی

و علی الحاکمات کتاب السعیدات لا یجوز

بیت

(۱۵)

در شیخ عبدالحق بن محمد

شماره ۱۰ طاعت و...

طاعت و...

۱۹۱/۱۸/۱۹۱

شماره

الف ۲ ج







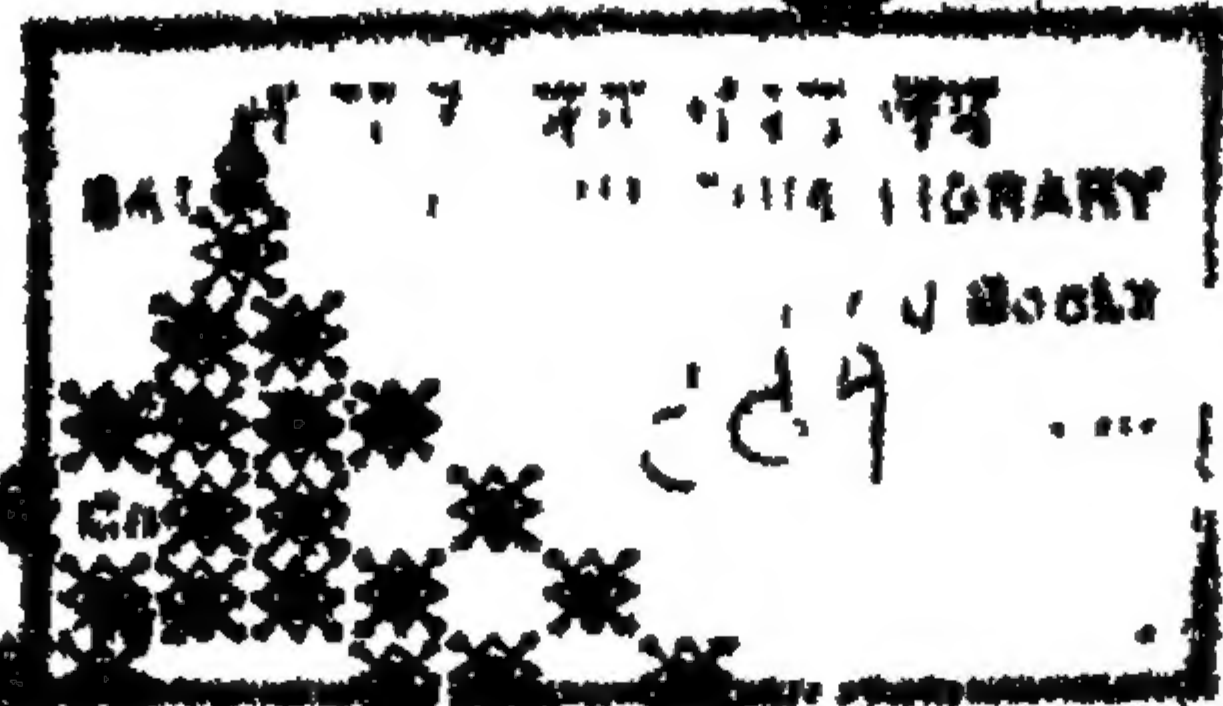
صفحة	المجلد	صفحة
٧٠	المجلس السادس والعشرون في الحديث	٢
	السادس والعشرين	٧
٧٣	المجلس السابع والعشرون في الحديث السابع	١٢
	والعشرين	١٦
٧٥	المجلس الثامن والعشرون في الحديث الثامن	١٩
	والعشرين	٢١
٧٩	المجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع	٢٣
	والعشرين	٢٥
٨٢	المجلس الثلاثون في الحديث الثلاثين	٢٦
٨٤	المجلس الحادي والثلاثون في الحديث الحادي	فصل في الكلام على لاله الا الله وبعض فضائلها
	والثلاثين	٢٧
٨٤	المجلس الثاني والثلاثون في الحديث الثاني	٢٩
	والثلاثين	٣٢
٨٩	المجلس الثالث والثلاثون في الحديث الثالث	٣٣
	والثلاثين	٣٤
٩٠	المجلس الرابع والثلاثون في الحديث الرابع	٣٦
	والثلاثين	٣٨
٩٢	المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس	٤٠
	والثلاثين	عشر
٩٦	المجلس السادس والثلاثون في الحديث السادس	٤٢
	والثلاثين	٤٤
٩٩	المجلس السابع والثلاثون في الحديث السابع	٤٦
	والثلاثين	٤٩
١٠١	المجلس الثامن والثلاثون في الحديث الثامن	المجلس الحادي والعشرون في الحديث الحادي
	والثلاثين	والعشرين
١٠٣	المجلس التاسع والثلاثون في الحديث التاسع	٥٣
	والثلاثين	والعشرين
١٠٤	المجلس الأربعون في الحديث الأربعين	المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث
١٠٦	المجلس الحادي والأربعون في الحديث الحادي	والعشرين
	والأربعين	٦٣
١٠٨	المجلس الثاني والأربعون في الحديث الثاني	والعشرين
	والأربعين	٦٧
		المجلس الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرين



۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰

وهما مشه كتاب الشجيات لمؤلفها البركات الشيخ الاسلام  
الاخ ابو نصر محمد بن عبد الرحمن البغدادي طه الله تعالى





(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 الحمد لله المزمع النظار  
 والقربى المقدس من  
 الوزير المعين المتعالي عن  
 الذم المبرع الزوج  
 والبنات والبنيان الذي  
 خلق سبع سموات وسبع  
 أرضين وأنشأ الإنسان من  
 طين وخلقه من ماء مهين  
 فكذلك قدرة رب العالمين  
 فبارك الله أحسن البركات  
 وأشهد أن لا إله إلا الله وحده  
 لا شريك له إلهنا إلهنا إلى  
 الإسلام والدين وأشهد أن  
 محمد عبده ورسوله صلى الله  
 عليه وسلم ما دامت الأيام  
 والسنين واستغفر الله  
 رب العالمين (قال) الشيخ  
 الإمام الاجل أبو نصر محمد  
 ابن عبد الرحمن الهمداني  
 رحمه الله عليه (اعلم) أن  
 الخالق البارئ جات قدرته  
 وعلت كلمته وقوات آلاؤه  
 وتتابعت نعمائه وزين  
 الاشياء السبعة بالاشياء  
 السبعة ثم زين السبعة بسبعة  
 أخرى ليعلم العالمون ان  
 لا عدد السبع عند مالئ  
 الضر والنفع مطرا فليما  
 ومجلا جسميا الاول زين  
 الهواء بسبع سموات قوله  
 تعالى وينبأ فوكم سبعا  
 شدادتهم زينها بسبع نجوم  
 قوله تعالى وزينها  
 للناظرين والثاني زين  
 الفضاء أي العصر بسبع  
 قوله تعالى الذي خلق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا لاداء افضل العبادات وأوقظنا على كيفية اكتساب كل السعادات وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الارضين والسموات وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المودع بأفضل الآيات والمجرات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بحسب تعاقب الاوقات والساعات (وبعد) فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه المغني أحمد بن حجازي الفسفي غفر الله تعالى له ذنوبه وستر في الدارين عيوبه هذه بحال سنيه في الكلام على الاربعين النوويه وضعتها لتكون تذكرا لنفسه وللقاصرين مثلي من أبناء جنسي ضامنا اليهم الفوائد الطريفة والمواعظ الشريفة والنصائح الطيبة والنوادر والحكايات ما تقر به أعين أولي الرغبات خاتما لها بما يحتاج اليه قارئ الميعاد وتشاف اليه العيون ويشاف اليه القواد من مجلس يتعلق بالخطام ليكون كنهاية للمواعظ في الرفائق والمواعظ وأرجو من الله تعالى ان يكون خالصا لوجهه الكريم وسبيلا للفوز بالنعيم الابدي المقيم فانه على ما يشاء قد يدبر وبالأجابة جدير آمين  
 (الجلس الاول في الحديث الاول)  
 الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت الرقيب على كل جارية بما اجترحت المطلع على ضمير القلوب اذ هومت الحاسب على الخواطر اذ اختلفت الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات والارض تحركت أو سكنت المحاسب على النقيير والقلمير والقليل والكثير من الافعال وان خلعت المتفضل بقبول طاعات العباد وان صغرت المتعاول بالهفوع من معاصيهم وان كثرت وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الارضون والسموات وهو الى العبيد أقرب من جبل الوريد وهو على كل شيء شهيد وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي رقت رتبته في سماه نبوته وأسرع الخوارق الى جنابه بين دعاها لاظهار مجزته ودعا الناس الى الله سبحانه وتعالى فاستجاب الخصال في دعائه وتوافقت القلوب على صدق محبته والتذاطلت بجماع حديثه وأخباره الواردة عنه في غيبته شوقا الى رؤيته صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما دائما آمين (وبعد) فان أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها كل محدثة بدعة وكل بدعة



ضلالة وكل ضلالة في النار) قوله بسم الله الرحمن الرحيم عن أمير المؤمنين أبي حمزة عمر بن أبي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية وفي رواية بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة أو بن أو جاه أو مال أو ما يلهيها فهجرته الى ما هاجر اليه واه امام المحدثين أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجمعي وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري في صحيحهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة) اعلموا الخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بها فله خزير النوال ومن ذكرها بلغ نهاية الآمال ومن لازمها خلعت عليه خلع الاقبال ألبس قلبه حال الاتصال وأفرد روحه بشهود الجلال واستخلص سره بكشف الجلال فهي كلمة توسل بها نوح عليه السلام في الزمن القديم وعادت بركتها على الهدى فكسى تاجا من السميع العليم وقالت بلقيس يا أيها الملأ اني ألقى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقرأها سليمان الا خضع له كل ثي وأمره الله عز وجل يوم أنزلت عليه أن ينادي في أسباط بني اسرائيل ألا من أحب منكم أن يحضر أمان الله فليحضر الي سليمان في محراب داود فانه يريد أن يقوم خطيبا فلم يبق محبوبوس في العبادة ولا ساخ حتى هرول اليه حتى اجتمعت عليه الاجبار والعباد والزهاد والاسباط كلهم عنده فقام فوق منبر ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ثم تلا عليه أمانة الأمان بسم الله الرحمن الرحيم (قال النسفي) رحمه الله في تفسيره قيل ان الكتب المنزلة من السماء الى الارض مائة وأربعة مصحف شيت ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والطرقان ومعاني كل الكتب مائة ومائة في القرآن ومعاني سورة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في باء أو معانيها ما كان وبي يكون ما يكون زاد بعضهم ومعاني الباء في نقطتها أي في ذلك إشارة الى الوحدة وهي عدم التعدد فهو الواحد الذي لا نظيره وعدد حروف البسملة الرسمية تسعة عشر حرفا وعدد حروفه التسعة عشر حرفا كما قال الله تعالى عاها تسعة عشر (قال) ابن مسعود فن أراد أن ينجي الله تعالى من الزبانية فابغى الله له بكل حرف جنة أي وقاية من كل واحد منهم فها هو قوتهم وبها استقلوا (١) (وقال) أبو بكر الوراق رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم روضة من رياض الجنة لكل حرف منها نفس سيرة على حدته (وروي) الطبراني انه لا يدخل أحد الجنة الا بحرف بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله تعالى للملان بن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية (وروي) انه اذا دخل أهل الجنة الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض تنبؤا من الجنة حيث نشاء فنتم أجزالها من وادنا دخل أهل النار النار يقولون بسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمنا ربنا ولكن ظلمنا أنفسنا (وفي الاخبار) عن النبي المختار انه صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسرى بي الى السماء عرض على جميع الجنات فرأيت فيها أربعة أنهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لونه كالبشر ونهر من عسل مصفى كما قال الله تعالى في القرآن فيها أنهار من ماء لا يفسد ريحها ولا يغيى فاسأل من الله أن ير يك ذلك فدعاه به فاعطاه فسلم عليه ثم قال يا محمد غمض عينيك قال فغمضت عيني ثم قال لي افتح عينيك ففتحت عيني فاذا أنا عند شجرة فو رأيت قبة من دوة بيضاء ولها باب من ذهب أحمر وقيل من زمرد أخضر لو أن جميع ما في الدنيا من الجن والانس وقطوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل أو كوردة ألقيت في البحر فرأيت هذه الأنهار الاربع تجري من تحت هذه القبة فلما أردت أن أرجع قال لي الملك لا تدخل القبة فقلت كيف أدخلها وعلى بابها قفل من ذهب وكيف أفتحه قال لي في يدك مفتاحه فقلت أين مفتاحه فقال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دفوت من القفل قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح القفل فدخلت القبة فرأيت هذه الأنهار تجري من أربعة أركان القبة فلما أردت الخروج من القبة قال لي ذلك الملك هل رأيت يا محمد فقلت رأيت قال انظر ثانيا فلما نظرت رأيت مكتوبا على

تسبع سموات ومن الارض مثلهن ثم زينها بسبعة أبحر قوله تعالى والبحر عذبة من بعده سبعة أبحر الثالث زين النار بسبع دركات الأولى جهنم ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الحطمة ثم لظى ثم الهاوية وزينها بسبعة أبواب قوله تعالى لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم الرابع زين القرآن بسبعة أسباع ثم زينته بسبع آيات فاتحة الكتاب قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم الخامس زين الآدميين بالاهضاء السبعة البدن والرجلين والركبتين والوجه ثم زينها بسبع عبادات البدن بالدعوة والرجلين بالحكمة والركبتين بالقعود والوجه بالسجدة قوله تعالى واسجد واقترب السادس زين عمر الآدميين بالاحوال السبعة في ابنته داما الحاله رضيع ثم فطيم ثم سبي ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ ثم زين هذه الاحوال بالكلمات السبع وهي قول لا اله الا الله محمد رسول الله قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها السابع زين الدنيا بالاقليم السبعة الاول هندستان الثاني الحجاز الثالث البصرة

(١) وفي نسخة استضاءوا



والبادية والكوفة الرابع  
 العراق والشام وخراسان  
 الى بلغ الخامس الروم  
 والارمنية السادس بلاد  
 ياجوج وماجوج السابع  
 الصين وبلاد تركستان  
 ثم زين الاقاليم السبعة  
 بالسبعة الايام السبت  
 والاحد والاثنين والثلاثاء  
 والاربعاء والخميس والجمعة  
 ثم اكرم بهذه الايام السبعة  
 سبعة من الانبياء اكرم  
 موسى عليه الصلوة والسلام  
 بالسبت وعيسى بن مريم  
 عليه السلام بالاحدوداد  
 عليه الصلوة والسلام بالاثنيين  
 وسليمان عليه السلام  
 بالثلاثاء يعقوب عليه  
 الصلوة والسلام بالاربعاء  
 وادم عليه السلام بالخميس  
 ومحمد صلى الله عليه وسلم  
 وامة بالجمعة فلما تأملت في  
 هذه الكلمات احببت ان  
 اجمع كتابا يحتوي على سبعة  
 يجالس في علم معاني هذه الايام  
 مرتب على الاعداد السبع  
 ليكون تبصرة للمفسرين  
 وتذكرا للمقتسمين (وسميته  
 كتاب السبعين في مواضع  
 البريات) وسالت الله تعالى  
 ان يوفقني لاتمامه ويبلغني  
 لاختتامه انه خير رسول  
 واكرم مامول وله الطول  
 والمنة ومنه الطول والقوة  
 (الجلس الاول في يوم السبت)  
 قال تعالى واسألهم عن  
 (١) وفي نسخة وتسعون

اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورايت نهر الماء يجري من ميم بسم الله ونهر اللبن يجري من هله  
 الله ونهر الخمر يجري من ميم الرحمن ونهر العسل يجري من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربع من  
 البسملة فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من آمنك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم  
 سقيته من هذه الانهار الاربعة ومن فواتدها نهارا ربيع كلمات والذنوب اربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار  
 وذنوب بالسرو وذنوب بالعلائية فمن ذكرها على الاخلاص والصفاء فخر الله تعالى له الذنوب والجلاء وقضائها  
 كثيرة افرقتها بجلوس مستقل في كتاب تحفة الاخوان وفي هذا القدر كفاية (قال بعضهم) مدار الاسلام على  
 حديث اثنا الاعمال بالنيات وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد  
 وحديث من حسن اسلام المرء تركه مالا يغنيه فكل واحد منها ربيع الاسلام (وقال بعضهم) لو صلت مائة  
 كتاب لبدأت في اول كل كتاب بهذا الحديث أي اثنا الاعمال بالنيات وهو حديث عظيم كان السلف الصالح  
 يحبون افتتاح مصنفاتهم به تنبها للطالب على حسن النية واهتمامه بذلك ولا يخفى من أجل أعمال القلوب  
 والطاعة المتعاقبة ما وعليها مدارها (وقال أبو عبيدة) ليس شيء من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم أجمع وأغنى  
 وأكثر فائدة وأبلغ من هذا الحديث وقبل الكلام عليه تنكح على نكحة تملق بترجة سيدنا عمر بن الخطاب  
 رضي الله تعالى عنه فإنه سمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول ليس في الصحابة من اسمه عمر  
 ابن الخطاب الا هو وهو اول من سمي بامير المؤمنين على العموم مما به ذلك عدي بن حاتم وليد بن ربيعة  
 حين وفد عليه من العراق وقيل مما به ذلك المغيرة بن شعبه وقيل انه رضى الله تعالى عنه قال للناس انتم  
 المؤمنون وأنا اميركم فسمى بامير المؤمنين وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فعدلوا عن تلك العبارة لما هو اكناه النبي صلى الله عليه وسلم بابي حفص والحفص الاسود وكان سبب ذلك  
 ما رآه فيه من الشدة كما رواه يزيد بن أسلم عن أبيه انه قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسلك أذن فرسه  
 باحدى يديه ويسلك بالانحرى أذنه ثم يشب حتى يقعد عليه وكان والله رضى الله عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة  
 سنة وعاش ثلاثا وستين سنة (قال) عبد الله بن مسعود ما كنا نقدر على ان نصلى عند الكعبة حتى أسلم عمر بن  
 الخطاب فلما أسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وكان سبب اسلامه ان أخته بنت الخطاب رضى  
 الله عنها زوجة سعيد بن زيد أحد العشرة كانت قد أسلمت هي وزوجها فسمع عمر بذلك فقصدهما ليعاذبهما  
 فقرأت عليه القرآن فأوقع الله في قلبه الاسلام فأسلم ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في داره عند الصفا  
 فأظهر اسلامه فذكر المسلمون فرحا باسلامه ثم خرج الى جامع قريش فنادى باسلامه (قال) عبد الله بن مسعود  
 كان اسلام عمر فتحا وهجرة نهرا واما ربه رحمة للمسلمين ولقب بالفاروق أيضا لقول النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق ففرق بين الحق والباطل وكان من أشرف قريش في  
 الجاهلية والاسلام وبه أقر الله الاسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك  
 عمر بن الخطاب وأدعروا بن هشام يعني أبا جهل وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان  
 شديدا على الكافرين والمنافقين وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الخلفاء الراشدين وأحد أسياد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد كبراء علماء الصحابة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة  
 ونسمة وثلاثون (١) حديثا وأجمعوا على كثرة علمه وفوره وقلة وفهمه وزهده وتواضعه ورفقه بالمسلمين  
 وانصافه وقوفه مع الحق وتواضعه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وستة ومائة سنة واهتمامه بمصالح  
 المسلمين وكرامه أهل الفضل والخير ومناقبه كثيرة منها قصة سارية الجبل المشهورة ومنها ما روى عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما انه قال أتت زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى كادت الجبال ان تقع على وجه الارض وذلك  
 عقب المصل الذي يسمونه فعل عوام فضرب عمر الارض بدينه وقال لها اسكني أنا عدل ان لم أكن أكعدلا  
 فويل لعمر فسكنت ولم يات بعدها مثالا ومنها ما كتبه لنبيل مصر لما كتب اليه عمر بن العاص ان النبيل  
 لا يزيد يادته المعتادة الا أن تلقى فيه امرأة بكر فامر أن يلقى فيه كتابه بدل المرأة ومن جملة ما هو مكتوب فيه



القرية التي كانت حاضرة  
البحر اذ بعدون في السبت  
الآية \* عن مسلم بن  
عبد الله عن سعيد بن جبير  
عن أنس بن مالك رضي الله  
عنه قال سئل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن الأيام  
السبعة فقال صلى الله  
عليه وسلم يوم السبت يوم  
مكر وخديعة قالوا وكيف  
ذلك يا رسول الله قال مكنت  
قريش في دار الندوة قوله  
تعالى واذا مكر بك الذين  
كفروا والآية (بساط الجاس)  
اعلم أن صاحب البراق وسيد  
يوم الميثاق ورسول الملك  
الخلاق لم يسم يوم السبت يوم  
مكر وخديعة وانما سماه  
يوم المكر والخديعة لان  
سبعة نفر مكر وا في هذا اليوم  
بسبعة نفر \* الاول قوم  
نوح عليه السلام مكر وا  
بنوح قوله تعالى ومكروا  
مكرا كبار الآيات فاستحقوا  
الطوفان والحنة قوله  
تعالى ففحننا أبواب السماء  
بماء منهمر الآية \* الثاني  
قوم صالح عليه السلام مكر وا  
بصالح قوله تعالى ومكروا مكرا  
ومكروا مكرا وهم لا يشعرون  
فاستحقوا الهلاك والتدمير  
قوله تعالى انا دمرناهم أي  
أهلكهم وقومهم أجمعين  
\* الثالث اخوة يوسف عليه  
السلام مكر وا يوسف  
قوله تعالى فيكيدوا لك كيدا  
أي يحنوا في هلاكك حسدا  
لعلهم يتوارى بها من انهم

انك ان كنت تطالع من عند الله فاطلع وان كنت تطالع من عند نفسك فلا حاجة لك انك تطالع ولم تلق فيه بعد ذلك  
امرأة منهن ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما أيضا كانت تأتي نازك كل عام إلى المدينة الشريفة فشكلوا المسلمون  
ذلك لسيدنا عمر فقال لعلنا نأخذ هذا الرداء فاذا جاءت النار فافردته في وجهه فكذلك قال يا نازك هذا رداء عمر بن  
الخطاب ففهمى ترجع لوقتها فلما جاءت النار صجبت المسلمون فأخذوا الغلام الرداء وخرج به إلى ظاهر المدينة  
وافردته على وجهه كما أمره سيده وقال يا نازك جعي هذا رداء عمر بن الخطاب فخرجت في الحال ولم تعد  
و مناصبه لا تحصى وفوائده لا تستقصى رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) أي  
سمعت كلامه لان الذات لا تسمع (انما الاعمال بالنيات) قال جاهد العلماء لفظة انما موضوعة للخصر ثبتت  
المذكور وتنفي ما سواها فثبت ان الاعمال انما تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت بغير نية  
فلا عمل الا بالنية فقوله انما الاعمال أي الشرعية البدنية أو الهاوية أو الصادرة من المؤمنين بالنيات جمعت  
النية وان كانت مصدر أو قصد التنويع اذ المصدر لا يجمع الا باعتبار الانواع وهنا لما قبلت الاعمال وكان كل  
عمل له نية جمعت باعتبار عمل العاملين ومقاصد النوازل ومنها الغلة القصد وشرع القصد الشيء مقترنا بفعله فان  
ترأخى عنه سمي عزما والكلام على أحكامها مبسوط في كتب الفقه ثم اعلم ان الحصر فيما ذكرنا كثيرا لا كل  
اذ قد يصح العمل بالنية كالاذان والقراءة كما يصح ترك العمل بدونها كترك الزنا وان اقتصر حصول الثواب  
فيها إلى النية بأن يقصد بترك الزنا امتثال الشرع وإزالة النجاسة من قبيل الترك وللعلماء في هذا المثل كلام  
طويل وانما غرضنا الفائدة والتفريب للافهام (قوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى) أي  
جزاؤه وان خير الخيرة وان شرافة فنية المؤمن خير من عمله واخلاص النية لله تعالى لم يزل شرعا عاملا من قبلنا ثم  
لنا من بعدهم قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال أبو العالية وصاهم بالاخلاص لله تعالى  
وعبادته لا شريك له وينبغي لمن أراد فعل شيء من الطاعات ان يستحضر النية فينوي به وجه الله تعالى فالنية  
رأس الاعمال كلها وهي الاساس وعلى الاساس قواعد البنيان فنفتح على نفسه باب حسنة فتح الله عليه  
سبعين بابا إلى التوفيق ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح الله عليه سبعين بابا إلى الخذلان فباب الحسنة من حسن  
النية وباب السيئة من سوء النية فاذا نوى العبد خيرا أثيب عليه وان لم يفعله كفى مسندا أبي يعلى أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى للعبدة يوم القيامة كتبوا العبدى كذا وكذا من الاجرة يقولون يا ربنا لم  
نحفظ ذلك منه ولا هو في صحيفته فيقول الله تعالى انه نواه (وحكى) عن اخوين كان أحدهما عبدا والآخر  
مسرعا على نفسه وكان العابد يتعنى ان يرى ابليس قال فظهر له ابليس يوما وقال له وأستأذنه عليك فضعفت من  
عمره أو بعين سنة في حصر نفسك وانعاب بدلك وقد بقي من عمره مثل ما مضى فاطلق نفسك في شهواتها  
فقال العابد في نفسه لعلنى أنزل إلى أخى في أسفل الدار وأوافقه على الاكل والشرب والذات عشرين سنة  
ثم أتوب وأعبده الله في العشرين التي تبقى من عمري فنزل على نية ذلك وأما أخوه المسرف فانه استيقظ من  
سكره فوجد نفسه في حالة رديشة قد بال على ثيابه وهو مطروح على التراب وفي الظلام فقال في نفسه قد  
أفريت عمري في المعاصي وأخى يتأذى بطاعة الله تعالى ومناجاته فيدخل الجنة بطاعة ربه وأبانا بالمعاصي  
أدخل النار ثم بعد التوبة ونوى الخير والعبادة وطاع يوافق أخاه على عبادة الله تعالى فطاع على نية الطاعة  
ونزل أخوه على نية المعصية فزلت رجلاه فسقط على أخيه فوقهما يتسبين فحشر العابد على نية المعصية وحشر  
المعاصي على نية التوبة والطاعة فينبغي للعبد أن يحسن نيته (وقد حكى) أيضا ان العبد يوتى به يوم القيامة  
ومعه حسنة كالمثال الجبال فينادى مناد من كان له عند فلان حق فليأت له وليأخذ حقه منه فيأتى الناس  
فيأخذون حسنته حتى لم يبق له حسنة فيصير يراهم فيقول الله تعالى له عبدى ان لك عندى كثر لم يطالع عليه  
أحد من خلقى فيقول يارب وما هو فيقول نيتك التي كنت تنوى بها الخير كتبها لك عندى سبعين ضعفا  
(وحكى) أيضا انه يوتى باليوم القيامة فيدفع له كتاب فيها خذ به فيه خذ به فيجده في جوارحه اذ صدق ما فعلها  
فيقول يارب ليس هذا كتابى فأتى ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك لانك عشت عمرا طويلا



السكر والكعب والشمس أمك  
والقمر أبوك اه ج  
فاستحقوا الملامة قوله تعالى  
هل علمتم ما فعلتم بيوسف  
الآية الرابع قوم موسى  
عليه السلام مكر وابتغوا  
قوله تعالى فاجعلوا كيدكم  
ثم اتوا صفا الآية فاستحقوا  
الاهوان والمذلة قوله تعالى  
وانقلبوا ما اخرجنا من  
قوم عيسى عليه السلام  
مكر وابتغوا قوله تعالى  
ومكر وابتغوا الله والله  
تدبر الماكرين فاستحقوا  
العارد والاهانة قوله تعالى  
لعن الذين كفروا من بني  
اسرائيل الآية السادس  
صناديد قريش مكر و  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قوله تعالى واذا عكركم  
الذين كفروا الآية  
فاستحقوا العذاب والعقوبة  
قوله تعالى ولنذيقنهم من  
العذاب الادنى دون أى  
قبل العذاب الا كبر عذاب  
القبر وبعد عذاب النار في  
يوم القيامة السابع بنو  
اسرائيل مكر وابتغوا الله  
تعالى قوله تعالى واسألهم  
عن القرية وهي ايلة التي  
كانت حاضرة أى مجاورة  
البحر بحر القلزم اذ يعدون  
أى يعتسدون في السبت  
فاستحقوا المسخ والعنة قوله  
تعالى اولئك هم كاذبوا  
السبت الآية (أما الاول)

(١) في نسخة قد مات

وأنت تقول لو كان لي مال جمعت منه لو كان لي مال تصدقت منه فتركت ذلك من صدق نيتك وأعطيتك ثواب  
ذلك كله فيا اخواني من نرى شيئا حصل له فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله يقال انه ورد  
عن سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب على حشر يترفعون عثمان رضي الله عنه أن يحفرها  
فسبق اليها كافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر  
ويقال ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجردة عن النية (وذكري بعضهم) ان العمل بالنية تحت فردان  
عمل ونية فالصدق لاحد الطرفين لان في كل منهما أحرا وأجر النية أكثر من أجر العمل الواقع بالنية  
(وقال بعضهم) ان نية المؤمن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل لان نية أن يعبد الله تعالى ولو عاش ألف سنة وعمله  
لا يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني في المعجم (قوله صلى الله عليه وسلم من كانت هجرته الى الله ورسوله)  
أى نية وقصدا (فهجرته الى الله ورسوله) حكاه وشرا (قوله ومن كانت هجرته الى دنيا) يضم الدال وبالقصير  
بالتقوين هي هذه الدار التي نحن فيها سميت بذلك لدناءتها وسوء بقائها الآخرة وهي دار الهموم والحزان  
والا كدار والتعب والنصب ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم

هتبت على الدنيا لرفعها جاهل \* ونخطض لذي علم فقالت هذا العذرا \* بنو الجاهل أبنائي لهذا رفعتمهم  
وأهل النقي أبناء ضرتي الاخرى \* أترك أولادي بموتون ضبيعة \* وأرضع أولاداً ضرتي الاخرى  
وفي حقيقة الدنيا قولان لامة تكلمين أحدهما على وجه الارض من الهواء والجو وثانيهما كل المخلوقات من  
الجواهر والامراض الموجودة قبل الدار الآخرة (قوله يصيبها) أى يحصلها شبهة تحصيل الدنيا باصابة الغرض  
بالسهم بجماع حصول المقصود وقوله (أو امرأة ينسكها) أى يتزوجها كما في رواية ونصت بالذ كرمع  
دخولها في دنيا لانها افتنة عظيمة ففي الحديث ما تركت بعدى فتنة أضرت على الرجال من النساء ولان سبب ورود  
هذا الحديث ان رجلا هاجر الى المدينة بنية أن يتزوج بامرأة يقال لها أم قيس فسمى مهاجرا أم قيس وقد خرج  
في الظاهر للهجرة وفي الباطن لاجل المرأة فلما أبطن خلاف ما أظهر استحق العتاب واللوم ويقاس به من فعل  
مثله وقوله (فهجرته الى ما هاجر اليه) جواب لقوله من والهجرة فعلة من الهجرة وهو لغة الترك والمراد هنا  
ترك الوطن الى غيره لان المقصود الهجرة من مكة الى المدينة وبالجملة فكلم الهجرة من دار الكفر الى دار  
الاسلام مستمرة على التفصيل المذكور في كتب اللغة وقد نطقوا الهجرة على هجر ما نهى الله عنه فقد ثبت  
في الحديث المجاهد من جاهد نفسه والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه فیه هجر الانسان الارض التي يطلب على  
أهلها كل الحرام وبها هجر البلد التي يسب فيها العلماء والصالحاء وأما هجر المسلم أخاه فوق ثلاثة أيام فحرام  
الامن هذروا لزواج هجر زوجه في مضجعه اذا تحقق نشوزها فانظر يا أختي ما اشتمل عليه هذا الحديث من  
الحسن وقد رواه اماما الحديثين أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن الغيرة بن بردزبه بباعه مفتوحة وراه  
سا كنة ودال مهسه لكسورة وزاى سا كنة وباعه مفتوحة وهاء البخارى ومسلم رضي الله تعالى عنهم في  
صحيحهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة ومناقبهما كثيرة شهيرة لا تأمل بها ومن كلام البخارى شعر

اغتنم في الفراغ فضلا ركوع \* فعسى أن يكون موتك بغته

كم صحيح رأيت (١) من غير سقم \* ذهبت نفسه الصبيحة فقلته

خاتمة المجامع اخواني من كان عاقلا ويعلم انه ميت فانه يرضى في الدنيا بالقوت فيما يناسب ذلك ويستغل بعمل  
الآخرة فان الآخرة هي دار القرار والدنيا دار الفناء قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قد دار تحت  
الدنيا مدبرة والآخر مقبلة فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب  
وغدا حساب ولا عمل (وروي) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد اذ دخل عليه رجل أبيض  
اللون حسن الشعر عليه ثياب بيض فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم سأل عن الدنيا فقال  
الدنيا كالم النائم وأهلها مجازون ومعاقبون فقال في الآخرة فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم الآية ففرق في  
الجنة وفرق في السعير فقال يا رسول الله ما الجنة فقال أن تترك الدنيا الطالب نعيمها أبدا قال فما خير هذه الامة



مكر قوم نوح بنوح عليه  
السلام وأرادوا هلاكه  
فأهلكهم الله أجمعين  
أخرج الله تعالى من الأرض  
ماء حاراً وأتزل من السماء ماء  
بارداً وأظهر من بينهم طوفاناً  
مبيداً فأهلك عدوه وأنجي  
حببيه قوله تعالى فأنجينا  
ومن معه في الفلك المشحون  
أي المملوء الآية (والإشارة  
فيه) كأن الله تعالى يقول  
عبدى إذا أردت أن أنقذك  
من يد الشيطان وأنجيئك من  
الغرق في بحر العصبان فأظهر  
من عبديك النظر إلى بالعبرة  
ومن أذنك باستماع العلم  
والحكمة ومن لسانك  
الافرار بالوحيد والشهادة  
ومن رجليك المشي إلى  
الصلاة بالجماعة ومن سائر  
أعضائك أنواع الطاعة  
والعبادة ومن قلبك التوبة  
والقدامة فأنجيئك من عجن  
الحسرة والندامة وأكرمك  
بدار المكرامة والسلامة اقرأ  
باسم القراء مكر وامكرا  
كباراً يقول الله تعالى مكر قوم  
نوح وأرادوا إخراج نوح  
عليه السلام من بينهم ومكرنا  
نحن وأخرجناهم من وجه  
الأرض ففتحن أبواب السماء  
بماء منهمر الآية فامطرت  
السماء وخرجنا الأرض  
مبيداً قال إذا كان يوم القيامة  
يقول الله عز وجل  
يا إسرائيل انفض في الصور  
يا أهل القبور اخرجوا  
ليوم النشور والسماء تنظف

قال الذي يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون فيها الرجل قال مشمراً كطالب القافلة قال فكيف المفرار فيها قال  
كالمخلف عن القافلة قال فكيف بين الدنيا والآخرة قال غمضة عين قال فذهب الرجل فلم يره أحد فقال الرسول  
صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أناكم يزهدكم في الدنيا (قال ابن عباس) رضى الله عنهم ما يؤتى بالدين يوم القيامة  
على صورته تجوز شيطان رفاة أنيابهم بأرونة لا يراها أحد إلا كرموز يتهاقنهم هم هل تعرفون هذه فيقولون  
نعوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تغتربتم بها وتقاتلتم عليها (وفي كتاب المنهاج) لا تحبوا الدنيا  
فانها ليست بدار المؤمنين ولا تصاحبوا الشيطان فانه ليس برفيق المؤمنين ولا تؤذوا أحدًا فليس ذلك بحرفة  
المؤمنين فيأمن بين يديه أهوال الحساب والصراط يا قليل الوفاء يا كثير الغدر والانبطاس يا متكاسل في طاعة  
مولاه وفي لذات هواه في نشاط يا مبادر زامو لا بالمعاصي أسرفت في الإفراط يا ضعیف طاعت عن حمل أنوابه كيف تقوى  
على حمل السياط فأرفع يدك عنى وقل الهى بحق كرمك استعملنا في جميع الطاعات ووفقنا لما تحب وترضى في  
جميع الأوقات واغفر لنا بعبودك يا ذا الجود جميع الزلات وأيقظنا لاجاء نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من سنة  
الغفلات وارزقنا التيقظ فيما بقى والتذكر لما قد فات وسلمنا في الدارين من جميع الآفات آمين آمين آمين  
والحمد لله رب العالمين \* (الجماس الثاني في الحديث الثاني) \*

الحمد لله الذي بعث نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم رحمة للأنام واختصه بشريعة مستقلة على الحكم  
والاحكام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه  
وسلم عبده ورسوله أفضل الأنام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادة  
الكرام وسلم تسليماً كثيراً انما إلى يوم الدين آمين \* (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال بينما نحن جلوس  
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى  
عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جالس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستدركت به الى ركبته ووضع كفيه  
على خفيه وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله  
وأن تحمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلاً قال صدقت  
فهيمنامه بسأله وبصدقه قال فأخبرني عن الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر  
وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فأخبرني عن الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه  
برك قال فأخبرني عن السادة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال فأخبرني عن أمارتها قال أن تدا بالامة  
ربها وان ترى الخلفاء العراة العالة رعاء الشاه يتطاولون في البنيات ثم انطلق فلبث ملياً ثم قال يا عمر أتدري من  
السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أناكم يعلمكم دينكم رواه مسلم \* (اعلموا الخواني وفتي الله وياكم  
طاعته أن هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام مسلم بهذا اللفظ والجاري عن أبي هريرة بجمعه وهو عظيم  
الموقع والجلالة وقد اشتمل على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة (قوله قال بينما نحن جلوس عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر  
السفر ولا يعرفه منا أحد) يستفاد من طوره على ثلاث الهيئات الحسنة - تحباب التجل اطلب العلم والقدر على  
الغير وهو كذلك قال أبو العالية كان المسلمون اذا تزاوروا اتجاملوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم أحسن ما رزقتم  
به الله في قبوركم ومساجدكم البياض وقال ابن عبد السلام لا بأس بلباس شعار العلماء ليعرفوا بذلك فيستأثروا  
فاني كنت محرمًا فأنكرت على جماعة محرمين لا يعرفونني ما أخلو به من آداب العارفين فلم يقبلوا فلما لبست  
نياب الفقهاء وأنكرت عليهم ذلك سمعوا وأطاعوا فاذا لبسهم المثل ذلك كان فيه أجر لانه سبب لاستئصال أمر الله  
والانتهاء عما نهى الله عنه قال العلماء ويكره لبس الثياب الخشنة لغير غرض شرعي قيل ان الحسن جذب فرقة  
فأخذ بكسائه وقال له يا فرد يا فرد يا ابن أم قريظة ان البر ليس في لبس هذا الكساء انما البر ما وقر في  
الصدور وصدق العمل (قوله حتى جالس) أي جاء حتى جلس قريظة هو قوله (الى النبي صلى الله عليه وسلم) لم  
يقبل بين يديه قيل لان حاله يدل على انه لم يجئ متعلماً وانما جاء معلماً وقوله (فاستدركت به الى ركبته) ظاهره انه



والدوا كتب تنشر الشمس  
تسكور والجبال تسير كقال  
الله تعالى اذا السماء  
انطارت واذا السكوا كتب  
انتشرت الآية وقوله تعالى  
اذا الشمس كورت واذا  
النجوم انكدرت (رجعنا  
الى القصة) فلما حان وقت  
الطوفان فلا تنجاء جبريل  
عليه السلام عليه نحت  
ألواح السفينة وأخبره أن  
الله تعالى يأمره أن يقذف  
بسفينة قال الله تعالى واصنع  
بالفلك باعينا وحينما قال  
فوح عليه السلام كيف  
أصنع الفلك قال انحت  
مائة ألف وأربعين  
ألفا من الألواح باسم كل  
نبي لوح قال فوح عليه السلام  
انني لأعلم أسماء جميع  
الانبياء فادعى الله تعالى  
فانوح نحت الألواح منك  
واظهار أسماء الانبياء مني  
فنحت اللوح الاول فظهر  
عليه اسم آدم عليه السلام  
وظهر على الثاني اسم شيث  
عليه السلام وظهر على  
الثالث اسم ادريس عليه  
السلام وظهر على الرابع اسم  
فوح عليه السلام فكان كما  
نحت لوحا من الألواح فظهر عليه  
مكتوبا اسم نبي من الانبياء  
حتى ظهر في آخر الشكل  
اسم محمد صلى الله عليه وسلم  
وهو خاتم الانبياء وزين  
الاصفياء وسراج الاولياء ثم  
أمر الله تعالى أن يقذف  
باللوح السفينة دسرا لكل

جالس بين يديه وهو كذلك اذ لو جلس الى جانبه لما أمكنه الا انسا ذكر كية واحدة وهو يبرجلوس المتعلم بين يدي  
شيخة لتعلم وانما نزل ذلك جبريل عليه السلام للتبصير على ما ينبغي للسائل من قوة النفس وعدم الاستغناء  
عند السؤال وان كان المسؤول ممن يحترمه ويهابه وعلى ما ينبغي للمسؤول من التواضع والصبر عن السائل وان  
تعدى ما ينبغي من الاحترام للمسؤول والادب معه (قوله ووضع كفيه على فخذه) أي وضع الرجل كفيه على  
فخذه صلى الله عليه وسلم وفعل ذلك الاستئناس باعتبار ما بينهما من الانس في الاصل حين يأتيه بالوحي وقد جاء  
مصرحاً بهذا في رواية النسائي من حديث أبي هريرة وأبي ذر حيث قال احني وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله  
عليه وسلم (قوله وقال يا محمد) ناداه باسمه كما تناديه الأعراب مع أنه حرام لأن حاله يدل على أنه لم يعنى منه لما وانما  
جاء معلما كما قدمناه أو قبل العلم بخرجه قل بعضهم وبما تقر وعلم ان نداه غيره ممن يستحق التوقير باسمه غير  
حرام وانما هو خلاف الاولى الآن يتأذى به فينبغي تحريمه (قوله أخبرني عن الاسلام) أي عن حقيقته (قوله  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) بحسب حاله (الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله) أي تعلم أن لا اله معبود بحق في الوجود  
الا الله الواجب الوجود (وأن محمد رسول الله) أي وأن تشهد أن محمد رسول الله ونصدق بذلك (قوله وتقيم  
الصلاة) أي بان تأتيهم بآباركهم وشروطها وتواظب عليها في أوقاتها (وتؤتي الزكاة) أي تؤديها على وجهها  
الشرعي (وتصوم رمضان) يعني بذلك اشتداد حر الرمضاء فيه حين وضع له هذا الاسم ويستفاد من قوله رمضان  
بدون شهر أنه لا يكره ذكره بدون شهر كما يأتي أيضا زيادة على ما هنا (قوله وتحت البيت) أي تقصد بيت الله  
الحرام للنسك بأفعال مخصوصة (ان استطعت اليه سبيلا) والمراد بالاستطاعة هنا وجود الراد والراحلة وغيرهما  
وتبذل الحج بالاستطاعة دون المذكورات قبله مع انها مشروطة فيها أيضا الوجود عظام المشقة فيه دونها (تتبعه)  
ظاهر الحديث أنه لا بد في حصول الاسلام من مجموع الشهادتين حتى لو اقتصر على أحدهما لم يكف وهو كذلك  
وقدم الكلام على الشهادتين لان بهما حصول الايمان الذي هو ملاك الامر وأصله اذ الباقي مبني عليه مشروط  
به وبه النجاة في الدارين ثم الصلاة لانها عماد الدين وبين العبد والكفر ترك الصلاة ولشدة الحاجة اليها  
ولتكررها كل يوم خمس مرات ثم الزكاة لانها قربة الصلاة في أكثر المواضع ولو جوبها في مال المكاف وغيره  
عند أكثر العلماء ثم صوم رمضان لتسكروا في كل سنة وكثرة أفراده عليه بخلاف الحج ثم الحج للتغليظ الواردة  
فيه نحو قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين ونحو قوله صلى الله عليه وسلم طميت ان شاء بهوديا وان  
شاء نصرانيا وسند كثر ان شاء الله تعالى في المجلس الثاني بعد هذا زبادات على ما هنا (قوله قال) يعني السائل  
لنبي صلى الله عليه وسلم (صدقت) أي فيما أجبت به قال عمر رضي الله عنه (فجئنا منه يسأله ويصدقه) أي  
لان تصديقه يقتضي أن له علما بهذه الاشياء وهو لا يعلم الا من قبله صلى الله عليه وسلم وليس هو بعرف  
السماع منه أو من حيث ان سؤاله مؤذن بعدم علمه بما سأل عنه وتصديقه فيه مؤذن بأنه عالم به فظاهر حاله  
أنه عالم به غير عالم به ثم زال عنهم بقوله بعد هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم فظهر أنه كان عالما في صورة  
متعلم تعليمهم وتنبيهها (قوله قال فأخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله) أي أن تؤمن بوجوده وصفاته  
التي لا تتم الا للهية الاله قال العلماء رضي الله تعالى عنهم الايمان بالله جل جلاله يتضمن معنيين الاول الايمان  
بذاته والثاني الايمان بوحدهانيته فاما الايمان بذاته الكبرية فهو أن تعلم ذاته تعالى لا تشبه الخلق كما أن  
صفاته لا تشبه الصفات وكل ما تصورته في ذهنك أو توهمته في وهمك فانه تعالى بخلاف ذلك مخلوق وكل  
ما تصورته أو توهمته فهو مخلوق مثلك لان الله جل جلاله تقدس وتزه عن أن يحل في مخلوق أو يحل فيه مخلوق  
وأنشجسم وجوه وعرض والله تعالى بخلاف ذلك ولا جنس ونوع والله تعالى لا جنس ولا نوع له  
(فائدة) قال أبو إسحق الأسفرايني جمع أهل الحق جميع ما قبل في التوحيد في كائنين أحدهما ان كل  
ما تصور في الانهام فانه تعالى بخلافه الثانية اعتقاد أن ذاته ليست مشبهة بذات ولا معطلة عن الصفات وقد  
أكد ذلك سبحانه وتعالى بقوله ولم يكن له كفوا أحد وهذا في غاية الجودة والابحار وبرحم الله القائل  
كل ما ترقى اليه يومهم من جلال وقدره وثناء خالني أيدع البرية أهل من سبحان مبدع الاشياء







الله عليهم أجمعين (الثاني مكر قوم (١٠) صالح بناتة صالح عليه السلام فمقرها) قوله تعالى ومكر وامكر وامكر نامكر أي جازينهم جزاء

مكرهم فغير نالون وجوههم  
فيكان في اليوم الاول أحر  
وفي الثاني أصغر وفي  
الثالث أسود وفي اليوم  
الرابع وقت صلاة العصر من  
يوم السبت أهلكناهم جميعا  
بصحة جبريل عليه السلام  
ونعام هذه القصة في مجلس  
يوم الاربعاء فلما عقر وا  
الثانية أقبل فصياها الى  
الجبل الذي خرجت أمه منه  
وصاح ثلاث صيحات فانشق  
الجبل ودخل فيه ولم يره أحد  
بعد ذلك (النكتة فيه)  
كان الله تعالى يقول اني ملك  
قادر وجبار فاهرا أخرج  
واحدا من الحجر وأدخل  
واحدا في الحجر وأهلك واحدا  
بالحجر أخرجت ناقة صالح من  
الحجر وأدخلت ولدها في الحجر  
وأهلك قوم لوط بالحجر  
(ونظيره) خلقت ايليس  
من النار وحفظت ابراهيم  
من النار وعذبت الكفار  
بالنار (ونظيره) خلقت  
آدم من التراب وحفظت  
أصحاب الكهف في التراب  
وأهلك قوم عاد بالتراب  
(ونظيره) خلقت الخليل من  
الرج واهلك قوم هود  
بالرج وبشرت يعقوب بالرج  
(ونظيره) خلقت بني آدم  
من الماء وحفظت موسى  
وقومه في الماء ورزقت  
السمن ودواب البحر تحت  
الماء فهذه الاشياء المتضادة  
من الموجودات من جنس  
واحد دليل على ان الصانع  
الواحد القهار لله من الستار

والخالفه جميع افعال المعاصي من شر القدر وفي رواية حاله ومرد فلو القدر ما لايم الطبع ووافق النفس  
كالتنم والتلذذ بجميع الملاذ كالعافية والمال كل والشرب والمنسكج ومرا القدر جميع ما نطر الطبع ونخالفه  
كالا لأم والاسقام والامراض والارجاع والجوع والعطش والخوف وكل ما ذكر يجب الايمان به  
\* (تنبيه) \* جاء في رواية الترمذي تقديم السؤال عن الايمان على السؤال عن الاسلام قال بعضهم وهو  
أولى عما هنا ذال سنة مبينة لسكتاب الله عز وجل فالأولى بالتقديم الايمان لموافقة لسكتاب الله عز وجل بدليل  
قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا فاعلى ربهم يتوكلون  
قدم فيها الايمان على الاسلام وغير ذلك من الآيات كقوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك  
وللمؤمنين والمؤمنات اذ فيه تقديم التوحيد الذي هو من قبيل الايمان على الاستغفار الذي هو من قبيل  
الاسلام (قوله قال صدقت) تقدم الكلام عليها (قوله قال فاحبرني من الاحسان) يعني به الاخلاص  
لانه فسر به عام معناه ذلك ويجوز ان يعني به اجادة العمل من أحسن في كذا اذا أجاد فعله وهذا التفسير أخص  
من الاول وهو سؤال عن الحقيقة كالذي قبله ليعلمه الحاضرون (قوله قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم  
تكن تراه فانه يرالك) هذا من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم لم يأنه شمل مقام المشاهدة ومقام المراقبة بيان  
ذلك وايضا ان لا يعبده في عبادته ثلاثة مقامات الاول أن يفعلها على الوجه الذي يسقط معه الطالب بان  
تكون مستوفية للشروط والاركان الثاني أن يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى كأنه  
يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت ذرة عيني في الصلاة الثالث أن يفعلها كذلك وقد  
غاب عاينه ان الله تعالى بشاهده وهذا هو مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه تزول عن مقام المكاشفة الى  
مقام المراقبة أي ان لم تعبدوه وأنت من أهل الرؤية فاعبدوه وأنت بحيث تعتقد انه يرالك فكل من المقامات  
الثلاثة احسان لان الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان في الاخيرين من صفة  
الخواص وينعذر من كثير \* وهنا نكتة لطيفة (حكي) عن بعض أهل الطريق انه ذكر هذا الحديث يوما  
فقال اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه ثم وقف وهي اشارة صوفية أي انك ان أفنيت نفسك ولم ترها شيئا  
شاهدت ربك لانما بحجاب دونه فاذا ألقيت الحجاب شاهدت الجناب وهذا يشبه ما حكي عن بعضهم أنه قال  
رأيت رب العزة في المنام فقات يارب كيف الطريق اليك قال دخل نفسك وتعال \* قيل وأوحى الله تعالى  
الى بعض الصديقين عاد نفسك فليس في المملكتك من ينزعني غيرها (قوله قال فاحبرني من الساعة) أي عن  
وقت القيامة وسبب ذلك اسرعة قيامها أولانها عند الله تعالى كساعة وليس السؤال عن وقت مجيئها ليعلمه  
الحاضرون كالمسؤول عنه في الاسئلة السابقة فاهو مقطوع بانه تعالى مخصوص به بل ليزجر واعر السؤال  
عنهما فانهم أكثر وامنهم كما قال الله تعالى يسألونك عن الساعة أيان مرساها فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله  
تعالى كفوا عن ذلك (قوله قال والمسؤل عنها) أي عن وقتها (باهل من السائل) أي أنت لا تعلمها وأنا لا أعلمها  
فأراد التساوي في نفي العلم بوقتها لا التساوي في العلم بوقتها (قوله قال فاحبرني من أمارتها) بفتح الهمزة  
أي علامتها ورمزها وروى أمارتها بالجمع وأما الامارة بالكسر فالولاية والمراد علاماتها السابقة عليها ومقدماتها  
لا المقارنة المضايفة لها كطالع الشمس من مغربها وخر وج الدابة فلذا قال (أن تلذ الامة ربتها) وفي رواية  
رهبها واختلف في معناه على أقوال أصحها انه اخبار عن كثرة السراري وأولادهن وان ولداهن من سيدها بمنزلة  
سيدها لان مال الانسان صائر الى ولدهم وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين اما بالاذن أو بقرينة الحال  
أو عرف الاستعمال وهو بعضهم بان يتولى المسلمون على بلاد الكفار فتكثر السراري فيكون ولده الامة من  
سيدها بمنزلة سيدها الشرفه بآية نازها أن معناه أن الامة تلذ المولى فتكون أمه من جلة ربهته اذ هو سيدها  
ثالثها أن معناه أن تفسد أحوال الناس فيكثر بيع أمهات الاولاد في آخر الزمان فيكثر ترددها في أيدي المشتريين  
حتى يشتريها بنهما من غيرهم لم انما أمه ومن ذلك أن يكثر العقوق في الاولاد فيعامل الولد أمه بما عامل السيد  
أمه من الاهانة والسب وشهد بذلك حديث أبي هريرة المرأة كان الامة وحديث لا تقوم الساعة حتى

الواحد القهار لله من الستار (الثالث مكر اخوة يوسف) قوله تعالى فيكيدوا لك كيدا اخوة يوسف عليه السلام ارادوا يكون



أن يتركوا بين يدي يوسف في لا يراهم يعقوب وينسأ ويحسبهم كما قال تعالى إذا قالوا يوسف (١١) وأخوه أحب إلى أبيهم منا إلى قوله

تعالى يحل لكم وجه أبيكم  
فأرادوا أن ينظر أبوهم إلى  
وجوههم فقال عز وجل  
يا أخوة يوسف اني أبيض  
عين أبيكم حتى لا ينظر إلى  
وجوهكم وأظهم را محبة  
والاشتياق ليوسف في قلب  
أبيكم حتى يشتغل في جميع  
أحواله بذلك يوسف وبراء  
بقلبه ولا ينسأ ولا يلتفت  
إليكم (وتظيره) مكر إبليس  
بآدم عليه السلام حتى  
خرج من الجنة فقال إبليس  
عليه لعنة الله أخرجت آدم  
من الجنة دارا غربة وجوار  
مراء واسكنته في جوار  
حتى يراني هو وأولاده  
وبطية عوف وبخا لموا ولهم  
فقال الله تعالى يا إبليس انك  
تقول ان بني آدم يروني في  
الدين ولا يرون مولاهم  
وعزني وجلالي اني أحب  
عيونهم عن رؤيتك وأظهم  
تجني وشوقي في ذلهم  
فبشتغلون بذلك في جميع  
حالاتهم وارفع الحجاب عن  
قلوبهم فانظر إليهم في كل  
يوم ثلثمائة وستين نظرة  
حتى يروني بأسرارهم ولا  
يلتفتون إليك بل يعنونك  
\* (الرابع مكر فرعون  
بعيسى عليه السلام) \*  
قوله تعالى فاجعوا كيدكم  
ثم اتوا مسلما قال فرعون  
وهامان انك ذهبت من  
معدنا ونعمت الصهر  
ورجعت اليانحن نجح  
السكرة فمأرضان فجمعوا

يكون الولد غنيا وقيل هو كناية عن دفع الاسافل لان الامة اذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها وشهد لها  
المعنى حديث لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدين الكع بن الكع وقيل غير ذلك (قوله وان ترى  
الطامة) بالمهمل جمع حاف وهو من لا نعل في رجله (قوله العراء) جمع عار وهو من لا شيء على جسده (قوله  
العالة) بفتح اللام المخففة جمع عائل وهو الفقير والعالة الفقير (قوله رعاء الشاء) بكسر الراء والمد جمع راع  
وأصل الرعي الحفظ والشاء الغنم ونحوهم بالذكور لانهم أهل البادية (قوله يتناولون في البنيان) أي يتباهون  
في ارتفاعه والقصد من الحديث الاخبار عن تبدل الحال وتغيره بان يستولى أهل البادية والفاقة الذين هذه  
صفاتهم على أهل الحاضرة ويتملكون بالقهر والغلبة فتكثر أموالهم ويتسع في الحطام آمالهم فتصرف  
همهم إلى تشييد البنيان وقد جاء في الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدين الكع بن الكع كما  
مرو جاء اذا وسد الامر إلى غير أهله فانتظار والساعة وهذا شاهد في زماننا وفيه دلالة على كراهية ما لا تدعو  
الحاجة اليه من تطويل البناء وتشيد به وجاء في الحديث يؤجر ابن آدم على كل شيء الا ما يضيعه في هذا التراب  
ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يضع حجر على حجر ولا لبنة على لبنة (قوله ثم انطلق) أي الرجل السائل عما ذكر  
(فلبث النبي صلى الله عليه وسلم) أي استمر ساكتا عن الكلام في هذه القضية (مليا) بتشديد الياء أي زماما  
كثيرا وجاء في رواية فلبث بناء مضمومة فيكون عمره والخبر عن ذلك بنفسه وكان ذلك الزمان بعد ثلاث كجاء  
في رواية أبي داود والترمذي وغيرهما (قوله ثم قال يا عمر أتدري من السائل ذلك الله ورسوله أعلم قال فانه  
جبريل أنا كم يعلمكم دينكم) أي فواعد دينكم ففيه إشارة إلى أن الدين اسم للثلاثة الاسلام والاعيان  
والاحسان وفهم منه أنه يستحب له علم تنبيه ثلاثة وللرئيس تنبيه أتباعه على قواعد العلم وخرائب الوقائع  
طلب النفعهم وفائدتهم \* (تنبيه) \* ظاهر هذا الحديث مخالف لحديث أبي هريرة رضي الله عنه فادبر الرجل  
فقال عليه الصلاة والسلام ردوه علي فأخذوا بردونه فلم ير واشيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل  
فيجعل علي ان عمر رضي الله عنه لم يحضر قوله هذا بل كان قام عن المجلس فاجبره بعد ثلاثة أيام \* (حاجة  
المجلس) \* اعلم ان جبريل عليه السلام ملاك متوسط بين الله ورسوله وهذا الاسم سرياني وهما عبد الله والخبر  
دال على أن الله تعالى شكل الملائكة بمساواة من الصور كما مروى قد كان جبريل يفتل لنبينا على الله عليه وسلم  
في صورة دحية الكلبي وفي رواية ما جاءني جبريل في صورة لم أعرفه فيها الا في هذه المرة قال ابن عادل رحمه الله  
يروي أن جبريل عليه السلام نزل على آدم عليه السلام اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس أربع مرات وعلى  
نوح خمس مرات وعلى ابراهيم اثنتين وأربعين مرة وعلى موسى أربع مائة مرة وعلى عيسى عشر مرات وعلى  
محمد صلى الله عليه وسلم أربع مائة وعشرين ألف مرة وقد وصف الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام بالقوة فقال  
علمه شديد القوى وكان من قوته انه اقتلع قري ذوم لوط من الماء الاسود وجعلها على جناحه ورفعهما إلى السماء  
ثم قالها وكان من قوته ان صاح صيحة بشمودة فصبوا اجائين حامدين وكان هبوطهم من السماء على الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام وصعدوا اليها في أسبوع من طرفه عين ويقال له الناموس كافي البخاري ومسلم (واقعد حتى)  
بعض العلماء في تصنيفه ان الله تبارك وتعالى أوحى إلى جبريل عليه السلام ان اهبط إلى البلاد الفلانية  
فاقلب عليها ساها فانه قد اشتد غضبي عليهم في هذه الليلة فقال جبريل سبحانه يارب وأي ذنب فعلوا قال انه  
قد ركب قههم في هذه الليلة سبعون ألف ذكر سبعين ألف فرج زنا قال فذهب إلى تلك القرى وكانت سبع  
مدائن فرفعهما على خافية من جناحه حتى وصل بهما إلى عنان السماء وأراد أن يقامها وكان لامرأة منهم عجين  
فقامت اليه واهاط فحمل فأتى في المهد فلما ان وضعت يدها في العجين استيقظ الطفل من مهده وصاح فخارت  
المرأة في أمرها وماذا تفعل ويدها في العجين وولدها أصبح فقال من عظام حرقتهما تخاطب ولدها يا ولدي ان  
ربي سبحانه وتعالى من كرمه حليم لا يجعل بالعقوبة على من عصاه قال فلما تكلمت المرأة بذلك سكن غضب الله  
عز وجل وقال لجبريل ضع القرى مكانها فانه قد سكن غضبي بمناجاة هذه المرأة ولدها فاني حليم لا أجعل بالعقوبة  
على من عصاني فكان الطفل سببا لشفاعة فبين استحقاق العذاب وهم لا يعلمون اللهم ارض عنا ولا تغضب

السحرة ومنهم من أسبب السحرة سبعون ألف قبر قالوا يحرقهم ويحرقوا عين الناس واسيرهم وهم وجازا بسحرهم فاجتس في نفسه



خليفة موسى فاحس الله تعالى اليه (١٢) لا تخف انك انت الاحلى وكذلك المؤمن في حال التزعزع في ملك الموت يقصد روحه وترى ابا بليس عليه العنة يقصد ايمانه

فيخاف ويحزن فتزل عليه الملائكة يبشرونه ويقولون لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون (رجعنا الى القصة) قال الله تعالى والحق ما في بينك فتقف ما صنعوا اي ياموسى ان السحرة اتقوا حب الهم وعصمهم فرأيت منهم السحر العظيم فالتقوا صالك حتى تنظر قدرة الرب القديم فالتقوا صافا فاداهى تعبان مابين فتلقف سحر السحرة ثم قصد نحو الكفار فاتحافاهم ففر الكفار من كل جانب ومات منهم من لا يحصى عدده غير الله تعالى ثم قصد نحو سرير فرعون فلما دنا منه صاح فرعون ونادى اغثنى ياموسى فاخذ موسى عليه السلام عصاه فعادت على حالها الاول فلما رآها السحرة خروا سجدا وقالوا آمنا برب العالمين ربه موسى وهرون فكشف الله عن أعينهم حجاب الارض حتى ابصروا في سجودهم الثرى ورفعوا رؤسهم ونظروا الى السماء فابصروا العرش فاشتاقوا الى الله تعالى فقال لهم فرعون ان منتم له قبل ان آذن لكم انه اكبركم الذى علمكم السحر فلا قطع ايديكم وارجلكم من خلاف ولا صلبكم في جذوع النخل فقالوا لا نصبر

عليها آمين آمين يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين (المجلس الثالث في الحديث الثالث) \*

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون سبب النعيم المؤبد واشهد ان سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله النبى المفضل المشرف المؤيد فهو حامد ومحمود واحمد ومحمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ماركع واركع وسجد آمين \* (عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخارى ومسلم) \* اعلموا اخواني وفاة نبي الله واياكم اطاعة ان هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام البخارى في الايمان والتفسير والامام مسلم في الايمان والطحاوي وقد اشتمل على اركان الاسلام فهو من قواعد الدين العظيمة (قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام) أى أسس وأصل البناء أن يكون في المحسوسات دون المعاني فاستعمله في المعاني من باب المجاز وقد جاء في غاية الحسن والبلاغة اذ جعل للاسلام قواعد وأركان محسوسة وجعل الاسلام مبنيا عليها (قوله على خمس) أى خمس دعائم أى قواعد هو حاصل ما سيذكر (قوله شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) هذا هو الركن الاول من اركان الاسلام ولما كان الايمان هو تصديق القلب بكل ما علم بالضرر ورواه من دين محمد صلى الله عليه وسلم وكان تصديق القلب أمرا باطلا لا اطلاع له عليه جعله الشارع منوطا بالشهادتين قال تعالى قولوا آمنا بالله وقال عليه الصلاة والسلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله رواه الشيخان وسيأتى ان شاء الله تعالى الكلام على معنى ذلك وعلى شئ من فضل لا اله الا الله في محله (تنبيه) هل النطق بالشهادتين شرط لاجراء أحكام المؤمنين في الدنيا من الصلاة عليه والتوارث والمناكحة وغيرها غير داخل في معنى الايمان أو جزء داخل في معناه قولان ذهب جمهور الحقين الى اولهما وعليه من صدق بعبادة ولم يقر بلسانه مع تمكنه من الاقرار فهو مؤمن عند الله وهذا أوفق باللغة والعرف وذهب كثير من الفقهاء الى تأويلهم اولهم الاولون بان من صدق بقلبه فاخترته المنيعة قبل اتساع وقت الاقرار بلسانه يكون كافرا وهو خلاف الاجماع على ما نقله الامام الرازى وغيره لكن يعارض دعوى الاجماع قول الشافعى الصريح انه مؤمن مستوجب الجنة حيث أثبت فيه خصالا (قوله واقام الصلاة) هذا هو الركن الثانى من اركان الاسلام والصلاة لغة الدعاء بخير وشرعا أقوال وأفعال مفتحة بالكسبيرة مختمة بالتسليم بشرائط مخصوصة وهى خمس فى كل يوم وليلة مألوفة من الدين بالضرورة والأصل فيها قبل الاجماع آيات كقوله تعالى واقموا الصلاة أى حافظوا واعلموا اذما باليا كمال واجباتها وستنها وقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أى بحكمة موقوتة واخبار كقوله صلى الله عليه وسلم فرض الله على أمى ليلة الاسراء خمس صلوات فلم أرل أراجعه وأسأله التخفيف حتى جعلها خمس فى كل يوم وليلة وقوله لا اله الا الله على غير ما قال لا اله الا الله تعالى وقوله لمعاذ لما بعثته الى اليمن أخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة وأما وجوب قيام الليل فنسخ في حقنا وهل نسخ في حقنا صلى الله عليه وسلم أكثر الاصحاب لا والصحاح نعم واختلف في اشتقاق اسم الصلاة فقيل من الدعاء كما مر وقيل سميت بذلك من الرحمة وقيل من الاستقامة لقوله صلى الله عليه وسلم صلوات العود على النار اذا قومتها فالصلاة تقيم العبد على طاعة الله تعالى وتخرجه من غفلة عن خلافه وقيل لانها صلة بين العبد وبين ربه وقيل غير ذلك قال الرازى فى شرح المسند ان الصبح كانت صلاة آدم والظهر كانت صلاة داود والعصر كانت صلاة ساميان والمغرب كانت صلاة يعقوب والعشاء كانت صلاة يونس وأورد فى ذلك كثيرا فجمع الله سبحانه وتعالى جميع ذلك لنبينا عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام ولا منتهى تعظيمه له ولذكره الاجور له ولا منتهى وقد قال عليه الصلاة والسلام خمس صلوات كتبهن الله على العباد فى جامع من فلم يضيع منهن شيئا استغفانا بحقهن كان له عهد من الله ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء

يا فرعون انك تقدر ان تقطع ايدينا وارجلنا ولا تقدر ان تقطع المعرقة من قلوبنا (والنكته فيه) ان السحرة كانوا مع الكفر



والجنانة واقصروا بغيره فمروا بصد والمعارضة مع معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما سجدوا (١٢) سجدة واحدة مع هذه السكيات ورفع الله

عز وجل عنهم حجاب السموات والارض وأكرمهم بالآيمان وجعلهم من أحبائه وأوليائه فامة محمد صلى الله عليه وسلم اذا قدمت بيت الله الحرام بالتوبة والندامة فظهر من الحديث والجنابة ودخلوا المسجد الحرام ناوين امامة الطاعة والعبادة فمجدوا الله تعالى بالخضوع والضرعة فكيف لا يكرمهم الكريم بالكرامة ولا يحلهم دار المقامة (نسكته أخرى) سمي الله عصا موسى في القرآن بثلاثة أسماء فقال في آية فاذا هي حية تسمى وقال في آية أخرى كأنها جان وقال في آية أخرى فاذا هي ثعبان مبين وسمى كلمة التوحيد بسبعين اسما تلك العصا معجزة موسى عليه السلام وكلمة التوحيد كلمة المولى كما قال الله تعالى وكلمة الله هي العليا فاذا أهلكت عصا موسى بسبعين ألف وقر في الأولى انهم لك كلمة المولى ذنوب سبعين سنة أولا وآخرا \* (الخامس مكر اليهود بعيسى عليه السلام) \* قوله تعالى ومكر واومر الله والله خير الماكرين (وقصته) ان اليهود قالوا عيسى ساحر وحياتوه الموتى وغير ذلك كله من المحزن فسمع عيسى عليه السلام ذلك فاعتم وقال الهى انك أعلم باقترانهم فاتهم المسيح فجعلهم الله القردة والخنازير فبلغ الخيل ملك اليهود فخاف ان يدهو عليه أيضا فامر بقتل

هذه وان شاء أدخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لم الايمان الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة كتل نمر ذهب غريباب أحدكم يقسم فيه كل يوم خمس مرات فيأتون هل يبقى ذلك من درنه شيئا قالوا لا قال فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن وقال عليه الصلاة والسلام ألا أدلكم على ما يعفو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم يا باهريرة مرأهاك بالصلاة فان الله ياتيك بالرزق من حيث لا تحسب وأنشد

ألقى الصلاة الخبر والفضل أجمع \* لانهم الارقاب لله تخضع

وأول فرض في شريعة ديننا \* وآخر ما يبي في اذا الدين يرفع \* فن قام للتكبير لاقته درجة

وكان كعبد باب مولا يقرع \* وكان لرب العرش حين صلاته \* نجيا في باطونى له حين يخضع

فالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة قام كأنه لم يعرفنا ولم نعرفه فيما أئيم الطامع في ثواب الجنان الخاطب من ربه الحور الحسن حادفا على صلواتك وحملها بالنوافل تنل في غداك أعلى المراتب والمنازل فقد قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يسجد لله تعالى سجدة

الارفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة \* وروى ابن حبان في صحيحه من حديث عبيد الله بن عمر مرفوعا ان العبد اذا قام يصلى أتى بذنوبه فوضعت على رأسه أو على عاتقه فكلمه ما ركم أو سجد تسافت حتى لا يبقى منها شيء ان شاء الله تعالى والا حاديت عنه في فضل الصلاة أكثر من أن تحصى وسباني ان شاء الله تعالى في الجالس الا تية زيادات على ما بيناهنا \* قيل كانت رابعة العدوية تصلى في اليوم واليلة ألف ركعة وتقول ما أريد بها ثوابا ولكن ابسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للانباء انظر والى امرأته من أمتى هذا عملها في اليوم واليلة (قوله وايضا الزكاة) هذا هو الركن الثالث من أركان الاسلام والى كاة في اللغة هي النمو والبركة وزيادة الخير وفي الشرع اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص بصرف لاصناف مخصوصة بشرائط مخصوصة وسميت بذلك لان المال ينمو ببركة انحر اجهاد دعاه الا أخذوا لانهم انما هم من جهمان الانم وتمدحه حتى تشهد له بصحة الايمان والاصل في وجوبها قبل الاجماع قوله تعالى وآتوا الزكاة وقوله تعالى نحن من أموالهم صدقة وأنخبار كثيرة منها هذا الخبر في كافر جاحدها وان أتى بها في الزكاة تجمع عليها دون الختلاف فيها كالي كازو يقاتل المعتنق من أدامه او تؤخذ منه قهر اعليه كما فعل الصديق رضى الله تعالى عنه وفرضت في السنة الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر ونجى في ثمانية أصناف من المثل الابل والبقر والغنم والذهب والفضة والزروع والنخل والكرم ونصابها معروف في كتب اللغة ولهذا راجبت ثمانية أصناف من طبقات الناس وهم الذين ذكرهم الله تعالى بقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية وجاء في الزكاة أخبار وآثار كثيرة سأتى بعضها في غير هذا المجلس (قوله وجع البيت) هذا هو الركن الرابع والخ في اللغة القصد وفي الشرع قصد الكعبة لانسك وهو فرض على المستطيع لقوله تعالى والله على الناس حج البيت الآية ولهذا انظر واقوله صلى الله عليه وسلم حجوا قبل أن لا تحبوا قالوا كيف نجمع قبل أن لا نجمع قال أن تعبدوا العرب على بطون الاودية بمنعون الناس السبيل وهو معلوم من الدين بالضرورة يكفر جاحده الا أن يكون قريبا هود بالاسلام أو نشأ ببادية بعيدة عن العلماء وهو من الشرائع القديمة \* روى أن آدم عليه السلام لما حج قال له جبريل ان الملائكة كانوا يطوفون بالبيت قبلك بسبعة آلاف عام وقال صاحب التيجران أول من حج آدم عليه السلام وانه حج أربعين سنة من الهند ماشيا وقيل ما من نبي الا حجه وقال أبو اسحق لم يبعث الله نبيا بعده ابراهيم الا وقد حج البيت وادعى بعض من ألف في المناسل انه لم يجب الا على هذه الامة واختلافوا متى فرض فقيل قبل الهجرة فكافي النهاية والمشهور انه بعد هار عليه قيل فرض في السنة الخامسة وقيل في السادسة وقيل في السابعة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة \* (قائدة) \* في السنة العاشرة من الهجرة كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة سوى اها وقد حج قبل النبوة وبعد هاجات لا يعرف هدها واعتر بعد أن هاجر أربعين عاما ولا يجب الحج باصل الشرع في العمر الامرة واحدة لانه صلى الله عليه وسلم



عيسى عليه السلام فاجتمع اليهود و جاؤا الى ١٤ عيسى وكان في البيت فادخلوا عليه واحدا منهم ليقتله فتر ل جبريل عليه السلام فبعد

بعيسى عليه السلام الى  
السماء من سقف البيت  
وحول الله تعالى صورة  
الرجل الذي دخل عليه  
على صورة عيسى عليه  
السلام فادخل اليهود ذلك  
الرجل وقتلوه فظنوا انهم  
قتلوا عيسى عليه السلام  
وما قتلوه كما قال الله تعالى وما  
قتلوه يقين بل رفعه الله اليه  
الآية ويقال ان اسم  
الرجل الذي شبه بعيسى  
عليه السلام اشوع  
(والنسكة فيه) كان الله  
يقول ر بيت اشوع ع خسين  
سنة ليكون فداء لعيسى  
عليه السلام من القتل  
ور بيت فرعون اربعمائة  
سنة بالوان النعم ليكون  
فداء لموسى عليه السلام  
من الغرق و ر بيت كبش  
هايل في الفردوس اربعة  
آلاف سنة ليكون فداء  
لامساعيل عليه السلام من  
الذبح وكذلك اليهود  
والنصارى والكفار  
والشركون ر بيتهم وامهاتهم  
ليكونوا فداء لامة محمد المختار  
صلى الله عليه وسلم من  
عذاب النار (روي) عن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه قال اذا كان يوم  
القيامة يوثق كل رجل من  
المسلمين رجلا من اهل  
الاديان المختلفة فيقال هذا  
فداؤك من النار (ونسكة  
اخرى) كان من قضاء الله  
وقدره ان يرفع عيسى عليه  
السلام الى السماء فجعل سببه

لم يحج بعد فرض الحج الامرة واحدة وهي حجة الوداع كذا كرمه ونظير مسلم أجمعنا هذا العامنا ام لا لا بد قال لا بل  
للأبد وأما حديث البيهقي الا حرم بالحج في كل خمسة أعوام فمعه قول على النذب لقوله صلى الله عليه وسلم من حج  
حجة أدى فرضه ومن حج ثانية دأب به ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار وقد يجب الحج أكثر  
من مرة لعارض كذا وقضاء من افساد التطوع والعمرة فرض في الاظهر لقوله تعالى وأتموا الحج والعمرة  
لله أي اتوا بها ما تامين وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال نعم  
جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة ولا تجب في العمر الا مرة واحدة فيما خواني من لم يمنعه من الحج مرض فاطم أو  
سلطان جائر ومات ولم يحج فلا يبالى مات موديا أو نصرانيا أو قال عمر رضي الله تعالى عنه هممت ان اكتب الى  
الامصار بضرب الجزية على من لم يحج ممن يستطيع اليه سبيلا \* وعن سعيد بن ابراهيم التيمي ومجاهد  
وطاوس لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما صلت عليه وقدره له بعض السلف في  
جارله موسرات فلم يصل عليه وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول من مات ولم يزل ولم يحج سأل الرجعة  
الى الدنيا وكان يفسر قوله تعالى ر بارجعون لعلى أعمل صالحا فيماتر كت كذا وكان يقول هذه  
الآية من أشدني على أهل التوحيد وقد جاني فضل الحج والعمرة أنخبار كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم  
من خرج من بيته حاجا أو مكراما أجرى الله له أجر الحاج والمعتمر الى يوم القيامة \* ومنها قوله صلى الله  
عليه وسلم ان من الذنوب ذنوب بالاكفرها الا الوقوف بعرفة \* ومنها قوله صلى الله عليه وسلم أعظم الناس ذنبا من  
وقف بعرفة فظان أن الله لم يغفر له وهو أول يوم في الدنيا \* ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان الحجر يا قوتة من  
بواقبت الجنة وان الله يبعث يوم القيامة له عينا من لسان ينطق به ويشهد لمن استلمه بحق وصدق وقال مجاهد  
ان الحاج اذا قدم وامكة لحقهم الملائكة فسلموا على ركب ان الابل وصاخر وركبان الجير واعتنقوا المشاة اعتناقا  
وفي الخبر ان الله قد وعد هذه البيت أن يحج به كل سنة ستمائة ألف فان نقصوا كلهم الله من الملائكة وان  
النسكة تحشر كالعروس المزفوفة فكل من حجها يتعلق بأسنارها ويسمون خالفها حتى تدخل الجنة فيدخلون  
معها \* ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه  
\* ومنها قوله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة \* ومنها  
قوله صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة \* (نسكة) حتى عن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة  
فلما كان في آخر حجة حجها قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم اني وقفت بموقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة واحدة عن  
فرضي والثانية عن أبي والثالثة عن أبي وأشهدك يا رب اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف بموقفي هذا ولم تقبل  
منه فلما دفع من عرفات فودي يا ابن المنكدر أتتكرم على من خلق الكرم والجود وعزني وجلالي اني لقد  
غفرت لمن وقف بعرفات قبل أن أخلق عرفات بالف عام (قوله وصوم رمضان) هذا هو الركن الخامس من  
أركان الاسلام وجاء في رواية تفيد على الحج وهو رواية الاكثر وجهه أن الصوم في كل عام ووجه  
ما هنا فيه من تشييط النفس وارضائهم بما ينافيه من المشقة وبذل المال والصوم في اللغة الامساك ومنه قوله  
تعالى حكاية عن مريم اني نذرت للرحمن صوما أي امساكا وسكوتا من الكلام وفي الشرع امساك عن المظطر  
على وجه مخصوص مع النية والاصل في وجوبه قبل الاجماع قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم  
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم أي من الامم الماضية قبل ما من أمة الا أو جب الله عليهم رمضان لانهم  
ضلوا عنه وأنخبار كهذا انظر وهو قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس وفرض في شعبان في السنة  
الثانية من الهجرة وأركانه ثلاثة صائم ونية وامساك عن المفطرات ويجب صوم رمضان باحد أمرين بإكمال  
شعبان ثلاثين يوما أو رؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ووجهه معلوم من الدين بالضرورة وفيه جهد  
وجوبه فهو كافر الا ان يكون قريب عهد بالاسلام أو نشأ بعدا عن العلماء ومن ترك صومه غير جاحد من  
غير عذر كمرض وسهر كان فالصوم واجب على وليكن لا صوم حيس ومنع الطعام والشراب ثم ارجع  
له صورة الصوم بذلك وقد قيل ان الصوم عموم وخصوص ان خصوص الصوم العموم هو كلف

الاسلام الى السماء فجعل سببه أذى اليهود وكذلك كان في حكمته أن يكون يوسف عليه السلام مالا يملكه من غير اخوته سبييا البطلان



التوبة الى ما مضى وهذا كذلك أراد ان يظهر صفة الطوبى والنعيم في امة محمد صلى الله عليه وسلم (١٥) فجعل وسوسة ابليس عليه لعنة

البطن والفرج عن قصد الشهوة وصوم الخوص هو كسب السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر  
الجوارح عن الاثم وصوم مخصوص بالمخصوص هو صوم القلب عن الهمم الدنيئة وكله عساوى الله  
تعالى بالكلية وقد جاء في فضل رمضان أخبار كثيرة شهيرة قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان  
من الخير والبركة لتمنوا أن يكون حولا كاملا وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر  
له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وماتنا وقال صلى الله عليه وسلم من فام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم  
من ذنبه وفسر إقامته بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان إذا أفطر فرح بطأه وإذا  
اقرب به فرح بصومه وقال الصائم لا ترد دعوته وقال بعضهم في المعنى

وَرَبِّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ قَوْمًا تَتَابَعْتَ \* عَزَائِهِمْ حَتَّى لَقَدْ بَلَغُوا الْجَهْدَ  
لَأَبْصَرْتَ قَوْمًا حَارِبُوا النَّوْمَ وَارْتَدُوا \* بِأَرْدِيَةِ النَّسْهَادِ وَالتَّرَمِزِ وَالسَّهْدِ  
وَصَامُوا أَنْهَارًا دَائِمًا ثُمَّ أَفْطَرُوا \* عَلَى بُلُغِ الْأَقْوَاتِ وَاسْتَعْمَلُوا الْكِدَّ  
أَوَّلَئِكَ قَوْمٌ أَحْسَنَ اللَّهُ فِعْلَهُمْ \* وَأَبْدَلَهُمْ مِنْ حَسَنِ فِعْلِهِمُ الْخِلَادَ

وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وهي في رمضان في العشر الأخير منه وعن ابن مسعود الغفاري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوماً من رمضان الأزواج زوجة من الخور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله حور مصورات في الخيام على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الأخرى ويعطى سبعين لواناً الطيب ليس منهن ریح لون على ریح الآخر لكل امرأة منهن سبعون سريراً من ياقوتة حمراء موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشاً على كل فراش أربعة لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيلة لحاجتها وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف صحيفة من ذهب فيمألون من طعام تجدد لا تحرقه من المأذنة تجدد هالاً ولها ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر عايش سواران من ذهب موشح بياقوت لكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات رواه الترمذي الحكيم وقال وكيع في تفسير قوله تعالى كما وثرت بالأمانات أماناتكم في الأيام الحالية أنها أيام الصوم تركوا فيها الأكل والشرب وفي صحيح النسائي إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وساءلت الشياطين وروى الزهري أن نسيجة واحدة في شهر رمضان أفضل من ألف نسيجة في غيره (نكتة عظيمة) عن ثابت رضي الله عنه أنه قال كان أبي من القوامين لله في سواد الليل قال رأيت ذات ليلة في منامى امرأة لا تشبه النساء فقالت لها من أنت فقالت حوراء أمه الله فقلت لها زوجي فقلت فقالت أخطيئ من عند ربك وأمه ربني فقلت ومأمورك فقالت طول التمسك وأشدوا في المعنى

يا طالب الحوراء في قدرها \* وطالب الباذك على قدرها \* انهمض بجذلاتك واسبابها  
وجاهد النفس على صبرها \* وجانب الناس وارفضهم \* والتمز الوحدة في وكرها  
وقم اذا الليل بدا وجهه \* وصم نهارا فهو من مهرها \* فلورأت عينك اقبالها  
وقد بدت وما تناصد رها \* وهي غماشي بسين أترابها \* وعقدتها يشرق في نحرها  
لهان في نفسك هذا الذي \* تراه في دنياك من مهرها

واعلم ان وجه الحصر في اركان الاسلام الخمسة المذكورة في الحديث ان العبادة اما قولية وهي الشهادة أو غير قولية وهي اما ترك وهو الصوم أو فعل وهو الصلاة أو مالى وهو الزكاة أو مركب منهما وهو الحج فان قيل لم لم يذكر مع الخمس الجهاد فالجواب انه لم يكن فرض أو كان فرضه فرض كفاية بخلاف الخمس فاتها فرض ائضى أعيان فهذه اركان الاسلام (خاتمة المجلس) جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبده خيرا اسلك في قلبه اليقين والتصديق واذا اراد به شرا اسلك في قلبه الريبة قال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقد اتفق أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان المؤمن الذي يحكم بانه من أهل القبلة ولا يخاف في النار لا يكون الا من

سبيل العصية ثم حتى يغفر لهم  
و يرحمهم كما قيل لولا ثلاثة  
أشياء لضاعت ثلاثة أشياء  
لولا المؤمن لضاعت جنة النعيم  
ولولا الكافر لضاعت نار  
الجحيم ولولا العاصي لضاعت  
رحمة الرحيم

\*(السادس مكررة - ريش  
بدار الندوة بحمد صلي الله  
عليه وسلم)\*

قوله تعالى واذكركم بالذي كنتم  
 تكفرون واليه تلوذون أو يفتنونكم  
 أو يخرجكم ويذكرون ويذكركم  
 الله والله ذو العرش الكريم  
 (وقصته) أن في مكة دارا  
 يقال لها دار الندوة إذا  
 أرادوا تدبير أمر يجتمعون  
 فيها فلما أرادوا المكركم بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم اجتمع  
 فيها خمسة من المشركين  
 وهم عتبة وشيبة وأبو جهل  
 وأبو الجهمي والعاص بن  
 زائل في أكثر الروايات  
 كانوا خمسة وقال تعالى  
 وحجة الله عليه اثني عشر  
 دخلوا دار الندوة ودخل  
 فيما بينهم إبليس عليه اللعنة  
 على صورة شيخ في يده عصا  
 فقال له أبو جهل اناد اجتماعنا  
 في تدبير أمر خفي فارجع  
 أنت فقال إبليس اني شيخ  
 من أرض نجد رأيت الدهور  
 وحرب الأمور اعلم ان  
 مصالح التدبير موافقة  
 التواريخ والتفسير فادخلوني  
 معكم في دار الندوة اعلى  
 أنبئكم بتاريخه وأمر صحيح  
 القول من علمه فادخلوا

لِابْلِيسَ عَلَيْهِ الْعَنَةُ إِنْ لَانَ







نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية قوله تعالى واذبحوا لكم الدين كذا والا <sup>ب</sup> ثم قال جبريل (١٧) عليه السلام يا محمد ان الله تعالى

يقول لك اخرج من مكة الى المدينة فان لي في ذلك سرا أدبره

لا تجزعن فبعد العسر يسير وكل شيء له وقت وتدير ولله بهمن في أحوالناظر وفوق تدبيرنا لله تقدير فلما أمسى رسول الله صلى

الله عليه وسلم تشاور مع أصحابه فقال أيكم يرافقني ويوفقني وقد أمرني الله تعالى بالخروج الى المدينة فقال أبو بكر رضي الله تعالى

عنه أما يا رسول الله ثم انظر الى أصحابه وقال أيكم يبيت على فراشي وأنا أضمن له الجنة فقال علي بن أبي طالب

أنا يا رسول الله أجدل روي فقال لاني أخوك ووالد سبطك وزوج قرعة عينك (عن جابر بن عبد الله رضي

الله عنه) قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه ينشد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع هذه الايات اني أخو المصطفى لاشك في

نسي جدى و جد رسول الله منفرد قد صدقته جميع الناس في ظلم من الضلالة والاشراك والنكد

فالحمد لله شكر الانس والجن والبر بالعبد والباقي على الابد قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

صدقتم يا هاهنا (رجعنا الى القصة) فناء على رضي الله عنه وبات على فراش رسول

و ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الناطقة اذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكلمة فقال أي رب ذكرا أم أنثى شقي أم سعيد ما الاجل ما الاثر باي أرض يموت فيقال له انما لي الى أم الكتاب فانك تجدد هذه الناطقة فيمات في قبورهم فتأكل رزقها وتطأ أثرها فاذا جاء أجلها قبضت فدفت في المكان الذي قدر لها وفي رواية من حديث ابن مسعود ان الملك يقول يا رب مخلقة أم غير مخلقة فان قال غير مخلقة فدفنها في الارحام وماران قال مخلقة قال أي رب ذكرا أم أنثى الى آخر ما تمهيد و جاء مرفوعا اذا مات الجسد دفن من حيث أخذ ذلك التراب وقال صلى الله عليه وسلم لم اذ قضى الله لعبد أن يموت بارض جعل له اليها حاجة أو قال بها حاجة وقيل في معناه اذا ما حام المرء كان بيادة \* دعته اليها حاجة فيطير

وروي الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف فتعرض نواحي المدينة فاذا به يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال ان هذا قيل لرجل من الحبشة فقال لا اله الا الله سبق من أرضه وسماته حتى دفن في الارض التي خلق منها \* (نكتة) \* يقال ان ملك الموت عليه السلام دخل يوما على سليمان بن داود عليه السلام فجعل يطيل نظره ويحد بصره الى رجل من ندائه ثم خرج فقال ذلك النديم يا نبي الله من كان ذلك الرجل قال انه ملك الموت فقال يا نبي الله رأيت به يطيل النظر الى وأخاف انه يريد قبض روي في غامض من يده فقال وكيف أخلاصك فقال تامل الى أن تحماني الى بلاد الهند فاهله بصل عني ولا يجدي فامر سليمان عليه السلام الرعي أن تحمله في الساعة الى أقصى بلاد الهند فماتته في الوقت والحال فقبض روحه وعاده لك الموت ودخل على سليمان عليه السلام فقال له سليمان لا شيء سبب كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل قال كنت أتعجب منه لاني أمرت بقبض روحه بارض الهند وهو بعيد عنها الى أن اتفق وحمله الى حيث كان فقال الله تعالى فقبضت روحه هناك \* (تنبيه) \* يا هاهنا انظر الى قدرة مولانا كيف أنشأك وسواك وفي التوراة مكتوب يا ابن آدم جعلت لك قرارا في بطن أمك وغشيت وجهك بك بغشاء ثلاث طرغ من الرحم وجعلت وجهك الى طهر أمك اثلا يوثق راحة الطعام وجعلت لك متكا عن يمينك ومتكا عن شمالك فاما الذي عن يمينك فالكبد واما الذي عن شمالك فالطحال وعلمت لك القيام والقعود في بطن أمك فهل يقدر على ذلك أحد غيري فلما ان تمت مدة حملك أوحيت الى الملك الموكل بالارحام أن يخرجك فانخرجك على ريشة من جناحه لئلا تنقطع ولا يد تباعش ولا قد تم نسي بهم واو انبعث لك عرقين رقيقين في صدر أمك يجريان لبنا خالصا حارا في الشتاء باردا في الصيف وألقيت بحببتك في قلب أبيك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرفدان حتى ترقد فلما قوى ظهرك واشتد أزرارك بارزتنى بالمعاصي واعتمدت على الخلقين ولم تعتمد علي وتستر من يراك وبارزتنى بالمعاصي في حلالها ولم تستخ مني ومع هذا ان دعوتني أجبتك وان سالتني أعطيتك وان تبت الى قبلتك (قوله فوالذي لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة) أي بامتثال الاوامر واجتناب النواهي (حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع) هذا قيل لشدة القرب منها (فيسبق عليه الكتاب) أي حكمه الذي كتب له في بطن أمه أو اللوح المحفوظ مستند الى سابق علمه القديم فيه (فيعمل بعمل أهل النار) أي من المعاصي (فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع) فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) بحكم القدر الجاري عليه في سبقت له السعادة صرف الله قلبه الى الخير يحكم الكتاب له به ومن سبقت له الشقاوة والعباد بالله تعالى كان بمكة وفي بعض روايات هذا الحديث وانما الاعمال بالخواتيم وفي الحديث اعلموا فكل ميسر لما خالق له أما من كان من أهل السعادة فيسر لعمل أهل السعادة وأما من كان من أهل الشقاوة فيسر لعمل أهل الشقاوة فقلوب الخلق بيد الله يصرفها كيف يشاء أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله قلوب الخلق بين اصبعين من اصابع الله عز وجل يقلبها كيف يشاء فالوقوف من بدئ عمله بالسعادة ونحوه له بها والمخذلون عكسه وكذا من بدئ عمله بالخسر ونحوه له بالشقاوة والعباد بالله تعالى لا عكسه (نكتة) من لطف الله تعالى ان انقلاب الناس من الخير الى الشر نادر والكثير عكسه (تنبيه) ما ذكر في هذا الحديث جامع لجميع احوال الشخص اذ فيه بيان حال المسبب او هي خلقه والمعاد وهي السعادة



وكان ابليس عليه اللعنة هم (١٨) فسلما الله عليهم التورم والظلمة حتى ناموا جميعا ونام ابليس العنيد ولم يمت قط اثنى من تلك الليلة

ولا ينام بعدها كثيرا ابدا  
نفرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مع أبي بكر رضى  
الله عنه وراهم نياما وعندهم  
السبوف والاسلحة فانخذ  
التراب وحذاء على رؤسهم  
وروى ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قرأ سورة يس  
حين قصد المرور عليهم فلم  
يره أحد بركه يس فلما ذهب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
استيقظ ابليس عليه اللعنة  
وأيقظهم وقال ان محمدا قد  
ذهب ألا ترون كيف حثا  
التراب على رؤسكم فقاموا  
وطلبوا الرسول على فراشه  
فراوا عايا فقالوا أين محمد  
فقال على رضى الله عنه ان  
الرب الأعلى ذهب بنبيه  
المصطفى الى ما يشاء من  
القرى والزنى فانه يعلم  
السروا تخفى فلا يضل ولا  
يتنى فلا تطالبوه فى الارض  
ولعله فى أعلى عليين  
(وروى) عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال أوحى  
الله تعالى الى جبريل  
وميكائيل عليهما السلام  
انى آخيت بينكما و جعلت  
عمر احدكما طولا من عمر  
الأخرى كما يؤثر صاحبه  
بالحياة فاختر كلاهما الحياة  
فاوحى الله اليهما هلاكتهما  
مثل على بن أبي طالب آخيت  
بينه وبين محمد فقام على  
فراشه يلذ به بنفسه ويؤثره  
بالحياة اهبطا الى الارض  
واخطا من هدموا قنبرا

والشقاوة وما بينهما من الاجل وما يتصرف فيه وهو الرزق وفيه دلالة على ان التوبة هادئة لاسان وان  
جميع الامور بقضاء الله وقدره (مهمة) المكافون على أربعة اقسام القسم الاول قوم خلقهم الله تعالى  
لخدمته وولجنتهم وهم الانبياء والاولياء والمؤمنون والصالحون والقسم الثانى قوم خلقهم الله تعالى لجنته  
دون خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم لهم بالايمان أو فرطوا مدة حياتهم وانهم كوا فى العصيان ثم تاب الله  
عليهم عند الحاجة فأتوا على حسن الخاتمة والتوبة والاحسان كصخرة فرعون والقسم الثالث قوم خلقهم  
الله تعالى لخدمته ولا لجنته وهم الكفار الذين يموتون على الكفر حرموا فى الدنيا نعيم الايمان وفى الآخرة  
يذبون بالعذاب والهوان والقسم الرابع قوم خلقهم الله تعالى لخدمته دون جنته وهم الذين كانوا عاملين  
بطاعة الله ثم مكروهم فطردوا من باب الله تعالى وما تواعى الكفر نساأل الله السلامة عنه وكرمه واعلموا ان أشد  
ما يهيج خوف القلوب خوف السابقة والخاتمة فان العبد لا يدري هل سبقت له فى علم الله السعادة أو الشقاوة  
والخاتمة تجرى على ما جرت عليه السابقة فمن سبقت له فى علم الله السعادة ختم له بخاتمة الايمان ومن سبقت له فى  
علم الله تعالى الشقاوة ختم له بخاتمة الكفر والخذلان والعباد بالله واكثر ما يكر عند الموت بارباب البدع والاصحاب  
الآفات الباطنة والظلمة والجاهل بالماهرين بالمعاصى فمن كان فى ظاهره الصلاح ومكر به فلا تقات باطنية ذكر ان  
فتى من اصحاب الفضيل بن عياض رجه الله تعالى مات فرآه الفضيل بن عياض فى المنام فسأله عن حاله فاجابه  
ان الله مكربه ومات بهوديا والعباد بالله تعالى لم ذلك فقال انى كنت اطمئن انى افضل من أصحابك فكنت  
اتكبر عليهم وكانت بي علة باطنية فوصف لى شرب الخمر فكنت اشرب قد حافى كل سنة وقال سهل بن عبد الله  
خوف الصديقين خوف سوء الخاتمة عند كل خطرة وكل حركة وكان سفيان الثوري كثيرا بالبكاء والجزع  
فقبل له يا أبا عبد الله عليك بال جاء فان علموا انه أعظم من ذنوبك فقال أو على ذنوبي ابني لو علمت انى أموت  
على التوحيد لم ابال بامثال الجبال من الخطايا يا مريض بعض العارفين فقال له بعض اخوانه اقعده عند رأسى  
حتى أموت فادامت على الاسلام فاشترى بجميع ما ملكه لوزا وسكر او فرقه على صبيان البلد وذل هذاهرس  
فلا تان وان لم يكن كذلك فاعلم الناس حتى لا يفتروا ويحتملوا فقعده عند رأسه حتى مات على الايمان فاشترى لوزا  
وسكر او فرقه على صبيان البلد هذا كان حاله فاسلم ومن لم يخف من سباب الايمان فهو على خطر وكان حبيب  
البحر يقول من ختم له بلالة الا الله دخل الجنة ثم يمكى ويقول من لى بان يختم لى بلالة الا الله وقال الحسن  
البصرى رجه الله تعالى دخل بعض الفقراء الى بلاد الروم فرأى جارية فافتتن بها فخطبها فاقبوا ان يزوجه  
بها حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فاحضر والده القسيسين وتنصر فخرجت الجارية وبصفت فى وجهه وقالت  
ويحك تركت دين الحق لشهوة فكيف لا ترك أبا دين الباطل لنعيم الابد أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا  
رسول الله ولتختم بحاسنها زابغة برصيصا العابد فيها أعظم عبرة (حتى) انه كان له ستون ألفا من التلامذة  
وكانوا يمضون فى الهواء ببركة ذات كثر اذ هو ذاب الله من ذلك وكان بهد الله تعالى حتى تجبت الملائكة من  
عبادته فقال الله تعالى لهم لماذا تجبون منه انى أعلم ما لا تعلمون فى علمى انه يكفر ويدخل النار أبدا بدين  
فسمع ذلك ابليس وهلم أن هلا كه على يده فغدا الى صومعته على شبه عابد قد لبس المصح فناداه فقال له برصيصا  
من أنت وما تريد فقال أنا عابد كرون و نالك على عبادة الله تعالى فقال له برصيصا من أراد عبادة الله تعالى  
فان الله يكفيه صاحبا فقام ابليس لعنه الله بعد الله ثلاثة أيام لم يمت ولم يأكل ولم يشرب فقال برصيصا أنا أفطر  
وأنا مأكلا وأشرب وأنت لا تأكل ولا تشرب واتى عبد الله تعالى مائتين وعشرين سنة ولا أفطر ولا أشرب الا كل  
والشرب فساخبتنى حتى أصبح مثلك قال اذهب فاهص الله تعالى ثم تبناه رجيم حتى تجد حلالة الطاعة قال  
كيف اعصيه بعد ان عبدته كذا وكذا سنة فقال ابليس الانسان اذا أذنب يحتاج الى المعذرة والمغفرة فقال فاعلى  
ذنوب تشير على قال الزنا قال لا أفعل قال تقتل مؤمنا قال لا أفعل قال تشرب مسكرا فانه أهون ونحوه من الله وحده  
قال أين أجده قال اذهب الى قرية كذا فذهب فرأى امرأة جميلة فاشترى منها الخمر فشرب وسكر ورزى بها  
فدخل عليه زوجها فقتله ثم ان ابليس غفل فى صورة انسان وسعى به الى السلطان فاحسده و جلد له الخمر

فكان يجرى عليه السلام عند رجليه ويحير يلى عليه السلام ينادى يخرج من مثلك يا ابن ثمانين



أبى طالب يباهى بك الله تعالى ملائكة السموات قاتل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه (١٩) وعلم وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي رضي الله عنه قوله تعالى

ثمانين جلد قولا زمانا تاجدة وأمر بصلابه لأجل الدم فإلصاق بصلابه ليس في تلك الصورة قال كيف ترى حاله قال من أطاع قرين السوء خاله كذا قال أبيس كنت في عبادتك مائتين ومشرين سنة حتى صلبت فلو أردت أنزلت لك قال أريدوا عظمي لنما تريد قال أجدي بهرة قال كيف أجدي على الخشب قال بالإعلاء فلو ما برأسه ساجدا فكفر نعوذ بالله من ذلك فلما كفر قال الشيطان اني بري منك اني أخاف الله رب العالمين اللهم اجعل الإيمان لنا سراجا ولا تجعله استدرجا آمين آمين والحمد لله رب العالمين

\*(النبأ الخامس في الحديث الخامس)

الحمد لله الذي اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة فيها النفوس مطمئنة وهي لقائهم من النار الجنة وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل من رفع الغرض والسنة ونشر المعروف وسنة وصرف في طاعة ربه عمره وسنة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين أمروا بالبدع وأحيوا السنة آمين \*(عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) \*اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعة ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم فانه صريح في دفع البدع والخرعات وهو مما ينبغي ان يعتنى بحفظه واستعماله في ابطال المنكرات وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقبل الشروع فيه تتكلم على شيء من فضائل عائشة رضي الله عنها تبركهم اذ يقول هي الصديقة بنت الصديق رضي الله عنه وهي أم المؤمنين في الاحترام والتعظيم لافي السمر والخلوة والنظر وما أشبهها وكذا يقال في سائر أزواجه صلى الله عليه وسلم ويقال لها أم عبد الله كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم لما سألته ان يكنى بابن اختها فقال هو عبد الله بن الزبير والاصح انهم لم يلقوا قط قبل الفتح فطاولم يثبت وهي روح النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خطبهم من أبي بكر قال له يا رسول الله انهم اصغيرة لا تصلح لك ولكن انا ارساها اليك فان كانت تصلح لك فهي السعادة الكاملة فقال ان جبريل أتاني بصورتها علي ورفعة الجنة وقال ان الله زوجك بهذه قال ثم ذهب أبو بكر الى منزله وملا طبقا من تمر وعطاء وقال يا عائشة اذهبي به ذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي ان كان يصلح فبارك عليه وكان سن عائشة اذ ذلك ست سنين قال فحضت عائشة باطباق وهي تعان ان أبا بكر يعني عن التمر قالت عائشة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعته الرسالة قال قبانا يا عائشة قبلنا وجذب طرف ثوبي قالت فنظرت اليه مغضبة ودخلت على أبي بكر وأخبرته بما وقع فقال يا بني لا تنظري برسول الله من سوء ان الله قد زوجك به من فوق سبع سموات وزوجتك اياه في الارض قالت عائشة رضي الله عنها فما فرحت بشيء أشد من فرحي بقول أبي بكر وزوجتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان أول حب وقع في الاسلام حب النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها فكانت أحب الناس اليه وفضائلها كثيرة \* منها أن الوحي لم يات النبي صلى الله عليه وسلم في فراش امرأته نساءه الا هي ومنها ان جبريل أقرأها السلام عن الله دون غيرها من صواحبها وهي أفضل نساء النبي صلى الله عليه وسلم وروت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث ومائتي حديث وعشرة آلاف حديث وفي هذا كفاية \* وانرجع الى الكلام على الحديث فنقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا أي في شيء لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى بالبدعة (قوله في أمرنا) أي في ديننا وشريعنا ويطابق على الشأن ومنه وما أمر فرعون برشيد (قوله هذا) إشارة الى ما ذكر من دين النبي صلى الله عليه وسلم وشأنه (قوله ما ليس منه) أي بان ينافيه أو لا يستند الى شيء من أدلة الشرع (قوله فهو رد) أي مردود ومعناه انه باطل لا يعتد به (رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا أي أحدثه هو أو غيره (ليس عليه أمرنا) أي لا يرجع الى دليل شرعي (فهو رد) أي مردود كما مر وفي هذه الرواية رد على من فسر سوا قائلانه لم يحدث ما فعله وان فسر بسببه وفيه بيان أنه لا فرق بين ان يكون محمدا ناسيا له أو

ومن الناس من بشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله روف بالعباد وانشد علي رضي الله عنه عند مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الايات

فديت بنفسي خير من وطئ النثرى  
ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر  
رسول الله خاف ان يعكروا به فجهاد والطول الا له من المكر

وبان رسول الله في الغار آمنة موقى من الله المهيمن في ستر وبنت أراهيم وما يثبتوني موطنه نفسي على القتل والاسر

(رجعنا الى القصة) فلما لم يجدوا الرسول صلى الله عليه وسلم في منزله تشاوروا ثلاثة أيام وخرجوا في طلبه فأسروا سراقا بن مالك نحو المدينة فسار حتى أدركهما فراه أبو بكر رضي الله عنه وقال يا رسول الله أدركنا سراقا بن مالك وكان سراقا من شجعان العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن فلما دنا سراقا صاح وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك العزيز الجبار الواحد القهار فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله تعالى يقول ان قد جعلت الارض مطيعة

لنفايرها ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أرض خذي ما أخذت الارض جواده إلى ربك تبه في سراقا يسوق فرسه وهي لا تعبرك



ورأيت في بعض التفاسير ان سراقه عايد سبع مرات ثم نكت العهد وكلما نكت ساخت فرسه في الارض فتاب في المرة الثامنة توبة صادقة وأخرج سهمها من جعبته وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ان لي ابلا ومواسي في طريقك فبلغ الرعاة ونخذ منهم ماشيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سراقه اذا لم ترغب في دين الاسلام فاني لا أرغب في أموالي ومواسيك فقال سراقه يا محمد انه سيظهر أمرك في العالم وتلك رقاب بني آدم فعاهدني اذا أتيت يوم ملكك فأكرمني فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خزافا وعلم عليه وأعطاه سراقه وقال هذا عهدى معك فقال سراقه يا محمد سلني حاجة فقال يا سراقه حاجتي ان ترد مسكر قرش فر جمع سراقه وجاء الى أبي جهل فقال يا أبا الحكم لم يذهب محمد من هذا الطريق فر جمعوا ثم قال أبو جهل يا سراقه اني اظن انك رايتني فأخبرنا فأناشد سراقه يقول شعرا

أبا حكم والاذن لو كنت شاهدا  
امام جوادى حين ساخت  
قوائمه  
علمت ولم تشك بان محمدا  
رسول ببرهان فلم لا تكارمه  
ايك فرد الناس عنه فاني  
أرى قد بره يوم استبد ومعاله

وفي ذلك المعنى ترجمة بالفارسية شعر اكر قويدى يا أبا الحكم ستور ميراجون غرو شديقم (المجلس)

مسبوقة اذ كل فعل لم يكن على أمر الشرع ففعله آثم لقوله صلى الله عليه وسلم من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله ودخل فيما تناوله الحديث العقود والماسدة والحكم مع الجهل والجور ونحو ذلك مما لا يوافق الشرع \* (فائدة) \* قسم ابن عبد السلام الحوادث الى الاحكام الخمسة فقال البدعة قبل ما لم يهد في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة كتعلم النحو وفرب الكتاب والسنة ونحوهما مما يتوقف فهم الشريعة عليه ومحرمه كذهب القدرية والجبرية والمجسمة ومندوبة كاحداث الربط والمدارس وبناء القناطر وكل احسان لم يهد في العصر الاول ومكرهه كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف ومباحة كالمصاحفة عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع في المأكل والمشرب والمالبس وغير ذلك واعلم ان في هذا الحديث الحث على الاتباع والتحذير من الابتداع \* قيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تجالس أهل الهوى فجدوا في قلبه لمالم يكن وقال سهل بن عبد الله من داهن مبتدع عليه الله حمالة السنن وقال الهذلي من استهان بادب من آداب الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة ومن استهان بالفرائض قبض الله له مبتدعا يذره باطلا فيوقع في ذنبه شبهة \* وفي الحديث من أحب سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة وفي التفسير قوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة ان الحكمة هي السنة (يحكي) عن أحمد بن حنبل رضى الله عنه قال كنت يوما مع جماعة فيخردون ويدخلون الماسعة فسمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بترد لم أتجد فرايت تلك الليلة في المنام قائلا يقول لي اشري يا أحمد فان الله قد غفر لك ما سألته من السنة فقلت من أنت فقال جبريل وقد جاءه الله اما ما يقتدى بك (ويحكي) عن بعضهم أيضا انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله عسى ان تشفع لي فقال لي قد شفعت لك ذات متى قال من اليوم الذي أحيت فيه سنتي وقد كانت أميت قال ابن عباس رضى الله عنهما ما أتى على الناس عام الا أحد نوافيه بدعة وأما تروايه سنة حتى تحيا البدعة وتوت السنة وفي الحديث من مشى الى صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام فيجب على من من الله عليه بالاتباع ان يحتجب سبيل ذوى الابتداع وان يقف مع الكتاب والسنة والاجماع \* (خاتمة المجلس) \* حكى المصنف في شرحه ان هرون الرشيد وجهه الى أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله فاستمع عطفه ليرخص له في نكاح الجارية التي تركها أخوه موسى الهادي وكان قد استخفافه انه متى أفضت الخلافة اليه لا يقرهم الخفاف له هرون أيمانا كثيرة منها المشي الى بيت الله الحرام حافيا على قدميه والقصة مشهورة عند أهل التاريخ فلما مات أخوه موسى الهادي طالب هرون رخصه في نكاحها فلم يسمع منه الشافعي فتوعدوه وهدده فأنصرف عنه وقد خامر به بعض رهبان زال يصلي حتى غاب عليه اليوم في صلاة فقرأى كائنه فآثم بين يدي الله تعالى فتوعدى يا محمد ثبت على دين محمد واياك اياك ان تحيد فتضل وتضل ألسنت بامام القوم لا وجل عليك منه اقرأنا جعنا في أعناقهم أعلا لا فاهى الى الادقان فهم متحمسون قال فاستبقت وانا قرؤها فلما كان وقت صلاة الصبح صليت الفريضة ثم وجدت في نفسي كسلا فقبل لي هرون الرشيد فوجهه عنك فلا تخف مادمت حيا واقرأني نفسك اذا مشيت اليه دعاه الخائف فان لا ترى منه الا خيرا فانتهت وجهك قلت أقول اللهم اني أشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى الى من تكلني الى عدو بعديت يخيهني أم الى صديق قريب مملكته أم الى من لم يكن لك على غضب فإني أياك ولكن عافيتك أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والاخرة من ان ينزل بي غضبك ويحل على خطاك لك الحمد حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال فإنا تكلمت قرأته حتى سمعت قرع الباب فخرجت فوجدته الربيع ابن وزيرة فقال يا سيدي الخليفة يا مراك بالوصول اليه فشببت معه فلما وصلت لقربه قام الى فرح بي وتبسم وقال نعم المسلم أنت ونعم الامام مثلك لا تأخذني الله لومة لائم اعلم يا نبيه اني عوتبت الائمة في حقل فانه عرف راشد افانت المخطوط والمخطوط وأمر له بعشرة آلاف دينار فطره ابني يديه وانصرف رضى الله عنه وهذا كله ببركة التمسك بسنة سيد المرسلين أما تنا الله عليها آمين والحمد لله رب العالمين



(المجلس السادس في الحديث السادس)

الحديث المثلث المتعال المتزه من الشرك كاه الامثال الذي بين لعباده الحرام من الحلال وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تصلح القالب والسان من فساد الادعال وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي طهره الله ظاهره وباطنه ووصفه فوق ما يقال فهو النبي الصافي والحيب المجتبي والهادي من الضلال صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بالغدو والاتصال آمين (عن أبي عبد الله الزمان بن بشير رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشبهتان لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعى يرى حول الحى يوشك أن يقع فيه الاوان لكل ملك حتى الاوان حتى الله محارمه الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القابروا البخارى ومسلم) \* اعلموا اخواني ودة صلى الله واياكم اطاعتهم ان هذا الحديث حديث عظيم وهو أحد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام قال جماعة هو ثلث الاسلام اذا الاسلام يدور عليه وعلى حديث انما الاعمال بالنيات وحديث من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه وقال أبو داود يدور على أربع ما ذكر وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأكبيه ما يحب لنفسه وحديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيمساك أيدي الناس يحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله

عدة الدين عندنا كلمات \* أربع من كلام خير البرية

اتق الشبهات وازهد ودع ما \* ليس يعينك واعمان بنبيه

(قوله ان الحلال بين) أى ظاهره منكشف قد انتفت عن دانه الصفات المحرمة ودخل عن شائبة ما يتطرق اليه من ذلك وهو عندنا ما لنا الشافعى رحمه الله تعالى ما لم يرد دليل بغيره فهو مالم يمنع منه شرعا سواء أورد بحمله دليل أو سكت عنه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم فيما يأتى في الحديث الثلاثين وسكت أى الله عن أشياء رجة لكم من غير نسبة ان فلا تجهلوا انها لو كانت حراما لبينها \* وعن أبي حنيفة رحمه الله تعالى ما ورد دليل بحمله فهو وأخص من قول الشافعى نكروا المسكوت عنه وعليهم ما لو رأينا نبأنا لم نعلم أمضره وأما لا وحيو ما لم نعرفه العرب فالأشبه كما قال الامام الرافعى وغيره بذهب الامام الشافعى الحل لسكوت الشارع عن تحريمه وذهب أبى حنيفة التحريم لعدم ورود نص بحله (قوله وان الحرام) أى وهو ما منع من تعاطيه دليل على مذهب الامام الشافعى وما لم يرد دليل بحله على مذهب الامام أبى حنيفة (قوله بين) أى يعرفه كل أحد لم ينتف عن ذاته صفة محرمة فهو ما منع منه شرعا انما قال المصنف في ذاته ظاهرة كالسم والبنج وغيرهما أو غير ظاهرة كتحريم بعض الحيوان واما الخلل في تحصيله كالغصوب وبيع العرو والربا (قوله وبينهما مشبهتان لا يعلمهن كثير من الناس) أى الخلفاء حكمهن عليهم ويعلمهن العلماء بنص أو قياس أو استصحاب أو نحو ذلك (قوله فمن اتقى الشبهات) أى ترك (الشبهات) جمع شبهة وهو ما يخيل للناظر انه حجة وليس كذلك (قوله استبرأ) بالهمزة وقد تخفف أى طلب البراءة (لدينه) أى من ذم الشرع (وعرضه) بكسر العين أى صانه عن كلام الناس فيه والمراد به النفس اذ هى محل المدح والذم وقد جاء في الاثر من وقف موقف شهمة فلا يلو من من أساء الظن به وقال صلى الله عليه وسلم لرجلين مراد به ومعه زوجه صفة أسرع على المشى على رجليه كأنه صليبة خوفا منهم أن يبعثوا كفافا لا سبحانه الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد خشيت أن يبعثني في قلوبكم بكتائرا (فائدة) \* اختلاف العلماء في معنى الشبهة المذكورة في الحديث فهم من قال انها الحرام بما لا يقوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومنهم من قال انها الحلال بما لا يقوله كالراعى يرى حول الحى يوشك أن يقع فيه فانه دال على ان ذلك حلال وان تركه وورع وهو الصواب (قوله ومن وقع في الشبهات) أى بان لم يتركها وقع في الحرام المحض أو قارب ان يقع فيه معناه ان من كثرت تعاطيه الشبهات صاف الحرام وان لم يتعمد مدونه بياضه ان نسب الى تقصير أو معناه أن يعتاد التساهل ويحسر على شبهة ثم شبهة أغلظ منها ثم أخرى أغلظ وهكذا حتى يقع في الحرام عندا وقد دللت الاحاديث أن المعاصى تسوق الى الكفر

اكرم موسى عليه السلام  
في يوم السبت وامره وقومه  
ان لا يشعروا فيه بشغل من  
اشغال الدنيا مثل البيع  
والتجارة والوصية وغير ذلك  
وكانت بلدة يقال لها ايبلة  
وسكان أهلها صيادين  
يصيدون السمك فاسل  
الله اليهم دارد عليه  
السلام وامره أن يمنع  
الصيادين عن صيد  
السمك في يوم السبت وأباح  
ذلك في سائر الايام فباغ داود  
عليه السلام رسالة تره فلم  
تقبل اليهود فابته لا هم الله  
تعالى فكان السمك يدخل  
جميع البحر وفي بحرهم يوم  
السبت ولا يدخل في باقي  
الايام ولا سمكة واحدة فقط  
فوقع القضا والغلاء وسخط  
الله عليهم الجوع فاضطروا  
الى أن يحتملوا في صيد  
السمك يوم السبت فخر وا  
حيضا وأنهارا وأسألوا  
المسلمين انهم ارى الحياض  
يوم السبت فاذا رآوا الحياض  
قد امتلأت بالسمك سدوا  
رؤس الانهار بالالواح  
وفي بعض الروايات ألغوا  
شبا كهم يوم الجمعة بعد صلاة  
العصر ويخرجون بها يوم  
الاثنين فباكون منه  
ويبيعون فبشهم العلماء  
والحكام والزهاد فلم يمتنعوا  
فلما لم يمتنعوا ما اعلم  
خرجوا من بينهم بحيث  
لا يعاقبون معهم فاراد الله  
تعالى عقوبتهم فامهاهم  
سنتين وأرسل اليهم من بينهم  
فلم يمتنعوا فامهاهم فامهاهم  
سنتين وأرسل اليهم من بينهم  
فلم يمتنعوا فامهاهم فامهاهم



ما ذكرناه الى قوله تعالى فليستوا عيانا واعنه قلنا لهم كونوا فرادة خاسئين \* (موعظة) \* ان من احتمال في صيد السمك فجراؤه ان تحول صورته صورة قردة فكيف حال من احتمال في تحايل الرب الذي حرم الله عز وجل والجر كذلك يقال ان من احتمال في صيد السمك سبعة أنفس فقلب الله تعالى صورهم ومسخهم بتركهم للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأخبر حبيبه صلى الله عليه وسلم من قصتهم في سبع وعاضع الاول قوله تعالى اعاجل السبب على الذين احتملوا فيه الثاني قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت الثالث قوله تعالى أولعتم كالعنا أبحاب السبت الرابع قوله تعالى وقائلهم لا تعدوا في السبت الخامس قوله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت السادس قوله تعالى ادناهم حيث انهم يوم سبتهم شرعا أي ظاهرة على وجه الماء السابع قوله تعالى ويوم لا يسبئون لانهم سبوا من لا يشبه صنعه صنع الخلقين ولا يدرك حقائق حكمته بميرة الحقين بمكة أخذتها اليه وفصار واقرده ومكة أخذها نبي صارت رئيس السمك وابليس العين الذي

والعباد بالله تعالى ومن ذلك قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها فمنها من المقاربة حذر من الموانع وقوله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق ذلك بما عصى أو نذر جوا بالمعاصي الى قتلهم وقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده أي يدرج به الى نصاب السرقة فتقطع يده ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر لما ذكره بقوله (كل راى يرى حول الحى يوشك أن يقع فيه) أي كل راى يرى المشية يحول الحى أي الحى وهو المكان من الارض المباحة الممنوع من الرعى فيه يوشك بكسر الشين أي يسرع ويقرب ان يرتع فيه ومعهناه كل المشية من الرعى واما متناه وكفى بهذا دليلا على درء المقاسد وجلب المصالح بالتباعد عما يخاف منه وان طل السلامة في مقاربتة (قوله ألوان لكل ملك حى) وهو ما يحجز الرعى عنه وغيره من مصالحه ويمنع غيره منه (قوله ألوان حى الله محارمه) أي أن تنتهك وهذا ضرب مثل محسوس لتكون النفس متفطنة أشد تفطن فتأدب معه تعالى كما تتأدب مع الاكابر اذ كل ملك بكسر اللام له حى يحجمه عن الناس ويمنعهم من دخوله فن خالفه ودخله عاقبه فالرب جل جلاله حى محارمه التي حرما وقد حرم ابراهيم عليه السلام مكة ونيابته صلى الله عليه وسلم المدينة فاحذروا يا نبي أن تقع في محارم الله تعالى فيه اذ بك (قوله ألوان في الجسد ضمة ادا صلت صليح الجسد كما واد افسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب) اعلم أرشدني الله واياك ان القلب عضو باطن في الجسد وعليه مدار جال الانسان وبه العقل وهو أشرف أعضائه وسمى قلبا لسرعة الخواطر فيه وترددها عليه وتقلبه كقيل وما سمي الانسان الانسية \* ولا القلب الا انه يتقلب

وقد يعبر عنه بطن العقل لقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو عقل وانما كان صلاح البدن وفساده تابع لصلاح القلب وفساده لانه مبسود الحركات البدنية والارادات النفسانية فاذا صدرت عنه ارادة صالحة لسلامته من الامراض الباطنية كالجسد والشعر والاعمال والكبر او فاسدة لعدم سلامته مما ذكره تعزل البدن بتلك الحركة فهو كالمالك والجسد وأعضاؤه كالرعية ولا شك ان الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده وأيضافه وكالهـين والجسد كالزراعة ان عذب ساء العين عذب الزرع أو ملح وأيضافه وكالارض وحركات الجسد كالنبات قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا \* (تنبيه) \* قد شق عن قلبه صلى الله عليه وسلم واستخرج منه علقة سوداء وقيل هذه حظ الشيطان منك ثم طهر فطاب قلبه فصار فردا قيل وصلاح القلب في سنة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاص الباطن وقيام الليل والنصرع عند السحر ومجالسة الصالحين وأكل الحلال وهو رأسها وقد قيل اذا صمت فافطر على طعام من تنظر فان الرجل ليا كل الاكالة فتشغل قلبه كالمسم فلا ينتفع أبدا وقال بعضهم وأحسن وأجاد اطعام بذرا لافعال ان تدخل لا لاخرج حلالا وان تدخل حراما اخرج حراما وان دخل شربة خمر شربة (روى) عن بعضهم انه قال ان شربة من جنديا سقاى شربة نصارت قسوتها في ذبي أربعين صباحا وأنشدوا في معنى ما قدمناه

دواء قلبك خمس عند قسوته \* قدم عليها تفر بالخير والظفر \* خلاء بطن وقرآن تدبره كذا انصرع بالك ساعة العصر \* كذا قيامك جنح الليل أو سطه \* وان تجالس أهل الخير والخير واعلم ان هذا الحديث أصل في الورع أيضا وهو ترك الشبهة والعدول الى غيرها \* قال الحسن البصري أدركنا قوما كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع في الحرام ونبت عن الصديق رضي الله عنه انه أكل ما فيه شبهة غير عالم بها فلما علم بها أدخل يده في فيه فتقايأها وقال أبو ذر غام التقوى أن يتقى الله العبد بترك بعض الحلال مخافة أن يكون حراما وقيل لابراهيم بن أدهم ألا تشرب من ماء زمزم نقال لو كان لي دلو لشربت إشارة الى ان الدول من مال السلاطین فكان شبهة \* وقال زيد بن ثابت لا شيء أسهل من الورع اذا رابك شيء فدعه وهذا سهل على من سهل الله عليه صعب على كثير من الناس أنقل من الجبال \* ومن محاسن الحديث أيضا الحث على فعل الحلال واجتناب الحرام والامساك عن الشبهات والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطي الاورام وجبة لسوء الظن والوقوع في الخطور ومنما تعظيم القلب والسعي فيها



الذي يفتخر بالحق واذا لم يرد الحق من رفاقه فلا بد له من ان يفتخر بالحق (٢٣) استألفوا المعنى يوم السبت قال بعض العلماء

سبت أي عظيم واغنامي  
عظيما يوم السبت لانه عظيم  
عند اليهود وقال بعضهم  
للاستراحة كما قال الله تعالى  
وجعلنا نومكم سباتا أي  
راحة لا بد انكم واغنامي  
يوم السبت لان اليهود كانوا  
في الاستراحة فيه من أشغال  
الدنيا \* وسئل اليهود لم  
لا تستغفون يوم السبت  
بالأشغال الدنيوية قالوا لان  
الله تعالى لم يخلق يوم السبت  
شيئا (وروي) أن اليهود  
أنوا الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقالوا يا محمد  
أخبرنا عما خلق الله تعالى  
في الايام السبعة فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خلق الله تعالى السموات  
والارض يوم الاحد والجبال  
يوم الاثنين والدواب يوم  
الثلاثاء والنور يوم الاربعاء  
والجنة والنار يوم الخميس  
وآدم وحواء يوم الجمعة  
فقالوا أصبت لو أنعمت فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما تمامها فقالوا لما  
فرغ الله تعالى من خلق  
السموات والارض استألف  
على قفاه ووضع إحدى  
رجليه على الأخرى واستراح  
وكان ذلك يوم السبت  
فاتخذناه عيدا واسترحنا فيه  
فاغتم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فآثر ل الله تعالى  
ولقد خلقنا السموات  
والارض وما بينهما في ستة  
أيام وما مسنا من لغوب

يسلمه وأن الحراس مع العسل كالجباب مع الملائكة وكل عبته وان العقوبة من حسن الجنابة وفيه ضرب  
الأمثال للمعاني الشرعية وان الأعمال القلبية أفضل من البدنية وانها لا تصلح إلا بالقلب  
(خاتمة المجلس) \* في قوله تعالى ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ألا سبى قال ابن مسعود  
رضي الله عنه عاتبنا الله بهذه الآية بعد اسلامنا سبع سنين وروى أن بعض الناس أصابتهم فترة في قلوبهم  
فآثر ل الله تعالى هذه الآية وقال بعض أهل المعاني هذا كلام يشبه الاستبطاء ومعناه أما حان وقت الخشوع  
أما أن أوان الرجوع أما حق على المفرط اسبال الدموع أما هذا وقت التذلل والخضوع وفي ذكر الاعيان  
في أول الآية تمييز بالمنة وإشارة الى استبطاء عمرة هذا الايمان وغرته أن تخشع قلوبكم بهذا الايمان وغرته  
أن تبكوا على ما سلف من ذنوبكم \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أوفى ألا وهي القلوب واقربها  
الى الله مارق وصفا وصلب قال أبو عبد الله الترمذي الرقة خشية الله تعالى والصفا لالاخوان في الله والصلابة  
في دين الله ويقال شبه القلوب بالآنية وقاب الكافر امام مكسور مقلوب لا يدخله شيء من الخير وقلب المنافق  
اناء مكسور وما ألقى من أعلاه نزل من أسفله وقلب المؤمن اناء صحيح معتدل يلقى فيه الخير فيصير في صلابة يقال تسوة  
القلب انما تكون لا تحرافه عن مراقبة الرب وقبل انما تحصل التسوة من متابعة دواعي الشهوة فان الشهوة  
والصغوة لا يجتنه عن أول ما يقع في القلب غفلة فان أيقظه الله والاصارت خطرة فان ردها الله والاصارت  
مكره فان صرفها الله تعالى والاصارت عزيمة فان حماء الله والادعت المعصية فان أنقذه الله بالتوبة والاصارت  
قسوة فان ألانها الله والاصارت طبعنا ورينا قال الله تعالى كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون \* قال  
ابراهيم بن أدهم قلب المؤمن نقي كالمرآة فلا ياتي به الشيطان بشيء الا أبصره فاذا أذنب دنبا واحدا ألقى الله  
في قلبه نسكته سوداء فاذا تاب الله عليه بحيث فان عاد الى المعصية ولم يتب تابعت النسكت حتى يسود القلب فما  
أقل ما تنفع فيه الموعظة وقال الحسن البصري الذنب على الذنب يظلم على القلب حتى يسود \* وقال الترمذي  
سياسة القلوب الايمان ووطن الكفر وحبها الطاعة ومرضها الاصرار على المعصية ويقتطعها الذكرونها  
العفلة وفي الخبر لا تكثر والكلام يعير ذكر الله فتعسى قلوبكم فيما اخواننا البدار البدار فالعمر طيار شعر

اغنام هذه الدنيا ٦ متاع \* فالغرور والغرور من بصاطها

ما مضى فان والمؤمل غيب \* ولان الساعة التي أنت فيها

كان بعض الساف الصالح يوقد الصباح ولا يزال يمشي الى الصباح كما رأى النار ذكر النار وكان بعضهم يوقد  
النار ويقر بيدها كما أحس بالحرارة فيقول يا ويلك لم فعات كذا وكذا اللهم وفقنا كما رفقتهم آمين  
والحمد لله رب العالمين \* (المجلس السابع في الحديث السابع) \*

الحديث الذي سبقت ترجمته غرضه وعنده بذلك كتاب كتبه كتب ربكم على نفسه الرجة وأسبغ على خلقه  
النعمة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له لا يخيب من توجه اليه وأمه وأشهد أن سيدنا محمدا عبده  
ورسوله نبي الرحمة وسراج الظلمة الذي نصح الامم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم  
فانكشف عنه الغم آمين \* (عن أبي رقية عيسى بن أوس الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
الدين النصيحة فاما المنى يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم) \* اعلموا اخواني  
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث عظيم الشأن وعليه مدار الاسلام لا يجاوز له كثرة معانيه بل قالوا  
ليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفي بها العبارة غير النصيحة (قوله الدين) هو ما سبق في حديث جبريل من  
انه الاسلام والايمان والاحسان وعبر عنه بعضهم بقوله ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام (قوله النصيحة)  
ما خذوه من نصيح الى رجل ثوبه اذا خاطبه فشبها وافعل الناصح فيما يتخبره من صلاح المنصوح بما يسد من خلل  
الثوب وقبل ما خذوه من نصحت العسل اذا مضيت من الشمع وهي كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح  
له بما يقرم دينه ومصادم النصيحة فهي كقواهم الحرج عرفة ولقاتل ان يقول الدين محصور وفيها فان من جعلها  
طاعة لله ورسوله والايمان والعمل بما قاله من كتاب وسنة وليس وراء ذلك سوى الدين كما سلف في حديث

٦ (قوله اغنام هذه الدنيا متاع يقرأ الدنيا بضم الدال وفتح النون وتشديد الباء لاجل الوزن اه)



الا واحدة كلع بالبحر  
 أي بالمرسة وقوله تعالى  
 انما امرنا شي اذا اردناه ان  
 نقول له ان فيكون فنان  
 اليهود ان السبت لهم يوم  
 الراحة فصار يوم المحنة فظنوه  
 يوم الفرح فجعله الله تعالى  
 يوم الترح فقال عليه السلام  
 السبت لليهود والجمعة لكم  
 فلا تخافوا فيها امر الله  
 تعالى ككافة اليهود  
 والنصارى فصار الخائفون  
 منهم قردة وخنازير ان  
 اليهود خالفوا في يومهم  
 فمخضهم الله وغير شخصهم  
 والمؤمنون اطاعوا الله  
 وأدوا صلاة الجمعة فغير الله  
 تعالى صورة ذنوبهم فبدل  
 سبائهم سنات كقول  
 الله تعالى فاواذك بيد الله  
 سبائهم سنات وان اليهود  
 لم يخذوا الصيدا السمك بل  
 مخذوا التركهم تعظيم امر  
 الله تعالى وارتكابهم فيه  
 ألا ترى ان آدم وحده  
 أكل من شجرة الجنة  
 فبدت له ما سواها  
 والنحل أكل من ورق شجر  
 الجنة فصار في بطنه سلا  
 لان آدم عليه السلام أكل  
 بغير أمر الله تعالى وأعجب  
 من هذا ان الدودة التي  
 أكلت جسم أيوب عليه  
 السلام صار له في بطنها  
 ابريسما يعجبها ان آدم  
 يأكل السمكة فيغضب عليه  
 الرب فيجعله قردة ودودة  
 تأكل الا آدم فيرضى عنها  
 الرب فيجعل روثها ابريسما لان هذا كل بغير أمر الله

جبريل (قوله قلنا يا رسول الله لمن قال الله) يعني الامانة وطاعة بالقاب والبدن ونحو ذلك وما ذكره في  
 الحقيقة راح الى العبد من نصحه نفسه اذ هو سبحانه وتعالى غني عن ذلك (قوله ولما جاءه) يعني تعظيمه والاعيان  
 به والعمل بما فيه وما أشبه ذلك (قوله ولما رآه) يعني تعظيمه فيما جاءه واعانته على امر به قولاً وعلاً  
 واعانته (قوله ولا تلة المسكين) أي ولا تأمرهم يعني الوفاء لهم بموعدهم وتبنيهم على ما فيه ردهم وما  
 أشبهه والدعاء لهم بالتوفيق قال بعضهم وقد يقال المراد بهم هنا علماء الدين ومن نصحتهم قبول ما روه  
 وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم الى غير ذلك (قوله وعانهم) أي بان يحبهم ما يحب لنفسه ويكره  
 لهم ما يكره لنفسه ونحو ذلك ولم يعد فيهم الام لانهم تبعوا لا تختمهم (نكتة) قال الاسنوي رحمه الله في بعض  
 رواياته في الحديث اذا اراد الله بالعبد خيراً اساق اليه من يذكره اذا غفل واذا اراد به شراً اساق اليه مجلس  
 سوء ينهيه عن الاخذ بالموعظة \* ولما تولى هر و الن ربيد جالس للناس مجلساً عاماً فدخل عليه من اول المجنون  
 فقال له يا أمير المؤمنين احذر مجلساً سوء واعتمد مجلساً صالحاً كرك بمالح خطاه اذا غفلت والنظر فيهم  
 اذا لهوت فان هذا انفع لك ولناس وأ كثر في الأجر مما تأتي به من صوم وصلاة وقراءة و حج ان الرجل كان ياتي  
 الكرامة عند ذي الساطان فيعمل بها فيفلا الأرض فساد او قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل لينكأ بالكرامة  
 لا ياتيها الا بالافهوى بها في النار سبعة من خريفها ولا تكن يا أمير المؤمنين كمن قال الله تعالى في حقه واذا قيل له اتق  
 الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبس المهاد فقال له رضى فقال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قد أفاضلك  
 الناس وجعل أمرك فيهم مطاعاً وكلامك فيهم نافذة وأمرك فيهم ماضياً وما ذلك الا لئلا يحملهم على الاتيان  
 بأمر الله والانتفاء عما نهى الله عنه وتعطى من هذا المال الأرملة واليتيم والشيخ الكبير وابن السبيل  
 يا أمير المؤمنين أخبرني فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان يوم القيامة وجمع  
 الله الاوابين والا كثرين في صعيد واحد أحضر الملوك وغيرهم من ولادة أمه والناس فيقول لهم ألم أمكنكم  
 من بلادى وأطع لكم عبادى لاجمع الا أموال وحشد الرجال بل لجمعهم وهم على طاعتى وتنفيذوا فيهم أمرى  
 ونهى وتعزوا وأولياى وتذلوا أعداى وتنصروا المظالمين من الظالمين باهر ون تفكر كيف يكون جوابك  
 عما تسأل عنه من أمور العباد في ذلك الموقف اذا حضرت ويدالك ما لولتان الى عنقك وجههم بين يديك  
 والزبانية مبطنة بك تنظر ما يؤمر بك قال بكى هر ون بكاه شديداً فقال له بعض الحاضرين كدرت على أمير  
 المؤمنين بما سألهم هر ون فأتاكم الله ان المغرب ومن غرر غنوه والسعيد من بعدتم عنه ثم خرج من  
 عنده فانظر يا أخى الى هذه النصيحة ما أعظمها (فائدة) شاردة في تفسير قوله تعالى قالت غلة يا أيها النمل ادخلوا  
 مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال ابن عطاء تكلمت النملة بكلام جهت فيه عشرة  
 أجناس من الكلام فذات ونيت وصمت وأمرت ونهيت وحذرت ونصحت وعمت وأشارت وأهذرت فاما  
 الأدهان فاما التنبية فقوله أيها وأما التسمية فقوله النمل وأما أمرت فقوله ادخلوا وأما نصحت فقوله  
 مساكنكم وأما حذرت فقوله لا يحطمنكم وأما نصحت فقوله سليمان وأما عمت فقوله وجنوده وأما  
 أشارت فقوله لا يشعرون وأما أهذرت فقوله لا يشعرون قال ابن عطاء فضت النملة خمسة حقوق فخالفه وحقا  
 سليمان وحقا واحدة النمل وحقا لكم فاما الحق الذى لله عز وجل فانها كانت استرعت على النمل فانزعجهم  
 وأما الحق الذى لسليمان فانها انتهت على حق النمل وأما الحق الذى لها فانها أسقطت حق الله تعالى عنها  
 بنصحتها وأما الحق الذى للنمل فقوله ادخلوا مساكنكم وهى النصيحة وأما الحق الذى لكم فادت بطعها  
 حقاً فضته وحقا لله أدته \* قال ابن عطاء وذلك انه ما ضحك سليمان الا مرتين المرة التى طفر بالاضحالك فيها  
 والمرة التى أشرف فيها على وادى النمل لما مع النملة تقول ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده  
 وهم لا يشعرون فباخواننا كم فى القرآن العظيمة من آية تدل على النصيحة وقد كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يوصى أصحابه ويتعهدهم بوصايا نفعهم ونفعت من بعدهم فمن وصاياهم صلى الله عليه وسلم ما ردهن  
 أنس رضى الله عنه قال أوصانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى أسبغ الوضوء يردنى عمرك وسلم لى من

الرب فيجعل روثها ابريسما لان هذا كل بغير أمر الله اذا أطاع أمر الله



لغيرت أكثر حسنة تلك واذا دخلت على أهل بيتك فسلم بكثر خير بيتك وصل صلاة الفجر فان صلاة الاوابين قبلك وارحم الصغير ووقر الكبير تكن من رفقاء يوم القيامة ومن وصايا صلى الله عليه وسلم لا يذرا حكم السلطنة فان البحر عميق واستكثر الزاد فان السطر طوي وخفف ظهرك فان العقبة كؤود وأخلص العمل فان النافذ بصير \* ومن وصايا صلى الله عليه وسلم لبعض أهله لا تشرك بالله شيئا وان قطعت أو منقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدا فانه من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه زمرة الله وأياك والمعصية في المعصية يحل خطا الله ووصاياهم وصاياهم صلى الله عليه وسلم لا تحصى \* (خاتمة المجلس) \* عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لبعض أخوانه أو صديقك بسملة أشياء ان أردت أن تقع في أحد وتذمه فذم نفسك فانك لا تعلم أحد أكرهه يوم يأمنها وان أردت أن تعادي أحد فاد الباطن فليس لك عدو أعدي منها وان أردت أن تحمد أحد فاحمد الله فليس أحد أكثر منه منة عليك وألطف بك من نفسه وان أردت أن تترك شيئا فترك الدنيا فانك ان تركتها فانك تحمد ولا تتركها وان أردت أن تستعد شيئا فاستعد للموت فانك ان لم تستعد له حل بك الخسران والندامة وان أردت أن تطلب شيئا فاطلب الآخرة فليست تنالها الا بان تطلبها وفي هذا المجلس كفاية ونسال الله تعالى لنا العافية والعناية آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الثامن في الحديث الثامن) \*

الحمد لله الذي لا يعبد بحق في الوجود الاياه الكريم الذي من توكل عليه كفاية ومن آمن به هداه ومن ساله أعطاه ما غناه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد لله ولا ولد لله ولا والله وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله سيدنا وخاتم أنبياءه المخصوص بالمقام المحمود الذي لم يقم فيه سواه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته سلاما دائما من ملازمين الى يوم لقاء آمين \* (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فادعوا لذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رواه البخاري ومسلم) \* اعلموا الخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قاعدة من قواعد الدين (قوله صلى الله عليه وسلم أمرت) بنيته للمفعول أي أمرني ربي لانه لا أمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو (قوله ان أقاتل الناس) أي بان أقاتل الناس المراد بهم الانس فتعاطوا ان كان لفظ الناس نديم الجن بالحقيقة أو الغلبة اذ لم يرد انه قاتل الجن وان أسلم على يده من نصيبين وكانت رسالته صلى الله عليه وسلم عامة قبل والمراد من الانس عبدة الاوثان ونحوهم دون أهل الكتاب لسقوط القتال عنهم بقبول الجزية قال بعضهم ويحتمل أن يكون قبولها منهم كان بعد هذا الامر المتناول لقتالهم أيضا (قوله حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) وفي رواية حتى يقولوا لا اله الا الله كفاءهم ساعن أختهم مع ارادتها أي حتى يؤمنوا بان الله واحد لا شريك له وان محمدا رسوله (قوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة) أي بشروطهما واركانهما كما روي في هذا الحديث الصوم يحبس ويمنع الطعام والشراب كقوله مناه وان الحج على التراخي وهذا لم يذكره المعاذين بعينه الى الين (قوله فاذا دعوا لذلك) أي ما تقدم (وقد عصموا) أي منه وادعوا (منى دماءهم وأموالهم) وهي الاعيان من المواتي والنقد وغيرهما (قوله الا بحق الاسلام) أي كالقتل بالقصاص والزنا والقتل والرائي لا يباح ما له ما بخلاف الكافر فانه جاء على طريق التغليب (قوله وحسابهم على الله تعالى) أي أمر سائرهم اليه وامانحن فتعاملهم بمقتضى ظاهر أقوالهم وأفعالهم قرب عاص في الظاهر ما يعم في الباطن فيصادف عند الله خيرا وعكسه وقد مرنا الكلام في حكم التلفظ بالشهادتين في غير هذا المجلس فلا يرجع \* (تنبيه) \* قال شيخ الاسلام العسقلاني وردت الاحاديث في ذلك زائد بعضها على بعض ففي حديث أبي هريرة الاقمار على قوله لا اله الا الله وفي حديث من وجه آخر حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي حديث ابن عمر زيادة قام الصلاة وابتاه الزكاة وفي حديث أنس فاذا صلوا واستقبلوا أو كما وادبعتنا

والفساد قد دخل يوماني مجلس الحسن البصري رحمه الله وقرأ القارئ ألم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الا بية فسوعظ الشيخ في تفسيره هذه الآية وعظا بليغا حتى بكى الناس فقام من بينهم شاب وقال يا امام المؤمنين أيقبل الله تعالى الفاسق الفاجر مثلي اذا ثبت فقال الشيخ نعم يقبل توبتك وان كان فسقا وخورك مثل عبدة الغلام فلما سمع عبدة الغلام هذا الكلام اصغر وجهه وارتعدت فرائضه وصاح صيحة وخر مغشيا عليه فلما أفاق دنا الى الشيخ فانشد الشيخ هذه الايات يقول أيا شاب لرب العرش عاصي أندري ماجزا وذوي الما عاصي سعيير للمصائب انبور فويل يوم يؤخذ بالناصي فان تصبر على النيران فاعص والاكن عن العصيان فاصي وفيما قد كسبت من الخطايا أهنت النفس فاجهدني الخلاص فصاح عند ذلك صيحة أخرى وخر مغشيا عليه فلما أفاق قال يا شيخ هل يقبل الكريم توبة مثلي اللئيم فقال الشيخ وهل يقبل توبة العبد الجاني الا الرب المعافي ثم رفع رأسه عبدة الغلام ودعوات دعوته فاول دعائه قال الهسي ان كنت قبلت توبتي وغفرت حوبتي فاكرمني



والنعمه مني ان من سمع قرائتي يزاد رقة (٢٩) في قلبه وان كان قاسي القلب والثالث قال الهى اكرمى بالرق الحلال وارزقنى من حيث

لا احسب فاستجاب الله عز وجل جميع دعائى حتى زاد فهمه وحفظه وكان اذا قرأ القرآن تاب كل من سمع قراءته وانا بوجع الى الله تعالى وكان يوضع في بيته كل يوم قصعة مملوءة من المرقور غيلتان ولا يدري احد من بيته وكان على هذه الحالة حتى فارق الدنيا وهذا حال من انا ب الى الله تعالى ورجع لان الله لا يضيع اجر من احسن عملا نعمنا الله واباكم ببركته آمين

(المجلس الثاني في يوم الاحد)

قال الله تعالى قل هو الله احد وروى انس بن مالك رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاحد قال يوم غرس وعمره قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه ابتداء الله تعالى الدنيا وعمرتها (باط المجلس) قال بعض العلماء ان الخلق البارئ جل جلاله وكثر افضاله وتوالي نواله وظهر في العباد عزه وكاله خاق سبعة اشياء من بين المخلوقات كل واحد منهم سبعة اولها الظل الدور والثاني النجم السيار والثالث دوكان النار والرابع الارض ذات القرار والخامس البحار والسادس اعضاء الاذى الديار والسابع ايام الازمنة والاعصار اما الاول خلق

قال القرطبي وغيره اما الاول فقال في حال قتاله لاهل الاوثان الذين لا يقرن بالتوحيد واما الثاني فقال في حال قتاله لاهل الكتاب الذين يقرن بالتوحيد ويخجلون نبوته واما الثالث فله إشارة الى ان من دخل في الاسلام وشهد بالتوحيد والنبوة ولم يعمل بالطاعات حكمهم ان يقاتلوا حتى يذعنوا الى ذلك فاقصر في الاول على قوله لا اله الا الله ولم يذكر الرسالة وهي مرادة كما تقول قرأت الحمد لله وتريد السورة كلها وقيل غير ذلك

(فصل في الكلام على لا اله الا الله وبعض فضائلها) اعلم ان الله سبحانه وتعالى امر عباده ان يعتقدوا هو يقولون فقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله واذم مشركي العرب بقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم لعنه ابي طالب قل لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله واليوم القيامة فقال لولا ان تعبرني قبري لاقرت بكم اعينك فلا اله الا الله كلمة التقوى كما فسرها صلى الله عليه وسلم وفي حديث عثمان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لا اعلم كلمة لا يقولها عبد حقان قلبه الا حرمه الله تعالى على المارق فقال عمر رضى الله عنه انا احد نكم ما هي هي كلمة الاخلاص التي ائزها محمد واصحابه قال سهل النسري ليس لقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الى وجه الله عز وجل والجنة ثواب الاعمال وقيل ان كلمة التوحيد اذا قالها الكافر تنفي منه طامة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد واذا قالها المؤمن في كل يوم ألف مرة فبكل مرة تنفي عنه شيئا لم تنفها المرة الاولى وهي افضل الذكر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهي دأب الناسكين وعمدة السالكين وعدة السائر بن ونخفة السابقين ومفتاح الجنة ومفتاح العلوم والمعارف وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال يفتح الله تعالى ابواب الجنة وينادي مناد من تحت العرش ايها الجنة وكل ما فيك من النعم لمن أنت فتنادي الجنة وكل ما فيها من لاهل لا اله الا الله ولا تطالب الا اهل لا اله الا الله ولا يدخل علينا الا اهل لا اله الا الله ونحن محرمون على من لم يقل لا اله الا الله وعنده هذا تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخاني الا من اذكر لاله لا اله الا الله ولا اطالب الا من لا اله الا الله واما حرام على من قال لا اله الا الله ولا اله الا الله وليس عيظي وزفيرى الاعلى من انكر لاله الا الله ثم قال فحجبى رحمة الله ومغفرته فنقول انا لاهل لا اله الا الله وناصرة من قال لا اله الا الله ومحبة من قال لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والمارحة من قال لا اله الا الله والمغفرة من كل ذنب لاهل لا اله الا الله والرحمة والمغفرة غير محجوبة عن اهل لا اله الا الله وقال بعضهم الحكمة في قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ان يوم القيامة يتجلى نور كلمة لا اله الا الله فيضج عمل في ذلك نور الشمس والقمر لان انوار تلك انوار مجازية ونور لاله الا الله نور حقيقي ذاتي واجب الوجود لذاته تعالى والمجاز يبطل في مقابلة الحقيقة وجاء في الآثار ان العبد اذا قال لا اله الا الله اعماء الله من الثواب بعدد كل كافر وكافرة قيل والسبب انه لما قال هذه الكلمة فكانه قد رد على كل كافر وكافرة فلا حرم يستحق الثواب بعددهم وسئل بعض العلماء عن معنى قوله تعالى وبره عطاء وقصر مشير فقال البراءة عطاء قلب الكافر معطل من قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المؤمن معمور بشهادة ان لا اله الا الله وقيل في قوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يعني قولوا لا اله الا الله وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في المرق ويقول قولوا لا اله الا الله فلو او قال سفيان بن عيينة ما انعم الله على العباد نعمة افضل من ان عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله اهم في الآخرة كالماء في الدنيا وقال سفيان الثوري رحمه الله ان لاذة قول لا اله الا الله في الآخرة كلانة شرب الماء البارد في الدنيا وكر مجاهد في تفسير قوله تعالى واسبح على نعمه ظاهرة وباطنة انه لا اله الا الله وقيل ان كل كلمة يصعد الملك بها الا قول لا اله الا الله فان تصعد بنفسها دليله قوله تعالى اليه يصعد الكام الطيب أي قول لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه أي الملك يرفعه الى الله تعالى حكماء الرازي وحتى ايضا انه اذا كان آخر الزمان فليس لشي من الطاعات فضل كفضل لا اله الا الله لان صلاتهم وصيامهم وشيوخهم والرياء والسمعة وصداقتهم يشوبها الحرام ولا اخلاص في شيء منها أما كلمة لا اله الا الله فهي ذكر الله والمؤمن لا يذكرها الا عن صميم قلبه وفي الخبر يقول الله تعالى لا اله الا الله حتى فن دخول حصى آمن من هذا

الله الملك البار يوم الاحد قوله تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا من أي شيء خلقه ما من دخان قوله تعالى ثم استوي الى ويقال



السماوات هي دخان استوى الى السماء أي انشا خلق السماء وكانت دخاناً نظراً الى بجملة (٢٧) سبعة أجزاء منها جزء ماء وجزء قطر وجزء

فضة وجزء ذهب وجزء أولوا وجزء ياقوت أحمر وجزء من الحديد خلق السماوات الدنيا من الماء ومن القطر الثانية ومن الحديد الثالثة ومن الفضة الرابعة ومن الذهب الخامسة ومن اللؤلؤ السادسة ومن الياقوت السابعة ثم فتقها أي شققها فجعل بين كل واحدة منها مسيرة خمسمائة عام (نسبة لطيفة) خلق الله من دخان واحد سبع سموات لا يشبه أحداها الأخرى وأعجب من هذا أنزل الله من السماء ماء فاحياه الارض بعد موتها فخرج من قنطرة الماء أنواع النبات بعضها أحمر وبعضها أصفر وبعضها سود وبعضها أبيض وبعضها حلو وبعضها مر قوله تعالى ونفضل بعضها على بعض في الأكل وأعجب من هذا نطفة من منى الرجل وقعت في رحم امرأة فصار علاقة وصير العلاقة مضغة وخلق النطفة عظيماً وخلق من نطفة ذكر أو من الأخرى أنثى ومن نطفة مؤننا ومن الأخرى كافر ومن نطفة صالحا ومن الأخرى طالحا ومن نطفة موافقا ومن الأخرى منافقا ومن نطفة مؤمنا ومن الأخرى كافرا ومن الأخرى شقيا فتبارك الله أحسن الخالقين \* الثاني خلق الله النجوم السيارة يوم الأحد قوله منها يسمى ثوابت لا تسير

ويقال لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات والعبد سبعة أعضاء والنار سبعة أبواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من أبواب النار السبعة عن كل عضو من الأعضاء السبعة (حكى) الامام الرازي رحمه الله أن رجلا كان واقفا بعرفات وكان في يده سبعة أحجار فقال يا أيها الحجارة شهدوا لي أنني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فنام فرأى في المنام كأن القيامة قد قامت وخوسب ذلك الرجل فوجدت له النار فلما ساقوا به الى باب من أبواب جهنم جاء حجر من تلك الحجارة السبعة وألقى نفسه على ذلك الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعة فسادروا ثم سبق به الى الباب الثاني فكان الامر كذلك وهكذا الأبواب السبعة فسبق به الى العرش فقال الله سبحانه عبيد أشهدت الحجارة فلم تضيع حقك وأنا شاهد على شهادةك على توحيدى ادخل الجنة فلما قرب من أبواب الجنان فإذا الأبواب مغلقة فجاءت شهادة أن لا اله الا الله وتحت الأبواب ودخل الرجل ورأى القرطبي يستمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر ذلك الموت عليه السلام رجلا فنظر في كل عضو من أعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق من قلبه فلم يجد فيه شيئا ثم فك من لحيته فوجد طرف لسانه لا صفا بحمدك يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقول كلمة الإخلاص يعني لا اله الا الله وفي الحديث من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وفيه أيضا ليس على أهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نيرانهم وكانى باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن والاحاديث والآثار في مضامها كثيرة شهيرة وفي هذا القدر كفاية ولنحكم بحسنا هذا بما رواه البيهقي عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله أنه أن ملكا من الملوك كان متمردا على ربه عز وجل فغزا قومه فاندوه سلبا فقالوا بأي قتلة نقتله فاجمعوا أمرهم على أن يتخذوا قتلهم من نخاس عظيم ويجمعوا له فيه ويحشوا النار تحته ولا يقتلوه لئلا يذوقوه طعم العذاب ففعلوا ذلك فملاوا بحشون تحته النار وهو يدعوا لهته واحدا واحدا فبال ألم أكن أعبدك وأصلى لك وأمسح وجهك وأقبل بك كذا وكذا فانهذني مما أنا فيه فلما رآهم لا يغنون عنه شيأ رقع رأسه الى السماء فقال لا اله الا الله وابتدل الى الله وهو يقول لا اله الا الله ويكررها فصب الله عليه غيثا من السماء فاطفا تلك النار وجاءت ريح فاحتمت القمم فعمل يدور بين السماء والارض وهو يقول لا اله الا الله فغدا الله تعالى الى قوم لا يعرفون الله وهو يقول لا اله الا الله فخرجوه فقالوا يحك مالك فقال أنا فلان كان من أمرى كذا وكان من أمرى كذا فآمنوا كلهم بالله وقالوا بآجعه - م لا اله الا الله والله أعلم \* (الجاس التاسع في الحديث التاسع) \*

الحديث الذي جعل لنا ليل طر يقا وسبيلا وأقام لنا على معرفته برهانا واضحا ودليلا وبعث اليه محمدا بن عبد الله معلما ورسولا صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بكرة وأصيل \* (عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بئسكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم ورواه البخاري ومسلم) \* اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعة ان هذا الحديث حديث عظيم رواه البخاري وكذا مسلم ومطاولا وزاد في أوله تحطيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل كل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم وإذا منى بكم عن شئ فدعوه فقلوه (ما من بئسكم) أي منى بكم عنه (فاجتنبوه) وفي رواية فدعوه يعني جميعه اذ لا امثال الا باجتناب الجميع (قوله وما أمرتكم به) يعني ايجابا ونهيا (فافعلوا منه) وفي رواية فأتوا منه (ما استطعتم) أي ما أطعتم اذا استطاعتم الا طاعة \* واعلم ان هذا الحديث من جوامع الحكم التي أوتيناها صلى الله عليه وسلم وقاعدة عظيمة من قواعد الدين ولهذا الحديث دخل في كثير من الأحكام كالصلاة بانواعها فإنه اذا تجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها أو عن غسل بعض أعضائه الوضوء أو وجد بعض ما يكفيه من الماء لطهارته أو اغسل نجاسة أو وجبت عليه إزالة منكرات أو فطرة جماعة وأمكنه البعض أو تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر الآية فجعل النجوم على ثلاثة أنواع نوع



ولا تامل نوع من اناقل وتطلع ونوع (٢٨) منها دور بالافلاك فسبعة النجوم من هذه الاقواغ الثلاثة من اعظام النجوم وأشرفها ومن

زحل والمشتري والمريخ  
والشمس والزهرة وعطارد  
والقمر واسكل واحد منهم  
فلان من الافلاك السبعة  
للزهر الاول وللعطارد الثاني  
والزهرة الثالث والشمس  
الرابع والمريخ الخامس  
والمشتري السادس وزحل  
السابع فانه تعالى قدر  
افلاك السموات السبع  
بهم هذه النجوم السبع واسكل  
كوكب منهم في كل الف سنة  
دورة (نسكتة لطيفة) وكذلك  
سبعة من الانبياء هم اعظام  
الانبياء وأشرفهم شيت  
وادريس وابراهيم وموسى  
وداود وعيسى عليه السلام  
ومحمد صلى الله عليه وسلم  
وعليهم اجمعين وان الله  
تعالى اعطى لكل واحد منهم  
مهما وكتبنا اعلى خمسين  
صحيفة اشيت عليه السلام  
وثلاثين صحيفة لادريس عليه  
السلام وعشرين صحيفة  
لابراهيم عليه السلام  
والثوراة موسى والزبور  
لداود والانجيل لعيسى  
والفرقان لمحمد صلى الله عليه  
وعليهم اجمعين قوله تعالى  
وهو الذي جعل لكم النجوم  
لتهتدوا بها في ظلمات البر  
والبحر الاية وهذه الانجم  
السبعة متفاوتة في سيرها  
فانه من يطالع في افلاك  
الاول ويبقى في كل برج يومين  
ونصف يوم فبهر الافلاك  
كلها في شهر وعطارد يطالع  
في افلاك الثاني ويبقى في كل

وجد بعض ما يستعورته أو حفظ بعض الفاتحة التي بالممكن في جميع ذلك واشباهه لانه مستطاع واشباه  
هذا غير منحصرة ومجمله في كتب الفقه والمقصود هنا التنبيه على أصل ذلك \* (تنبيه) \* مصداق ما ذكر في  
هذا الحديث قول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم المبين لقوله تعالى في الآية الاخرى اتقوا الله حتى تقانه  
اذحق تقانه هو امتثال أمره واجتناب نهيه ولم يأمر سبحانه وتعالى الا بالاستطاع لقوله تعالى لا يكاف الله  
نفسا الا وسعها وقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج \* (نسكتة لطيفة) \* برحم الله ابو بصير حيث  
قال  
صاح لا تأمن ان ضعفت عن الطل \* عات واستأثرت به الاقوياء

ان الله رحمة وأحق الناس منه بالرحمة الضعفاء \* فابق في العرج عند منقلب الذو  
دفعي العود تسبق العرجاء \* لا تقل حاسدا لغيرك هذا \* أثرت نخله ونخله لي علمه  
وانت بالمستطاع من عمل السيرة قد سقط الثمار الاتاء

قال بعض شراح قصيدته رحمه الله انه حرد من نفسه شخصاته وأمره فقال لا تخزن ان ضعفت فوالك عن كثرة  
الطاعة التي هي أعمال الخير فافاز بكثرة ذوالقوة فانه تعالى دور رحمة واسعة تعم القوي والضعيف والدين  
والشريف لا يمكن أحق الناس بالرحمة الضعفاء لانكسار خواطرهم بخلفهم عن مرادهم بواسطة الهجر  
الفائتي عن الضعف فقد يحصل لهم من فيض الرحمة ما لا يحصل للذوياء لقوله تعالى انا عند المنكسرة  
قلوبهم فلهذا أمر به فانه في العرج الذين هم الضعفاء لانهم أقوى نية وأصلح سيرة وأبعد عن الرياء قال  
ابن الفارض قد علمته من له يعارض

ومر زمتنا وانحز كثير الخذلان \* بطالة ما أخرت عزما لصحة  
فربما بسبب ذلك سبقوا الاقوياء الى النعيم المقسيم الى مقام كريم نأث ان الشاة العرجاء من الذود المختلفة عن  
السوابق منه اذ ارجع الذود الى ربه تصير امامهم فتسبقهم الى الوصول وتنزول قبل بقية الذود بالمطالب والمامل  
ثم نهاه عن مقارنة الحسد بان يقول هذا القوي حصلت له بواسطة قوته الاعمال وبلغ منها لآمال وما حصل  
له فأتى مثله بسبب ضعفه فان الضعيف قد يحصل له بسبب ضعفه ما لا يحصل للقوي الناظر الى قوى نفسه كما انه  
يحصل من صغار الخذلان ثم لا تحصل من كبارها لان الله لا ينظر الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم فتأمل هذا المعنى  
البديع (قوله فانما أهلك الدين من قبلكم كثرة مسائلهم) أي التي لغير ضرورة (واختلافهم على انبيائهم)  
اذ لا اختلاف يؤدي الى التفريق ومقصود الشارع صلى الله عليه وسلم الاجتماع ومن ثم يروى ان أبي بن  
كعب وزيد بن ثابت وغيرهما من أفاضل الصحابة كان اذا سئل عن مسألة يقول أوقعت هذه فان قيل نعم قال  
فيها بعلمه أو حال على غيره وان قيل لا فالقدعها حتى تقع \* (تنبيه) \* الاختلاف المذكور في الحديث  
قال الامام النووي في نسخته هو بضم الميم لا بكسر الميم على كثرة لا على مسائلهم أي أهلكتهم كثرة مسائلهم  
وأهلكهم اختلافهم فهو أبلغ لان الهلاك نشأ عن الاختلاف \* (تنبيه آخر) \* تذكره للمناسبة قال المفسرون  
في تفسيره يروى قوله تعالى واذا قال موسى لقومه ان الله يامركم أن تذبحوا بقرة الآية لو أنهم عبدوا الى أدنى بقرة  
فدبحوها لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم قال الله تعالى فدبحوها وما كادوا يفعلون  
أي من شدة اضمارهم واختلافهم فيها (ولنتكلم على قصتها اماما للمعاس فنقول) القصة في ذلك على ما ذكره  
الامام البغوي وغيره انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه مونه قتله  
ابنه وحمله الى قرية أخرى فاقام بها فلما تم أصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى موسى عليه السلام قال السكبي  
وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسألو موسى أن يدعو الله ليهين لهم بدعائه أمر القتييل فامرهم بذبح  
بقرة فقال لهم ان الله يامركم أن تذبحوا بقرة قالوا اتخذنا هزا وأي أتستعزى بنا نحن نسالك عن أمر القتييل  
وتامرنا بذبح البقرة فقال موسى أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين أي من المستعزئين بالموثمين وقيل من  
الجاهلين بالجواب لآعلى وفق السؤال فلما علم الناس ان ذبح البقرة عزم من الله تعالى استوصفوه وكان تحته  
حكمة عظيمة وذلك انه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة أتى بها الى غيضة وقال اللهم اني

برج خمسة عشر يوما فبهر كل الافلاك في ستة أشهر والزهرة تطلع في افلاك الثالث ويبقى في كل برج خمسة وعشرين يوما فبهر



الافلاك في عشرة أشهر والشمس تطلع في الفلك الرابع في كل برج شهر الثور (٢٩) كل الافلاك في سنة والمريخ يطالع في الفلك

الخامس فيبقى في كل برج  
خمسین يوماً في الفلك في  
ثمانية عشر شهراً والمشتري  
يطالع في الفلك السادس  
فيبقى في كل برج ثلاثة عشر  
شهرًا في كل الفلك في  
ثلاث عشرة سنة ورجل يطالع  
في الفلك السابع فيبقى في  
كل برج سنتين ونصف في  
الافلاك جميعها في ثلاثين  
سنة فالاشارة فيه كذلك أمة  
تجدد على الله عليه وسلم سبعة  
أنواع الصديقون والعاملون  
والبدلاء والشهداء والحجاج  
والطابعون والعاصون فاما  
الصديقون فيمرون على  
الصراط كالبرق الخاطف  
وأما العاملون فيمرون كالريح  
العاصف وأما البدلاء فيمرون  
كالطير في ساعة يسيرة وأما  
الشهداء فيمرون كالفرس  
الجواد في نصف يوم والحجاج  
يمرون في يوم كامل والطابعون  
يمرون في شهر وأما  
العاصون كلما وضوا  
أقدامهم على الصراط  
وأوزارهم على ظهورهم  
فيعثرون فتصدنا جحيم  
احراقهم وتترى أنوار الايمان  
في قلوبهم فتقول جزاءهم ومن  
فان نورك قد أطفأ نار  
ولهي (الثالث) خلق الله  
النار في يوم الاحد ولها  
سبعة أبواب قوله تعالى لها  
سبعة أبواب لكل باب منهم  
جزء مقسوم وهي سبعة  
أطباق جهنم قوله تعالى وان  
جهنم لم وعدهم أجمعين  
وسمى بر قوله تعالى وبلى سمى بر قوله تعالى وما

استودعت هذه العجالة لاني حتى يكبر ومات الر جل فصارت العجالة في الغيبة أعماماً وكانت شرب من كل من  
رأها فلما كبر الابن كان باراً بالديه وكان يسمى الليل ثلاثة أنثى يلقى ثلثاً وبنام ثلثاً ويجلس عند رأس  
أمه ثلثاً فإذا أصبح انطلق فاحتطب على ظهره فيأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثمنه ويأكل ثلثه  
ويطعم والديه ثلثه فقالت له أمه يمان أبالك ورثك عجلة استودعها الله في غيبة كذا فانطلق فادع اله ابراهيم  
واسماعيل واسحق ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها تخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جملتها  
وكانت تدعى المذبة لحسنها وصغر حجمها فأتى الغيبة فقرأها تزعى فصاح بها وقال أعزم عليك بالله ابراهيم  
واسماعيل واسحق ويعقوب فأقبلت تسمى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يعقودها فتكلمت البقرة  
بأذن الله تعالى وقالت أيها النقي البار بوالديه اركبني فان ذلك أهون عليك فقال النقي ان أمي لم تأمرني بذلك  
ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة بالله بنى اسرائيل لوركتني ما كنت تفرح علي أبداً فانطلق فانك لو أمرت  
الجبل ان ينقطع من أصله وينطلق معك لافعل لبرك بامك فسار النقي بها الى أمه فقالت له انك فقير لا مال لك  
ويشوق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبيع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا  
تبيع بغير مشورتى وكان غن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله ملكا يرى خاقه تدره واجتبر  
النقي كيف يره بامه وكان الله به خبير فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا  
والدني فقال الملك لك ستة دنانير ولا تستامر والدني فقال النقي لو أعطيتني وزنم اذهب بالم آخذ هذه لا برضا أي  
فردها الى أمه فاذبرها بالثمن فقالت له ارجع فبيعها بستة دنانير على رضا مني فانطلق بها الى السوق وأتى الملك  
فقال استامرت أمك فقال النقي اني أمرتني ان لا أقصها عن ستة دنانير على ان استامرها فقال الملك فاني  
أعطيتك اثني عشر ديناراً فاني النقي ورجع الى أمه فاذبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك لك ياتيك في صورة  
أدعي لي خبرك فاذا أتاك فقل له أنا من ثمن يبيع هذه البقرة أم لا ففعل فقال له الملك اذهب الى أمك وقل لها  
امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منكم ليقبل يقتل من بنى اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها  
دنانير فامسكوها وقد رآه الله تعالى على بنى اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها فحازوا يستوصفون حتى وصف لهم  
تلك البقرة مكافأته على برة بوالديه فضلا منه ورحمة وذلك قوله تعالى ادع لنار بك يمين لنأماهي الى آخر  
الآيات فطالبوها فلم يجدوها بكال صفتها الامع النقي فاشترى وهازل عمسكها ذبحا فذبحوها وضربوا القتييل  
ببعض منها كما أمر الله تعالى فقام القتييل حيا بأذن الله تعالى وأوداجه تشخب دما وقال قتلى فلان ثم سقط  
ومات مكانه فخرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة قال الله تعالى كذلك يحيي الله الموتى كما  
أحيى عاميل ويريكهم آياته لعلكم تعقلون قيل تمنعون أنفسكم عن المعاصي فسبحان من فاءت بين الخلق قيل  
لا براهيم عليه السلام اذ ذبح ولده لعله للجبين وقيل لبنى اسرائيل اذ ذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج  
أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عن جميع ماله وبخل ثعلبه بالزكاة وجاد حاتم في حضره وأسفاره وبخل  
الحباب بضوئنا لله اللهم وفقنا أجمعين يارب العالمين \* (الجلس العاشر في الحديث العاشر) \*  
الحمد لله الذي أنشأ العالم واخترعه وابتدأ أشكاه وابتدعه واتقن كل شيء صنعه وأحكم متفرقه ووجهه به أحده  
على ما وهب من احسانه حمده عترف بالتقصير عن شكر امتنانه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له  
شهادة على لسانه عما في ضميره وجنانه وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله بعنه بالبينات مرشداً هدى  
الايمان مؤيداً بعجزات القرآن وأظهر دينه على سائر الاديان صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه في  
كل وقت وأوان آمين \* (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى  
طيب لا يقبل الا طيباً وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من  
الطيبات واعملوا صالحاً وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل  
السير أشعث أغبر يديده الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام  
فأني بسخط الله لذلِكَ رواه مسلم) \* اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعته أن هذا الحديث من الاحاديث  
وسمى بر قوله تعالى وبلى سمى بر قوله تعالى وما



أدرك ما لخطاه ولفى قوله  
للمكذبين وفي الثانية ملك  
ينادى ويل للمصلين الذين  
هم عن صلاتهم ساهون وفي  
الثالثة ملك ينادى ويل  
للمرسل - مرة لمرة والمراد  
بالهزة الذي يعتاب الناس  
ويقع فيهم والمراد بالهزة  
الذي يطعن فيهم ويعيبهم وفي  
الرابعة ملك ينادى ويل  
لهم مما كتب أيديهم وفي  
الخامسة ملك ينادى ويل  
للمشركين الذين لا يؤتون  
الزكاة وفي السادسة ملك  
ينادى ويل للقاسية قلوبهم  
من ذكر الله وفي السابعة  
ملك ينادى ويل للمطفئين  
الآية (نوع آخر) من  
كان في الطبقة السابعة  
يقول ونادوا يا ملك ابعص  
علينا ربك الخ ومن كان في  
الطبقة السادسة ينادى  
أدهوا ربكم يخلف عنا يوما  
من العذاب ومن كان في  
الطبقة الخامسة ينادى ربنا  
أبصرنا وسمعنا ومن كان في  
الطبقة الرابعة ينادى ربنا  
أخبرنا إلى أجل قريب نجب  
دعوتك وتبع الرسل ومن  
كان في الطبقة الثالثة  
ينادى ربنا أخرجنا من هنا  
هنا فانا ظالمون ومن كان في  
الطبقة الثانية ينادى ربنا  
عاقبت علينا ناسقة وتناو من  
كان في الطبقة الأولى ينادى  
يا حنان يا منان (نوع آخر)  
سأل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم جبريل عليه  
السلام عن سكان طبقات  
الجنة فقال جبريل عليه السلام

للمكذبين وفي الثانية ملك  
 ينادى ويل للمصلين الذين  
 هم عن صلاتهم ساهون وفي  
 الثالثة ملك ينادى ويل  
 لكل هـ مرة لمزة والمراد  
 بالهزة الذي يغتاب الناس  
 ويقع فيه م والمراد بالهزة  
 الذي يطعن فيه م ويعيبهم وفي  
 الرابعة ملك ينادى ويل  
 لهم م ما كتبت أيديهم وفي  
 الخامسة ملك ينادى ويل  
 للمشركين الذين لا يؤتون  
 الزكاة وفي السادسة ملك  
 ينادى ويل للعاسية قلوبهم  
 من ذكر الله وفي السابعة  
 ملك ينادى ويل للمطفئين  
 الآية (نوع آخر) من  
 كان في الطبقة السابعة  
 يقول ونادوا يا ملك ابص  
 ما بنا ربنا الخ ومن كان في  
 الطبقة السادسة ينادى  
 أدهوا ربكم يخلف عنا وما  
 من العذاب ومن كان في  
 الطبقة الخامسة ينادى ربنا  
 أبصرنا وصمنا ومن كان في  
 الطبقة الرابعة ينادى ربنا  
 أخرنا إلى أجل قريب نجب  
 دعوتك وتبع الرسل ومن  
 كان في الطبقة الثالثة  
 ينادى ربنا أخرنا من أمان  
 عذابنا طالمون ومن كان في  
 الطبقة الثانية ينادى ربنا  
 غابت علينا نعمة وتناوم  
 كان في الطبقة الأولى ينادى  
 يا حنان يا منان (نوع آخر)  
 قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لم جبريل عليه  
 السلام عن سكان طبقات  
 الآخرة قال جبريل عليه السلام

۱۱. وقال جبریل علیہ السلام

التي عليها قواعد الاسلام وبما في الاحكام وفيه فوائد مستدكرها (قوله ان الله طيب) أي منزّه عن النقص والخبث ويكون بمعنى القدوس وقيل طيب الثناء وهو على هذا فهو من أسماء الحسنى المأخوذة من الصفة كالجيل على القول بجمته (قوله لا يقبل الا طيبا) أي لا يقبل من الاعمال ولا من الاموال الا طيبا والطيب من الاموال في الاصل ما يستلذ به ومنه فانكروا ما طاب لكم من النساء واطلقوا ايضا بمعنى الطاهر ومنه سعيدا طيبا والله تعالى طيب بجمته المعنى أي منزّه كما سر فلا يقبل من الاعمال الا طاهرا من المفسدات كالرياء والعجب وغورها ولا يقبل من الاموال الا خالصا من شوائب الحرام اذا طيب ما طيبه الشرع لاما كان طيبا في الذوق اذ هو من غير مباح وبال على متعاطيه وهذا باب اليم وفي الخبر من عمل عملا صالحا اشرك فيه غيري تركته وشركه في الخبز برأيا كل لحم ثبت من حرام فالنار اولى به وتكره الصدقة بالردى وكدرهم مغشوش وحب مسوس أو عتق ما فيه شبهة (قوله وان الله تعالى) أي لما خلق لعباده ما في الارض جميعا وأباحه لهم سوى ما حرم عليهم (أمر المؤمنين) منهم (بما أمر به الرسلين) أي سوى بينهم في الخطاب بامرهم اياهم بان يتحرروا كل الحلال وتعاطى الاعمال الصالحة لان الجميع عباده وما موروون بعبادته الاما قام الدليل على تخصيصهم به دون اعمهم (يقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) أمر المؤمنين أن يتحرروا كل الحلال كما ذكر وان يقوموا بحقوقه تعالى فقالوا واشكروا لله أي على ما أحسن لكم ان كنتم اياه تعبدون أي ان صح انكم تخصونه بالعبادة فان عبادتكم لا تتم الا بالشكر \* (تنبيه) \* الخطاب بالنداء لجميع الانبياء لا على انهم خوطبوا به دفعة واحدة اذ هم كانوا في أزمنة ونحو الرسل بالذكر تعظيمهم وفيه تنبيه على أن اباحة الطيبات لهم شرع قديم ورد للربانية في رفض الطيبات وان الشخص يتأهل اذا كل طيبا قصد به القوة على اطاعة واحياء نفسه بخلاف ما اذا كل تشبها وتنعما (واعلم) ان افضل ما كانت منه كسب من زراعة لانها اقرب الى التوكل ثم من صنائه لان الكسب فيها يحصل بكدا ليمين ثم من تجارة لان الصحابة رضوا الله عنهم كانوا يكتبون بها ويحرم ما يضر بالبدن والعقل كالخمر والثراب والزجاج والسهم كالاقيون وهو لبن الخشخاش ويحرم أكل الحشيشة التي تاكلها الحرافيش ويسن ترك التبسط في الطعام المباح لانه ليس من أخلاق السلاف هذا اذا لم تدع اليه حاجة كغري الضيف وأوقات التوسعة على العيال كيوم عاشوراء ويوم العيد ولم يقصد بذلك التفاخر والتكاثر بل تليين خاطر الضيف والعيال وقضاء وطهرهم مما يشتهونه قال علماءنا وفي اعطاء النفس شهرتها المباحة مذهب حكاهما لما وردى منها وفهرها كمالا تطفئ اعطاؤها تحيلا على نشاطها وبغثال وحانتها قال والاشبه التوسعة بين الامرين لان في اعطائهم السكل سلاطة علية وفي منعها بلادة ويسن الخلو من الاطعمة وكثرة الايدي على الطعام وأن يحمد الله تعالى عقب الاكل والشرب روى أبو داود بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذي أطعم وأسقى وسوغه وجعل له مخرجا وآداب الاكل والشرب كثيرة شهيرة (ثم ذكر) أبو هريرة رضي الله عنه بعد ما تقدم ما بقى من الحديث فقال (الرجل يطيل السفر) أي لما هو طاعة كالسفر للبعج والجهاد وغيره ما من أسفار الطاعة (قوله أشعث) أي مغبر الرأس (أغبر) أي البدن والثوب (بعد) أي عند الدعاء (يديه الى السماء) أي الى جهتها يقول (بارب يارب) وفيما ذكره دلالة على أن ذلك من آداب الدعاء وهو كذلك لما ورد أنه صلى الله عليه وسلم رفع يديه في دعاء الاستسقاء حتى رؤى بياض ابطه ولقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما صفرا أي خائنين ولان السماء قبل الدعاء (قوله ومطعمه حرام ومشر به حرام وملبسه حرام وغذاه حرام فاني) أي كيف (يستجاب له) أي يبعد لمن هذه صفته وهذا حاله ان يستجاب له وفي هذا الحديث فوائد منها بيان شرط الدعاء وموانعه وآدابه ومنها ان لا يدعو بمصيبة ولا بمحالة ومنها ان يكون حاضر القلب للنفس عن الدعاء مع الغفلة وان يحسن طهارة بالاجابة ومنها ان لا يستجمل فيقول دعوت فلم يستجب لي اذ هو سوء أدب في دعائه عن الدعاء فتقوته الاجابة فقد قال صلى الله عليه وسلم أعظم الناس ذنبان وقف بعرفة فظان ان الله لم يغفر له ومنها

الرفق الجبريل عليه السلام أما المطبعة السابعة فهي ماري المناقش والمطبعة السادسة فهي ماري من طغرى وبنى وادعى الرومية ان



اليهود والطائفة الثانية فهي ماوى النصارى وسكت عليه السلام فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سكان الطائفة الاولى وأخ عليه أى بالغ فى السؤال فقال جبريل عليه السلام سكان الطائفة الاولى عصاة أمت فأنتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أفاق يحيى بكاء شديدا ودخل البيت وأغلق الباب عليه ونخلى لاجل مولاه فنزل جبريل عليه السلام وبشره بالشفاعة (الرابع) خلق الله الارض سبعة قولة تعالى الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الاية وفى الخبر ان عبد الله بن سلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد من أى شئ خلق الله الارض قال من زبد البحر قال صدقت فى أى شئ خلق الزبد قال من الموج قال صدقت فى أى شئ خلق الموج قال من البحر قال صدقت فى أى شئ خلق البحر قال من الطائفة قال صدقت يا محمد وقرار الارض باى شئ قال بالجبال قال صدقت وقرار الجبال باى شئ قال بجبل قاف قال صدقت وجبل قاف من أى شئ قال من زمردة خضراء وخضرة السموات منه قال صدقت قال كم مسيرة عاوه قال مسيرة خمسمائة عام قال صدقت كم مسيرة حوايه

ان لا يخرج عن العادة ثم وجابه بالمناقب من سوء الادب أيضا لان الله تعالى قد أجرى الامور على العادة فالدعاء بغيرها تحكم على القدرة قال بعضهم الا أن يدعو باسمه الاعظم فيجوز تاسيا بالذى عنده علم من الكتاب اذ دعا بحضور عرش بلقيس فاجيب وفى الحديث أيضا الحديث على الانطاق من الحلال والنهي عن الانفاق من غيره وان لما كول والمشروب والملبوس ونحوها ينبغي أن يكون حلالا لا شبهة فيه وان مر يد الدعاء أولى بالاعتناء بذلك من غيره قال وهب بن منبه بلغنى ان موسى عليه السلام مر برجل قائم يدعو ويتضرع طويلا وهو ينظر اليه فقال موسى يا رب اما استجبت لعبدك فأنشأ يدعو الله تعالى اليه يا موسى انه لو بكى حتى تالت نفسه ورفع يده حتى بلغ عنان السماء ما استجبت له قال يا رب لم ذلك قال لان فى بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفى يده الحرام ومر ابراهيم بن أدهم بسوق البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا له يا أبا السحق ما لنا ندعو ولا يستجاب لنا قال لان قلوبكم مأت بهيمة أشياء الاول عرفتم الله فلم تؤدوا حقه والثاني زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتهم منه والثالث قرأتم القرآن فلم تعملوا به والرابع أكلتم نعم الله ولم تؤدوا شكرها والخامس قلتم ان الشيطان قد دناكم ووافقتوه ولم تخافوه والسادس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها والثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له والتاسع اتهمتم من النوم فاشتغلتم بعيوب الناس ونسيتهم عيوبكم العاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم واعلموا اخواني انه ورد فى السنة ان الدعاء مع العبادة ووجهه ان الداعي انما يدعو عند انقطاع الآمال عما سوى الله فهو حقيقة التوجه والاخلص ووردا أيضا ان الدعاء سلاح الانبياء ونعم السلاح والاحاديث فى فضل الدعاء كثيرة شهيرة \* (تنبيه) \* فى رسالة الامام أبى القاسم القشيري رضى الله عنه قال اختلف فى أن افضل الدعاء أو السكوت منهم من قال الدعاء عبادة ولديت الدعاء هو العبادة ولا ان الدعاء طهارا لا يقتار الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت والجود تحت حريان الحكم أتم والرضا بما سبق به القدر أولى وقال قوم يكون صاحب دعاء باسائه ورضا قلبه باى بالامر من جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات مختلفة فى بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وفى بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد فى قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء أولى واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت أتم قال ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب أو لله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء أولى لكونه عبادة وان كان له فسك فيه حفظ فالسكوت أتم \* (نائدة) \* عن أبى امامة الباهلى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ملكا موكل بمن يقول يا أرحم الراحمين فى ما هاتان الاية قال له الملك ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأل \* (تنبيه) \* قال انغز الى رحمه الله تعالى فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جهة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرجعة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض وكان الترس يدفع السهم فيمتدافعان فكذلك الدعاء وقد قيل سبحانه من لا يخيب من قصده \* من قصد الله صادقا وجدته قد شمل انطلق فضل نعمته \* كل الى فضله عبيده

قال محمد بن خزيمة لما مات أحد بن حنبل رحمه الله رأىته فى المنام وهو يتخترق الجنة فقالت أى مشية هذه فقال هذه مشية الخدام الى دار السلام فقالت ما فعل الله بك فقال غفرلى وتو جنى وألبسنى نعالين من ذهب وقال لي يا أحمد هذا بقول القرآن كلامي ثم قال يا أحمد ادعنى بتلك الدعوات التى باعنتك عن سفیان الثوري وكنت تدعوهم الى دار الدنيا فقالت يا رب كل شئ بقدرتك على كل شئ اغفرلى كل شئ ولا تسألنى عن شئ والدعوات كثيرة \* (خاتمة المجلس) \* قال الجلال السيوطى رحمه الله فى طبقات النخبة الصغرى له رأيت بخط القاضى عز الدين بن جماعة وجد بخط الشيخ محيى الدين النووي ما نصه ما قرأ أحد هذه الايات ودعا الله تعالى عقيبها بشئ الا استجيب له وهى هذه يا من يرى ما فى الضمير ويسمع \* أنت المولى لكل ما يتوقع يا من يرجى الشئ دائد كاهها \* يا من اليه المشتكى والمفرج \* يا من خزائن رزقه فى قول كن

قال مسيرة الف عام قال صدقت فهل وراء جيل قاف شئ فقال صلى الله عليه وسلم وراء جيل قاف سبعون أرضا من المسك قال صدقت وما وراءها



الذهب قال صدقت فصارها قال سبعون ارضاً من الفضة قال صدقت فصارها قال سبعون ارضاً من الحديد قال صدقت فصارها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وراء هذه الارضين جميعها سبعون ألف عام لا تنكح الا بعلم الله تعالى وهذه الملائكة لا يعاون من آدم وبنوه ولا من ابليس واتباعه وتسبيح هؤلاء الملائكة سبع كمامات لاله الله محمد رسول الله قال صدقت وهل وراء هذا العالم شيء قال نعم حية ادارت دنياها على هذه العوالم جميعها قال صدقت فانه في عن مكان الارضين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكن في الارض السابعة ملائكة وفي السادسة ابليس عليه لعنة وأعدوانه وفي الخامسة الشياطين وفي الرابعة الحيات وفي الثالثة العقارب وفي الثانية الجن وفي الاولى الانس قال صدقت فهذه الارضون السبعة على أي شيء قال على الثور قال وكيف صفة الثور قال ثور له أربعة آلاف رأس ما بين الرأس والرأس خمسة مائة عام قال صدقت أخبرني عن هذا الثور على أي شيء قال على صخرة قال صدقت أخبرني عن الصخرة على أي شيء قال على ظهر الحوت قال والحوت على أي شيء قال على بحره مسيرة فعره ٢ آلاف عام قال صدقت فانه في عن

أمين فان الخير هكذا أجمع \* مالي سوى فقري اليك وسيلة \* فبالافتقار اليك فقري أدفع مالي سوى قرى لبابك حيلة \* فليكن رددي فاي باب أقرع \* ومن الذي أدهو وأهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع \* حاشا لجلودك أن تقنط عاصيا \* الفضل أجزل والمواهب أوسع وهذه الايات من كلام عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي شبيب عن حبيب بن المصنف عن النبي صلى الله عليه وسلم (عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب) سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحته (رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى مال لا يريك رياء الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث حسن صحيح) \* اعلموا اخواني وفقى الله واياكم اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ومعناه اترك ما في حالك الى ما لا شك فيه طلب البراءة دينك وعرضك ومعناه ايسر اجمع الى معنى حديث ان الحلال بين والحرام بين كرهنا ان يترك هذا المجلس فيصير نجاسة مستعلا معدودا وهذا لا يخفى في على الحاذق وقوله (دع ما يريك الى مال لا يريك رياء) بفتح أولهما ووضعهما والفتح أشهر وأفصح والله أعلم

(المجلس الحادي عشر في الحديث الحادي عشر)

الحمد لله على جميع النعم والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث خيرا لأمم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم \* (عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب) سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحته (رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى مال لا يريك رياء الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث حسن صحيح) \* اعلموا اخواني وفقى الله واياكم اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ومعناه اترك ما في حالك الى ما لا شك فيه طلب البراءة دينك وعرضك ومعناه ايسر اجمع الى معنى حديث ان الحلال بين والحرام بين كرهنا ان يترك هذا المجلس فيصير نجاسة مستعلا معدودا وهذا لا يخفى في على الحاذق وقوله (دع ما يريك الى مال لا يريك رياء) بفتح أولهما ووضعهما والفتح أشهر وأفصح والله أعلم

(المجلس الثاني عشر في الحديث الثاني عشر)

الحمد لله الذي أحيا قلوب المؤمنين بانساع رحمة وألهمهم من حسن التوسل ما يدفعون به عظيم أخذهم وعقوبتهم وذهب عنهم من مطايا الحزن والبكاء ما يتوصلون به الى منازل جنتهم ومغفرته ورحمته فسبحانه من اله شرفنا له التوحيد وأرسل البنا سيد الخلق والعبيد وجعل صلاتنا عليه شفيعا لنا بين يديه فن أراد تكفير الخطايا والزلات وبذل العطايا والصالحات والاول في أهلي الدرجات فليكثر من الصلاة على سيدنا محمد سيد الانبياء والاموات طيبوا بالصلاة عليه مسالك أذوالكم وزينوا به رسائل أعمالكم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه واهل بيته واخبرنا الحاضرين في زمرة آمين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يهنيه حديث حسن رواه الترمذي وغيره) اعلموا اخواني وفقى الله واياكم اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث التي عاينها مدار الاسلام كعلم مما سر (قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يهنيه) بفتح الباء ومعناه ما لا تتعلق به اياته والذي يعنى الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه وسلامته في معاده وذلك يسير بالنسبة الى ما لا يعنيه فان اقتصر الانسان على ما يعنيه من الامور سلم من شر عظيم والسلامة من الشر خير كثير ومن بعض كلام الساف من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ومن سأل عما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه قال ابن العربي هذا الحديث فيه اشارة الى ترك الغشول لان المرء لا يقدر ان يستقل باللازم فكيف يتعداه الى الغاضل وقال ابن عبد البر كلامه صلى الله عليه وسلم هذا من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة الجارية في الالفاظ القليلة وهو مما يلقه أحد قبله صلى الله عليه وسلم الا انه روى في صحيف شيت وابراهيم على نبينا وعليهم ما على جميع الانبياء فضل الصلاة والسلام من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال الفقيه كنهاني رحمه الله هذا خاص بالكلام وأما الحديث فهو أعم من الكلام لان مما لا يعنيه التوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة وحب المجدة والثناء وغير ذلك وقال بعض العلماء في هذا الحديث ان المؤمن مع المؤمن كالنفس الواحدة فينبغي أن يحب له ما يحب لنفسه من حيث انها نفس واحدة ومصادق الحديث المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى اليه سائر الجسد وقال بعضهم المراد بهذا الحديث كفا الاذى والمكر وههنا عن الناس ويشبهه معناه قول الاحنف بن قيس حين سئل ممن تعلمت الحلم قال من نفسي قبل له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيري لم أفعل باحد مثله وذاكر مالك في موطنه قيل للقمان ما بلغ بك ما ترى يريدون الفضل قال صدق الحديث واداء الامانة وتزك ما لا يعينني وروى أبو عبيدة عن الحسن قال من علامة اعراض الله عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه (تنبيه) \* ينبغي للانسان أن يشتغل بما ينفعه من قراءة قرآن واستغفار وذكروا نحو فان الشيطان يرضى منه بتضييع



ناه البحر على أي شيء قال على الرخ قال صدقت والرخ على أي شيء قال على الظلمة قال صدقت (٣٣) والظلمة على أي شيء قال على نار جهنم

قال صدقت ونار جهنم على أي شيء قال على النري قال صدقت وهل تحت النري شيء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء هذه أخطا لا يعلم ما تحت النري إلا الله تعالى وروى قتادة عن أبي خالد رضي الله عنه الدنيا أربعة عشر ألف فرسخ منها ألف فرسخ للسودان وثمانية آلاف فرسخ للروم وثلاثة آلاف فرسخ لاهل فارس وألف فرسخ للعرب وألف فرسخ للترك والصين (الخامس) خلق البحار سبعة قوله تعالى والبحر عده من بعده سبعة أبحر أولها بحر طبرستان والثاني بحر كرمان والثالث بحر عمان الرابع بحر القلزم الخامس بحر هندستان السادس بحر الروم السابع بحر المغرب قال الله تعالى وهو الذي سخر البحر الآية قال تعالى جعلت في البحر ماء من مختلفين هـ ذاعذب فرات سائغ شرابه وهـ ذا ملح أجاج وجعلت بينهما برزخا لاختلاط أحدهما بالآخر فظـ يره أخرجت من بين فرث ردم لبنا خالصا سائغا وجعلت بينهما حاجزا لا يختلط الابن بالدم والدم بالابن وتنظيره جعلت الشهد والسقم في النخل فالسقم سبب هلاك الاحياء والشهد سبب شفاء المسرعي وجعلت بينهما حاجزا

عمره من غير فائدة لعله بان عمره جوهر نفيس كل نفس منه لا قيمة له فاذا صرف الانسان عمره في طاعة سلم وغنى وقد ورد أن بكل تسبيحة صدقة وان من قرأ سورة الاخلاص عشر مرات بنى له قصر في الجنة ومن قال سبحان الله والحمد لله الخ غرست له شجرة في الجنة دأب هذا عمالا يستفيدون من ذلك أن يتسككوا بكامة يغضب بها مولاه أو يؤذي بها أخاه فقد ورد أن العبد ليتسكك بالكامة من الثمر لا يلقى لها بالاً يهي بها في جهنم أبعد ما بين المشرق والمغرب وربما كانت تلك الكامة صبيبا في سنة سبعة يستمر العمل بها بعده فلا يزال يعذب في قبره مادام يعمل بها فقد قيل يا ويل من مات ولم تمت سبيبا لله لان العبد اذا مات انقطع أعماله الا من عمل عمالا صالحا يعمل به من بعده كـ لم أو وقف نسأل الله حسن العاقبة وفي الخبر مرفوعا أن الرجل ليتسكك بالكامة ما يرى بها إلا أن يضحك القوم يهي بها بعد ما بين السماء والارض وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتنفسوا فلو بكم وإن أبعد القلوب من الله القلب القاسي \* (واعتادته على بالامانة تيمم للمجلس) قال الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها قيل المراد من الآية جميع الامانات وعن البراء بن عازب وابن مسعود وأبي بن كعب الامانة في كل شيء الموضوع الصلوة والزكاة والصوم والكيل والوزن والودائع وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما نوع الانسان وقال هذه الامانة خبأها عندك فاحفظها لا يحدقها \* واعلموا أن في كل عضو من أعضاء الانسان أمانة \* فامانة اللسان أن لا يسبب عماله في كذب أو غيبة أو بدعة أو نحوها وأمانة العين أن لا ينظر بها الى محرم وأمانة الاذن أن لا يصفي بها الى استماع محرم وهكذا سائر الأعضاء فهذه كلها أمانات مع الله تعالى وأما مع الناس فرد الودائع وترك التطفيف في كيل أو وزن أو درع وثمر التجار من اذا اشترى أرخى الذراع واذا باع شد الذراع وأمانة الامراء العدل في الرعية وأمانة العلماء في العامة أن يحملوهم على العادة والاختلاف الحسنة وينهوهم عن المعاصي وسائر القبايح كالتصعيبات الباطلة وأمانة المرأة في حوز وجهها ان لا تخونه في فراشه أو ماله ولا تخرج من بيته بغير إذنه وأمانة العبد في حق سيده أن لا يقصر في خدمته ولا يخونه في ماله وقد أشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك كاه بقوله كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وأما الامانة مع النفس فبأن يختار لها لا تلطم في الدين والديار أن يجتهد في مخالطة شهودها وارادته فانها اسم النافع المالك لمن أطاعها في الدنيا والآخرة \* قال أنس رضي الله عنه فلما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له وقد عظم الله تعالى أمر الامانة فقال انا عرضنا الامانة على السمك كاليف التي كاف الله بها عباده من امتثال الاوامر واجتناب النواهي على السموات والارض والجبال فابين أن يحملنها وأشقق منها وجهاها الانسان أي آدم عليه السلام انه كان ظلوما أي لنفسه بقبوله تلك التكليفات الشاقة جدا وهو لا أي بمشاقها التي لا تنهاى وليتنا مل قوله تعالى ان الله لا يهدي كيدا الخائنين فانه شدد كيدا من خان أمانته وقيل ان الله تعالى خلق الدنيا كالبرستان وزينها بخمسة أشياء علم العلماء وعدل الامراء وعبادة الصالحين وصحة المسنن وأداء الامانة فقرن ابايس مع العلم الكتمان ومع العدل الجور ومع العبادة الربا ومع النصيحة الغش ومع الامانة الخيانة وفي الحديث أول ما يرفع من الناس الامانة وآخر ما يبقى الصلاة ورب مهمل ولا خفي وفيه اذا حدث أحدكم فلا يكذب راذوه فلا يخلف واذا اتهمتم فلا يخن وفيه اضمنوا الى أشياء ضمن لكم الجنة الصلوة واذا حدثتم وأوفوا واذا وعدتم وأدوا الامانة اذا اتهمتم وفيه اكلوا الى أشياء أكل لكم الجنة الصلوة والزكاة والامانة والمرج والبطان واللسان وفيه ثلاث من العلاقات بالعرض الرحم تقول اللهم اني بك فلا أقطع والامانة تقول اللهم اني بك فلا أخان والنعمة تقول اللهم اني بك فلا أكفر وفيه يؤتى بالعبد يوم القيامة وان قتل في سبيل الله فيقال له أدامت لك فيقول أي رب كيف وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به الى الهادية وتخل له الامانة كهيته يرميهم دفعات اليه فيراها فيه رفقا فيهي في أثرها حتى يدركها فيجدها على منكبيه حتى اذا ظن انه خارج زالت عن منكبيه فهو يهي في أثرها أبد الآبدين ثم قال الصلوة امانة والوضوء امانة والوزن امانة والكيل امانة وعدا أشياء وأشهد ذلك الودائع وقال صلى الله عليه وسلم أدامت لكم الامانة الى من اتهمتم ولا تخن من خانتك أي لا تقابله بخيانتك اللهم وفقنا أجمعين آمين



والقلب يدل الى العتيق فاعطيت له الدين (٣٤) مع الدنيا وجعلت بينهما حاجزا فلا تضر الدنيا بالدين ولا يضر الدين بالدنيا بفضلي وكري

(السادس) خالق أعضاء  
الآدميين - سبعة البدن  
والرجلين والركبتين والوجه  
وهي أعضاء السجود وقال  
بعض العلماء أعضاء الآدمي  
سبعة أولها الدماغ والثاني  
العروق والثالث العصب  
والرابع العظام والخامس  
الدم والسادس الدم  
والسابع الجلد قوله تعالى  
لتركن طبعا عن طبق قال  
أهل الإشارة خالق الله عز  
وجل الآدمي على سبعة  
أعضاء وخلق فيها جميع  
مناخات في السموات والارض  
فنفس الآدمي ظاهرة  
وباطنة عالم والسماء والارض  
وما بينهما عالم فنفس  
الآدمي هي العالم الأكبر  
والسماء والارض هي العالم  
الصغير وفي الخبر خالق الله  
تعالى الحسن على سبعة  
أقسام الطاقة والملاحة  
والضياء والنور والظلمة  
والرقة والدقة ولما خلق الله  
تعالى العالم فرق هذه  
الاقسام على الاشياء وجعل  
لكل شئ قسما واحدا فجعل  
الملاحة للجنة والملاحة للحدود  
العين والضياء للشمس  
والنور للشمس وقوله تعالى  
هو الذي جعل الشمس ضياء  
والقمر نورا والظلمة ليل  
والرقة للماء والدقة للهواء  
وزين السماء والارض  
به هذه الاقسام وهي العالم  
الصغير وخلق آدم وحواء  
وهو العالم الاكبر وزينه

والجلد لله وحده \* (المجلس الثالث عشر في الحديث الثالث عشر) \*

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين وعلى آله وصحبه أجمعين (عن  
أبي حمزة) (أنس بن مالك) خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن  
أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم) \* اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعة الله  
هذا الحديث قاعدة من قواعد الاسلام الموصى به في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولا تلتفتوا  
النفس الشريرة تحب الاحسان وتجنب الاذى فاذا فعل ذلك حصلت الالفه وانتظام حال المعاش والمعاد  
ومشت أحوال العباد (قوله لا يؤمن أحدكم) أي الايمان الكامل (حتى يحب لآخيه) أي في الايمان من غير أن  
يخص بمحبته أحدا دون أحد لقوله تعالى انما المؤمنون اخوة ولأنه مفرد مضاف فيم قال ابن العماد رحمه الله  
الاولى أن يجعل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيجب للكافر ما يجب لنفسه من دخوله في الاسلام  
كما يجب لآخيه المسلم الدوام على الاسلام ولهذا كان الدعاء بالهداية مستحبيا (قوله ما يحب لنفسه) أي مثل  
ما يحب لنفسه والمراد ما يحب من الخير والمنفعة اذا الشخص لا يحب لنفسه الا الخير وفي رواية النسائي حتى يحب  
لآخيه من الخير ما يحب لنفسه أي ويغض له مثل ما يغض لنفسه واغضاه عنده مسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن  
أحدكم حتى يحب لآخيه أرقا لجار ما يحب لنفسه واعلم ان الخير يرأس جميع الطاعات والمباحات دينية  
وأخرى به وقد جاء في حديث أنصار أحب ما تحب أن تأتيه الناس اليك فإنه اليهم وفي كلام بعضهم ارض  
للناس ما لنفسك ترضى \* (تنبيه) \* لا بد أن يكون المعنى فيما يباح والا فقد يكون غيره ممنوعا عنه وهو مباح له  
كتب الشخص وطهر زوجته أو أمته فلا يدخل في هذا المعنى ولست كما على نيكة نظرية تتعلق بالايثار  
مناسبة للمعام \* اعلموا ان الايثار أمر عظيم مدح الله تعالى أهله في كتابه الكريم فقال وقوله به تدي  
المهتدون ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال العلماء  
الا يثاره على أنواع ايثار في الطعام وايثار في الشراب وايثار في النفس والروح وايثار في الحياة \* فاما الايثار  
في الطعام فقد روي أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أهدى اليه رأس مشوي فقال أني فلان  
وعيله أوج الى هذا فاذبحه اليه وبعمه ذلك الى آخره لم يزل يبعث به من واحد الى واحد حتى تداوته  
سبع بيوت فرجع الى الاول وفي ذلك تزل قوله سبحانه ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل  
ان الآية تزل في ضيف أضافه النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى بيت نسائه فقال ما عندنا الا الماء فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم ضيفي هذه الليلة فله الجنة فقال رجل أنا فاطماتي به الى امرأته فقال  
لها اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال لها هي طعامك  
واصلي سراجك ونومي صبيانك اذا أرادوا عشاء ففعلت ثم قامت كأنها تصلح سراجها فاطمات ففعلت بياته  
انهم اياها كالنور وناما طويلا فلما أصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله من ضيفكم أو من  
فعلكم كما تزل الله تعالى الآية \* (وحكى) \* عن ابن الحسب بن الانطاكى انه اجتمع اليه زيف وثلاثون نفسا  
في قرية تعرف بالري وكان لهم أرغفة معدود فلم تشبع جميعهم فسكسروا الرغفان وأطفوا السراج وجاسوا  
للطعام فلما رفع اذ الامعاء على حاله ولم ياكل منهم أحدا يثار صاحبها على نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أعيامى اشتبهى شهوة فردشهوته وآثر على نفسه غفرله \* (وحكى) \* عن عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما انه كان مريضا فعرف من مرضه فاشتبهى على جماعة من مشوي فأتى اليه بها فلما وضعت بين يديه اذا  
السائل واقف على الباب يسأل فقال اغلامه ادفع اليه هذه السمكة فقال له أنت أحببتني ولم تأكلها فقال ان الله  
تعالى يقول ان تناولوا البر حتى تنفقا مما تحبون \* (وحكى) \* ان ابراهيم بن أدهم وشقيقا البخى اجتمعا يوما  
فقال شقيق لابراهيم كيف تعملون اذ لم تجدوا شيئا فقال ان أعطينا شكريا وان منة من الله علينا فقال شقيق هكذا  
من دنا كلاب بلخ فقال ابراهيم كيف تعملون أتم فقال ان أعطينا آثرنا وان منة من الله علينا فقال ابراهيم  
وقبل رأس شقيق وقال أنت الاستاذ \* وأما الايثار بالماء فاحكى ان جماعة استشهدوا باليرموك فأتى

بهم هذه الاقسام فجعل الملاحة لروحهم والضياء لوجههم والنور لعينهم والظلمة لشهدهم والرقة لقلوبهم والدقة لسيرهم وكان ابن آدم اليهم



أحسن من كل شيء واجتمع فيه ما تفرق في كل الاشياء فان كان للسماء ما فلا تدعى القائمة (٣٥) وان كان في الفلك شمس وقمر فلا تدعى

سماءه وان كان للملك نجوم فلا تدعى الاسمان وان كان للسماء القطرة فاعين الا تدعى العسيرة وان كان للسماء صاعقة فلا تدعى عاصفة وان كان للارض القرار فلا تدعى السكون والوفار وان كان في الارض أنهار فلا تدعى العسروق والشعور وعوض النبات (نوع آخر) ان كان في السماء العرش فهذه المؤمن أعظم منه وان كان في السماء الجنة ففي المؤمن القلب وهو أزين منها لان الجنة محل الشهوة والقلب محل المعرفة وخازن الجنة رضوان وخازن قلب المؤمن الرحمن وقد روي أن نبيا من الانبياء ناجى ربه فقال الهي لي كل ما لك خزانة في خزانة لك قال الله تعالى لي خزانة أعظم من العرش وأوسع من الكرسي وأطيب من الجنة وأزين من الملكوت قلب المؤمن أرضه المعرفة وسماؤه الايمان وشمسه الشوق وقمره المحبة ونجومه الخواطر وزاوية الهمة وجداره اليقين ومجابه العقل ومطره الرحمة وأشجاره الطاعة وأثماره الحكمة ولها أربعة أركان ركن من التوكل وركن من الصبر وركن من اليقين وركن من العزة ولها أربعة أبواب باب من العلم وباب من الحلم وباب من الرضا وباب

اليهم بسماء وفيهم الروح فاني الى واحد منهم بالسماء فاشار اليهم أن اسمة واقلنا فأتوا اليه فاشار اليهم أن اسمة واقلنا وهكذا فسماوا كلهم ولم يشربوا من السماء ايشار منهم لم لا يصحابهم \* وأما الايشار بالنفس والروح فصاروي ان عليا رضي الله عنه بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعى الله الى جبريل وميكائيل عليهما السلام أني آخيت بينكما وجعلت عمرا حكما أطول من عمرا لا تخرفا يكايؤثر صاحب به بالحياة فاختار كلاهما الحياة فادعى الله سبحانه اليهما أفلا كنتمما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين نبي محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يدعيه بنفسه ويؤثر به بالحياة اهبط الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي بنج من مثلك يا ابن أبي طالب وربك يباهي بك الملائكة \* وأما الايشار في باب الحياة فاذكر من ابن عطاء أنه قال سمعني شاب بالصوفية الى بعض الخلقاء وطعن فيهم عنده فاحذوا النورى وأباحرة وجماة منهم فادخلوهم على الخليفة فامر بضرب أعناقهم فبادر النورى الى السيف ليضرب عنقه فقال له السيف مالك بادرت من بين صحابك الى القتل فقال أحييت ان أثر أصحابي بحياة هذه اللعنة فاجاب السيف وجميع من حضر فعله وأخبر الخليفة بذلك فرد أمرهم الى القاضي فتقدم اليه النورى فسأله عن الفرائض وسنن الشرائع فاجابه ثم قال وبعد هذا فان الله عبادا ياكلون بالله ويشربون بالله ويسمعون بالله ويلبسون بالله ويصدرون بالله ويردون بالله فلما سمع القاضي كلامه بكى بكاء شديدا ثم دخل على الخليفة وقال ان كان هؤلاء مزادة في الموحدين أطلقهم فلعننا الله جميعهم \* (سؤال) \* فان قيل كيف يحصل الايمان الكامل بالمحبة المذكوكة في الحديث مع ان له أركاناً أخر فالجواب ان ذكر المحبة مبالغة لانها الركن الأعظم نحو السمع عرفة أو هي مستلزمة لبقية الأركان

\* (ولختتم المجلس بحكاية نظرية) \* تنهاتى باصطناع المعروف وان المعروف لا يضيع ولو مع غير أهله (حتى) أن رجلا كان يعرف بابن حـ يرو كان له ورد وكان ذا ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلي بالقنص فخرج ذات يوم يصيد اذ عرضت له حية فقالت يا محمد بن حـ أبارك الله فقال لها ائمني فقالت من عدوك ظماني قال لها وأيس عدوك قالت ورائي قال لها ومن أي أمة أنت قالت من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت ودائي وقالت لها ادخلي فيه قالت يراني عدوي قلت لها فما الذي أصنع بك قالت ان أردت اصطناع المعروف فافتح لي ذاك حتى ادخل فيه قال أخشى أن تقتلني قالت لا والله لا أقتلك الله شاهد على ذلك وملائكته وأنبياءه ورسله وحملته عرشه وسكان سمواته ان أناقتك قال ففتحت في فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة يعني حربة فقال يا محمد فأت ما تشاء قال لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال حية قالت لا واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرة وقد علمت أني هي ثم مضيت قليلا فخرجت رأسها من ثوبي وقالت انظر مضى هذا العدو فالتفت فلم أر أحد فالتفت لها ألم أرأى ان أردت ان تخرجي فخرجي فما أرى انسانا فقالت الآن يا محمد اختر لك واحدا من اثنين اما أن أقتك كبدا واما ان أتعقب فؤادك وأدعك بل الروح فقالت يا سبحان الله أين العهد الذي عهدتني الى والي بين الذي حلفتيه وما أسرع ما نسيتني قالت يا محمد لم نسيت العدة التي كانت بيني وبين أبيك آدم حيث أخرجتني من الجنة على أي شيء فعلت المعروف مع غير أهله قلت لها ولابد من أن تقتلني قالت لا بد من ذلك قلت لها فاهليني حتى أصير تحت هذا الجبل فاهلني نفسي موضعا قالت شاك قال فضيت أريد الجبل وقد أبست من الحياة فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطيف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش أن مستقرك منه الا ما كفيتهني هذه الحية ثم مضيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقي من الدون فقال لي سلام عليك قلت وعليك السلام يا أخي قال مالي أراك قد تغير لونك قلت من عدوك ظماني قال وأين عدوك قلت في جوف لي ارفع قال قال ففتحت في فوضع فيه مثل ورق الزيتون أخضر ثم قال امضغ وابعض فضع وبلعت قال فلم ألبث الا يسيرا حتى مضى بطني ودارت في بطني فرميت بها من أسهل قطعة قطعة فتعلق بالرجل وقلت يا أخي من أنت الذي من الله على بك فضلك ثم قال ألا تعرفني قلت لا قال انه لما كان بينك وبين الحية ما كان بدعوت

من الصبر على الكل قتل من الفسك ألا وهو القلب (نوع آخر) خالق في العالم سبع سموات وخلق في الاخرة سبعة أعضاء وخلق في العالم



الحبوان وخلق في الآدمي القمل (٣٦) والبراغيث والصبيان وخلق في العالم خمس وخلق مثلها في القلب المعرف في العالم قمر ومثله

العملة وفي العالم النجوم  
ومثلها العلجوم وفي العالم  
الطير وفي الآدمي الطواجر  
وفي العالم الجبال وفي الآدمي  
العظام وفي العالم أربعة مياه  
عذب ومرو ملح ومنين وفي  
الآدمي كذلك العذب في  
الطم والمز في الأذنين والمالح  
في العينين والمنين في الأنف  
كما قال الله تعالى وفي أنفسكم  
أفلا تبصرون تفكر يا ابن  
آدم خلقتك وصورتك  
على سبعة أعضاء وعلى سبعين  
مفصلا ومائة وثمانية  
وأربعين عظاما وثلاثمائة  
وستين عرقا ومائة ألف  
وأربعة وعشرين ألف  
هبت شعر البدن والرجلين  
والعينين والأذنين وسائر  
الأعضاء حياها بروح  
واحدة وكذلك العرش  
والكرسي والجنة والنار  
واللوح والقلم والسماء  
والارض والأنهار والبحار  
والأنبياء والملائكة والجن  
والانس من العرش الى  
العرش ومن الملك الى  
الملك ومن الملك الى آخرى  
أجناس مختلفة الصور  
والأجناس وحالاتهم الواحد  
القهار العزيز الجبار  
\*(السابع)\* خلق الأيام  
السبعة الاحد والاثنين  
والثلاثاء والاربعاء والخميس  
والجمعة والسبت فاذا تفكر  
العاقل في حقائق هذه  
السموات علم ان السموات  
سبع والارضين سبع والبحار

بذلك الدعاء ضجت ملائكة السموات السبع الى الله عز وجل فقال وعزني وجلالي بعيني كل ما فعلت الحية  
بعدي وأمرني سبحانه وتعالى بالحي واليك وأما قال لي المعروف مستقر في السماء الرابعة ان انطلق الى  
الجنة فخذ ورقة خضراء فالحق بها عدي محمد بن حبيب يا محمد عليك بالصلاة المعروف فانه بقي مصارع السوء  
وان ضيقه المصانع اليه لم يضع عند الله عز وجل

\*(المجلس الرابع عشر في الحديث الرابع عشر)\*

الحمد لله على ما خص به من نعمه وآلائه جدا استجير به من أليم عقابه وبلائه والصلاة والسلام على خير  
أحبابه وأوليائه محمد وآله وصحبه وأزواجه وجميع أنبيائه اللهم سددنا في القول والعمل واعصمنا من  
الخطايا والزلال واغفر لنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين \*(عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم إلا بأحدى ثلاث الشبب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه  
المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم)\* اعلموا الخواص وفقني الله واياكم لطاعته ان قتل الآدمي عبد ابغبر حق  
من أكبر الكبائر بعد الكفر وقد مثل صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال أن نجهل الله نداهو  
خلافك قيل ثم أي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع  
الموبقات قيل وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الابالحق وأكل الربا  
وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات وقال صلى الله عليه وسلم من أعان على قتل  
مسلم ولو بشهارة كامة لقي الله مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة \*(تنبيه)\* قبل  
الشموع في معنى الحديث تص توبة القاتل عدا الان الكافر تص توبته فهذا أرلى ولا يتحتم عذابه بل هو في  
خطر المشيمة ولا يتخلد عذابه ان عذب وان أصر على ترك التوبة كسائر ذوى الكبائر غير الكفر وأما قوله  
تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالد فيها فالمراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل تناهت  
على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم أو يخصص بالمستحل كذا كرهه عكرمة وغيره واذا اقتص منه الوارث  
أو طاع على مال أو جانا فطواهر الشرع تقتضي سقوط المطالبة في الدار الآخرة كما أفنى به النووي وذ كرمثله في  
شرح مسلم ومذهب أهل السنة ان المقتول لا يموت الاباح له والقتل لا يقطع الاجل خلافا لما معتزلة فانهم قالوا  
القتل يقطع (قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم) أي لا يحل اراقته دمه اذا الاصل في الدماء العصمة  
عقلا وشرا عما العقل فلما في قتله من افساد سوره الخلوقة في أحسن تقديم والعقل بأباه وأما الشرع فلا ينهي  
عنه في الكتاب العزيز بقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق ونحوه والسنة الغراء بقوله صلى  
الله عليه وسلم المتقدم وذ كرم المسلم هذا التهوريل والتعظيم فلا يفهم منه جواز قتل المعاهد والذمي ولا الصغير  
الكافر وان كان حربيا لأنه عن قتالهم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم) ثلاث الشبب الزاني) أي المحصن  
ذ كرا كان أو أثنى والمراد رجه بالجسارة الى أن يموت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بماعز والغامدية  
لما زنيا لان الشبب الزاني هو تلك عصمة الله تعالى فبيع دمه وفيه مفسدة عظيمة فاقتضت الحكمة درأها بذلك  
\*(وليعلم أن الزنا أكبر الكبائر بعد القتل ومن ثم قرنه الله تعالى بالشرك والقتل بقوله تعالى والذين لا يدعون  
مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الابالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أنا ما يضاهيه  
العذاب يوم القيامة ويخلد فيه هانا الامن تاب وسبب نزولها ان ناسا مشركين أكثر من القتل والزنا فقالوا  
يا محمد ما تدعوا اليه حسن لو تخبرنا ان تكون لما علمنا كطارة قتلنا وتزل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم  
لا تقنطوا من رحمة الله الآية وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلاث في  
الدنيا وثلاث في الآخرة أما التي في الدنيا فتذهب البهائم ونور الفقر وتنقص العمر وأما التي في الآخرة  
فمخط الله وسوء الحساب وعذاب النار \* ولعله لم أيضا ان حد الزاني جلد مائة وتغريب عام ان كان غير محصن  
وأما المحصن وهو الحر المكاف الذي وطئ في نكاح صحيح ولو مرة في عمره فغده الرجم بالجسارة الى ان يموت كما  
قدمناه قال العلماء ومن مات من غير حد ولا توبة عذب في النار بسياط من نار كما ورد أن في الزبور مكتوب بان



ولا على سبعة بل هو خالق سبعة وراثة سبعة ونحيي سبعة ونميت سبعة \* وقال بعض العلماء (٣٧) ان الله خالق السموات والارضين في يوم

الزنا يعلقون بفروجهم يضربون على اسياط من حديد فاذا استغاث احدهم من الضرب نادته الزانية أين كان هذا الصوت وأنت تضحك وتفرح وتفرح ولا ترأف الله تعالى ولا تستحي منه وجاء في السنة الشريفة تغليظ عظيم في الزاني لا سيم بحليته الجبار والتي غاب عنها زوجها وأعظم الزنا على الاطلاق الزنا بالمحرم وهو باجنية لازوجها عظيم وأعظم منه باجنية لها زوج وزنا الذيب أقبح من البكر وزنا الشيخ اكمل عقله أقبح من زنا الشاب والحر والعالم اكملهم ما أقبح من الفس والجاهل وفي ذلك أحاديث كثيرة ولزنا غرات قبيحة منها انه يورد النار والعذاب الشديد ومنها انه يورث الفقر ومنها انه يؤخذ بمثله من ذرية الزاني ولما قيل لبعض الملائكة ذلك أراد نجر بته في بنته وكانت غايه في الجمال أتزلها مع امرأة فقيرة وأمرها ان لا تمنع أحدا أراد التعرض لها بل شئ شاء وأمرها بكشف وجهها وانها تطوف بها في الاسواق فامتثلت فامرت بها على أحد الاطراف رأسه منها حياء وخجل ولم يدرك أحد نظره اليها فلما قربت من دار المالك أتريد الدخول بها أمسكها انسان وقبلها ثم ذهب عنها وأدخلها على المالك فسأله عما وقع فذكرت له القصة فسجد شكر الله تعالى وقال الحمد لله ما وقع مني في عمري قط الا قبله واحدة لا مرة وقد قوصت بها في الخواني السوء يدمر حفظ فرجه وعض بصره وكف يده وقيل ان بعض العرب عشق امرأة وأنفق عليها أموالا كثيرة حتى مكنته من نفسها فلما جاس بين شعبها وتراد الفحل ألهمه الله التوفيق ففكر ثم أراد القيام عنها فقالت له ماشأ ذلك فقال من يبيع جنة عرضها السموات والارض بقدر فتر لقايل الخيرة بالمساحة ثم تركها وذهب \* ووقع لبعض الصالحين ان نفسه حدثته بفاحشة وكان عنده فتيلة فقال لنفسه يا نفس اني أدخل أصعب في هذه الفتيلة فان صبرت على حرها مكنتك ثمار يدين ثم أدخل أصعب في الفتيلة له حتى أحست نفسه ان الروح كادت تزهق منه من شدة حرها في قلبه وهو يجادل على ذلك ويقول لنفسه هل تصبرين واذا لم تصبري على حر هذه النار البسيرة التي أطفئت بالماء سبعة من مرة حتى قد رأه من الدنيا على مقابلتها فكيف تصبرين على حر نار جهنم المتضاعفة حرارها على هذه سبعة من مضاعف جحمت نفسه عن ذلك الخاطر ولم يخطر لها بهد فسال الله تعالى التوفيق \* واعلم ان اللواط من الكبائر وقد سماه الله تعالى فاحشة وخبيثة وأجعت الصحابة على قتل فاعل ذلك وانما استلغوا في كيفية قتله فذهب قوم الى ان حد الفاعل حد الزنا ان كان محصنا يرحم وان لم يكن محصنا يحلده مائة وهو قول ابن المسيب وعطاء والحسن وقتادة والخفي وبه قال الثوري والاوزاعي وهو أظهر قولي الشافعي رحمه الله وذهب قوم الى غير ذلك ولا حديث في ذم اللواط كثيرة عاينا الله تعالى من ذلك آمين (قوله والنفس بالنفس) أي بقتلها ظلما وعدوانا بما يقتل غالبا قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيهم ما يعني التوراة ان النفس بالنفس والعين بالعين الآية والمراد النفوس المتكاثرة في الاسلام والحريية وشروط القصاص مذكورة في كتب الفقه ولما راجع منها وسبب قتل النفس بالنفس ان القاتل لما هلك عصمة النفس وهي عاقبة أخذت في مقابلتها نفسه المعصومة وهي مصلحة عظيمة ولكم في القصاص حياة (قوله والتارك لدينه) أي المرتد عنه لغير الاسلام والعياذ بالله تعالى فيقتل ما لم يعد الى الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه والردة الخس أنواع الكفر (قوله المارق للجماعة) وصف عام للتارك لدينه لانه اذا ارتد عن دين الاسلام فقد خرج عن دين جماعتهم ويدخل في هذا الوصف كل من خرج عن جماعة المسلمين وان لم يكن مرتدا كالخوارج وأهل البدع وعلى هذا قال القاسمي رحمه الله يقتل المرتد حتى يرجع الى دينه ويقا تل الخارج عن الجماعة حتى يرجع اليها واپس بكافر ويمكن أن يكون خروجه كفرا أو ردوه بالحكمة في قتل التارك لدينه انه لما حل نظام عقد الاسلام حل قتله بالسيف ونحوه \* واعلم ان المقصود بهذا الحديث بيان عصمة الدماء وما يباح منها وان الاصل فيها العصمة وبطل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فاذا قاتلوا عصفوا مني دماهم وأموالهم الابحثة بها الى غير ذلك من الاحاديث \* (خاتمة الجاس) قال الغزالي رحمه الله تعالى لو زعم زاعم أن بينه وبين الله تعالى حالة أسقطت عنه الصلاة وأحلت له شرب الخمر وأكل مال الساطان كازعم بعض من ادعى التصوف فلا شك في وجوب قتله وان كان في خلوده في النار نظروقتل مثله أفضل من قتل

الاحد من أراء البناء والغراس فليبين فيه وخلق الشمس والقمر في يوم الاثنين وسقطتهما السبر فمن أراد السفر فليساغر فيه وخلق الحب وان واليه اثم في يوم الثلاثاء وأباح ذبحها وأهراق دماها فمن أراد الحجامة فليحجم فيه وخلق البحار والانهار في يوم الاربعاء وأباح شرب مائها فمن أراد شرب الدواء فليشرب فيه وخلق الجنة والنار في يوم الخميس وجعل الناس محتاجين الى دخول الجنة والنار من عذاب النار فمن أراد أن يسأل حاجة من أحد فليسال فيه وخلق آدم وحواء يوم الجمعة وزوجها فيه فمن أراد عقد التزويج فليتزوج فيه فاقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذلك المعنى شعرا  
لعم اليوم يوم السبت حقا  
اصيدان أردت بلا امتراء  
وفي الاحد البناء لان فيه  
تبدى الله في خلق السماء  
وفي الاثنين ان سافرت فيه  
نحوت من المصائب والبلاء  
وان رمت القصاص في اثنا  
ففي ساعته سقط الدماء  
وان شرب اسرو منكم شرابا  
فنعيم اليوم يوم الاربعاء  
وفي يوم الخميس قضا الحاج  
فان الله أمر باقضاء  
ويوم الجمعة التزويج فيها  
وتخرج أمور أحوال النساء

وهذا العلم لا يجوز به الا \* نبي أو وصي الانبياء وقال بعض العلماء ان الله تعالى سمى يوم الأحد أولاء وانما سماه أولاء لانه أول يوم ابتدأ فيه



خلق الاشياء يقول الله عز وجل يوم الاحد (٢٨) اول الايام لم يكن قبله شيء ومولانا كان ولم يكن شيء غير الله تعالى لا اله الا هو الملك الحق

المبين \* (بيت)

نقل فؤادك حيث شئت من

الهوى

ما الحب الا للحيب الاول

والحيب الاول هو الله تعالى

والاخر هو الظاهر والباطن

فانت نقل قلبك الى محبة الام

ثم الى محبة الاب ثم الى محبة

غيرهم من الاولاد والازواج

والاموال فاذا امت انقطع

انقلب عن محبتهم ويطعمون

قلوبهم من محبتك فيقول

الله عز وجل عبيد انا

حيبك الاول احببتني يوم

الميثاق وكل الاحياء هجروك

وانا اصلك فارجع الى تحتي

اكرمك بكرامة الاحياء

قوله تعالى يا ايها النفس

اطمئنة ارجعي الى ربك

راضية مرضية (عبارة

اخرى) عبيد احباؤك

اربعة حبيب يصلح لاولك

ولا يصلح لآخرك وحبيب

يصلح لاخرك ولا يصلح

لاولك وحبيب يصلح لظاهرك

ولا يصلح لباطنك وحبيب

يصلح لباطنك ولا يصلح

لظاهرك اما الاول فهو ما

الابوان يخدمانك في صغر

فاذا كبرا يكونان ضعيفين

لا يقدران على ان يربياك

واما الثاني فالاولاد يخدمونك

الى آخر عمرك واما الثالث

الذي يصلح لظاهرك ولا

يصلح لباطنك فهم الاخلاء

والاصدقاء من الرجال واما

الرابع الذي يصلح لباطن

ولا يصلح لظاهره فواجب

مائة كافر لان ضرره اكثر اياهم ارفعنا التوفيق لا تقوم طريق آمين يا رب العالمين

\*(المجلس الخامس عشر في الحديث الخامس عشر)\*

الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد والنبى الكريم

وعلى آله واصحابه ذوى الطبع السليم اللهم هب لنا قولا صادقا وعملا صالحا وفرجا عاجلا يا ارحم

الراحمين \* (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم

الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم

الآخر فليكرم ضيفه واهل البضارى ومسلم) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعته ان هذا الحديث

حديث عظيم وجب على آداب الخيرة فرفع عنه كذا كره بعضهم رحمه الله (قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن

بالله واليوم الآخر) أى يوم القيامة سمي بذلك لانه لا يلب بعده ولا يسمى يوما الا ما عقبه ليل والمراد بما ذكر

كل الايمان او المبالغة في ذلك (قوله فليقل خيرا) هو ما فيه ثواب من القول (قوله او ليصمت) بفتح الياء وضم

الميم وحقيقة الصمت السكوت مع القدرة على النطق فان توقف فيه فهو الى بكسر العين او فسدت آله النطق

فهو الخرس قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال صلى الله

عليه وسلم امسك عليك لسانك وهل يكب الناس على وجوههم او على مناخرهم الا حصايد استهم وقال

صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه الا ذكر الله او امر بال معروف او نهى عن المنكر والحديث في ذلك

كثيرة شهيرة فيما اخواني ما اكثر آفات اللسان وقد عدت فوق العشرين آفة قال الامام الشافعي رحمه الله اذا

اراد الشخص ان يتكلم فعليه ان يفكر قبل كلامه وفي صحيح البخارى عن ابي هريرة رضى الله عنه عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقى لها بال لا يرفع الله تعالى

بها درجته وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بال لا يهوى بها في جهنم وعن عتبة بن عامر

رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وابسك عليك بيتك وابك على خطيئتك

قال الترمذي حديث حسن صحيح \* وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

اذا أصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تنفكر للسان فتقول اتق الله فيمنافنا نحن بك فان استقمتم استقمنا وان

اعوججت اعوججنا وعن الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله في رسالته قال الصمت سلامة وهو الاصل

والسكوت في وقته صفة الرجال كما أن النطق في موضعه أشرف الخصال ومما أنشدوه

احفظ لسانك أيها الانسان \* لا يلدغ غنك انه نهبان

وقال الرقاش رحمه الله تعالى كم في المقابر من قتيل لسانه \* كانت تهاب لقاءه الشجعان

لعمرك ان في ذنبي لشغلا \* لنفسى عن ذنوب بني أمية

على ربي حساب - م اليه \* تناهى عني علم ذلك لاليه

فليس يضارئ ما قد أدتوه \* اذا ما الله أصح ما لديه

(قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) قال الله تعالى واهبوا لله ولا تشركوا به شيئا

و بالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى أى القريب منك في الجوار والنسب

والجار الجنب أى البعيد منك في الجوار والنسب وقد وردت اخبار كثيرة في اكرام الجار والوصية به منها هذا

الحديث ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال لا محابة مائة ولون في الزنا فالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى

يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يرزى الرجل بعشر نسوة أسير عليه من أن يرزى بامرأة جاره ثم

قال مائة ولون في السرقة فالوا حرام حرمها الله ورسوله فهي حرام الى يوم القيامة فقال لان يسرق الرجل من

عشرة أبيات أسير عليه من ان يسرق من بيت جاره واه الامام أحمد ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لم والله

لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قبل يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو قال من لا يأمن جاره بوائقه قالوا

وما بوائقه قال شره واه البخارى ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من آذى جاره فقد آذنى ومن آذنى فقد

يصلح لآمان من أمورك ولا يقدر على ظاهرك وأورك فيقول الله عز وجل عبيد انا احببتني فاني حبيب آذى



أصل الأول والآخر والظاهر والباطن وثانيهما يوم الأحد والاحد من أسماء الله تعالى كما (٣٩) قال الله تعالى قل هو الله أحد لا أحد

في القرآن على سبعة معان  
يذكر في موضع والمراد منه  
الله تعالى قل هو الله أحد  
وقوله تعالى أحسب أن لم يره  
أحد وقوله تعالى أن لن يقدر  
عليه أحد يعني الله تعالى  
ويذكر في موضع ويراد به  
المصطفى صلى الله عليه وسلم  
قوله تعالى ادنوا مني ولا  
تأولون علي أحد يعني النبي  
صلى الله عليه وسلم وقوله  
تعالى ولا تطيع فيكم أحدا  
أبدا ويذكر في موضع ويراد  
فيه إلا لرضي الله عنه قوله  
تعالى وما لأحد عنده من  
نعمة تجزي عنه ما بالليل  
عند أبي بكر رضي الله عنه  
من نعمة تجزي ويذكر في  
موضع ويراد منه ما يجزا  
رجل من أصحاب الكهف  
قوله تعالى فابعثوا أحدكم  
بورقكم هذه المدينة  
ويذكر في موضع ويراد  
منه دقيانوس قوله تعالى  
ولا تبشروا بكم أحدا يعني  
دقيانوس الملك ويذكر في  
موضع ويراد منه زيد بن  
حارثة قوله تعالى ما كان محمد  
أبأ أحد من رجالكم مع قوله  
تعالى فلما قضى زيد منها  
وطرا الآية ويذكر في  
موضع ويراد منه واحد من  
الجنس وقوله تعالى ولا  
يشرك بعبادتي أحد يعني  
لا يريد بذلك غير الله تعالى  
وأما أسماء الله تعالى يوم  
الأحد لان النصارى قالوا  
هذا يوم نافذ الله عنهم

أذى الله ومن حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل رواه أبو الشيخ ومنها ما جاء عن  
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال لا يصعبنا من أذى جاره  
فقال رجل من القوم أتأبأت في حائط جاري فقال لا تصعبنا اليوم رواه الطبراني ومنها ما جاء عن أبي هريرة  
رضي الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله إن فلانة تزكر من كثرة صلاتها وصيامها غير أنها تتصدق بالأنوار  
جيرانها بالسانم قال هي في النار قال يا رسول الله إن فلانة تزكر من كثرة صلاتها وصيامها غير أنها تتصدق بالأنوار  
من الأقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة رواه الإمام أحمد وغيره والآنوار بالناء المثلثة جمع نور وهي  
القطعة من الأقط بفتح الهمزة وكسر القاف شيء يتخذ من نخيض اللبن ومنها ما جاء عن معاذ بن جبل قال قلت  
يا رسول الله ما حق الجار على قال إن مرض عدته وإن مات شيعته وإن أقرضك أقرضته وإن أعوز سترته وإن  
أصابه خير هنيئته وإن أصابته مصيبة عزيت له ولا ترفع بناءك فوق بناءه فتسد عليه المخرج ولا تؤذيه بريح قدرك  
الآن تغرف له منهارا والطبراني وفي رواية من طريق آخر هذا الحديث فإن اشتريت فاكهة فأهدله منها  
فإن لم تفعل فادخلها أسرا ولا تخرجهم أولئك ليغيظهم أولادهم رواه الخرائطي عن ابن عمر رضي الله عنهما وابن  
شعب بن أبيه عن جده ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع إلى جنبه وهو  
يعلم رواه الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه رواه  
البخاري ومسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من يأخذ عنى هذا الكلام فليعلم من أو يعلم من يعمل به من  
قال أبو هريرة ذات أنبا يا رسول الله فأنذيري هذا ما قال اتق الحرام تكن أعبد الناس وارض بما قسم  
الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما نحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر  
الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب رواه الترمذي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم خير الأصحاب عند الله  
خيرهم لأصحابه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره وادع بالخ بعض المجتهدين بفعل الجار كالشريك في إثبات  
الشفعة وكانت الجاهلية تشدد أمر الجار ومراعاة له وحفظ حقه والجار يقع على الساكن مع غيره في بيت وعلى  
الملاصق وعلى أربعين دارا من كل جانب وعلى من في البلد مع غيره لقوله تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا ذل  
ثم هو ما كفره حق الجوار فقط أومس لم أجني فله حق الجوار والاسلام أو ذوقه فله حق الجوار  
والاسلام والقربة قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جاره حق واحد وجاره حقان وثلاثة حقوق  
فأما الذي له حق واحد فالجار الذي له حق الجوار والذي له حقان الجار المسلم له حق الجوار وحق الاسلام  
والذي له ثلاثة حقوق الجار القريب المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وحق القربة وذكر الزمخشري في  
ربيع الأبرار أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله يدفع بالمؤمن الواحد عن مائة ألف بيت من  
جيرانه البلاء وفيه بشارة عظيمة وليعلم أن من كان أقرب مسكنا آكد من غيره لما روى البخاري عن عائشة  
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدى قال إلى أقربهما منك بابا ومن أكرام  
الجار ما رواه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بائذا طمعت مرققة فاكتر  
ماها وتهدج جيرانك فحث على الله عليه وسلم على مكارم الأخلاق لما يترتب عليها من المحبة وحسن العشرة  
ودفع الحساسة والمفسدة فإن الجار قد يحصل له الأذى برائحة الطعام من بيت جاره وربما يكون له أطفال صغار  
وأدائهم ورائحة الطعام يصل إليهم بذلك تشويش أن لم يرسل إليهم منها شيئا يكرهه ونهم التي أثارها طعام الجار  
ولأنه يعظم على الذي هو قائم على الأطفال أن يشتري لهم مثله لاسيما إن كان فقيرا أو كانت امرأة أو ملة ومعهما  
أيتام ومثل هذه الواقعة هي التي فرقت بين يوسف وأبيه كما قيل إن الله عز وجل أوحى إلى يعقوب أن يذري لم  
عاقبتك وحسب منك يوسف ثمانين سنة قال لا يا ألهي قال لأنك شويت عناقا فوترت على جارك وأكثرت ولم  
تطعمه هكذا نقل عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى والله أعلم وينبغي لك إذا أهدى إليك جارك أو صاحبك أو  
قريبك هدية أن تقبلها منه ولا تصغرها لقوله صلى الله عليه وسلم يا نساء المؤمنين وفي رواية يا نساء الانصار  
لا تحقرن أحدا كن لجارتها ولو كراعا شاة (قوله صلى الله عليه وسلم ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم

وقال يوم الأحد واقترب الناس يوم عيسى عليه السلام على أربع فرق النسبورية واليه قومية والمساكنية وأهل الحق فقال النسبورية



لهم الله تعالى عيسى ابن الله وزوجته (٤٠) مريم وقالت البقرة بيعة لهم الله بل عيسى هو الله تزل من السماء الى رحم مريم

ثم خرج الى الارض تعالى  
الله عايق ولون عايقا  
والت الماكنية لهم الله  
الالهة ثلاثة مريم وعيسى  
والله كما شهد الله تعالى عنهم  
لقد كفر الذين قالوا ان الله  
ثالث ثلاثة وقال اهل الحق  
رحمهم الله تعالى لا بل  
عيسى عبد الله ومريم أمة  
الله تعالى فنزل الله تعالى  
تصديقا لاهل الحق وتكذيبا  
لقول النصارى ذلك عيسى بن  
مريم قول الحق الذي فيه  
يعتزون وما من اله الا اله واحد  
وقال قل هو الله أحد وقال  
بعض العلماء سبب نزول  
هذه الآية والسورة ان كل  
واحد من الكفار والمشركين  
ادعى الهاوز عم انه شريك  
الله فانزل الله تعالى رداعليهم  
قوله تعالى قل هو الله أحد  
أي ايسر له شريك ولا نظير  
ولا ندولان يبروه والسميع  
البصير (وقال بعضهم) ان  
مشركي العرب لو لم يجدوا  
انسبا لسار بك من أي  
جنس هو من ذهب أم من  
فضة أم من حديد أم من  
صفر فأنتم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولم يجبههم بشئ  
فتزل عليه به يبريل عليه  
السلام فقرأ قل هو الله  
أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد  
ولم يكن له كفوا أحد وقال  
يا جري الجنان ويا طيف  
الاسان يا أيها النبي العظيم  
ويا أيها الرسول المكرم قل  
هو الله أحد الله الصمد يعني

ضيفه) أي لانه من اخلاق الانبياء والصالحين وآداب الاسلام وكان الخليل عليه الصلاة والسلام يسمى أبا  
الضيفان وكان عشي الميل والميلين في طلب من يتغدى معه وقد أوجب الضيافة ليلة واحدة للبيت بن سعد  
رضي الله عنه عملاقوله صلى الله عليه وسلم ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم وحله عامة الفقهاء على الذنب  
وانهم من مكارم الاخلاق ومحاسن الدين اقوله صلى الله عليه وسلم في الضيف وجائزته يوم وليلة والجائزة العظيمة  
والمنحة والصلة وذلك لا يكون الا مع الاختيار وقل استعمالها في الواجب وما يدل على الذنب اقتران الامر بها  
بالامرياً كرام الجار وتناول بعضهم الاحاديث على أنها كانت في أول الاسلام اذ كانت المواصلة واجبة أو كان  
ذلك للجاهدين في أول الاسلام اقله الازدادوا على التاكيد كقوله غسل الجمعة واجب وقد وردت احاديث  
كثيرة شهيرة في اكرام الضيف ومن فوائده انه يدخل البيت بالرحمة ويخرج بذنوب أهل المنزل وانتهى مجلسنا  
هذابشئ يرشد الى حب المساكين ومجالستهم والرافة بهم قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا  
وبالوالدين احسانا وبني القرى واليتامى والمساكين وروى الترمذي عن أنس قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا وارحمني في زمرة المساكين فقالت عائشة رضي الله  
عنها لم يارسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا يا عائشة لا تردى المسكين ولو بشق تمر  
يا عائشة احبي المساكين وقر بهم يقر بك الله تعالى يوم القيامة وفي الترمذي أيضا من حديث أبي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل المقرء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام ونصف يوم والجمع بين  
الحديثين ان الاربعين اراد بها تقدم الفقير الحر يص على الغني وأراد بخمسمائة عام الفقير الزاهد على الغني  
الراغب فكان الفقير الحر يص على درجتين من الفقير الزاهد وهذه نسبة الاربعين الى خمسمائة هكذا نقل  
عن بعضهم وقيل غير ذلك وعن وهب بن منبه رحمه الله قال أصابت بني اسرائيل شدة وعقوبة فقالوا النبي اقم  
ددنا فانهم ما يرضون بنا فقبضه فوحي الله تعالى اليه ان ارادوا رضائي فابرضوا المساكين فانهم اذا أرضوهم  
رضيت واذا أسخطوهم أسخطت عليهم ذكره الامام أحمد في كتاب الزهد له (وينبغي) أن سليمان بن داود عليهما  
السلام علي ما آناه الله من الملك كان اذا دخل الى المسجد فتنظر الى مسكين جالس اليه ويقول مسكين جالس  
مسكينا فالسيد من وفقه الله تعالى لحب المساكين اللهم وفقنا أجمعين والحمد لله رب العالمين

\*(الجلس السادس عشر في الحديث السادس عشر)\*

الحمد لله الذي تتر في كماله عن التشبيه والشبه والمثال ونوح في وحدانية من الموانس والموازي والشبه  
وتغير الحال وتعالى في قدسه عن الصاحب والصاحبة فلا تدرك عظمته ولا تتأله وأشهاد ان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له شهادة ادخلها الهول السؤال وأشهاد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي بصرنا من العمى وهدانا  
من الضلال وبعثه ولا يعاين يديه كامة الدين على التفصيل والاجمال صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه  
ما غرد في رناح جسام في الاطلال آمين \*(عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه  
وسلم أوصني قال لا تغضب فردد مرارا فقال لا تغضب رواه البخاري)\* اعلموا اخواني وفقني الله واياكم  
اطاعتنا ان هذا الحديث حديث عظيم يتضمن دمعاً كثر شرور الانسان لان الشخص في حال حياته بين لذة  
والمقاومة بينها ثوران الشهوة كالا وشربا وجاعا ونحو ذلك والآن سيبه ثوران الغضب فاذا اجتنبه يدفع عنه  
نصف الشر بل أكثره ولهذا المساجد الملائكة عن الغضب والشهوة سوا من جميع الشرور البشرية وقد  
استلهموا في هذا الرجل الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم فقبل هو حارثة بن قدامة أو أبو الدرداء أو عبد الله بن  
عمر أو غيره ولماسأل الرجل قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تغضب فردد) أي كثر السؤال (مرارا)  
بقوله أوصني يارسول الله لانه لم يقنع بقوله لا تغضب فطلب وصية أبلغ منها أو أنقح (فقال لا تغضب) فلم يزد  
عليها العلم بموعظتها ونهايتها وما وقع له عباس رضي الله عنه من قوله للنبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعو  
به يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم سل الله العافية فعادده العباس مرارا فقال له يا عباس يا هم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سل الله العافية في الدنيا والآخرة فانك اذا أعطيت العافية أعطيت كل خير أو كما قال

الصمد الذي يهد اليه في الخواص أي يقصد وقبل الصمد الذي لا ياكل ولا يشرب وقبل الصمد الذي والغضب



لا يقوم ولا ينام وقيل الصمد الذي لم يلد ولم يولد وقال ابن عباس رضي الله عنهما الصمد الذي (٤١) ليس فوقه أحد وقال كعب الاحبار

رضي الله عنه الصمد الذي لا يصل لوصف صفاته أحد وقال مقاتل رضي الله عنه الصمد الذي لا عيب له وقال مالك رضي الله عنه الصمد الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وقال أبو هريرة رضي الله عنه الصمد الذي يستغنى عن كل شيء ويحتاج إليه كل شيء وقال علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه الصمد الذي هو بكل شيء محيط (نوع آخر قل) اثبات الوحي والتنزيل (هو) براءة من النفي والتعطيل (الله) براءة من الكفر والتبديل (أحد) براءة من الشرك والتعديل (الله الصمد) نفي الآفات عنه بالتفصيل (لم يلد ولم يولد) نفي التكثير والتفضيل (ولم يكن له كفوا أحد) نفي التشبيه والتماثل (نوع آخر) يا عارف قل هو يامشتاق قل الله يامطالع قل أحد يا زاهر قل الصمد يا عالم قل لم يلد يا عابد قل ولم يولد يا عاصي قل ولم يكن له كفوا أحد (نوع آخر) يا قارب قل هو يامر قل الله ياروح قل أحد يا لسان قل الصمد يا سمع قل لم يلد ولم يولد يا بصر قل ولم يكن له كفوا أحد (نوع آخر) كان الله تعالى يقول أيها الطالبون هو اشارني ويا أيها الراغبون الله اسمى ويا أيها الموحدون أحد نعني ويا أيها المشتاقون

والغضب في حق الآدمي ثوران دم القلب وغليانه عند توجهه مكره إلى الشخص وفي الحديث الغضب جرة تتوقد في قلب ابن آدم أما ترون إلى انتفاخ أوداجه واجرار عينيه وأما غضب الله تعالى فهو إرادة الانتقام ولا يخفى أن الغضب إنما يذم حيث لم يكن لله تعالى أما إذا كان له تعالى فهو محمود ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يغضب إذا انتهكت حرمان الله عز وجل وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام أسألك كلمة الحق في الغضب والرضا (نسكتة) من أقوى أسباب رفع الغضب ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد أن لفاعل حقيقة في الوجود إلا الله تعالى وإن الخلق آلات ووسائل فمن توجه إليه مكره ومن غيره وشهد بذلك التوحيد الحقيقي بقلبه اندفعت عنه آثار غضبه لأن غضبه إما على الخلق وهو حواء فحشة تنافي العبودية وإما على المخلوق وهو أشراك ينافي التوحيد المذكور ومن ثم خدم أنس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فما قال شيء فعله لم فعلته ولا شيء تركه لم تفعله ولكن يقول قدر الله ما شاء وما شاء فعل ولو قدر الله كان وماذا كان إلا كمال معرفته عليه الصلاة والسلام بأنه لفاعل ولا معطى ولا مانع إلا الله تعالى ولا ينافي هذا ما صح من ضرب موسى عليه الصلاة والسلام الحجر الذي فر بثوبه حين اغتسل بعصاه حتى أثرت فيه لأنه لم يغضب عليه غضب انتقام بل غضب تأديب وزجر لأن الله تعالى خالق في الحجر المذكور حياة مستقرة فصار كدابة نفرت من ركبها أو أنه غالب عليه الطبع البشري فانتقم منه كما يغلبه المانع البشري حين لف كفه على يده عند أخذ العصا حين صارت خيبة تسمى ومن طب الغضب المذموم الاستعانة بالله من الشيطان الرجيم والوضوء لقوله عليه الصلاة والسلام إذا غضب أحدكم فليتوضأ بالماء فانما الغضب من النار وانما تطغى النار بالماء وفي رواية إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خالق من النار وانما تطغى النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ فان قيل الغضب من الأمور الضرورية التي لا يمكن دفعها بشيء فكيف أمر الشارع بالوضوء عند غضبه فالجواب أنه وإن كان كما ذكر إلا أن له آثاراً مرتبة عليه يمكن دفعها ببعضه قول بعضهم الغضب بان امامة غلب الطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه وإما غالب الطبع بالرياسة فيمكن دفعه ولولا ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب للرجل القاتل له أوصى تسكيناً بما لا يطاق ومن طب الغضب أيضاً الانتقال من مكان إلى مكان واستحضار ما جاء في فضل كظم الغيظ فقد أثنى الله تعالى في كتابه العزيز على كظمين الغيظ فقال والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وغير ذلك من الآيات وقد قال صلى الله عليه وسلم من كف غضبه كفى الله تعالى عنه عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر إلى الله قبل الله عذره وجاء أن الله تعالى يقول إن آدم إذا كثرني إذا غضبت إذا كرتك إذا غضبت فلا أهلك فمن هلك وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظاً وهو يقدر على إنفاقه ملاً لله أمناً وإيماناً وقال صلى الله عليه وسلم من سره أن يشرفه البنيان وترفع له الدرجات فليعف عمن ظلمه ويعلم من حرمه ويصل من قطعه وقال إذا كان يوم القيامة نادى المنادي أين العافون عن الناس هلموا إلى ربكم وخذوا أجوركم وحق على كل امرئ مسلم إذا علم أن يدخل الجنة والأحاديث الواردة في معنى هذا كثيرة شهيرة \* (حكى) \* أن بعض الناس قدم له خادمه طعاماً في صحفة فغضب الخادم في حاشية البساط فوقع مائه فامتلا وجه الرجل غيظاً فقال الخادم يامولاي خذ بقول الله تعالى فقال الرجل وما قال الله تعالى فقال له الخادم قال الله تعالى والكاظمين الغيظ فقال الرجل كظمت غيظي فقال الخادم والعافين عن الناس فقال عرفت عنك فقال الخادم والله يحب المحسنين فقال أنت حر لوجه الله تعالى ولك هذه الألف دينار وقد كان الشعبي رحمه الله تعالى مولعاً بقول القائل

ليست الاحلام في حين الرضا \* إنما الاحلام في حين الغضب

وقال سفيان الثوري والفضيل بن عياض وغيرهما أفضل الأعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطامع رزقنا الله ذلك آمين وخوف الرب سبحانه وتعالى يدفع الغضب كما حكى عن بعض المولود أنه كتب في ورقة يذكرفها ارحم من في الارض برحمتي في السماء اذكرني حين تغضب اذكرني حين أغضب ويول لسلطان الارض من سلطان السماء ويول لحاكم الارض من حاكم السماء ثم دفعها إلى وزيره وقال إذا غضبت

(٦ = فشي) الصمد مستغنى ويا أيها العالمون لم يلد ولم يولد نسيتي ويا أيها العارفون ولم يكن له كفواً أحد هيتي \* (المجلس)



الثالث في يوم الاثنين) قال الله تعالى (٤٢) لا تأخذوا اليمين اثنين وقال أنس بن مالك رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم

الاثنين فقال يوم سفر وتجارة  
قالوا كيف ذلك يا رسول الله  
قال لان فيه سافر شيث النبي  
عليه السلام للتجارة وورج  
في تجارته (بساط المجلس)  
قال بعض العلماء خص  
الله تعالى يوم الاثنين بسبع  
فضائل الاولى أن ادر يس  
عليه السلام صعد الى  
السماء يوم الاثنين والثانية  
ذهب موسى عليه السلام الى  
الطور في يوم الاثنين والثالثة  
نزل دلي-ل وحادثة الله  
تعالى يوم الاثنين والرابعة  
ولدر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في يوم الاثنين والخامسة  
اول ما نزل جبريل عليه  
السلام الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في يوم الاثنين  
والسادسة تعرض أعمال  
الامة على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في يوم الاثنين  
والسابعة وفاة النبي صلى الله  
عليه وسلم في يوم الاثنين أما  
الاول صعد ادر يس عليه  
السلام الى السماء في يوم  
الاثنين قوله تعالى واذا ذكر  
في الكتاب ادر يس انه كان  
صديقاً نبياً اورشليمه مكاناً عليا  
وكان اسم ادر يس اخنوخ وسمى  
ادر يس لكثرة درسه كتاب  
الله تعالى وكان يخطف في كل  
يوم قميصا وكما غر زابرة  
يسبح الله تعالى فادخله  
القميص سلمه الى صاحبه  
ولم يطلب الاجرة ومع ذلك  
يعبد الله تعالى في كل يوم  
وايلة عبادة يعجز الوصفون

فادفعها الى رجل الوزير كما غضب الملك دفعها اليه فبظفر فيها فبسكن غضبه وقد جمع صلى الله عليه وسلم في  
قوله لا تغضب حوامع الدنيا والاخرة لان الغضب يؤدي الى التقاطع والتدابير والاذى ومنع الرزق (خاتمة  
المجلس) \* قال وهب بن منبه وجه الله كان عابدا في بني اسرائيل أراد الشيطان ان يضله فلم يستطع فخرج  
العابد ذات يوم الى حاجته وخرج الشيطان معه لكي يجد منه فرصة فاراده من جهة الشهوة والغضب فلم  
يستطع منه بشئ فاراده من قبل الخوف وجعل يدلي عليه الصخرة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالى ولم ينل  
منه شيئا ثم مثل له بالحبة وهو يصلي وجعل يلتوي بقدميه وجسده حتى بلغ رأسه فاذا أراد السجود التوى في  
موضع رأسه فلما وضع رأسه ليسجد فقع فاه ليلته ثم رأسه فجعل ينحبه حتى استمكن من الارض فسجد ولم يفرغ  
من صلاته وذهب جاءه الشيطان وقال أما فعلت بك كذا وكذا فلم يستطع منك شيئا وقد بدى أن أصادقك فلا  
أريد ضلالك بعد اليوم فقال له العابد لا يوم نخوفتني بحمد الله تعالى خفت منك ولالي اليوم حاجتي في صادقتك  
ثم قال ألا تسألني اليوم عن أهالك ما أصابهم - ثم بعد ذلك فقال العابد ما تواقبلي قال أتسألني عما أضل به بني آدم  
قال بلى فاحذر بني ما الذي تصل به الى اضلال بني آدم قال بثلاثة أشياء الشح والحدة والسكر فان الرجل اذا كان  
شحيحا قلنا ماله في عينه فبمنعه من حقوقه ويرغب في أموال الناس قال واذا كان الرجل حديدا أدركنا بهتنا كما  
تدري الصبيان الكرة ولو كان يحيى الموتى بدعوته لم يناس منه - فاعلم يا بني ونخدم في كلمة واحدة قال واذا سكر  
قد ناه الى كل سوء كما تغاد العز ما دنهم حيث نشاء فقد أخرج الشيطان أن الذي يغضب يكون في يد الشيطان  
كالكرة في أيدي الصبيان سلمنا الله تعالى من ذلك آمين والحمد لله رب العالمين  
\*(المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر)\*

الحمد لله الذي سلك باجباب نهج الصراط المستقيم واختص بالعناية من أتى الى بابته بقلب سليم أمان الله  
قلوبيا بالمعاصي وأحياتوا بابا لطاعة سبحان من يحيي العظام وهي رميم وأشهد أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له شهادة من به يتوكل وفيهم بهم وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي الكريم صلى الله عليه  
وعلى آله وأصحابه ما طار طائر وهب نسيم آمين \* (عن أبي يعلى شاذان أوس رضي الله عنه عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قلتم فاحسنوا والقولوا واذا ذبحتم فاحسنوا  
الذبيحة ولا يجد أحدكم شظيرة ولا يرح ذبيحته رواه مسلم) \* اعلموا الخواص وفقني الله واياكم اطاعته أن هذا  
الحديث حديث عن علي بن عامر الدين العامة كما ينبغي ان شاء الله تعالى (قوله ان الله كتب الاحسان)  
أي أمره وحسن عليه والمراد به الاحكام والاكال (قوله على كل شيء) أي اليه أو فيه ويعتدل أن تكون على  
على بابهم أي كتب الاحسان في الولاية على كل شيء حتى ما يذ كر اذ التحسين في الاعمال المشروعة مطلوب فحق  
على من شرع في شيء منها أن يأتي به على غاية كماله ويحافظ على آدابه المصححة والمكاملة فاذا فعله على الوجه  
المذكور قبل وكثر ثوابه (قوله فاذا قلتم فاحسنوا القتل) بكسر القاف أي الهينة والحالة وبفتحها القتل  
من ذلك (قوله واذا ذبحتم فاحسنوا الذبيحة) بكسر الدال كالقتل وجاء في رواية فاحسنوا الذبح (قوله  
وليجد أحدكم شظيرة) بضم الشين وقد تفتح وهي السكين العظيمة ومثلها كل ما يذبح به (قوله ولا يرح ذبيحته)  
أي مذبحه باحداد السكين وتجميل امراره وترك احداها وذبح غيرها قبالها وغير ذلك فقد روي أن  
سبب ابتلاء يعقوب بلرفة ولده يوسف عليهما السلام انه ذبح عجلا بين يدي أمه وهي تخور فلم يرجها (ومن  
غريب) ما وقع مما يلهق بذلك ما حكى عن بعضهم انه دخل على بعض الامراء وقد أمر بذبح جملة من  
الغنم فذبح بعضها ثم اشتغل الذابح عن الذبح ثم عاد اليه في الحال فلم يجد المذبة التي يذبح بها فانهم بها بعض  
الحامير من فانه ذكر أحد ها وحصل بسبب ذلك لقط فغار رجل كان ينظر اليهم من بعيد وقال السكين التي  
تخاضعون عابها أخذتم هذه الشاة بطنها ومشتبهم الى هذه البئر وألقوها فامر الامير شخص بالترول الى  
هذه البئر لينتبهين هذا الامر فنزل فوجد الامر كما أخبر الرجل (قوله ولا يجد) بضم الياء وكسر الحاء  
وتشديد الدال وقوله (ولا يرح) بضم الياء وقد ذكرنا ان هذا الحديث جامع لقواعد الدين العامة وبيان ذلك



عنده وكان ادريس عليه الصلاة والسلام صائم الفجر فاذا كان وقت افطاره اناسا (٤٣) بطعام الجنة فيطعمه ثم يقوم ويستعمل

بعبادة ربه فاتاملك الموت  
في تلك الليلة بطعام من الجنة  
فاكل ادريس عليه السلام  
وقال لملك الموت كل أنت  
ايضا ولم ياكل فقال ادريس  
عليه السلام واشتغل  
بعبادة والملك جالس عنده  
حتى طلع الفجر وطاعت  
الشمس واستبان النهار  
والرجل جالس عنده فتعجب  
ادريس عليه السلام وقال  
يا هذا اتسيره سي اذا مرت  
حتى تفرج فقال ملك  
الموت نعم فقاما وسارا حتى  
اتيا منزلة فقال ملك الموت  
يا ادريس اتادن لي أن  
أخدم هذا الزرع سنابل  
لا كل فقال ادريس  
سبحان الله لم ناكل الطعام  
الحلال بالامس وتريد اليوم  
الاكل من الحرام فضيا حتى  
مضى عليه ما اربعة أيام  
وكان ادريس عليه السلام  
يرى منه ما يخالف طبع  
البشر فقال من أنت فقال أنا  
ملك الموت قال أنت الذي  
تقبض الارواح قال نعم  
فقال له ادريس أنت عندي  
منذ اربعة أيام فهل قبضت  
روح أحد قال نعم قبضت  
أرواحا كثيرة وأرواح  
الخالق عندي كالمائدة  
أتناول منها كما تناول اللقمة  
فقال ادريس يا ملك الموت  
أجئت زائرا أم قابضا فقال  
جئت زائرا يا ابن الله عز وجل  
ثم قال ادريس يا ملك الموت  
حاجتي عندك أن تقبض  
روحي ثم ندعو الله تعالى أن يحييني حتى أعبده الله تعالى بعد ما ذقت حرارة الموت فقال ملك الموت اني لا أقبض روح أحد الا بإذن الله

وايضاحه ان الاحسان في الفعل هو ايقاعه على مقتضى الشرع أو العقل وهو ما يتعاق بهما شئ الفاعل  
أو بعباده فالاول سياسة نفسه وبدنه وأهله وأخوانه وماله والناس والثاني الايمان وهو عمل القلب والاسلام  
وهو عمل الجوارح كما قدمناه في حديث جبريل عليه السلام فان أحسن الانسان في هذا كله بان فعله على  
وجهه فقد حصل كل خير وسلم من كل ضرر وما ذكر من الاحسان عام في كل شئ وقد أفرده صلى الله عليه وسلم  
بالذكر الرفق في القتل والذبح اما انه ضرب ذلك مثلا للاحسان انما قال عن مقتضى نفسه بالذبح وهو  
عمل الجوارح واما ان سبب الحديث الذي هو فعل الجاهلية اقتضاء ما هم كانوا يخلون في القتل يجذع الانف  
وقطع الايدي والارجل ونحو ذلك وكانوا يذبحون بالمدى السكالة والعظم والعصب ويحجوه بما يعذب الحيوان  
اولان القتل والذبح غاية ما يفعل من الادب فامر صلى الله عليه وسلم بالرفق في كل شئ فيما اخو اسما عليكم بالرفق  
فانه ما كان في شئ الا رانه ولا تزع الرفق من شئ الا شانه \* (نكتة) \* انظر وايعى البصيرة الى حكمة الله تعالى  
كيف لم يفرض الصلاة على العبادي اول الاسلام بل فرضها ليلة المعراج وكذلك الصيام فرض في السنة الثانية  
من الهجرة وكذلك تحريم الخمر بعد وقعة أحد كل ذلك تعليم لعباده الحلم والصبر وأخذ الامور على الاستدراج  
لئلا يجلو في أمورهم فان المجلة ندامة (نكتة أخرى) يؤخذ من قول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به  
شيئا بالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين الى قوله وما ملكت ايمانكم الى اذنة بالحيوانات  
والوصية بما قد صح أنه صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وعكم مسؤول عن رعيته وأخرج النسائي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال من قتل عصفورا عبثا عصى الله يوم القيامة ويقول يارب سل هذا لم قتلت عبثا  
ولم يقتلني بل ذبعت وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله عز وجل يحب المستقاة \* وبوعذ  
امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا (ويحكي) عن أبي سليمان الداراني رحمه الله تعالى قال ركبت  
مرة حمارا فضر به مرتين أو ثلاثا فرفع الحمار رأسه الى وقال لي يا أبا سليمان اعلم ان قصاص يوم القيامة فان  
شئت فاقال وان شئت فاكتر وهذا فيه زجر لمن يؤدي الدابة بالضرب أو الاجمال الثقيلة أو قلة العلف ونحو ذلك  
وأنه مسؤول عن ذلك يوم القيامة فليتق العبد ربه ويحسن كما أحسن الله اليه ويحافظ من انقصاص يوم القيامة  
بينه وبين الله ما أخواني أطيعوا الله ولا تعصوه \* ومن ذهب قال ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول  
ابني اسرائيل اني اذا أطعت رضيت واذا رضيت بركت وبركتي ليس لها ثم اية واذا عصيت عصبت واذا غضبت  
اغضبت واعنتي تلحق السابع من الولد أي وذلك من شؤم المعصية \* (مادة) \* حتى ان الخليفة هرون الرشيد  
رحمه الله حلف بالطلاق انه من أهل الجنة فاجتمع اليه العلماء فاقاموا أحدا بذلك فدخل عليه ابن السماء وقال  
يا أمير المؤمنين مالي أراك خريناهم وما فقال من شأن كذا وكذا قال ابن السماء أسألك عن شئ هل نويت  
معصية قط ثم تركتها خوفا من الله تعالى قال نعم قال يا أمير المؤمنين أنت من أهل الجنة فان الله تعالى يقول وأما  
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى \* (حكاية) \* ساسب ما تقدم قيل ان  
رجلا من بني اسرائيل كان فاجرا سرفا على نفسه لما ارتكب من الفواحش فأتى في مسيره على ثر فاذا كاب  
يلهث من العطش فرقه ورثي له فبذل في البئر وترع خفه وسقى السكب وأرواه وشكر الله عز وجل صنعه  
وغفر له وأوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان بان قل لذلك المسرف اني قد غفرت له جميع ما اقترف برحمتي على  
خاقي \* (خاتمة المجلس) \* روى ابن عساكر في تاريخه عن بعض أصحاب السبلي قال رأيت السبلي في النوم  
بعده وانه فقلت له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه الكريمين وقال يا أبا بكر أتدري بماذا غفرت لك فقلت  
بصالح علي قال لا فقلت باخلاص في عبوديتي فقال لا فقلت بحبي وصوفي وصلاتي فقال لم أغفر لك بذلك فقلت  
بمسهرتي الى الصالحين وبإدانة أسطاري وطالب العلوم فقال لا فقلت يارب هذه الخبيات التي كنت أعقد عليها  
حسن ظني انك بها تطهوني قال كل هذه لم أغفر لك بها فقلت الهى فيم اذا قال أتدكر حين كنت تمشي على  
درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد أضعتها البرد وهي تنزوي الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها ورجعتها لها  
فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من ألم البرد فقلت نعم قال برحمتك لتلك الهرة فرحمتك اللهم ارحمنا برحمتك

روحي ثم ندعو الله تعالى أن يحييني حتى أعبده الله تعالى بعد ما ذقت حرارة الموت فقال ملك الموت اني لا أقبض روح أحد الا بإذن الله



هو وجل فآوحى الله تعالى اليه أن اقض (٤٤) روح ادريس فقبض روح ادريس عليه السلام من ساعته فمات ادريس عليه

السلام فبقي ملك الموت عليه السلام وتضرع الي الله تعالى أن يحيي صاحبه ادريس فأجاب الله تعالى سؤاله وأحياه فعانقه ملك الموت وقال يا أخى كيف وجدت مرارة الموت قال ان الحيوان اذا سألخ جلده حال حياته فمرارة الموت أشد منه ألف مرة فقال ملك الموت الرفق الذى فعلته بك فى قبض روحك ما فعلته بأحد غيرك فقال ادريس يا ملك الموت الى اليك حاجة أخرى أريد أن أرى نازجه - ثم وأهد الله تعالى بهما ما أبصرت الانكسار والاهوال فقال ملك الموت كيف أذهب الى نازجه - ثم بغير أمر من الله تعالى فآوحى الله تعالى اليه أن اذهب بأدريس الى جهنم فذهب اليها ف رأى فيها جميع ما خلق الله تعالى لاعدائه من السلاسل والغلال والانكال ومن الحيات والعقارب والذيران والعطشان والزقوم والجحيم ثم رجع فقال ادريس عليه السلام يا ملك الموت الى حاجة أخرى أن تذهب بي الى الجنة حتى أرى ما خلق الله لأوليائه وأزيد فى طاعتي فقال ملك الموت كيف أذهب الى الجنة بغير أمر الله عز وجل فأمر الله تعالى أن يذهب به الى الجنة فذهب فوظف على باب الجنة ف رأى ادريس عليه السلام ما فيها

بأمرهم الراجلين يارب العالمين (المجلس الثامن عشر فى الحديث الثامن عشر) \*

الحمد لله الذى جعل السائر المتفضل بالعلماء المدرار النافذ قضاؤه بما تجرى فيه الاقدار يدنى ويبعد ويشقى ويسعد ويهبط ويرفع ويصور بك يخلق ما يشاء ويختار وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له مكروا الليل على النهار وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله المصطفى المختار الشليح فبين صلى عليه من الناس صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما طلع فجر واستنار آمين \* (عن أبي ذر جندب بن جنادة الغفارى وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذى وقال حديث حسن) \* وفى بعض النسخ حسن صحيح \* اعلو الخوانى وفقنى الله وياكم اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم اشتمل على ثلاثة أحكام حق الله وحق المكلف وحق العباد أما حق الله تعالى فيهما كنت فاتقه فانه ناظر اليك وراقب عليك وأما حق المكلف فهو نحو الحسنات السيئة وأما حق العباد فهو معاشرتهم بخلق حسن كما سيأتى الكلام على ذلك كله \* (فائدة) جندب بن جندب بن جنادة بضم الجيم (موعظة) سئلت أم أبي ذر راوى هذا الحديث عن عبادته فقالت كان ثمارة أجوع فى ناحية ينلمس كرم \* وعن سليمان الثورى رضى الله عنه أنه قال قام أبو ذر رضى الله عنه فالتقاء الناس فقال أرايتهم لو أن أحدكم أراد سفرأليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى قال فسفر القيامة أبعد مما ترى يدون تخذوا ما يصلحكم قالوا وما يلحقنا قال حجوا حجة لعظام الامور ورسووا واثروا ما شيدوا من طول يوم النشور وصلوا ركعتين فى سواد الليل لو حشدة القبور كلمة خير تقولونها أو كلمة شر تسكتون عن الوقوف يوم عظيم تصدق بما لك اهلك تنجو واجعل الدنيا جاسين مجلسا فى طلب الحلال ومجلسا فى طلب الآخرة والاثالث لا يضرك ولا ينفعك ولا ترده اجعل المال درهمين درهمين تنفعك على ما لك فى حل ودرهما تقدمه لا تخترك والآخرة لا يضرك ولا ينفعك فلا ترده فقاموا هذه الموعظة العظيمة عن أبي ذر رضى الله عنه (موعظة أخرى) روى عن أنس بن مالك أن معاذ بن جبل رضى الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف أصبحت قال أصبحت بالله ومنا قال ان لك قول صدق اقول كل حق حقيقة فما صدق ما تقول قال يا رسول الله ما أصبحت صبا حادقا الا ظننت أنى لا أمسى وما أمسىت مساه قما الا ظننت أنى لا أصبح ولا خطوات خطاوة الا ظننت انى لا أتبعها أخرى وكأنى أنظر الى كل أمة جائئة كل أمة تدعى الى كتابها ومهائنها وأوثانها التى كانت تعبد هان دون الله وكأنى أنظر الى عقوبة أهل النار ونواب أهل الجنة قال قد عرفت فالزم وانرجع الى الكلام على الحديث فنقول (قوله اتق الله حيثما كنت) سببه ان أبازر رضى الله عنه لما أسلم بمكة شرفها الله تعالى قال له النبي صلى الله عليه وسلم الحق بقومك رجاه أن ينظفهم الله بك فلما رأى حرصه على المقام بمكة وعلم صلى الله عليه وسلم أنه لا يقدر على ذلك قال له اتق الله حيثما كنت الحديث فانه أولى لك من الإقامة بمكة وهو أمر اسكل من يتلقى توجيه الامر اليه ليم كل مأمور حتى لا يختص به مخاطب دون مخاطب ومعنى ذلك امتثال أميم المكلف أوامر الله واجتناب نواهيه فى كل مكان وأوان فانه معك أينما كنت وناظر اليك ومطالع عليك كادات عليه الآيات والاخبار واعلموا يا اخوان ان التقوى كلمة وجبة جامعة لكل خير جامع لكل خير جامع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوصنى قال عليك بتقوى الله فانها جامع كل خير وعليك بالجهاد فانه ربهانية المسلمين وعليك بكرا لله تعالى فانه نور لك فى الارض وذكر لك فى السماء واخزن لسانك الامن خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا دسار فى بلاده آمنا وقال وهب رجه الله الايمان عربان ولباسه التقوى وربشه الحياء ورأس ماله العفة وقال غيره من سره أن تدوم له العافية فليمتق الله وقيل لبعض الصالحين من دموته أو صفا قال عليكم باتشراية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والآيات والاخبار فى التقوى كثيرة شهيرة (نكتة) فى بستان العارفين للنووى رجه الله ان داود عليه السلام قال يارب كن لابنى سليمان كما كنت لى فآوحى الله اليه قل لا بد لك يكون لى كما كنت لى أكون له كما كنت لك (نكتة أخرى) قال مجاهد رحمه الله رأيت السكبة فى النوم تخاطب

من الميم والمالك المفهم واطع الجسيم والاشجار والانهار والفواكه والثمار فقال يا أخى يا ملك الموت قد قتت مرارة الموت ورأيت النبي



أحوال الجحيم وأقزاعها فهل لك أن تسأل الله تعالى أن ياذن لي في الدخول إلى الجنة (٤٥) وأترب من مائه التزول عن سرارة الموت

وأقزاع الجحيم فاستاذن ملائكة الموت من الله تعالى فأذن له أن يدخل ثم يخرج فدخل الجنة ووضع نعله تحت فجرة من أشجار الجنة وخرج من الجنة وقال يا ملائكة الموت تركت نعلي في الجنة قال فارجع فخذ نعلك فرجع ولم يخرج فصاح ملائكة الموت يا أدریس اخرج فقال لا لأن الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وقد ذقت الموت ويقول الله تعالى وإن منكم إلا واردها وقد وردت على النار ويقول الله تعالى وما هم منها بمخرجين فأوحى الله إلى ملائكة الموت دعه فاني قضيت في الأزل أن يكون في الجنة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصته في قول الله تعالى واذكري الكتاب أدریس انه كان صديقاً نبياً ورفعناه مكاناً علياً طوبى لأدریس في التراديس قال الفراديس في الدنيا بة - دريس أعطاه رب السموات بالدرس سابقة من فضله كلها ثم أبليس (الثاني) سافر موسى عليه السلام إلى جبل طور وسيناه يوم الاثنين قال الله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا الآية وكان موسى سبعة أسفار في يوم الاثنين الأول سفر الغضب الثاني سفر الهرب الثالث سفر الطيب الرابع سفر السيب الخامس سفر الحب السادس سفر

النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا محمد اني لم تنته أمتك عن المعاصي لا تنتهضن حتى لا يبقى حجر على حجر ومنه اتقوا امتثال الاوامر واجتناب النواهي وقال بعضهم ان أردت ان تعصيه فاعصه حيث لا يراك أو اخرج من داره أو كل من غسب رزقه قال العلماء رضي الله عنهم فاذا اتقى الشخص الله تعالى وفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه فقد أتى بجميع وظائف التكليف قال الله تعالى ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر وقال الله تعالى ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون الآية فمن اتقى الله بما في الآية الأولى من الإيمان والاسلام فهو متقٍ والمتقٍ ولي الله ومن اتقى بما في الآية الثانية فهو ولي الله ولتقوى الله تعالى فوائد كثيرة منها الحفاظ والحراسة من الأعداء لقوله تعالى وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ومنها التأييد والنصر لقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومنها النجاة من الشدائد والرزق الحلال لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها اصلاح العمل وغفران الذنوب لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومنها النور لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ومنها المحبة لقوله تعالى ان الله يحب المتقين ومنها الاكرام لقوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم ومنها البشارة عند الموت لقوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة ومنها النجاة من النار لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ومنها الخلود في الجنة لقوله تعالى وسارعو إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ويرحم الله القائل

من عرف الله فلم تغنه \* معرفة الله فذلك الشقي ما يصنع العبد بعز الغنى \* والعز كل العز لا متقى (وقال آخر)

يريد المرء أن يعطى مناه \* ويأبى الله إلا ما أاراده يقول المرء فاذنني ومالي \* وتقوى الله أفضل ما استفاد (حكاية) ركب قوم سفينة فنظروا لهم شخص على وجه الماء وقال لهم معي كلمة أبيها بالدينار فقال أحدهم هذه ألف دينار فقال اطرحوها في البحر فطرحوها فقال فل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الآية فقال له أحفظها أحفظها لا تجيد فاحفظها انكسر المركب وبقي الرجل على لوح يقرأ هذه الآية فرماه الموج في جزيرة فوجد فيها امرأة جميلة فسألهما عن أمرهما فقالت أنا من بلاد كذا وكذا وكل يوم يطالع من البحر جني في وقت كذا فبرأودني من نفسي فيحفظني الله منه فقال اجعليني في مكان أراه ولا يراني ففعلت فلما طلع الجني من البحر ورآه قرأ الآية فالتهب ناراً ففرحت المرأة بذلك ثم أخذت بيد الرجل إلى كهف فيه من الجواهر والأواني كغيرها فماتت بمسألة فاشارة اليها فماتت معها أحدهما وأخذ كل واحد من الجواهر والأواني ما لا يعلمه إلا الله (قوله) وأتبع السيئة الحسنة تمحها المراد بالحسنة الصلوات الخمس قال الله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ترات في رجل قبل امرأة أجنبية وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة والجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم أو أيتم لو أن نهر أباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال كذلك الصلوات الخمس يغفر الله بها الخطايا أخرجه الأئمة وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ثم قال من توضأ وضوئي هذا ثم صلى الظهر غفر له ما تقدم بيناه وبين صلاة أصبح ثم صلى العصر غفر له ما تقدم بيناه وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما تقدم بيناه وبين صلاة العصر ثم صلى العشاء غفر له ما تقدم بيناه وبين صلاة المغرب ثم اعلم أن بيت ليلة يتمرغ ثم ان قام فتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بيناه وبين صلاة العشاء \* وعن أبي امامة الباهلي رضي الله عنه قال ينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن قعود معه اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله اني أصبت حدا فاقه على فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فاقه قال يا رسول الله اني أصبت حدا فاقه على فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الثالثة فسكت عنه فاقبت

الإدب السابع - سفر العارب أما سفر الغضب بين ألقته أمه في البحر خوفاً من غضب فرعون عليه السلام لقوله تعالى وأوحينا إلى أم موسى أن



أرضه فاذنفت عليه فاقبته في اليم (٤٦) وسفر الهرب حين خرج من قصر الى مدين قوله تعالى فخرج منها لما يتقرب قال رب نجني من

القوم الظالمين ولما توجه  
تأفاه مدين الآية وسفر  
الطاب مدين رجع من مدين  
واحتجج الى النار فرأى نورا  
فقدسه وطاب النار قوله  
تعالى فلما قضى موسى  
الاجل وسار باهله آتس من  
جانب الطور ناراً قال لاهله  
امكثوا اني آتست ناراً الآية  
وسفر السبب حين خرج  
بحر البحر وتبعه فرعون  
عابه الله فصار سفره سبباً  
لهلاك فرعون عليه العنة  
قوله تعالى وانجيناه موسى  
ومن معه اجمعين ثم أعرفنا  
الآخرين وسفر العجب  
حين ضلوا الطريق في اتيه  
أربعين سنة فافهمهم الله  
المن والسوى وأخرج الماء  
من الحجر فشرب منه قوم  
موسى ودوابهم قوله تعالى  
واذا استسقى موسى لقومه  
فقاذا اصرر بعصاك الحجر الى  
قوله تعالى وظلنا عليهم  
الغمام وأنزلنا عليهم المن  
والسوى ويقال كان في  
التيه سبعون الفا من قومه  
وسفر الادب حين سافر  
اطاب انصر عليه السلام الى  
جميع البحر من قوله تعالى واذا  
قال موسى للماء لا ابرح حتى  
أبلغ جميع البحر من أوامضى  
سفره وسفر الطرب حين  
سافر الى طور سيناء لما جاءه  
مولاه فسوله تعالى ولما جاء  
موسى لمقامتنا الآية  
(دليل على عظم سفره  
محمد صلى الله عليه وسلم)

الصلاة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو امامة تبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حين  
انصرف وتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظر ماذا يريد على الرجل فلحق الرجل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقال يا رسول الله انى أصبت هذا فاقامه على فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوضأت فاحسنت الوضوء  
قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله  
تعالى قد غفر لك ذلك أو قال ذنبك فبين من هذه الاحاديث الشريفة ان الحسنات هي الصلوات الحسنات هي  
والسيدات هي الصغائر من الذنوب ويجوز ان تكون الحسنات طاعات والمؤمنين حقيقة كما هو ظاهر الحديث  
وقد فضل الله تعالى واسع وخبر أبي امامة المذكور يؤيد ذلك وقد قيل ان الحسنات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الامام القشيري رحمه الله ينبغي للعبد أن يستغفر  
جميع الاوقات بالعبادات فان اخلاها لحظتها من الزمان من فرض يؤديه المرء أو ينفل ياتي به حسرة عظيمة  
وخسران مبين ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال السلمى قال الواسطى أنوار الطاعات  
يذهب ظلم المعاصي وقال أهل الحقائق حسنات الندم تذهب سيئات الخدم وقال بعضهم اسكاب العبث يذهب  
سيئات العبث وقال بعضهم حسنات الاستغفار تذهب سيئات الاصرار وقيل غير ذلك (تنبيه) قال السلمى  
رحمه الله تعالى ما آخذ الله أحد الا بذنوبه فمن لزم الصلاح والطاعة وقام الله تعالى الاوقات ومكاره الدارين  
ولذلك قال الله وما كان ربك ليهلك العزى بنظم وأهلها مصححون والاصلاح هو الرجوع الى الله والتضرع  
والابتهال اليه في كل وقت ولحظة ونفس وقال شقيق الصلاح ثلاثة أشياء كل الحلال واتباع السنن  
وتخالف الهوى وقال القشيري ان الله سبحانه وتعالى من كرمه لم يمت من كان متحلاً وانما ذلك من كان ظالمًا  
(قوله وحاق الله اسبحاق حسن) أى غامرهم بحاق حسن وهو أن تعامهم بما يحب أن يعاملوك به من كف  
الاذى وطلاقة الوجه وما أشبه ذلك لاجاب القلوب ونكمل الحمة وذلك جاع انظر وملاك الامر وجاه في حسن  
الحاق اخبار وآثار كثيرة منذ كرم منها جلة في اسباب ان شاء الله تعالى وهو من شيم النبيين والمرسلين وخواص  
المؤمنين ويكفي في ذلك مدح الباري سبحانه وتعالى لبيته صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق عظيم  
(خاتمة المجلس) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد اللطف بالنساء وقال أعمار جل صبر على سوء خلق  
امرأته اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى أنوب عليه السلام في بلانه وأعمار امرأته صبر على سوء خلق زوجها  
اعطاها الله من الاجر مثل ما اعطى آسية بنت مزاحم امرأته فرعون (حتى) أن رجلاً جاء الى عمر رضى الله عنه  
يشكو اليه خاق زوجته فوقف ببابه ينتظر فسمع امرأته تستعيل عليه باسم او هو ساكت لا يرد عليها  
فانصرف الرجل فالتاداد كاره حال أمير المؤمنين وكيف حال نخرج عمر فرأه مولاه افتاداً ما حاجتك  
فقال يا أمير المؤمنين جئت اشكو اليك خلق زوجته حتى واستطاعت ان تستعيل عليه فقلت كذلك فرجعت  
وقات اذا كان هذا حال أمير المؤمنين مع زوجته وكيف حال فقال له عمر انى احتملتها لحقها على انها  
طباخة لطعامي خبازة لحبزي غسالة لثيابي مرضعة لولدي وليس ذلك بواجب عليها ويسكن قايي بها عن الحرام  
فما احتملت ذلك فقال الرجل يا أمير المؤمنين وكذلك زوجتي فقال فاحتملها يا أخى فأنما هي مديرة سيرة فانظروا  
اخواني الى حسن هذا الخلق اللهم حسن اخلاقنا وسع علينا أروافنا يا كريم

\*(المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع عشر)\*

الحمد لله غامر الذنوب وان تكاثرت الذنوب قابل التوبة ان يتوب شديد العقاب عند فسوة القلوب وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له جابر الكسير وميسر العسير ومخرج السكر وبوأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله  
الذى أطلعه الله تعالى على أسرار العيوب وما كرهه زمام الدنيا والآخرة فهو أعظم مخلوق وأشرف محبوب صلى  
الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه من الشروق الى العروب آمين \* (عن أبي العباس مبداء الله بن عباس رضى  
الله عنهما قال كنت نحاف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال يا غلام انى أعلم ان كان احفظ الله يحفظك احفظ  
الله تجدد تجاهدك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على أن ينفعوك

حيث قال في معراج موسى لمقامتنا الآية في معراج محمد صلى الله عليه وسلم سبحان الذى أسمى



بعده ليلامن المسجد الحرام الى المسجد الاقصي والذي يحيى بنفسه وهو موسى لا يكون كن (٤٧) أسرى به مولاه موسى جاء بسببه بن

رجلان أصحابه الى جبل  
طور سيناء ومحمد صلى  
الله عليه وسلم نزل عن  
البراق عند بيت المقدس  
والمعراج في الهواء عند سدرة  
المتنبي ذابح مقامات تقول  
نفسه أين قلب المصطفى  
ويقول قلبه أين روح  
المصطفى وتقول روحه أين  
سر المصطفى ويقول سره أين  
مشاهدة المصطفى والفرق  
بين معراج موسى وبين  
معراج المصطفى صلى الله  
عليه وسلم أن معراج موسى  
كان على جبل الطور  
ومعراج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان على بساط  
النور قال الله تعالى وما أعجلك  
عن قومك يا موسى وقال  
محمد صلى الله عليه وسلم  
سبحان الذي أسرى بعبده  
ليلا وقال لموسى في معراج  
أخضع لعلك إنك بالوادي  
المقدس طوي وقال لمحمد  
صلى الله عليه وسلم لا تخضع  
لعلك كما روى أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال همت  
ليلا المعراج أن أخضع لعلك  
فسمعت النداء من قبل الله  
تعالى لا تخضع لعلك يا محمد  
لنشر العرش والكرسي  
تحت لعلك فقلت يا رب أنت  
قلت لاخى موسى أخضع  
لعلك إنك بالوادي المقدس  
طوي فقال الله تعالى ادن مني  
يا أبا القاسم ادن مني يا أحمد  
أنت كوسى فان موسى  
كلمني وأنت جيبني وإيس  
الكلم كالحبيب قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا في وقت من أوقاتنا فإيا زهرة الانسان لما أوليته من الاحسان قطع في الرزق به عيانا

بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعت على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليه  
رفعت الاسلام وجعلت الصفر واه الترمذي وقال حديث حسن وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده  
أمامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك  
واعلم أن النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا \* صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اعلموا اني وفتي الله واياكم اطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم الموضع وأصل كبير في رعاية حقوق الله  
تعالى والتفويض لامره \* (قوله يعني ابن عباس رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم) أي  
على دابة كافر رواية فليجوز الازداف على الدابة ان اطاعته (قوله يوما) أي في يوم (قوله فقال لي يا غلام)  
هو الصبي من حين يلطم الى تسع سنين وكان سنة اذ ذاك تسع سنين (قوله صلى الله عليه وسلم اني أعلمك كلمات)  
أي ينفعك الله بهن كما في رواية أخرى أي تتعلمن وتعلمن وهي وان كانت قليلة ففعايتها كثيرة جارية (قوله احفظ  
الله) أي احفظ الله بحفظ فرائضه وحدوده وملازمة تقواه واجتناب نواهيه وما لا يرضاه (يحفظك) في نفسك  
وأهل بيتك ودينك لاسيما عند الموت اذا الجزاء من جنس العمل ومنه ما ذكر في ان تنصروا الله  
ينصركم وقد مدح الله تعالى الحافظين لحدوده فقال تعالى هذا ما توعدون لعلك (قوله احفظ الله  
تجده تجاهك) أي احفظ الله وكن ممن خشى الرحمن بالغيب وجاء بقاب منيب تجده تجاهك أي امامك أي تجده  
معك بالحفظ والاحاطة والتأييد والاعانة حيثما كنت فتستأنس به وتستغنى به عن خلقه ويخص الامام من بين  
الجهات الست اشعارا بشرف المقصود بان الانسان مسافر الى الآخرة غير مقيم في الدنيا والمسافر انما يطالب  
امامه لا غير والمعنى تجده حيثما توجهت وتيممت وقصدت من أمر الدنيا والدين (قوله اداسات فاسال الله)  
أي اذا أردت سؤال شيء فاسال الله ان يعطيك اياه ولا تسال غيره فان خزائن الجود بيده وأزمته اليه اذ لا قادر  
ولا معطي ولا متفضل غيره فهو أحق ان يقصد سعيه وقدره لعلك أحسن بحسب ما أراد له  
لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلي وان كان يقع في ذلك تبديل في اللوح  
المحفوظ بحسب تعليق على شرط ومن ثم كان للسؤال فائدة لاحتمال أن يكون اعطاء المسؤول معلقا على  
سؤاله روى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الروح الامن أتى في روعي ان توفت نفس حتى تستكمل رزقها  
فاتقوا الله وأجروا في الطلب أي طالب الحلال مع المظن لذلك لفائدة في سؤال الخلق مع التوكل عليهم فان  
قلوبهم كلها بيد الله بصرفها على حسب ارادته فوجب ان لا يعتمد في أمر من الامور الا عليه فانه المعطي المانع  
لما منع لما أعطى ولا معطي لما منع أله الحق والامر ويبيده النفع والضرو وهو على كل شيء قدير وقد جاء في  
الحديث من لم يسأل الله يغضب عليه فليسأل أحدكم ربه حاجته حتى يشع منه له اذا انقطع وأخرج المحاملي  
وغیره قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم أجبه وسألي فلم أعطه واستغفرتني فلم أغفر له وأنا أرحم الراحمين  
وفي الحديث ان الله يحب المحسن في الدعاء أي والمخلوق يغضب وينفر عند تكرار السؤال وقد قال الله تعالى  
اموسى عليه السلام يا موسى سألني في دعائك وجاء في صلاتك حتى ملح عجبتك وأنشدوا  
لا تسألن بني آدم حاجة \* وسئل الذي أبوابه لا تجيب  
الله يغضب ان تركت سؤاله \* وبني آدم حين يسئل يغضب

فستان ما بين هذين ومحقان تعلق بالاثروا عرض عن العين (موعظة) سال رجل الامام أحمد بن حنبل رضي  
الله عنه أن يعظه فقال الامام ان كان الله تعالى تكفل بالرزق فادعك بالرزق لما اذا وان كان الرزق مقسوما  
فالحرص لما اذا وان كان الخلف على الله فالبخل لما اذا وان كانت الجنة حقا فالراحة لما اذا وان كانت النار  
حقا فالعصية لما اذا وان كانت الدنيا فانية فالطمع ما بينة لما اذا وان كان الحساب حقا فالجمع لما اذا وان كان كل شيء  
بفضائه وقدره فالحرص لما اذا (قوله واذا استعنت فاستعن بالله) أي اذا طلبت الاعانة على أمر من أمور الدنيا  
والآخرة فاستعن بالله لانه القادر على كل شيء وغيره عاجز عن كل شيء حتى عن جالب مصالح نفسه ودفع مضارها  
كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز لا تستعن بغير الله يكالك الله اليه وما أحسن قول الخليل على نبينا وعليه  
الكلم كالحبيب قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا في وقت من أوقاتنا فإيا زهرة الانسان لما أوليته من الاحسان قطع في الرزق به عيانا



الاثنين قال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين وقال الله تعالى ومن كل شيء شافعناز وجين يعني اثنين وقال تعالى فان كن نساء فوق اثنين وقوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين وقوله تعالى ومن الضأن اثنين والله تعالى منزله من ذلك كما قال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فرد صمد لا ضله ولا ندله ولا مثيل له ولا شبهة له ولا وزير له ولا مشير له وجعل الاشياء زوجين اثنين مثل العرش والكرسي والجن والانس والجنة والنار والليل والنهار والبر والبحار والاشجار والانهار واللوح والقلم والصحة والسقم والشمس والقمر والسماء والارض والعلول والعصر والسمة والفرض والوصل والفصل والظير والشر والنفخ والضرر والموت والحياة والتراب والنبات والنور والظلمات والظل والحرور والهواء والغضاء والداء والدواء والبراء والضراء والخير والمدر والشعر والوبر والاشي والذكر والقاتب واللسان واليد والرجل والادنين والعينين اعلم الخلائق انه اله واحد فرد صمد ليس معه اله آخر (قال بعض العلماء في قوله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد دليل واحدية الله تعالى ظاهرة في خلق السموات والارض والطول والعرض والريح والظهير والوصل والهجران والتوفيق والخذلان والجلالة والعصيان

افضل الصلاة والسلام لجبريل لما قال له ائت ساجدة حين ائت في النار قال اما اليك فلا قال سل ربك قال حسبي من سؤالي علمه بحالي فان قوله يتضمن ان المنجي من الشدائد والمعطى للسؤال هو الله تعالى دون غيره (قوله واهلم بان لامة) أي سائر المخلوقين (لو اجتمعت) أي كلها (على أن يفعلوا بشي) أي من خبري الدنيا والآخرة (لم يفعلوا) أي بشي من الاشياء (الابشي قد كتبه الله لك) أي في علمه أو في اللوح المحفوظ (وان اجتمعوا) أي كاهن (على أن يضرك بشي) أي من ضرر الدنيا والآخرة (لم يضرك) أي بشي من الاشياء (الابشي قد كتبه الله عليك) وبشهادة قوله تعالى وان يحسدك الله بغير فلا تكشف له الا هو وان يردك بغير فلا راد الاضله والمعنى توجه الى الله في حقوق الضرر والنفع فهو الضار النافع ليس لاحد معه شيء في ذلك لان أزمة الموجودات بيد الله تعالى لا بيد غيره (نكتة) لا ينفي هـ ذاقوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام فاخاف أن يقتلوني ان تخاف أن يطرط علينا أو ان يعطيني لان الانسان مأمور بالفرار من أسباب المؤذيات الى أسباب السلامة وان لم يسلم كقوله تعالى خذوا حذركم وقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقول عمر رضي الله عنه انما نفر من قدر الله الى قدر الله (قوله رفعت الاقلام) أي تركت الكتابة بها الفراغ الامر والمعنى انتهت الكتابة بها في اللوح المحفوظ بما كان وبما يكون الى يوم القيامة (قوله وجهت) بالجم (الصحف) التي فيها مقادير الكائنات كاللوح المحفوظ فلا تبدل بعد ذلك ولا نسخ لما كتب فيها وقد يوجد فيها نحو تبدل بحسب ما في علم الله تعالى ومصادقه قوله تعالى ينج الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب أي أصله وهو العلم القديم الازل الذي لا يغير منه شيء كما قاله ابن عباس وغيره (تنبيه) \* من علم هذا ان عليه التوكل على خالقه والاعراض عما سواه روى ابن العربي بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال أول ما خلق الله تعالى القلم ثم خالق النون وهي الدواة وذلك قوله تعالى والقلم ثم قال له اكتب قال وما أكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة من عمل أو أجل أو رزق أو أثر جري القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ثم ختم القلم فلم يكتب ولم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة ثم خالق العقل فقال له اكتب ما خلقت خالقاً أعجب الي منك وعزني لأ كملنك فيمن أحببت ولا تنقصنك فيمن أبغضت ثم قال صلى الله عليه وسلم أ كمل الناس عفا أطوعهم لله بطاعته وروى مسلم ان الله كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق أن يخلق السماء والارض بخمسين ألف سنة وفيه أيضا يارسول الله فيم العمل اليوم أم فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير أم فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قالوا ففيم العمل قال اعلموا بكل ميسر لما خلق له \* (فائدة) \* قيل أول من كتب العربي وغيره آدم عليه السلام وقيل اسمعيل أول من كتب العربي وقيل أول من وضع الخط نظر من طي ولم يصح في ذلك كلمة شيء والله سبحانه وتعالى أعلم (وفي رواية غير الترمذي احفظ الله نعمة أمامك تعرف الى الله في الرضاء) أي تحجب بالدأب في الطاعات حتى تكون عنده معروفا بذلك (يعرفك في الشدة) بتفريجه عنك وجعله لك من كل ضيق فرجا ومن كل هم خيرا يقال ان العبد اذا تعرف الى الله في الرضاء ثم دعا في الشدة يقول الله تعالى هـ ذا الصوت أعرفه وفي غيره لا أعرفه وقبل المراد تعرف الى ملائكة الله تعالى في حال اليسر باظهار العبادة والازم للمناعة تعرفك في حال الشدة فتشفع لك عند الله بطلب الفرج والمعونة منه لك وذلك لما روى ان العبد اذا كان له دعاء في الرضاء كدعائه في الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت نعرفه وان لم يكن له صوت دعاه في الرضاء فدعا في الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت لا نعرفه (قوله واعلم أن ما أنخطاك) أي فلم يصل اليك (لم يكن) مقدرا عليك (ليصيبك) لكونه غير مقدرك (وما أصابك) أي من المقدورات عليك (لم يكن) مقدرا على غيرك (ليخطئك) اذ لا يصيب الانسان الا ما قدر له أو عليه وذلك لان المقدورات سهام صائبة وجهت من الازل فلا بد أن تقع واقعهما روى الامام أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أنخطأ لم يكن ليصيبه ويؤيد ذلك قوله تعالى ما أصاب من



والكفر والافان والعذاب والذل والرضا والرضا في هذه الاشياء بالقلب (١٩) والجنان ونظارتهم المعرف والاعيان

مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها واخرج الترمذي ان الله اذا احب قوما ابتلاهم  
فمن رضى الله الرضا ومن مضط فيه السخط (قوله واعلم ان النصر) أي من الله لا عبده الى أعدائه انما يكون (مع  
المصير) على طاعة الله وعن معصيته قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصبرين وقال تعالى كم من فئة قليلة  
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين أي بالنصر والاثابة الى غير ذلك من الآيات والاخبار ولهذا كان  
الغائب على من اتصرت لنفسه الخذلان فمن صبر واحتسب نصره الله وأيده (قوله وأن الفرج مع الكرب) أي  
يوجد سر يعاونه فلا دوام للكرب وشواهد كثيرة في الكتاب والسنة وفيه تسليقة وتأييد بان الكرب نوع  
من النعمة لما يترتب عليه ومنه قول بعضهم

هني الكرب الذي أمسبت فيه \* يكون وراءه فرج قريب

وله الفوائد في الشدائد قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى

ولرب حادثة يضيق بها القسي \* ذروا وعند الله منها المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها \* فرجت وكان يظنها لا تفرج

توقع مسنوع ربك سوف يأتي \* بما تنووا من فرج قريب

ولا تيأس اذا ما ناب خطب \* فكم في الغيب من عجب عجيب

لا تجزعن اذا ما الامر ضقت به \* ولا تيبستن الا خالي البال

ما بين طرفه عين واتباعها \* يغير الله من حال الى حال

(قوله وان مع العسر يسرا) أي كما نطق به القرآن العزيز ومن ثم ورد عن جمع من الصحابة وعنه صلى الله عليه  
وسلم ان يغلب عسر يسرين وأخرج البرازي وابن أبي حاتم واللفظ له لوجاء العسر فدخل هذا الخبر لوجاء اليسر  
حتى يدخل عليه فخرجه فانزل الله تعالى هذه الآية \* (خاتمة المجلس) \* من الادعية المستجابة اذا حصل  
للشخص أمر ضيق يعاقب أصابع يده اليمنى ثم يفقهها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم لك الحمد  
ومنك الفرج واليك المشتكى وبك المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي فائدة حسنة \* حتى عن  
بعضهم انه كان اذا طلب منه شيء أدخل يده في جيبه فاخرج منه ما طلب منه وكان أصحابه ينظرون الى جيبه  
ويعلمون ان ما فيه شيء فاستل عن ذلك فاخبر ان الخضر عليه السلام يأتيه بكل ما طلب منه فالحجب ممن يتوكل  
على الله تعالى في نجاته من النار وفي جوارحه على الصراط وفي ثوبه من الخوض وفي دخوله الجنة ولا يتوكل  
عليه في كسرات يقمن عليه وفي ثوب يستريحه ورنه اللهم وفقنا أجعين آمين

\*(المجلس العشرون في الحديث العشرين)\*

الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذاكره طامنة وأشهاد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله اطالع على ضمائرنا  
ومكنون سرائرنا ولا يخفى عليه ما أضمره العبدوا كنهه وأشهاد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أفضل الخلقين  
من ذلك وانس وجنه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين بينوا الفرض والسنة آمين \* (عن أبي  
محمود عتبة بن عامر الانصاري البصري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك  
الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تسق فاصنع ما شئت رواه البخاري) \* اعلموا اخواني وفقني الله واياكم  
لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم (قوله ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى) أي مما اطلقت  
عليه الشرائع لانه جاء في أوامرها وتباعدت بقيتها عليه اذا حيا لم يزل في شرائع الانبياء الاولين ممدوحا ومأمورا  
به ولم ينسخ في شرع وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الاولى الا هذا اذا لم تسق فاصنع ما شئت  
واختلف العلماء في معناه قال بعضهم معناه الخبر وان كان لفظه لفظا الامر فكأنه قال اذا لم ينعكس الحياء ففعلت  
ما شئت فان من لم يكن له حياء يحجزه عن محارم الله فسواء عليه فعل الصغار وارتكاب الكبائر قال بعضهم  
اذا لم تخش عاقبة البالي \* ولم تسخى فاصنع ما تشاء

علم أن الصانع هو الواحد  
الديان العظيم المنان القديم  
الاحسان الذي يكون  
الاكوان ودبر الزمان شعر  
أيامها كيف يعصى الاله  
سأم كيف يجوده الجاحد  
ولله في كل تسكينة

وتعريكة أبدأ الشاهد  
وفي كل شيء له آية

نذل على أنه الواحد

(والرابع) ولقد رسول الله صلى

الله عليه وسلم يوم الاثنين

وظهر له سبع معجزات في

ولادته الاولى كل حامل

يلقه العنقا والمشيقة من

جلها والدم المصطفى صلى

الله عليه وسلم لم يلحقها العناء

من جلها والثانية يكون

للحامل مخاض حال الولادة

ولم يكن لأمه ذلك والثالثة

انصل عن أمه ونحر ساجدا

على وجهه لله تعالى وقال

في صجوده أمي أمي والرابعة

ولصلى الله عليه وسلم نحتونا

والخامسة منعت الشياطين

من السماء حين ولد رسول

الله صلى الله عليه وسلم وذلك

انه كانت الجن تصعد الى

السماء وتسمع حديث

الملائكة فلما ولد رسول الله

صلى الله عليه وسلم أراد الجن

ان يصدوا الى السماء فصرخوا

من ذلك فاجتمعوا الى ابليس

عليه الالفة وقالوا كما تصعد

الى اسماء الاله هذا اليوم

فقد منعتنا عن ذلك فقال

ابليس عليه الالفة طوفوا

(٧ - فني) مشارق الارض ومغاربها تنتظروا أي سادنة حدثت على وجه الارض فطافوا حتى أتوا مكة فزأوا فيها انبياءنا

نحتوا الملائكة وسامع من نور الى السماء والملائكة بيني وبينهم بعضا فزجروا وأخبروا ابليس فصاح صيحة عظيمة وقال آه خرج آية العالم ورحمة



بني آدم فاذا لم تستم من العود الى (٥٠) السجدة موضع نظره ونظر رأسه قال الله تعالى وربنا هاتناظر من فاذا لم يكن للشياطين سبيل

الى السماء التي هي موضع  
نظار المؤمن فكيف يكون له  
سبيل الى القلب الذي هو  
موضع نظار المهيمن وقال  
كعب الاحبار رضي الله عنه  
رأيت في التوراة ان الله  
تعالى اخبر قوم موسى عليه  
السلام عن وقت خروج  
محمد صلى الله عليه وسلم قال ان  
الكوكب الذي هو معروف  
هناكم بالثابت اذا تحرك  
وسار من موضعه فهو خروج  
محمد صلى الله عليه وسلم فلما  
والرسول لله صلى الله عليه  
وسلم سار الكوكب فعرف  
اليهود جميعا بذلك خروج  
محمد صلى الله عليه وسلم الى  
الدينار ولكن كفوا حسدا  
من عند أنفسهم واخبر قوم  
عيسى عليه السلام في  
الانجيل ان النحلة اليابسة  
اذا اوردت في موضع  
محمد صلى الله عليه وسلم  
فلما ولد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اوردت النحلة  
اليابسة واثرت فعرفوا ذلك  
بهمزة العلامة وكنتموا ذلك  
حسدا من عند أنفسهم  
واخبروا في الزبور ان العين  
المعروفة التي غاض ماؤها  
اذا نبسج منها الماء فها وقت  
خروج محمد صلى الله عليه  
وسلم فلما ولد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نبسج منها  
الماء فعرفوا جميعا بمسح  
الآية وكنتموا ذلك حسدا  
من عند أنفسهم والسادسة

فلا والله ما في العيش خير \* ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

وقال بعضهم معناه الوعيد كقوله تعالى اعلموا ما تستم اي اصنع ما شئت فان الله يجازيك وقال بعضهم انظر  
ما تريد ان تفعل فان كان ذلك مما لا يستحي منه فافعل منه ما شئت فان ذلك العمل يكون جارا على نهج السداد  
وان كان مما يستحي منه فدعه ومعنى الحديث ان عدم الحياء يوجب الانهك في هتك الاستار وفيه معنى  
التحذير والوعيد على قلة الحياء وفيه ان الحياء من أشرف الخصال وأكمل الأحوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم  
الحياء خير كله الحياء لا يأتي الا بخير وثبت ان الحياء شعبة من الايمان وقد كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من  
البكر في خدرها وفي حديث اذا أراد الله بعبد هلا كثر عمنه الحياء فاذا ترع منه الحياء لم تلقه الا بغضاضة  
فاذا كان بغضاضة فضا ترع منه الامانة فاذا ترع منه الامانة لم تلقه الا خائفا فاذا كان خائفا فضا ترع منه  
الرحمة فلم تلقه الا فضا غليظا فاذا كان فضا غليظا ترع منه رقة الايمان من عنقه فاذا ترع منه رقة الايمان  
من عنقه لم تلقه الا شيئا طائفا العينا لمعنا وان ينبغي ان يراعى في الحياء القانون الشرعي فان منه ما يزم شرعا كالحياء  
المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شروطه وهذا في الحقيقة جبين لا حياء وتسميته حياء مجاز  
لمشابهته له ومثله الحياء في العلم المانع من سؤاله عن مهمات الدين اذا أشككت عليه ولذا قالت عائشة رضي الله  
تعالى عنها انهم النساء نساء الانصار لم ينعهن الحياء ان يسألن عن أمر دينهن وفي حديث ان دينها هذا لا يصلح  
لمسحى أي حياء مذموم ما ولا المتكبر وجاء في الصحيحين عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها جاءت أم ساييم الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رأت  
الماء فلم تستح من السؤال عن دينها وجاء شر النساء الوزرة المذرة أي التي لا تستحي عند الجماع وقد قال صلى  
الله عليه وسلم لمن رآه يعاتب أخاه في الحياء دعه فان الحياء من الايمان أي من أسباب أصل الايمان واخلاقه  
لمنع من الفواحش وحمله على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك وأولى الحياء من الله تعالى وهو ان  
لا يراك حيث تخالك ولا يفتدك حيث أمرك وكل الحياء يشاعن معرفته تعالى ومراقبته وقد قال صلى الله  
عليه وسلم لا صحابه استحبوا من الله حق الحياء قالوا انما نستحي يا نبي الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحي  
من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذ كر الموت واليلى ومن فعل ذلك فقد  
استحي من الله حق الحياء واعلم ان أهل الحياء يتفاوتون بحسب تفاوت أحوالهم وقد جمع الله تبارك وتعالى  
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كمال نوعي الحياء فكان في الحياء الغريزي أشد من العذراء في خدرها وفي الكسبي  
واصل الى أعلى غاية (قوله اذ لم تستح فاصنع ما شئت) يتضمن الاحكام الخمسة لان فعل الانسان اما أن يستحي  
منه أولا فالاول الحرام والمكروه والثاني الواجب والمندوب والمباح ولذا قيل ان على هذا الحديث مدار الاسلام  
لما ذكرناه (مسئلة) يحرم كشف العورة بحضرة الناس وأما بغير حضرة الناس فقد قال الامام النووي رحمه  
الله في شرح مسلم يجوز كشف العورة في محل فضاء الحاجة في الخلوة كالحالة الاغتسال والبول ومعاشرة الزوجة  
وأما دخول الحمام فاذا طال به الحياء فقد قال العلماء رضي الله عنهم يباح للرجل دخول الحمام ويجب عليهم  
غض البصر عما لا يحل لهم وصون عورتهم عن الكشف بحضرة من لا يحل له النظر اليها \* وقد روى ان  
الرجل اذا دخل الحمام عاريا لعنه ملكا رواه القرطبي في تفسيره عند قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تظعلون  
وروى الحاكم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حرام على الرجل دخول الحمام الا بئزر وأما النساء  
فيكره لهن بلا عذر لخبر ما من امرأت تخضع ثيابها في غير بيتها الا هتكت ما بينهن وبين الله تعالى رواه الترمذي  
وحسنه ولان أمرهن مبني على المباغة في السر والنجى خروجهن واجتماعهن من الفتنة والشر \* فعليكم  
بالخوف بالحياء والزهد والادب تباغوا الارب \* ولتختم مجلسنا هذه بشي يتعلق بالادب قال الله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال علي رضي الله عنه أي أدبرهم وعلموهم وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم لان يؤدب أحدكم

ان حليمة تطرد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لا يدرا لابين من إحدى نديها فلما وضعتها في فم النبي صلى الله عليه وسلم ابنة  
درا لابين منها والسابعة فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج صوت من زوايا الكعبة من الاولى يقول قل جاء الحق أي الاسلام وما يبسدي



الباطل وما يعبد أي الكفر ومن الثانية لخدمته كم رسول من أنتم عزير عليه ما عثم (٥١) الآية ومن الثالثة لخدمته كم من الله نور

هو النبي وكتاب قسراً  
مبين أي بين ظاهر ومن  
الرابعة يا أيها النبي أنا  
أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً  
وروي أن عبد المطلب  
قال كنت في الكعبة وفيها  
أصنام فسقطت الأصنام  
من أماكنها وخرت ساجدة  
لله وسمعت صوتاً من جدار  
الكعبة يقول ولد النبي  
الختار الذي يملك بيده  
الكفار ويظهرني من هذه  
الأصنام ويأمر بعبادة الملائكة  
السلام (والخامس) أول  
ما نزل جبريل عليه السلام  
إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوم الاثنين وسببه أنه  
عليه السلام عبد الله تعالى  
عبادة كثيرة وجاهد في طاعته  
أربعين سنة حتى اتفق الناس  
على حسن خلقه حتى قالوا  
إنه محمد الأمين فلما طال  
تجاهده غلب شوق الله  
تعالى على قلبه بحبسه عن  
سائر أحبائه وصار دائم  
التفكير والاحزان بيت شعر  
إذا لعب الرجال بكل شيء \*  
رأيت الحب يلعب بالرجال  
حتى اطلع على حاله جميع  
الناس فقال عجزه رضي  
الله عنه لا تحزنه عازلة  
ماذا هم محمد صلى الله  
عليه وسلم فاني أراه مصغر  
الوجه دائم التفكير غير  
مستأنس بالناس فإجابته  
بشيء ودعوا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقالوا إن

ابنه شعير من أن يتصدق بصاع طعام فجعل ناذيب الابن أعلى من الصدقة كما ابن أبي جرة في شرح البخاري  
وقال أبو علي الروذباري العبد يصل بأدبه إلى ربه وبطاعته إلى الجنة وقال سري السقطي رضي الله عنه  
صليت ليلة من الليالي فددت رجلي في الحراب فنوديت في سري هكذا تجالس الملوك فقلت لا وعزتك لا مددت  
رجلي أبداً وقال بعض العارفين مددت رجلي في الحرم فقالت جارية لا تجالس إلا بالادب والافتحوا من  
ديوان المقربين وقال بعضهم ترك الأدب موجب للطرد فمن أساء أدبه على البساط طرد إلى الباب ومن أساء  
أدبه على الباب طرد إلى سياسة الدواب وقال بعضهم من نادى باب الصالحين صلح لبساط المحبة ومن نادى  
باب الصديقين صلح لبساط المشاهدة وقال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه وصف لي عابدة قصدت زيارته  
فرأيت قديصاً إلى جهة القبلة فوجدت عن زيارته لأنه غير مأمون على أدب من آداب الشريعة فكيف يكون  
مأموناً على الأمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتغلته بين يديه رواه  
أبو داود وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا قام للصلاة فتحت له الجنة  
وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور والعن مالم يتخط أو يتخضع رواه الطبراني رضي الله عنه وقال  
صلى الله عليه وسلم أكرم المجالس ما استقبل به القبلة وقال صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء سيداً وإن سيد  
المجالس قبلة القبلة وقال صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء شراً وزينة المجالس استقبال القبلة وقال بعضهم  
ما فتح الله على ولي الأرواح مستقبلاً القبلة وحكي أن رجلاً علم ولدين القرآن على السواء فكان أحدهما يقرأ  
وهو مستقبلاً القبلة حفظ القرآن قبل صاحبه بسنة قال أهل التصوف نعمنا الله تعالى ببركاتهم إذا صحت المحبة  
سقط الأدب واستشهدوا لذلك بما نقل أن خطافاً أراد خطابة فدخلت قصر سليمان عليه السلام فقال إن لم  
تخرجي قلت قصر سليمان عليه فدعا وقال ما حلت علي ما قلت قال يابني الله إن العشاق لا يؤخذون بأقوالهم  
وقالوا إن الأدب أفضل من امتثال الأمر واستشهدوا لذلك بأن الصديق رضي الله عنه تاجر من الحراب ولم يمثل  
أمر النبي صلى الله عليه وسلم له بأتمام الصلاة وأما الفقهاء فقالوا امتثال الأمر أفضل من الأدب وبنوا على ذلك  
قول المصلي في التشهد اللهم صل على محمد من غير أن يقول على سيدنا محمد مثلاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم قولوا  
اللهم صل على محمد وقيل لا بأس رضي الله عنه أنت أكبر أم النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو أكبر مني وأنا  
ولد قبله وذلك من أدبه رضي الله عنه \* (حكايه) \* دخل شقيق البخى وأبو تراب الخشبي على أبي يزيد  
البسطامي رضي الله عنه فحضر خادمه الطامام فقال لا أدم كل فقال اني صائم فقال أبو تراب كل ولك أحر  
صيام شهر فقال اني صائم فقال شقيق كل ولك أحر سنة فقال اني صائم فقال أبو يزيد دعوا من سقط من عين  
الله ففقطعت يده في سرقه بعد سنة الله هم أرزقوا الأدب بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين ويا أكرام الكرمين  
ويا خير المسؤولين بجاه سيد المرسلين آمين

\* (الجلس الحادي والعشرون في الحديث الحادي والعشرين) \*

الحديث الذي أدار الأفلak على قطبي الشمال والجنوب وريح الصبا وروح قبلة السماء بغير عمد ولا حارسا  
وشهباً وجلاءهم حجة لناظرين فنأمل قدرته رأى من آياته عجبا بحكمة بالغة حارت فيها عقول العلماء والفقهاء  
والأدبا وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له الذي خلق من الماء بشرا فجعله مهراً ونسباً وأشهد أن سيدنا  
محمد عبده ورسوله الذي لم يزل بأدب ربه متأدياً صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الأخيار النجباء آمين  
\* (من أبي هريرة وقيل أبي عروة سليمان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً  
لا أسأل عنه أحدا غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم رواه مسلم) \* اعلموا الخواني وفقني الله وإياكم لطاعته  
إن هذا الحديث حديث عظيم (قوله قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام) أي في شرائعه (قولا) أي جامعاً للمعاني  
الدين وأخصاني نفسه بحيث لا يحتاج إلى تفسير غيرك أعمل به واكتفي به بحيث (لا أسأل) أي لا يجوز جنى لما  
اشتمل عليه من الاطاعة والشمول ونهاية الابحاح والظهور والى أن أسأل (عنه) أحدا غيرك قال قل آمنت بالله

كان في قلبهم أوداء في نفسك فأنهرا عنه حتى نكهيك فلم يحجم بشي وقالوا إنه يصادق أبابكر رضي الله عنه فسأله عن ذلك فقال يا أبا بكر القلب  
في قلب والنفس في سرق والعين في غرق لا أدري لم سلبني القرار وقلب علي وجوهي الأصفر أرغم أخذ الماء واغتسل واتزر بعتز وارتدي برداء



ووجهه وجبل حراء وطلع على وجهه (٥٢) الربوبكي بكاء شديدا ونصرع الى الله تعالى حتى سقطت الاملاك في السفوف السبع

والخوار العيين في الجنان  
وقالوا الهنا نسبح أنين محب  
وضراعة مشتاق فاحس  
الله تعالى الى جبريل عليه  
السلام وقال يا جبريل جاء  
وقت انزال الوحي واظهار  
احكام الامر والنهي اتزل  
الى حبيبي وصفي ونبيتي  
من خافي ياغي تحيتي وأوصل  
اليه هديتي فزل جبريل  
عليه السلام وصاح عليه من  
الهواء فنظر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فرأى شخصا  
بين السماء والارض عليه  
ثياب خضر فنزل فقال اقرأ  
فهاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم مد يده وأخذه  
وحركه وقال اقرأ فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما أنا بقارئ فقال اقرأ باسم  
ربك الذي خلق الانسان  
من علق ثم غاب عن عيني  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فرجع الى منزله وقص  
القصة لزوجته خديجة رضي  
الله عنها وقال لها ذكريني  
يا خديجة فاني قد دهرت  
فكانت خديجة يا محمد انك  
تصل الارحام وترحم الايتام  
وتحب العالي الامور ومحاسن  
الاخلاق فلا يبعد بك ربك  
الا ما يجعل بك فله الناموس  
الا كبر الذي يأتي الانبياء  
فلما دثرته قتل جبريل عليه  
السلام وقال يا أيها المدثر قم  
فانذر فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يا خديجة

أي جدد ايمانك بقلبك ولسانك لتسبحه جميع معاني الاسلام والايمان الشري (ثم استقم) على الطاعات  
والانتهاء عن جميع المنكافات اذ لا تنافي الاستقامة مع شي من الاعوجاج وغاية الاستقامة ونهايتها ان لا يلتفت  
العبد الى غير الله تعالى وهي الدر جة القصوى التي بها كمال المعارف والاحوال وصفاء القلوب في الاعمال  
وتتزيه العقائد عن ملهاسد البدع والضلال قال أبو القاسم القشيري رحمه الله من لم يكن مستقيما في حاله ضاع  
سعيه وخاب جده ولذا قيل لا يطبق الاستقامة الا الا كبر فانه لا تحصل الا بالخر وج من المولوفات ومطابقة  
العادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة المسدق ولعزتها أخبر صلى الله عليه وسلم ان الناس  
لا يطاعة ونم اقبيا أخرجه الامام أحمد استقيمه واولن طاعة وارحاه ان الاسلام توحيد وطاعة فالتوحيد  
حاصل بالجملة الاولى والطاعة بجميع أنواعها ضمن الجملة الثانية اذ الاستقامة مر جمعا الى امتثال كل مأمور  
واجتناب كل منهي وزاد الترمذي في هذا الحديث قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف على فانه ذنب لسان  
نفسه وقال هذا ظني ان أعظم ما يراعى استقامته بعد القلب اللسان فانه ترجان القلب وقد أخرج الامام  
أحمد لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وليعلم ان اللسان في بعض  
المواضع أضمر من سيف قاطع وسنان مجرد قال سليمان لان ترى انسانا يسهم أهون من أن ترميه باسائك فان  
السهم قد يخطئه واللسان لا يحسنه وقيل

جراحات السنان لها النثم \* ولا يلتمام ما جرح اللسان

والاستقامة خير من ألف كرامة وما أكرم الله تعالى عبدا بكرامة خير من الاستقامة ولهذا لم ينقل عن الصحابة  
رضي الله تعالى عنهم الا القليل من الكرامات ونقل عن المتأخرين من المشايخ والصادقين والمريدين أكثر من  
ذلك رجة الله عليهم أجمعين لان الصحابة رضي الله عنهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وعجبهم له ومشاهدة  
الوحي وتروى الملائكة وهبوطها بين يديه تنورت قلوبهم وركت نفوسهم فعاشوا الاخرة واستغنوا بما  
أعطوا عن رغبة الكرامة واشتغلوا بالعبادة والاستقامة وزهدوا في الدنيا الدنية كفا في خبر طارئة المشهور  
ويقال في قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقالوا يا بالسنتم ثم استقاموا فصدقوا بقلوبهم  
ويقال قالوا صدقوا بها ثم استقاموا على التمسيد حتى ما توامسوا بين و يقال قالوا يا باليمان ثم استقاموا  
بالطاعة والاحسان \* واعلموا يا اخواني ان من أطاع الله تعالى أطاعه كل شيء ومن خاف الله تعالى خافه  
كل شيء قال عوف بن أبي شاذان اعمدني باقني ان الحاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جببر أرسل اليه قائدا  
يسمى المتلمس بن الاخوص ومعه عشرين رجلا من أهل الشام من خاصة أصحابه بينهم اهلهم بطالبونه اذا هم  
براهب في صومعة له فسألوه عنه فقال الراهب صلوا له فوصلوه فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا ينادي  
بأعلى صوته قد نوافمنه فسلموا عليه ورفع رأسه فاتهم بنية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا أرسل الحاج اليك  
فاجبه قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام فمشى معهم  
حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا هشر الفرسان أصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم امسكوا الدبر  
فان اللبوة والاسدياويان حول الدير فجلوا للدخول قبل المساء فدخلوا ذلك وأبي سعيد أن يدخل الدير فقالوا له  
ما نراك الا تريد الراهب منا قال لا ولكن لا أدخل منزل مشرك أبدا قالوا فاننا نذرك عك فان السباع تقتلك قال  
سعيدان هي ربي بصرفها عني ويجعلها حرا حولي فخر مني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا أفأنت من  
الانبياء قال ما أنا من الانبياء ولكني عبده من عبادة خاوي مذنب فقالوا اخلص لنا انك لا تبرح خلف لهم  
فقال لهم الراهب اصعدوا الدير وأوتر والقسي لتفرو والسباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول على  
في الصومعة فدخلوا وأوتر والقسي فاذا هم بلبوة قد أقبلت فلما دنت من سعيد تحركت به وتبعته ثم  
رأى بقت قريبا منه وأقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما رأى الراهب ذلك وأصبحوا نزل فسأله عن شرايع دينه وسنن  
رسوله صلى الله عليه وسلم فأسرله سعيد ذلك كله فأسلم الراهب وحسن اسلامه وأقبل القوم الى سعيد يعترفون

ها هو قد حضر فقالت خديجة يا محمد اني أكتف شري فان كان شيطانا لا يبرح بمكانه وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم فهو يغيب فلما أبدت شمرها غاب عن عي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خديجة غيب عن عيني فقالت يا محمد يا محمد



الاسلام فانك رسول الله وانه الروح الامين تعرض عليه الاسلام فاسلمت يميني اول من اسلم (٥٣) من النساء (والسادس) تعرض اعمال

الاممة على روح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين يباري أبو هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حياتي خير ليكم وحياتي خير ليكم وحياتي خير ليكم قال يا رسول الله قد علمنا أن حياتك خير لنا كيف مما تترك يكون خير لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير ليكم مادمت فيكم دعوة لكم الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وحياتي خير ليكم وذلك أن أعمالكم تعرض على كل يوم اثنين وخميس فما رأيت من خير استبشرت به وما رأيت غير ذلك استغفرت الله ليكم (والسابع) وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين في الثالث عشر من ربيع الاول من سنة ثمان مائة ودرى الله عنه أنه قال لما دنأفراق النبي صلى الله عليه وسلم جمعنا في بيته امتناعا شدة رضى الله عنها فنظر اليها فدمعت عيناه ثم قال مرحبا بكم حيا كم الله تعالى رحكم الله آوا كم الله هداكم الله أوصكم بتقوى الله وأوصى الله بكم واستغفله عليكم اني لكم منه نذير مبين وأن لا تعولوا على الله فان الله لي وليكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فلما بقي

ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب الذي وطئه بالليل ويصلون عليه ويقولون يا سعيد خذنا الحاج بالطلاق والعناق ان نحن رأينا لك لاندعك حتى نتجهنك اليه فربما نأشئت فقال امضوا الشانكم فاني لا نذبحا لقي ولا راد لقضائه فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم وصحبكم ولست أشك أن أجلى قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة آخذ أهبة الموت واستعدوا لذكر ونكير واذا كره ذاب القبر وما يحثي على من التراب فاذا أصبحت فاليه عاديي وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا تريد أن نراهم ونحن قد بلغتم أممكم فلا تجز واعنه وقال بعضهم هو على أدفعه اليكم ان شاء الله تعالى فنظر الى سعيد وقد دمعت عيناه وتغير لونه ولم يأكل ولم يشرب ولم يضحك منذ ذاك وهو محبوه فقالوا يا جهم يا خير أهل الارض اين انك لم تعرفك ولم ترسل اليك الويل لنا كيف أتينا بك أعذرنا عن ذلك خالفنا يوم الحشر الا كبرفاته القاضي الا كبر والعدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء قال كلمه أسألك بالله يا سعيد الامار ودتنا من دعائك وكلامك فانك نأتى مثلك أبدا فدعاهم سعيد فخلوا وسيله فغسل رأسه ومدرعته وكساه وهم يختفون الليل كله فلما انشق عود الصبح جاءهم سعيد بن جبير يقرع الباب فقالوا من بالباب فقال صاحبكم ورب الكعبة فتزولوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدرهم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما سمعتك قال سعيد بن جبير قال أنت شقي بن كسير قال بل أي كات أعلم باسمي منك قال شقيت أنت وشقيت أمك قال الغيب يعلم غيرك ثم قال له الحاج لا بد لك بالدينار انك قال لو علمت ان ذلك بيدك لا تخذلك الهاهنا قال فيقول لك في محرد قال نبي الرحمة قال فما قولك في هل هو في الجنة أم في النار قال لو دخلت ما عرفت أهله ما عرفت من فيها قال فيقول لك في الخلاء قال استعلمهم بوكيل قال فليهم أعجب اليك قال أرضاهم فلما اتى قال فليهم أرضى الخلق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فبالك لا تضل قال أبيضك مخلوق خلق من الطين والطيب ناكاه النار قال فبالنا تضل قال لم تستوالقوب قال ثم أمر الحاج بالولود والزبرجد والياقوت فوضع بين يدي سعيد فقال له سعيد ان كنت جئت هذا للفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح والافترضة واحدة فذهل كل مرضعة عما أرضعت ولا خير في شيء جمع من الدنيا الا ما طاب وز كاتم دعا الحاج بالآلات الهو وبكى سعيد فقال الحاج وبك يا سعيد أي قتلة تريد أن أقتلك قال اختر لنفسك يا حاج فوالله لا تعفاني قتله الا قتلك الله مثلها في الآخرة قال أفتر يد أن أهفر عنك قال ان كان العفو من الله وأما أنت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاجاب الحاج بذلك فامر بوجه فقال ما أضحكك قال عجبت من جرائك على الله وحلم الله عليك فامر بالنطح فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيئا مسلموا أنا من المشركين قال وجهه ووجهه لغير القبلة قال سعيد فاني سأقولوا فتم وجهه الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقكم ومنها بعدكم ومنها تخرواكم ثم نارة أخرى فقال الحاج اذبحوه فقال سعيد أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على أحدي قتله بعدى فذبح على النطح رحمه الله تعالى ورضي عنه فكانت رأسه بعد قطعهما تقول لا اله الا الله وعاش الحاج بعده دقتله خمسة عشر يوما وذلك في سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا وأربعين سنة اللهم اكفنا ما أهدمنا ولا تسلط علينا بئذ فوبنا من لا يرجعنا آمين آمين والحمد لله رب العالمين

(الجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرين)

الحمد لله الذي عز جلاله فلا نذكره الا وهام وسما كاله فلا تحيط به الا وهام وشهدت أنه الواحد الحكيم العلام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من قال ربي الله ثم استقام وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله وقد ارتفع من غبار الشرك فقام بخاضع في الله بعد الحسام فاردى السكره اللثام وأرضى الملك العلام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه البررة الكرام آمين (عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله عنه ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت ان صليت المكتوبات

أجلك يا رسول الله قال قد دنا الاجل والمنقلب الى الله تعالى والى سدة المنتهى والى جنة المأوى والعرش الاعلى فلما نزلت يا رسول الله قال يا رسول الله قال في ثيابي هذه ان شئتم أو في حلة يمانية فلما نزلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم



عليه وسلم ثم قال هلا غفر الله لكم اذا (هـ) فسلموني وكفتموني وضعتوني على سر قري لي بيني وبين هذا اهل شطير لحدى ثم انحر جواهي ساعة فأول

من يصلي على جاني ونجلي  
جبريل عليه السلام ثم  
ميكائيل ثم اسرافيل ثم  
عزرائيل ملك الموت مع  
جنوده ثم ادخلوا أفواجا  
أفواجا وصلوا على وسلموا  
تسليما وليبدأ بالصلاة على  
رجل من أهل بيتي ثم ساقهم  
ثم أتم فرض رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من يومه ولبث  
مرضاة ثمانية عشر يوما  
يعسوده الناس وكان ذلك  
يوم الاثنين يبعث في يوم  
الاثنين وقبض في يوم الاثنين  
فلما كان يوم الاحد ثقل  
مرضه فأذب بلال ووقف  
بالباب وقال السلام عليكم  
يا رسول الله وقال الصلاة  
يرحمك الله فقالت فاطمة  
رضي الله عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مشغول  
بنفسه قد دخل بلال المسجد  
فلما أسفر الصبح جاء بلال  
رضي الله عنه فقام بالباب  
وقال كالاول فسمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم صوت  
بلال فقال له ادخل يا بلال  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اني مشغول بنفسي  
بمر يا بلال أيا بكر يصلي بالناس  
تخرج بلال ويده على أم  
رأسه وهو ينادي واغوثاه  
واغوثاه وانقطع طهراه  
وانكساراه لينني لم تلدني  
أمي ثم دخل المسجد وقال  
يا أبا بكر ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يأمرك أن

الخمس وصمت رمضان وأحلت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئا أدخل الجنة قال نعم رواه مسلم هـ  
ومعنى حرم الحرام اجتنبه ومعنى أحلت الحلال فعلته معتدا حله \* اعلوا النواحي وتفتي الله واياكم  
لطاعته ان الرجل السائل اسم الله النعمان بن قوئل بقافين مفتوحين بينهما واوسا كنة وآخره لام (قوله  
أرايت) من الرأي أي ترى وتفتي باني (اذا صابت المكتوبات الخمس وصمت رمضان وأحلت الحلال وحرم  
الحرام) أي اجتنبه (ولم أزد على ذلك شيئا) من المتأولات (أدخل الجنة) أي من غير عقاب وقد صرح أن  
بعض الكبار تمنع من دخول الجنة مع التائب خير كقطع الرحم والكبر والدين حتى يقضي وصح أن المؤمنين اذا  
جازوا على الصراط حبسوا على قنطرة حتى يقنع منهم مقام كات بينهم في الدنيا (قوله قال نعم) أي تدخلها  
ولم يذكر الركة والصلح لعدم فرضهما اذ ذلك أول كونه لم يخطب بهما وفي الحديث جواز ترك التطوعات  
وأما وان تنال عليه أهل بلاد فلا يقتلون وان ترتب على تركها فوات ربح عظيم ونواب جسيم واسقاط  
للمروعة ورد للشهادة لان مداومة تركها تدل على تهاون في الدين الا أن يقصد تركها الاستخفاف بها والرغبة  
عن ما يكره (الاشارات في المكتوبات الخمس) الاشارة الاولى الحكمة في ان الصلوات خمسة أن الصلوات وجبت  
على العبد شكر النعمة البدن ونعمة البدن هي الحواس الخمس الذوق والشم والسمع والبصر واللامس ولكل  
حاسة من هذه الحواس أشياء يعلم منها ما وضعت له فعمدة اللامس اثنتان اذا وضعت يدك مثلا على شيء لمسته  
عرفت ان كان خشنا أو ناعما فقباله ركعتان وهي صلاة الصبح وأما الثانية من الخمسة وهي الشم فانت تشم  
الرائحة من الجوانب الاربع فقباله أربع ركعات وهي صلاة الطهر والثالثة من الحواس السمع فسمعهم بها من  
الجوانب الاربع فقباله أربع ركعات وهي صلاة العصر والرابعة البصر فادركت مثلا في مكان ترى عن عينك  
ويسارك وامامك ولا ترى من خلفك فهذه ثلاثة فقبال ذلك ثلاث ركعات وهي المغرب الخامسة الذوق فتعرف  
به الحرارة والبرودة والحوار والخاص وهي أربعة فقباله أربع ركعات وهي العشاء (الاشارة لثانية) القبلة  
خمس العرش قبله الخافين والكريمي قبله الكرو وبين البيت المعمور قبله السطرة والكعبة قبله المؤمنين  
وما ينما قولوا ثم وجه الله قبله المتخير من فالعرش خلقه الله من نور والكريمي من در والبيت المعمور من  
عقيق وقيل من ياقوت والكعبة من خمسة أجبل والحكمة في ذلك انك اذا صليت هذه الصلوات الخمس وكانت  
ذنوبك ثقل هذه الجبال غفرها لك ولا يبالى (الاشارة الثالثة) في شرح المسألة للرافعي رحمه الله ان الصبح كانت  
لا تدم والنهار كانت لداود والعصر كانت لسليمان والمغرب كانت ليعقوب والعشاء كانت ليعونس عليهم  
السلام والامامة فيهم الله تعالى هذه الصلوات الخمس وأمنه تعظيمه له ولا منته (الاشارة الرابعة) قال بعض أهل  
العلماني أجناس الصلوات الخمس ثلاثي ورباعي وثلاثي والحكمة فيه ان الله تعالى خلق جميع الملائكة على  
ثلاثة أجناس فمنهم ذو جناحين ومنهم ذو ثلاثة ومنهم ذو أربعة كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة  
مثنى وثلاث ورباع فامر الله تعالى بصلوات هذه الخمس ليعطى المصلي ثواب تسبيح الملائكة كلهم بفضله  
ورحمته (الاشارة الخامسة) قال بعض أهل العلم اني أيضا الحكمة في هذه الصلوات الخمس في الاوقات الخمس  
ان الله سبحانه وتعالى فعل أفعالا لا يقدر على فعلها الا هو \* منها انه يذهب ظلمة الليل ويحيي بضوء النهار  
عند طلوع الفجر فوجب على عبده أن يصلي الفجر \* ومنها ارتفاع الشمس عند الاستواء ولا يقدر على ذلك  
الا هو فوجب على عباده صلاة الظهر \* ومنها الخفاضها بدخول وقت العصر ولا يقدر على ذلك الا هو  
فوجب صلاة العصر \* ومنها غروب الشمس بدخول وقت المغرب فوجب صلاة المغرب \* ومنها  
ذهاب النهار ببهاؤه واتبان الليل بظلمته فوجب على عباده صلاة العشاء فهذه خمسة أفعال لا يقدر عليها الا هو  
فامر عباده أن يصلوا فيها خمس صلوات ولا يستحقها الا هو (الاشارة السادسة) عن علي بن أبي طالب كرم الله  
وجهه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملا من المهاجرين اذا قبل عليه نظر من اليهود فقالوا يا محمد  
جئنا نسالك عن أشياء لا يعلمها الا انبي مرسل أو ملك مقرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوا فقالوا يا محمد

تقدم تصلي بالناس فلما انظر أبو بكر رضي الله عنه شاولا كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر رضي الله عنه  
رجلا رقيقا لم ينالك عقله إن صاح غشيا عليه فضع المسالون فسمع الضجة فقال يا فاطمة ما هذه الضجة قالت ضجة المسلمين للعبادة فبعل بن



أبي طالب والعباس رضي الله عنهما وثروا عليهم ما يخرج إلى المسجد ومسلم ركعتين (٥٥) خطبتين ثم ولي وجهه إلى الناس وقال

يا معشر المسلمين أنتم في وداع الله وكنفه وحفظه أنه خطبني عليكم من يهودي أو يمجس بقوى الله تعالى فاني مطارق الدنيا وهذا أول بوي من الآخرة وآخر بوي من الدنيا فلما كان يوم الاثنين أوحى الله تعالى إلى ملك الموت أن اهبط إلى حبيبي ما حسن زي وارفق في قبض روحه فان أمرك أن تدخل فادخل وان نهالك فلا تدخل وارجع فبهما ملك الموت في أحسن صورة أعرابي فقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعهد الوحي والرسالة فخرجت فاطمة رضي الله عنها وقالت يا عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول بنفسه ثم نادى الثانية وقال السلام عليكم أدخل ولا بد من الدخول فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فاطمة من الباب فقالت رجل نادى فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول بنفسه ثم نادى الثانية بصوت اقشع منه بدني وارعدت فرائصي وتغير لوني فقال أتدري من هو فقالت لا أدري فقال يا فاطمة هو هاذم اللذات وقاطع الشهوات ومطرق الجماعات ومخرب الدور ومعهبر القبور ثم قال ادخل يا ملك الموت فدخل فقال السلام

أخبرنا من هذه الصلوات التي افترضها الله على امتك في الليل والنهار خمس صلوات في خمس مواقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الظهور فان الله تعالى في سماء الدنيا حلقة تروى بها الشمس فاذا زالت الشمس سجد كل ملك فامر الله تعالى بالصلوة في ذلك الوقت الذي تفتح فيه أبواب السماء فلا تعلق حتى يصلي الظهور ويستجاب فيه الدعاء وأما العصر فهي الساعة التي وصوف فيها الشيطان لا آدم حتى أكل من الشجرة فامر في الله تعالى وأمتي بالصلوة في تلك الساعة وأما المغرب فانما الساعة التي تاب الله تعالى فيها على آدم حين تلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فامر الله أمتي بالصلوة في تلك الساعة توبة لما أذنبوا وأما العشاء فانما صلاة المرسلين قبلي وأما الصبح فان الشمس اذا طلعت تطالع بين قرني الشيطان فيسجد لها كل كافر من دون الله عز وجل فامر في الله تعالى وأمتي بركعتين قبل أن يسجد الكافر لغير الله تعالى فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله (الاشارة السابعة) قال ابن الملقن ما أحسن قول بعض الصالحين اذا قدمت إلى الصلاة فاعلم ان الله تعالى مقبل عليك فأقبل على من هو مقبل عليك وفر بيب منك وناظر اليك فاذا ركعت فلا تؤمل أن ترفع واذا ركعت فلا تؤمل أن تضع ومثل الجنة عن يمينك والنار عن يسارك والصراط تحت قدمك فحينئذ تكون مصليا (الاشارة الثامنة) قيل اذا وضع الميت في قبره جاءته أربع نيران فتجبي الصلاة فتطفي واحدة ويحيى الصيام فيطفي واحدة ويحيى الصدقة فتطفي واحدة ويحيى الصبر فيطفي واحدة (الاشارة التاسعة) عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام إلى الصلاة وقال الله أكبر خرج من ذنوبه كبوم ولدته أمه واذا قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بكل شجرة على يده خدمة واذا قرأ الفاتحة فكأنما حج واعتمر وادار كرم فكأنما تصدق بوزنه ذهباً واذا قال سبحان ربّي العظيم فكأنما قرأ كل كتاب نزل من السماء واذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بالرحمة واذا حمد الله اعطاه الله تعالى بعدد الانس والجن حسنات واذا قال سبحان ربّي الاعلى فكأنما اعتق بكل سورة وآية رقبة واذا تشهد اعطاه الله ثواب الصابرين واذا سلم فحلت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وقال بكر بن عبد الله من مثلك يا ابن آدم اذا شئت أن تدخل على مولك بغير إذن دخلت قبل له وكيف ذلك قال تسبغ وضوءك وتدخل محرابك وقال ابن عجلان وبيح أهل زماننا ينهالوا آدمي منهم في الصلاة يذكرون الله والدار الآخرة واذا أكله برغوث أو قلة نسي الله تعالى والدار الآخرة وأقبل بحك ما أصابه من جسده فقدرى عن مسلم بن يسار كان ذات يوم في صلاة فوعدت ناحية من المسجد ففرغ أهل المسجد منها فاشعروا بالثلث وقيل كان الحسن اذا توضأ تغير لونه وارتعدت فرائصه فقيل له في ذلك فقال حق لمن وقف بين يدي الله تعالى أن يصغر لونه وترتعد فرائصه وكان على بن أبي طالب كرم الله وجهه اذا حضر وقت الصلاة تغير لونه فقيل له مالك يا أمير المؤمنين فقال قد جاء وقت أمانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشدهن منها وجها لها الانسان فلا أدري هل أحسن أن أؤدى ما حلت أم لا وأنشدكم بحول

١١٩

ألا في الصلاة الخير والفضل أجمع \* لان بها الارقاب لله تخضع  
وأول فرض كان من فرض ديننا \* وآخر ما يسبق إذا الدين يرفع  
فن قام للتكبير لاقتنه رحمة \* وكان كعب باب مولا يشرع  
وصار لب العرش حين صلاته \* قريبا فاطوبا به لو كان يخشع

وقد مدت هذه الايات أيضا في الجاس الثالث وذكر أن الحيات اسم طير في الجنة على شجرة يقال لها الطيمات بجانب نهر يقال له الصلوات فاذا قال العبد الحيات لله الصلوات الطيمات نزل ذلك الطير عن تلك الشجرة وانغمس في ذلك النهر ثم طلع ونفض ريشه على جانب ذلك النهر فكل قطرة وقعت منه خالق الله تعالى منها ملكا يستغفر له صلى إلى يوم القيامة ويقال رفع اليدين في الصلاة اشارة إلى رفع الحجب بين العبد وبين الله عز وجل وقال ابن عطاء الله في لطائف المنن اذا صلى المؤمن صلاة وتعبها الله منه خالق الله من صلواته صورة في الملكوت

عليك يا رسول الله فقل وعليك السلام يا ملك الموت أجبت وأترأ أم فابضا قال جئت وأترأ فابضا ان أذنت لي والارجعت فقال يا ملك الموت أين خلعت حبيبي جبريل فقال خلعت في سماء الدنيا والملائكة يمزونه فلم يلبث ان هبط جبريل عليه السلام وحاس عنده رأسه



فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل (٥٦) ألت تعلم ان الامر قد قرب قال بلى يا جبريل قال فبشرني قال فبشرني ان الله قد قال ان ابواب

السموات قد فتحت والملائكة قد صعدوا صفوا وقالوا لحك قال لربي الحمد والشكر بشرفي يا جبريل مالي عند الله تعالى فقال ان ابواب الجنان قد فتحت وحوادثها قد زينت وأنهارها قد اطرقت ونورها قد ذلت وينتظرون روحك قال لوجهي ربي الحمد والشكر بشرفي يا جبريل مالي عند الله فقال أبشرك أنت أول شافع وأول مشفع في القيامة قال لوجهي ربي الحمد والشكر يا جبريل بشرفي فقال هم نسالي قال عن همي ونهي ما بقارئ القرآن من بعدى وما الصوم رمضان من بعدى وما الزوار بيت الله الحرام من بعدى وما لامتي من الصلوات من بعدى فقال جبريل عليه السلام أبشرك ان الله تعالى يقول اني قد حرمت الجنة على سائر الانبياء والائمة حتى تدخلوها أنت وأهلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان طاب قاي يملك الموت ادن مني قد نامته ملك الموت فقال على رضى الله عنه من يغسلك ومن يكفرك قال أما العسل فانت تعافى وابن عباس يصب الماء وجبريل ياتيك بحنوط من الجنة فاذا غسلكماني وكفنتماني فاخر جوا ساعة على مامي ذكره ثم دفنك الموت بعالم

ترجع وتجد الى يوم القيامة ويكون قواب ذلك لمن صلى وهو يرى ان الله تعالى خلق ملكا تحت العرش له أربعة اوجه بين الوجه والوجه ألف عام الاول ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به الى النار ويقول ويل لمن دخلك والثالث ينظر به الى العرش ويقول سبحان الله ما أعظمك والرابع ينظر به ساجدا ويقول سبحان ربي الاعلى وله خمس حركات في اليوم والليلة عند أوقات الصلوات فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن وقد جاء وقت فريضتك على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال اسكن قد غفرت لمن نوضا وصلى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (نسكتة) لو استاجر رجل دابة لجل ما تفرط من تلافاء آخر ووضع عليها زيادة الضمان عليه كذا قال الله تعالى يوم القيامة يا محمد أنا وضعت على عبادي الفرائض وأنت وضعت النوافل فالضمان على وعابك فذلك الشفاعة ومنى الرحمة ذكره النسفي في كتابه تذهة الياض وفي الحديث ما من مسلم قرب وضوءه وتغصنه واستنشق وغسل وجهه كما أمر الله وغسل يديه الى مرفقيه ومسح برأسه وغسل قدميه الى كعبيه ثم صلى فغفر الله واثني عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لله تعالى انصرف من خطيبته كيوم وليلة أمة تمام لولاياخواتنا هذه الاشارات العجيبة والافان الغريبة وعابكم بالصلوات الخمس في أوقافهم انغمسوا هذه الفوائد وقد استشهدنا من قوله في الحديث وصمت رمضان انه لا يكره ذكره بدون شهر وما نقل من كراهته فضعه فهو أفضل الاشهر وفي الحديث رمضان سيد الشهور وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايماننا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تأخر وأمر الله تعالى فيه القرآن وفي فضله أخبار كثيرة ذكرت منها كثيرا في كتابي تحفة الاخوان واختلاف في تسميته بذلك فقبل انه اسم من أسماء الله تعالى قال البغوي والصحيح انه اسم للشهر يسمى به من الرضاء وهي الجارة المحمدا لانهم كانوا يصومونه في الحر الشديد ولان العرب لما أرادت أن تضع أسماء الشهور وافق أن الشهر المذكور كان في شدة الحر فسمي بذلك وقيل سمي به لانه يرمض الذنوب أي يحرقها (خاتمة المجلس) قال صاحب كتاب ذخيرة العابدين رأيت جماعة انكروا هذه الاحاديث الواردة في الصلوات والفضائل من حيث ما فيها من كثرة الثواب والاجور والعظمة وقالوا ان ذلك كثير على عمل قليل ولعمري هو لا من أي وجه انكروها أقصرت قدرة الله عنها أم ضاقت رحمته الواسعة بها فاذا كانت قدرة الله شاملة لكل مقدور ورحمته أوسع من مداد البحور والطاعات أمارات الاجور فمن الجائر وعدد جات ومنوبات على قليل من الخيرات لتعلم قدرته وعظمته وكرمه كيف وفي صحاح الاخبار وحسانهم ما لا يعد ولا يحصى قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وفي الحديث الشريف ان الله تعالى يعطي عبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة ثم تلا ان الله لا يظلم شعيرة ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما فاذا قال الله سبحانه وتعالى أجرا عظيما فمن يعرف قدر هذا الاجر العظيم الذي به عليه الله تعالى وفي الحديث الشريف ان أدنى أهل الجنة ينظر الى أزواجه وقصوره وسروره ونعيمه مسيرة ألف عام وان أكرمهم على الله لمن ينظر الى وجهه الله تعالى كل يوم مرتين بكرة وعشيانم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ فاضرة الى ربهم ناظرة في عباد الله لا تنكر واقدرة الله فقدرته أعظم من ذلك لا أحرمنا الله تعالى من ذلك آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرين)

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت الدائم ومكتوب الهناء منسوب الى البرية كيفما انتسبت القادر على تعذيب مراده فيها رضى بذلك أم غضب وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حلت في القلوب وعلى اللسان من حات وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي ثبتت سيادته قبل ايجاد البشر ووجبت صلى الله عليه وسلم وهى آله وأصحابه ما طاعتهمش وغربت آمين (عن أبي مالك الحارث بن عاصم الاشعري رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهور وشمار الاعمان والحمد لله علا أميران وسبحان الله والحمد لله علا أن أو علا ما بين السماء والارض والصلوة نور والصدقة برهان والمبرضيا هو القرآن بحج

قبض روحه فلما بلغت الروح السرة قال يا جبريل ما أشد مرارة الموت فولى جبريل بوجهه فقال يا جبريل كرهت النظر الى ذلك وجهي فقال يا جبريل الله ومن يطيب قلبه ينظر الى وجهك وأنت تعالج سكرات الموت فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم به ل أنيس



رضي الله عنه مرتب بباب غاشة رضي الله عنها وهي تبكي وتقول في بكائها يا من لم يلبس الحرير (٥٧) ولم يتم على الفراش الوثير يا من خرج

من الدنيا ولم يشبع بطنا  
من خبز الشعير يا من  
اختار الحمبر على السرير  
يا من لم يتم الليل من خوف  
الشعر (وحكى) عن سعيد  
ابن زياد عن خالد بن سعيد  
ان معاذ بن جبل رضي الله  
عنه قال بعثني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى اليمن  
فمعت بين ظهري رأيتهم  
اثنى عشرة سنة فيمنما أنا  
نائم ذات ليلة اذا ناني آت  
فقال لي أنام يا معاذ ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم تحت  
أطباق الثرى ففرغ من ذلك  
وقام وقال أهـ وذاب الله من  
الشیطان الرجيم ثم صلى تلك  
الليلة فلما كان في الليلة  
الثانية قال له ما قال في الليلة  
الاولى فقال معاذ انهم البست  
من الشيطان ثم قام معاذ  
فرأى وصاح حتى شعر به  
أهل اليمن فلما أصبح الصباح  
اجتمع الناس فقال اني  
رأيت رؤيا أتوني بالمصحف  
لان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا رأى رؤيا صعبة  
تفعل بالقرآن فاخذ معاذ  
المصحف وفتح فطالع قوله  
تعالى ان ميت وانهم  
ميتون الآية فصاح وغشي  
عليه فلما أفاق أخذ المصحف  
ثانية فطالع قوله تعالى وما  
تجد الا رسول قد خلت من  
قبله الرسل افان مات أو  
قتل انقلبتم على أعقابكم  
الآية فصاح وأبأ بالقاسم

لأن أوعايت كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها أخرجه مسلم \* واعلموا ان خواني وفقني الله وياكم  
لطاعته ان هذا الحديث اشتمل على مهمات قواعد الدين ويتفرع منه المجالس (قوله صلى الله عليه وسلم  
الطهور شرط الايمان) أي نصف الايمان الكامل المركب من تصديق القلب واقرار اللسان وعمل الاركان وهو  
وان كثرت خصاله انكنها مخرصة فيما ينبغي التزهد والتطهر عنه وهو كل منهي عنه وما ينبغي التماس به وهو كل  
مأمور به فهو شرطان والطهارة بالمعنى القوي شاملة لجميع الشرط الاول وقد روى ابن ماجه وابو حبان  
اسبغ الوضوء شرط الايمان وروى الترمذي الوضوء شرط الايمان ومعه انه تمام الشرط لا كل الشرط  
والطهور في الحديث بالفتح للمبالغة كضروب الابلاغ من ضارب أو اسم آية لما يطهر به كسجود وما اضم  
الفعل وهو المراد هنا \* قال لا تفرض الله عنهم الطهارة تنقسم الى واجب كالطهارة عن حدث ومستحب  
كتجديد الوضوء والاعمال السنوية ثم الواجب ينقسم الى بدني وقائي فالقائي كالخسوف والجم والرياء  
والكبر قال العزالي معرفة حدودها وأسبابها وطهارتها علاجها فرض عين يجب تعلمه والبدني اما بالماء أو التراب  
أو بهما كقيل ولوغ الكلب أو غيرهما كالخريف في الدباغ أو بنفسه كالغلاب الجرح لا وكل ذلك مقرر  
في كتب الفقه (فوائد في الوضوء) ذكر ان الملائكة لما قالت أتجعل فيهما من يفسد فيهما غضب الله عليهم  
فأهلك بعضا وتاب على بعض منهم مسكر وذكر وأمرهم بالوضوء من عين تحت العرش فصلى بهم جبريل  
ركعتين فهذا أصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول لا يسمع عند الوضوء الا عفر الله له ما قدم من ذنبه وما أخر رواه الزرار باسناد حسن  
\* وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغتسل فاء الا عفر الله له كل خطيئة أصابها لسانه ذلك اليوم  
ولا يغسل يديه الا عفر الله له ما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح برأسه الا كان كبر يوم ولدته أمه رواه الطبراني  
وقال صلى الله عليه وسلم اذا نوضا المسلم خرجت ذنوبه من سمعه واهر وزيد ورجليه فان قد قد عفو را  
له رواه الامام أحمد والطبراني في سنن المحامدة على الوضوء لما ورد في الخبر يقول الله تعالى من أحدث من أحدث ولم يتوضأ  
فقد جفاني ومن أحدث ولم يتوضأ لم يصل فقد جفاني ومن صلى ولم يدعني فقد جفاني ومن أحدث ولم يتوضأ  
وصلى ودعاني ولم أستجب له فقد جفاني ولسن برحاف \* وحكى أبو عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى ديراها بفقار قباية ففتح بابا بعد ساعة فسأله عن ذلك فقال أوحى الله تعالى  
الي موسى عليه السلام اذا دخلت سائلا فتوضأ وأمر أهالك به فان من توضأ كان في امان مما يخاف فسلم أفتح  
لك حتى توضأ ناجيا \* وفي طبقات ابن السكيت قال الله تعالى يا موسى فوضا فان أصابك شيء وانت على غير  
وضوء فلا تلومن الا نفسك \* وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان استطعت أن تكون أبدا على وضوء فافعل فان  
ملك الموت اذا قبض روح عبده وهو على وضوء كتبت له شهادة \* وحكى أنه كان في زمن عيسى عليه السلام  
امرأة صالحة فجعلت الجحش في السور وأحرمت بالصلاة فجاءها باليس في صورة امرأة وقال احترق الجحش ولم  
تلتفت اليه فاخذ ولدها ووجهه في التنوير فلم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجدها في التنوير يلعب بالجرود  
جعل الله عقبا أحمر فاخبر عيسى بذلك فقال ادعها الى فدعاه فأسألهما عن عملها فقالت يا روح الله ما أحدثت  
لا وتوضأت ولا طلب أحد مني حاجة الا ضيقها واحتمل الأذى من الاحياء فبقيت له الاموات منهم \* وحاء  
جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم على سرير من ذهب قوائم من فضة مفصصة بالياقوت والؤلؤ والزبرجد  
مطرش بالسندس والاستبرق فاستقر على الارض بيطحاء مكة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وأقعدته معه  
على السرير وجبريل أربعة أجنحة جناح من لؤلؤ وجناح من ياقوت وجناح من زمرود وجناح من نور رب  
العالمين بين كل جناحين خمسمائة عام على رأسه ذواتان واحدة على لون الشمس والاخرى على لون القمر  
مرصعتان بالجواهر والياقوت محشوتان بالمسك والكافور ومعه سبعون ألف ملك ففرض بيمينه الارض  
فبعت عين ماء فتوضأ جبريل وغسل أعضائه ثلاثا ثم مضى ثلاثا واستشق ثلاثا ثم قال أشهد أن لا اله الا الله

( ٨ - فشي )

وامجداه ثم خرج من اليمن راجعا الى المدينة وترك أهل اليمن وقال ان كان ما رأيت حقا فهاكت الا وامل  
والايتام والمساكين صبرا كالغنم بالاراع ورفع صوته وهو ينادي واخترناه بلبراق محمد صلى الله عليه وسلم ثم فارغهم معاذ رضي الله عنه وهو يقول



يا محمد ليت شعري برئت فوق الارض (٥٨) أم عمنها فلما دنا من قرب المدينة مسيرة ثلاثة أيام اذاها تنفيم في وسط الوادي يقول كل

نفس ذائقة الموت قد نامعاذ  
من الحس فقال من أنت  
فقال امرؤ من الانصار يقال  
لي عبد الله فقال معاذ يا عبد  
الله ما فعل محمد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال  
يامعاذ ان محمد افارق الدنيا  
فغشي على معاذ رضى الله  
عنه فجعل عبد الله رضى الله  
عنه ينادى يامعاذ حتى لك  
أن يغشى عليك فلما أفان  
دفع اليه الكتاب من أبي  
بكر الصديق رضى الله عنه  
وله خاتم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فلما رآ معاذ  
جعل يقبل الخاتم ويضعه  
على عينيه ويبكى بكاء شديدا  
ومضى نحو المدينة فلما أصبح  
الصبح وبلغ المدينة فاذا  
بلال يقول أشهد أن لا اله  
الا الله فقال معاذ أيضا أشهد  
أن محمد رسول الله فبكى  
بلال وأذن بصوت رفيع  
فغشى على معاذ وكان سلمان  
الطارسي رضى الله عنه عند  
بلال فقال يا بلال ارفع  
صوتك بذكر محمد صلى الله  
عليه وسلم وهذا معاذ قد  
غشى عليه فلما فرغ بلال  
أتى معاذ فقال السلام  
هليك ارفع رأسك فاني  
سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول أقرؤا  
معاذا مني السلام فرفع  
رأسه وصاح حتى طنوا ان  
نفسه قد خرجت وقال بابي  
وأخي من ذكرني عند أول  
فراقه الدنيا يا بلال انطلق  
بنائي قبري نينا وبيت أمنا

وحده لا شريك له وأنت رسول الله بعثك بالحق نبيا يا محمد قد وافعل كما فعلت ففعل النبي صلى الله عليه وسلم مثله  
فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر و يغفر الله لمن يصنع مثل صنيعك ذنوبه حديثها وقديها  
وسرها وعلايتها وعمدها ونحوها وحرم لحمه ودمه على النار \* ولترجع الى الكلام على بقية الحديث (قوله  
صلى الله عليه وسلم والحمد لله) أي هذا اللفظ وحده أو هذه الكلمة وحدها وقيل المراد الفاتحة (علا) بالتحنية  
والواقية (الميزان) أي ثواب التلخيص جامع استحضار معناها والاذعان لدلولها علا كفة الحسنات التي هي مثل  
طبقات السموات والارض وسباني الكلام على صفة الميزان وما يتعلق به في الختام ان شاء الله تعالى (قوله  
وسبحان الله والحمد لله علا أو علا) سكن من الراوى (ما بين السماء والارض) وذلك لان العبد اذا حمد  
مستحضرا معنى الحمد وما اشتمل عليه من التطويض الى الله تعالى امتلأت مبرانه من الحسنات فاذا اضاف الى  
ذلك سبحان الله الذي هو تزييه الله تعالى ياتي به ملأت حسناته زيادة على ذلك ما بين السموات والارض اذ  
الميزان ملوكة بثواب التوحيد فهذه الزيادة هي ثواب التسبيح وثواب الحمد من ملأه للميزان باق بحاله على كل من  
اللفظين المشكوك فيهما وذكرا السموات والارض على عادة العرب في ارادة الاكثر والمراد ان الثواب على  
ذلك كثير جدا بحيث لو جسد الملايين السموات والارض \* وروى ان التسبيح نصف الميزان والحمد لله  
تأوها ولا اله الا الله ليس لها دون الله سبحانه حتى تصل اليه أي ليس لقبولها احباب يحجبهم اوروى الامام أحمد ان  
الله اصطفى من الكلام أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وان في كل من الثلاثة عشر من  
حسنة وحده عشر من سيئة وفي الحمد لله ثلاثين \* وروى ان عبد البر خلافا في أن الحمد لله أكثر ثوابا وألا اله  
الا الله قال النخعي وكانوا يرون ان الحمد أكثر الكلام تضييفا وقال الثوري ليس بضاعف من الكلام مثل  
الحمد لله وروى الحديث المتيقن واحد واحتج آخرون بما في حديث الباقية وروى الامام أحمد لو ان  
السموات السبع وعامرين والارض السبع في كلمة ولا اله الا الله في كلمة لمالت بهن (رواه) قال النبي  
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله اعظم وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة  
بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك  
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت  
عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بافضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر  
من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر وعن سعد بن أبي  
وقاص رضى الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي جزأكم أن يكسب كل يوم ألف  
حسنة فساله سائل كيف يكسب أحدا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة وتخط عنه  
ألف خطيئة وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات  
الصالحات قبل وما هن يا رسول الله قال التكبير والتهايل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله ويروى  
أن في الجنة ملائكة يغرسون الاشجار اذا كرمين فاذا فتر الدار كثر الملاك ويقول فتر صاحب ويروى  
الحاكم أن طلحة بن عبيد الله سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحان الله فقال تزييه الله من كل  
سوء وروى ابن أبي حاتم عن علي رضى الله عنه قال سبحان الله كلمة أحبها الله لنفسه ورضيها وأحب أن يقال  
وعن كعب بن عجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب قائلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث وثلاثين  
تسبيحة وثلاث وثلاثين تحميدة وأربع وثلاثين تكبيرة وفي رواية من سجد لله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحده  
الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو  
على كل شيء قدير غفرت خطاياها وان كانت مثل زبد البحر قال النووي رحمه الله والاولى الجمع بين الروايتين  
فيكبر أربع وثلاثين ويقول لا اله الا الله الى آخره وروى من قال دبر كل صلاة مكتوبة وهو ثمان رجله قبل أن  
يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتبه

عائشة رضى الله عنها فقال معاذ رضى الله عنه السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته فخرجت ريحانة وقالت انطلقت عشر  
عائشة الى بيت فاطمة رضى الله عنها فنادى معاذ على باب فاطمة رضى الله عنها وقال السلام عليكم يا أهل البيت فقالت فاطمة رضى الله عنها



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل هذا حبيب (٥٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادخل

بمعاذ فلما رأى فاطمة وعائشة غشي عليه فلما أفان قالت فاطمة رضى الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أقرني منى السلام على معاذ واعلمه انه يوم القيامة امام العلماء ثم خرج وأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره على ابن أبي طالب رضى الله عنه بان فاطمة قبضت قبضة من نربة الرسول صلى الله عليه وسلم فوضعتها على أنفها وقالت هذه الايات ماذا على من شئ نربة أحد ان لا يشم مدى الزمان غواليا صبت على مصائب لو انما صبت على الايام هدت لياليا \* (الجلس الرابع في يوم الثلاثاء) \*

قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قسرا قربا فاقبل من أحدهما ولم يقبل من الآخر الآية روى أنس بن مالك رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الثلاثاء فقال يوم دم فقبل وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه حاضن حواء وقتل ابن آدم فيه أخاه \* (بساط المجلس) \*

قال بعض العلماء قتل سبعة أنس يوم الثلاثاء \* الاول جرجيس عليه السلام \* الثاني يحيى عليه السلام \* الثالث كزيا عليه السلام \* الرابع هرة فرعون \*

عشر حسنة وصح عنه عشر سيئة وورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرم الشيطان رواه الترمذي وقال حسن صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور) أى ذات نور أو منورة أو ذات نور وهي تنور وجه صاحبها كما هو مشاهد في الدنيا وجاء من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وقال أبو الدرداء صاوار كعتين في ظلم الليل انظر القبر وتشرق في القاب أنوار المعارف ومكاشفات الحقائق ليتفرغ فيها من كل شاغل ويتعرض عن كل زائل ويقبل على الله بكليته حتى يرين عليه بشهوده وقربه ومحبه ولذا قال صلى الله عليه وسلم وجاءت قرعة عيني في الصلاة وروى ان الجميع يشبع والظلمات تروى وأما الأشبع من حب الصلاة والصلاة ترجع القلب وتزيج همومه وغموه ولذا قال صلى الله عليه وسلم يا بلال أقم الصلاة وأرحنا بها أو ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة فقال من حافظها عابها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظها عابها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبي بن خاف رواه الامام أحمد وابن ماجه والشافعية والاربعة بالذكر لانهم رؤس الكفرة فن ترك الصلاة لتجارته فهو مع أبي بن خاف ومن تركها للملكه فهو مع فرعون ومن تركها للماله فهو مع قارون ومن شغله عنهما رياسته فهو مع هامان \* وقال أبو الليث السمرقندي قال رجل في الزمان الاول لا يابس أحب أن أكون مثلك فقال اترك الصلاة ولا تخاف صادقا وفي الحديث تقول الملائكة لتارك صلاة الفجر يا فاجر ولتارك صلاة الظهر يا حاسر ولتارك صلاة العصر يا عاصي ولتارك صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة العشاء يا مضيع ضيع الله \* ويحكى ان عيسى عليه السلام مر على قرية كثيرة الانهار والاشجار فاكرمها أهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فرأى الانهار يابسة والاشجار ناشطة وهي خاوية على عروشها فتعجب من ذلك فاوحى الله تعالى اليه و مر على القرية رجل تارك الصلاة فغسل وجهه في عينها فاشفت الانهار ويشت الاشجار غمرت القرية يا عيسى لما كان ترك الصلاة سبب الهدم الدين كان سبب الخراب الدنيا \* ويحكى ان بعض الاكابر ركب البحر فرأى السمك يأكل بعضه بعضا فذمهم ان التمسوا وقع في البحر فتهتف به هاتف انه قد شرب من البحر رجل تارك الصلاة فلما علم ما اوحى الماء فذمهم من فقه وقع الفخ في البحر من نخاسة \* وأمر الله في بعض كتبه تارك الصلاة ما عاون وجاره ان رضى به ما عاون ولولا أنى حكم عدل لقلت كل من يخرج من ظهر ما عاون الى يوم القيامة وفي الحديث ان جبريل وميكائيل عليهما السلام قالوا لى من ترك الصلاة فهو ما عاون في التوراة والابجيل والزبور والفرقان وفي الحديث من ترك الصلاة اتى الله وهو عليه غضبان \* (مسئلة) \* حلف رجل باطلاق أنه لا يدخل على زوجته الا في يوم مشؤم فقال جماعة عن ذلك فاجابوه بان الايام كلها مباركة ثم سأل الشيخ عبد العزيز الدريسي رضى الله عنه عن ذلك فقال هل صليت اليوم صلاة قال لا قال فادخل فانه يوم مشؤم عليك فالصلاة يا اخواننا نور وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلوات الخمس في جماعة جاز على الصراط كالبرق الا مع في اول زمرة السابقين وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر والصلاة تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر كما في قوله تعالى وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر \* وذكر الله في هذه الآية عن أنس رضى الله عنه ان رجلا كان يصلى الخس مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيئا من الواحش الا ارتكبه فآخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان صلاته تنهى يوماد لم يلبث ان تاب وحسن حاله فقال ألم أقل لكم ان صلاته تنهى يوماد وفي الترهة للنيسابوري رضى الله تعالى أن رجلا اراد امرأة عن نفسها فآخبرت زوجها بذلك فقال قولي له صل خاف زوجي أربعين صباحا فعل ثم دعت الى نفسها فقال انى تبت الى الله عز وجل فآخبرت زوجها بذلك فقال صدق الله قوله الحق ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يطع الصلاة ومن انتهى عن الفحشاء والمنكر فقد أطاع الصلاة وفي الترهيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انما اتقبل الصلاة من تواضع بها العظامتى ولم يستطع على خاقي ولم يبت مصراعلى معصيتي وقطع نهاره في ذكرى ورحم الارملة والمسكين وابن السبيل

الخامس آسية بنت مزاحم امرأة فرعون \* السادس بقر بنى اسرائيل \* السابع هابيل بن آدم عليه السلام \* اما جرجيس بن فلطين وكان زمن ملك يقال له دوديانة بعد الاصنام فيوما من الايام نصب سريه ووضع أصنامه وزينها بالجواهر والاكاشى وطيبها بالمسك والكافور



وأوقد النار بين يدي السرير (٦٠) تبتدأ منه أمضاه ومن لم يعقد ألقاه في النار فأرسل الله تعالى جرجيس عليه السلام

إليه ودعاه إلى عبادة الله تعالى وقال لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا قال الملك إن المال والملك والنعمة عندي مالا يحصى عددها من ذهب ودرهم الأصنام فإن أثر عبادة ذلك لربك لا يظهر عليك شيء من النعم فقال جرجيس عليه السلام إن نعم الدنيا زائل والله تعالى أعطاني نعميم الآخرة في الجنة فحري بينهما مباحنة كثيرة حتى أمر الملك بقتل جرجيس عليه السلام وأمر بأن يغلى الخردل والحل ويصبوه على بدن جرجيس عليه السلام ويشتطوا له بمشطا من الحديد حتى لا يبقى عليه شيء من اللحم إلا العظام ثم أحياه الله تعالى من ساعته على أحسن صورته فتنادى بأعلى صوته يا كافر قل لآله إلا الله ثم أمر الملك أن يأتوا بستة أو ثمانية فأتواهم فاضرب وثنين في يديه وثنين في رجليه وونداني رأسه وونداني كبد فأسل الله تعالى إليه ملكا فخرج الأوثاد من أعضائه وقام حيا كما كان وقال يا كافر قل لآله إلا الله فأمر الملك أن يأتوا بقدر عظيم فأتواها فآلقوا جرجيس عليه السلام فيها وأوقد النار وأغلاها فخرج الله تعالى من القدر عينا باردة حتى لم

والصاب ذلك نوره كنور الشمس أكاؤه بعزتي واستغفله ملائكتي وأجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة حليما ومثله في خلقه كمثل الفردوس والاصلاته تهيئ إلى الصواب ويكون أجراها نورا وتشفع لصاحبها يوم القيامة وروى الطبراني إذا ساقط العبد على صلاته فامض وضوءها ورکوعها وسجودها والقراءة فيها قالت له حفظك الله بحفظتي فيصعد به إلى السماء وإلهانور حتى تنتهي إلى الله عز وجل أي إلى محل قر به ورضاه فتشفع لصاحبها وقيل في قوله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات يعني الصلوات الخمس وقال العلائي في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فإنه يجتمع فيها ألوان العبادات كما أن العرس يجتمع فيه ألوان الأطعمة فإذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى مع ضحكك أتيبت بالوان العبادات قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتبليلا وتعهدا وتكبرا وسلاما فامض مع جلال وعظمتي لا يحتمل مني أن أمنعك الجنة بها ألوان النعيم أوجبت لك الجنة بنعيمها تبتدئني بالوان العبادات وأكرمك برزقي تعرفني بالوحدة فاني أعرفك بأقبل عذرك وأقبل منك الخير برحمتي فاني أجهد من أعذبه من الكفار وأنت لا تجد إليها غيري يعفر سيئاتك عبيدي لك بكل ركعة قصر في الجنة وحروراه وبكل سجدة نظرة إلى وجهي وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة مرضاة للرب وحب للملائكة وسنة الأنبياء ونور المعرفة وأصل الإيمان واجبة الدعاء وقبول الاعتقال وبركة في الرزق وسلاح على الأعداء وكرامة للشيطان وشيعة بين صاحبها وبينه لأن الموت وسراج في قبره إلى يوم القيامة فإذا كانت القيامة كانت الصلاة طلائفه وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار ووجهة للمؤمنين بين يدي رب العالمين وثقلاني الميراث وجواز أعني الصراط ومفتاح الجنة لأن الصلاة تسبيح وتعهد وتقديس وتعبد وفراغة ودعاء ولأن أفضل الأعمال كلها الصلاة في وقتها ومرعى على السلام على شاطئ البحر فرأى طيورا من نور انغمس في الغائب ثم خرج فأنسى لفعاد إلى حشدته وهكذا خمس مرات فتعجب من ذلك فقال جبريل يا عيسى إن الطير جمع له الله مثلا من صلي الصلوات الخمس من أمة شجده صلى الله عليه وسلم فاطين كالذئب والغنم كفضل الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم راحة لصدقة برهان) أي الزكاة في رواية ابن حبان ويصح بقاؤها على عومها حتى تشمل سائر أقراب المال وأجملها وهو لعمري الذي يلي وجهه الشمس والصلوات الدليل والمرشده هي يفرع إليها كما ينزع إلى البراهين لانه إذا مثل يوم القيامة عن مصرف ما به فباب بتصدق كانت ما قاته برأهين على صدقة في جوابه وهي دليل على إيمان المتصدق وصدقة محبة لمولاه (إشارات في الزكاة) عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله به بدخرا بعث إليه ملكا من خزائن الجنة فيمسح ظهره فتحنون نفسه بالزكاة وقال صلى الله عليه وسلم الزكاة فتطارة الإسلام وقال صلى الله عليه وسلم ما تاف مال في بر ولا بحر إلا يجبس الزكاة وقال مانع الزكاة في النار ويقال السكاف يحرم دمه وماله بأخذ الجزية كذلك المؤمن يعمر لحسه ودمه على النار في الآخرة إذا أخرج الزكاة بطيب نفس وفي الحديث ويل للأغنياء من الفقر أه يقولون ربنا ظلموا ما حقنا الذي فرضته لنا فبقول وعزتي وجلالي لا دينكم ولا بعدنهم (حكايه) كان في زمن ابن عباس رضي الله عنهما رجل كثير المال لمسامات حفر واقبره فوجدوا فيه نعنا عظيمة إذا خبر والابن عباس بذلك فقال احطروا غيره فحفروا غيره فوجدوا الثعالب فيه حتى حطروا سبع قبور فسأل ابن عباس أهله عن حاله فقالوا انه كان يمنع الزكاة ما سرهم يدفعه معه (وحي) أن رجلا ودع رجلا ماتي دينار ثم مات فجاء ولده وطالب الوديعة فدفعها إليه فادعى الولد الزيادة على ذلك فترافعا إلى حاكم فقال احطروا قبر الميت فحفره فوجدوا في الميت مائتي كية بالنار فقال الحاكم ان البكات على قدر الوديعة ولو كانت أكثر كانت الكيات على قدرها وأما صدقة التطوع فقد ورد فيها أخبار كثيرة منها ما جاء أن سائلا أتى امرأة في القعة فخرجت القعة فنالها السائل فلم تلبث أن رزقت غلاما فلما ترعرع جاء ذئب فاحتمله فخرجت تعدو في أثر الذئب وهي تقول أين ابني فأمر الله ملكا الحق الذئب فخذ الصبي من فيه وقل لأمه

يضرب غيلان القدر شعر من شعره فخرج من القدر وهو كما كان ثم إن الملك أمر بأن يعذب جرجيس بعذاب بعد عذاب ولم يضربه الله شيء بقدره الله تعالى وقيل أنهم قتلا جرجيس عليه السلام سبعين مرة وفي بعض النسخ ما أنه قتل في ذلك الملك قال يا جرجيس لي البك



خاتمة فان اطعني فيها اطعني في كل ما امرني به فار يد أن تسجد لمني بخبر واحد (٦١) وتقر به فربانا فاذا فعلت ذلك اطعني

في كل ما امرني به فسكت  
جرجيس عليه السلام  
ولم يحبه بشئ فظن الكافر  
انه قبل كذبه وقال  
يا جرجيس عذبتك بانواع  
العذاب وآذيتك كثيرا  
فاذهب معي الى بيتي لتستر بح  
اليه وذهب جرجيس  
عليه السلام الى منزله وقام  
الى الصلاة وتلاوة الزبور حتى  
طلع النجم فانارت قراءته في  
قلب امرأة الملائكة فبكته بكاء  
كثيرا وقامت خائفة  
جرجيس عليه السلام  
وتخلفت ونابت فعرض  
عليه الاسلام فاسلمت فلما  
خرج من بيت الملائكة دعا الملائكة  
الى السجدة فلم يحبه فخبسه  
في بيت عجوز لها ابن أصم  
أبكم أعشى ومنعوه من  
الطعام والشراب وكان في  
بيت العجوز رسالة فدعا  
جرجيس عليه السلام  
فاحضرت السارية وانارت  
بانواع الثمر فجاءت العجوز  
ورأت السارية فاسلمت  
وسالت جرجيس أن يدعو  
لابنهما المملوك فدعاه فزال  
الله تعالى عنه ما كان فيه  
فصاح جرجيس عليه السلام  
وقال يا غلام قال ليبيك  
بارسول الله قال اذهب الى  
بيت الاصنام وقل لها ان  
جرجيس عليه السلام  
يدعوكن فذهب الغلام  
ودخل بيت الاصنام وكانت  
سبعين صنما فلما بلغ الرسالة

الله يقرئك السلام ويقول لك هذه لقمة باقمة ومنها استعينا على الرزق بالصدقة ومنها أعظم الصدقة فان  
تصدق وأنت صحيح صحيح تخشى الفقر وتامل الغنى ولا تهمل حتى اذا بلغت الحاقوم قلت افلان كذا ولفلان كذا  
ومنها ان الله يصرف العذاب عن الامة بصدقة رجل منهم ومنها ان الله ليضحك للرجل اذا مديده بالصدقة  
واذا ضحك الله لعبده غفر له ومنها ان الله عز وجل ليدخل بلقمة الخبز وبقضة التمر ومثله مما يطلع المسكين ثلاثة  
الجنة صاحب البيت الاثر به والزوجة المصلحة والخادم ومنها ان الله تعالى ليربي لاحدكم التمرة واللقمة كما  
يربي احدكم فلوله وفصيله حتى يكون مثل احد ومنها ان العبد ليتصدق بالكسرة تزور عند الله حتى تكون مثل  
أحد ومنها ان صدقة السر تطفي غضب الرب ومنها اتبع عبد من بني اسرائيل في صومعته سبعين عاما فامطرت  
الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لوزنات فذكرت الله لازدنت خيرا فارتل وهو رغيغ  
أورقيفان فيبني ما هو في الارض اذ لقيته امرأة فلم تزل تكلمه ويكلمها حتى غشيها ثم انغى عليه فترل الغدير  
بستحم فجاءه سائل فاولماليه ان ياخذ الرغيغ أو الرغيطين ثم مات فو زنت عبادة الستين سنة بذلك الزينة  
فرجحت الزينة بحسناته فوضع الرغيغ أو الرغيغان مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له ومنها يا معشر النساء  
تصدقن فان أكثر كن حطاب جهنم ان كن تكثرن الشكاية وتكلمن العشير وتكلمن الاحاديث عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وجاء يصبح صاح يوم القيامة أين الذين أكرموا الفقراء والمساكين في الدنيا ادخلوا الجنة  
لا تخوف عليكم ولا أنتم تخزون (سبحي) ان رجلا عبد الله سبعين سنة فبينما هو في معبد ذات ليلة اذوق طقت  
به امرأة جميلة فسألتها ان يفتح لها وكانت ابلة شابة فلم يافت الى كلامها واقبل على عبادته فولت المرأة فنظر  
اليها فامسكت قلبه وصابت به فترك العبادت وتبعها فقال الى أين وقالت الى حيث أريد فقال ذهبت صار المراد  
مريدا والاحرار عبيد انهم جديهم فاذا دخلوا الى مكانه فقامت عنده سبعة أيام فعند ذلك تطكر فيها كان فيه من  
العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة بعصبة سبع ليال فبكي حتى غشى عليه فلما أفاق قالت له يا هذا والله  
ما عصبت الله مع غيري وأنا ما عصبت الله مع غيرك واني أرى في وجهك أثر الصلاح فبالحق عليك اذا صامتك  
مولاك فاذا كرتي قال فخرجها ثمانا على وجهه فأتوا الليل الى خربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم  
راهب يبعث اليهم في كل ليلة غلاما بعشرة أرغفة فجاء غلام الراهب بالخبر على عادته فوجد ذلك الرجل  
العاصي يديه وأخذ رغيغها فبقي رجل منهم لم ياخذ شيئا فقال رغيغي فقال الغلام قد فرقت عليكم  
العشرة فقال أبيت طاولا فبكي الرجل العاصي وتناول الرغيغ لصاحبه وقال لنفسه انما حق أن أبيت  
طاولا بالاني عاص وهو هذا طابع فنام فاشتد به الجوع حتى أشرف على الهلاك فامر الله ملك الموت فقبض  
روحه فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجاء  
طائعا وقالت ملائكة العذاب بل هو عاص فادعى الله اليهم ان زوايا عبادة سبعين سنة بعصبة سبع ليال  
فوزنوهما فربحت المعصية على عبادة السبعين فادعى الله تعالى اليهم أن زوايا المعصية السبع ليال بالرغيغ  
الذي آثر به على نفسه فوزنوا ذلك فربح الرغيغ فتوفته ملائكة الرحمة وقبل الله توبته (قوله صلى الله  
عليه وسلم والصبر ضياء) أي حبس النفس على العبادات ومشاقها والمصائب وحرارتها وعن المنهيات  
والشهوات ولذا انها أفضل أنواع الاخلاق من الاول والخبر ان أبي الدنيا ان الصبر على المصيبة يكتب للعبد به  
ثلاثمائة درجة وأن الصبر على الطاعة يكتب للعبد به ستمائة درجة وأن الصبر على المعاصي يكتب له تسعمائة  
درجة وقوله ضياء أي ان صاحبه لا يزال مستضيئا بنور الحق على سلوك سبل الهداية والتوفيق مستمر في  
مضائق اضطراب الآراء على تحري الصواب لما عنده من ضياء المعارف والتحقيق وقال موسى عليه السلام  
الهي أي منازل الجنة أحب اليك قال حطيرة القدس قال من يسكنها قال أصحاب المصائب قال يارب من هم  
قال الذين اذا ابتليتهم هم صبروا واذا أنعمت عليهم شكروا واذا أصابتهم مصيبة قالوا المنة وانما اليه راجعون  
(قوله صلى الله عليه وسلم والقرآن) وهو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا يجوز باقصر سورة منه

عن جرجيس عليه السلام حضرت الاصنام وسعت على رؤسهن بقدرته الله عز وجل الى جرجيس عليه السلام فلما رآها جرجيس عليه  
السلام أجسار الى الارض ورخص برجله فأنحست الارض ففما رأت امرأة الملائكة هذه المجردة صعدت القصر ونادت بأهل الباطنة ارجعوا



أنفسكم وأسلموا فاقبالوا وجهائي (٦٤) رأيت منذ سبعين سنة مميزات كثيرة ما أسلفت فأنك تسلمين برؤيته بمجزة واحدة فقلت

ذلك من شقاوتك وهذا من  
سعادتي فامر بقتلها فقتلت  
ثم ناجى جرجيس عليه  
السلام ربه وقال الهى  
قاسيت منذ سبعين سنة أذى  
الكفار فلم يبق لي طاقة بعد  
اليوم فارزقني الشهادة  
وعلمهم هذا بشيدا فلما  
فرغ من دعائه رأى ما أنزل  
من السماء فلما أدت النار  
منهم سلاسلهم وفتلوا  
جرجيس فمزلت النار  
وأهلكتهم جميعا وكان ذلك  
يوم الثلاثاء (الثاني قتل  
يحيى عليه السلام يوم  
الثلاثاء) وذلك أنه كان ملكا  
في بني إسرائيل له زوجة  
وأهانت من غيره فأرادت  
المراة أن تزوج نبتها  
لزوجها خوفا من أن يتزوج  
غيرها فاستطاعت وليمة  
ودعت يحيى عليه السلام  
فاستأذنته في ذلك الأمر  
فقال يحيى عليه السلام  
هذا حرام في دين الإسلام  
وخرج من عندها  
فغضبت عليه واحتالت في  
قتل يحيى عليه السلام فسقت  
زوجها من الأثرية المسكرة  
فلما سكرت زينت بنتها  
وعرضتها عليه وقالت ان  
يحيى يابى عليك أن تزوجك  
بها فاحضر الملك يحيى عليه  
السلام وقال له ما تقول في  
هذا الأمر قال انه حرام فامس  
بذبحه فذبحوه كمنذبح الشاة  
فبكت ملائكة السموات

(هذه لك) أى في تلك المواقف التي تسئل فيها عنه كالقبر والميزان وعقبات الصراط ان امتثلت جميع أو أمره  
واهديت بانواره وتحليت بمغافيه من معالي الاخلاق وشرائف الاحوال (أوجه عليك) في تلك المواقف ان  
أعرضت عن القيام بحاله من واجب الحقوق قال بعض السلف ما جالس أحد القراء فقام سالما ما ان يرجع  
واما ان يحضر ثم تلا قوله تعالى وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا  
\* وروى عن ابن شبيب عن أبيه عن جده أنه صلى الله عليه وسلم قال يمثل القرآن يوم القيامة رجل يفتون  
بالرجل قد حله فخالف أمره فيمثل له خصما فيقول يا رب قد حلت به آيائى فبئس حامل تعدي حـدودى  
وضيع فرائضى وركب معصيتى وترك طاعنى فبازال يقذف عليه بالحج حتى يقال شاك به فيما حـذ  
بيده فبارس له حتى يكبه على منخره في النار قال ويؤتى بالرجل الصالح قد كان حله فيمثل له خصما دونه  
فيقول يا رب حلت به آيائى فخير حامل لم يتعد حدودى وعمل فرائضى واجتنب معصيتى واتبع طاعنى فبازال  
يقذف له بالحج حتى يقال شاك به فيما حـذ بيده فبارس له حتى يلجسه حله الاسـتبرق ويوقد عليه نـاج الملك  
وبسقيه كأس الخمر (قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو) أى يصبح ساعيا في تحصيل أغراضه سرعا  
في طلب ما يـل مقاصده (فبائع نفسه) من الله تعالى بذلها فيما يخصها من مخطئه وأليم عقابه متوجها بقائه  
وذلك إلى الآخرة وأعمالها معرضة عن زخارف الدنيا متعبدا بأداب الشرع قولاً وفعلاً امتثالاً واجتهاداً  
(فمعتقها) من رق الخطايا والمخالفات ومن مخطئ الله وأليم عقابه (أومر بقها) أى أوبأع نفسه من البطالة  
ببذلها فيما يـل ربه فهو حية ثم ذموبقها أى مهلكها فيما أوقعها به من العذاب \* وانتهت بجلسته ناهذا  
بثلاث فوائد \* (الفائدة الاولى) \* روى الطبراني والحراني عن أبي بصير عن سفيان الثوري عن حماد بن عمار  
عن مرة قد أشرى نفسه من الله وكان من آخر يومه عتق من النار \* (الفائدة الثانية) \* عن أنس بن مالك  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم انى أصحمت أشهدك وأشهد حلة  
عرشك وملائكتك وجميع خلقك بأنك أنت الله الذى لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمد عبـدك  
ورسولك أربع مرات أعتقه الله ذلك اليوم من النار والحكمة في ترتيب الاعتق على قول ذلك أربع مرات  
قيل لانه أشهد الله وحده عرشه وملائكته وجميع خلقه فاعتق الله بشهادة كل شاهد ربه وهذا كما أن الانسان  
يـل ربه اذا شهد أربعاً في الزمان كذلك يصم دم هذا من النار اذا شهد أربعاً على إيمانه وقال بعضهم تكرير  
هذه الكلمات أربع مرات تباع حروفها ثمانمائة وستين حرفاً وابن آدم مركب من ثمانمائة وستين عـضوا  
فاعتق الله بكل حرف منها عضواً من أعضائه \* (الفائدة الثالثة) \* ذكر السادة الصوفية أن من قال لا اله الا  
الله سبعين ألف مرة أعتق الله بهارقبته أو رقبته من قالها من النار قال الشيخ نجم الدين الغيطى رحمه الله  
تعالى في معراجـه في تفسير التسبيح أخرج الطبراني في الأوسط والحراني وابن مردويه عن ابن عباس  
رضي الله عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح سبحان الله وحمده ألف مرة فقد  
أشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتق الله قال وهذه فائدة عظيمة ينبغي أن يحافظ عليها وغنيمة جسيمة  
يبادر إلى الاعتناء بها والمداومة عليها قال ويشبهها ما يتداوله السادة الصوفية من قول لا اله الا الله سبعين ألف  
مرة فيذكرون ان الله تعالى يعتق بهارقبته من يقولها ويشترى بها نفسه من النار ويحافظون على فعلها  
لأنفسهم وإن مات من أهلهم وأخوانهم وقد ذكرها الامام الباقى والعارف الكبير الهيموى ابن عربى  
وأوصى بالمحافظة عليها وذكرها قدور وفيها خبر نبوى وحكوا أن شاباً صالحاً كان من أهل الكشف ماتت  
أمه فصاح وبكى وخرم فشيأ عليه ثم سئل عن سبب ذلك فذكر انه رأى أمه في النار وكان بعض المشايخ من  
السادة حاضراً وكان قد قال هذه السبعين ألفاً وأراد ان يعدها لنفسه فقال في نفسه عند ما سمع قول الشاب  
المذكور اللهم انك تعلم انى هالت هذه السبعين ألفاً ثم لم يزل وأريد ان ادخرها لنفسى وأشهدك انى قد  
أشترى بها أم هذا الشاب من النار فاستتم الوارد الاوتبسم الشاب وسروراً عظيماً وقال الحمد لله الذى

وقالت الهى باى ذنب قتلتوا يحيى عليه السلام قال الله تعالى ما أذنب يحيى عليه السلام ولا هم بالذنب قتلوا لكن أحببى أرائى  
فأحببته ولا يد في الحبيب من القتل وحكى عن حسين الخلاج رحمه الله عليه أنهم حبسوه ثمانية عشر يوماً لما جاءه الشبل رحمه الله عليه فقال يا حسين



ما لم ينقل في اليوم والسنة عند اجتماعنا في آخر يوم من الشهر ونصو الخلد (١٣) لاجل قوله في السبيل في يديه فنادى يا سبيل

الحبة أولها حرق وآخرها  
قتل \* وحكى عن أبي يزيد  
البسطامي رجة الله عليه أنه  
كان يمشي في البادية فرأى  
أربعين شاباً من أصحاب  
الطريقة ما تواجيه اجباجاً  
عطاشاً فاجى أبو يزيد يديه  
وقال اللهم كم تقتل الاحباب  
والى كم تربق دم الاحباب  
فسمعها يقول يا أبا يزيد  
أريق الدم وأعطي دينه  
فقال مادية هؤلاء فسمع  
ها تقول دية مقتول  
الخلق الدينار ودية مقتول  
الخلق روية الغفار \* وسئل  
أبو بكر السبلي عن الحبة  
فقال الحبة السكر شربوا  
بكاس الوداد فضاقت بهم  
الارض والبلاد من عرف  
الله حق معرفته في عاقبة  
تخبر في قدرته ومن شرب  
بكاس حبه غرق في بحر  
أنسه وتلد ذمها جنة ومن  
عرف الله لم يكن له أنس  
بعيره ثم أشد شعرا  
ذ كرا الحبة يا مولاي أسكرني  
وهل رأيت محباً غير سكران  
\* (الثالث قتل زكريا عليه  
السلام في يوم الثلاثاء) وذلك  
ان زكريا عليه السلام  
هرب من اليهود فقفوا أثره  
فلما دنوا منه رأى شجرة فقال  
يا شجرة التهميني فبكي  
فانشقت الشجرة فدخل فيها  
ثم التامت الشجرة فجاءوا فلم  
يجدوه فقال لهم يا بليس عليه  
اللعنة انه قد انتم في هذه

أراني أمي قد خرجت من النار وأمرهم الى الجنة قال الشيخ المذكو رخص لي فائدتان صدق الخبر المذكور  
وصحته وصدق كشف هذا الشاب قال الشيخ نجم الدين رحمه الله تعالى لكن الحديث المذكور قال بعض  
المشايخ لم يرد به سند فيما أعلم قال ودونفت على صورة سؤال الحافظ ابن حجر رحمه الله عن هذا الحديث وهو  
من قال لا اله الا الله سبعين ألفاً فقد استرى نفسه من الله هل هو حديث صحيح أو حسن أو ضعيف وصورة  
جوابه أما الحديث المذكور فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل موضوع لاختلال روايته الامترونا  
ببيان حاله اه قال الشيخ نجم الدين رحمه الله لكن ينبغي للشخص أن يفعلها اقتداء بالسادة الصوفية واقتداء  
بقول من أوصى بها وتبركا بأفعالهم وقد ذكرها الشيخ الولي العارف سيدي محمد بن عراق رحمه الله ببركانه  
في بعض سطحاته المؤلفة قال وكان شيخنا يأمركم بأخذ كراهة عن بعض الصالحين انه كانت  
له سبعة مائة ألف وكان يديرها سبعين مرة من بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس قال وهذه كرامة له من  
الله تعالى فتسأل الله تعالى ان يمن عليه بذلك وان يلحقه بعباده الصالحين فأغتنموا هذه الفوائد  
هنيئاً لأصحاب خير الورى \* ولا تنس أصحاب أخباره \* أولئك ما زوايته كبره  
ونحن سعدنا بذكره \* وهم سيقون الى نصره \* وهاتين اتباع أنصاره  
ولما حرمنا القاعين \* فكلمنا على حفظ آثاره عسى الله يحبه منا كلنا \* برحمته في داره

\* (الجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرين) \*

الحديث الذي نطق به سيدنا عليه عائبه صنوعاته وأطبقت على صمدانيته غرائب مبتدعاته وأشهد أن  
لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وزاده فضلاً وشرفاً لديه وعلى آله  
وصحبه أجمعين آمين \* (عن أبي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه أنه قال  
يا عبادي اني حرمت العالم على نفسي وجعلته بينكم وبينكم حرماً فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته  
فاستهدوني أهديكم يا عبادي كلكم جائع الا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من  
كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي اسكنكم تحملاً ون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني  
أغفر لكم يا عبادي انكم ان تملأوا ضرى فتضروني ولن تبلأوا طبعي فتظفوني يا عبادي لو أن أولكم  
وآخركم وانسكم وحسنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن  
أولكم وآخركم وانسكم وحسنكم كانوا على أفقر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئا يا عبادي  
لو أن أولكم وآخركم وانسكم وحسنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسكناً ما نقص ذلك  
مما عندي الا كائناً من الخيط اذا دخل البحر يا عبادي اغتاهي أعمالكم أحصها لكم ثم أوفها من واحد  
خير أجليه من الله ومن وجد غير ذلك فلا يلو من الانفسه رواه مسلم) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعته  
ان هذا الحديث من الاحاديث القدسية وهو حديث عظيم رباني مشتمل على فوائد عظيمة في أصول الدين  
وفروعه وآدابه واطائف القلوب قال الامام النووي في أذكاره ان أبا الدريس راويه عن أبي ذر كان اذا  
حدث به جثا على ركبتيه تعظيماً له واجلالاً (قوله يا عبادي) جمع لعبدين ما لول الاحرار والارقاء من المذكور  
والاناث اجماعاً قال أبو علي الدقاق ليس للمؤمن صفة أشرف ولا أنتم من العبودية وقيل

يا قوم قلبي عند اسمائي \* يعرفه السامع والرائي لانه في الايباء بها \* فانه أشرف اسمائي  
وأقوال العلماء في العبد والعبودية كثيرة وكل واحد نكلم بلسان قاله على قدر مقامه فقال ابن عطاء العبد  
الذي لا مال له وقال الروي يصدق العبد بالعبودية اذا سلم القياد من نفسه الى ربه وتبرأ من حوله وقوته وعلم ان  
الكل له وما أحسن ما قيل في هذا المثل

وكنتم قديماً أطالب الوصل منهم \* فلما أتاني العلم وارتفع الجهل  
تيقنت ان العبد لا طلبة له \* فان قربوا فاضل وان أبعدوا عدل

الشجرة فاقوا بنشأ وشقوا تلك الشجرة تصقين لاجل أن عوت فيها ففعلوا كما قال ابليس عليه اللعنة فلما بلغ المنشار أم رأسه صاح وقال آه فوقعت  
الزلا في ما يكون السموات تهزل جبريل عليه السلام من ساعته وقال يا زكريا ان الله تعالى يقول لك لو ظفرت ثمانية آه لموت اسمك من ديوان



الانبياء وحكى عن يحيى بن معاذ الرازي (٦٤) رحمة الله عليه انه ناجى في ليلة نقال الهوى ان طلبتك اتعبتني وان هربت منك احرقتني وان

أحببتك قتلتني فلا منك فرار  
# (الرابع قتل بحرة فرعون  
يوم الثلاثاء) # حين قالوا  
آمنوا رب العالمين رب موسى  
وهرون فتوعدهم فرعون  
وقال لا قطع أيديكم  
وأرجلكم من خلاف  
فاستقاموا على إيمانهم ولم  
يرجعوا وانقطع أيديهم  
وأرجلهم وصابهم في جذوع  
النخل # وفي الحديث  
ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ليلة أسرى بي  
الى السماء رأيت في الجنة  
طيور انضرت الى الشجر  
فسالت عنها فقيل لي هذه  
الطيور ارواح الذين  
قتلهم فرعون وصابهم على  
جذوع النخل # (الخامس  
قتل آسية امرأة فرعون  
يوم الثلاثاء) وهي المعنية  
بقوله تعالى وصرب الله مثلا  
للذين آمنوا السرات فرعون  
اذ قالت رب ابني عندك  
بيتا في الجنة لا يتوانها  
كانت مائة سنين مائة  
وكانت تكتم إيمانها من  
فرعون فلما اطاع فرعون  
على إيمانها أمر بان تعذب  
فعدبها بنوع العذاب ثم  
قال لها ارتدي فلم ترتدي فارتا  
باربعة أو نادى بوجهها في  
أعضائها وذلك قوله تعالى  
وفرعون ذي الاوتاد الذين  
منعوا في البلاد ثم قال ارتدي  
فصالت انك تعذب نفسي  
وقلبي في عساة ربي لو

وان أظهر والم يظهر واغير وصلهم \* وان ستر وانما ستر من أجهام يحلو  
(قوله اني حرمت الظالم) هو وضع الشيء في غير محله (على نفسه) وذلك لاستحالة تعذيبه تعالى اذ هو المتصرف  
في حق غيره بغير حق أو تجاوز الحد وكلاهما محال عليه اذ لا ملك ولا حق لاحد معه بل هو الذي خلق  
المساكين واملاكهم وتفضل عليهم بما وحد لهم الحدود وحرم وأحل فلا كما يتعقبه ولا حق يترتب عليه  
قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة (قوله وجعلته بينكم حرما) أي حكمت عليكم بغيره وهذا يجمع عليه في  
كل ملة لا اتفاق سائر الملل على مراعاة حفظ النفس والانساب والاعراض والعقول والاموال والظلم قد يقع في  
هذه كلها أو بعضها وأعلام الشريك قال تعالى ان الشريك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم في أكثر الآيات قال تعالى  
والسكارون هم الظالمون ثم تأييده المعاصي على اختلاف أنواعها وروى الشيخان الظلم ظلمات يوم القيامة  
وروي أيضا ان الله تعالى لم يزل للظالم حتى اذا أخذهم بغلظته ثم فرأوا ذلك أخذوا بالقرى وهي ظالمة  
ان أخذهم أليم شديد وروي أيضا ان كانت فيه مظالمه لا تحبب فليس يحل منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم من  
قبل ان يؤخذوا منه فمن حسناته فان لم تكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه وطرحت عليه وقال صلى الله  
عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانه مستجابة (حكاية) # غار بعض الملوك على قرية فذهبوا وأخذوا أموال أهلها  
ومواشيهم ودوابهم وقتل فيهم فخرجت عجوز من بعض الدور فنظرت اليه وقالت يا ويلك من ديان يوم الدين  
اذا انشقت سماعة عن سماعة وبرز الرب لفصل القضاء فقال لها يا عجوز أما سمعت في القرآن ان الملوك اذا دخلوا  
قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة فقالت له يا هذا انسييت الآية الاخرى التي بعدها في السورة فتلك  
بيوتهم ثم خاوية ثم ظلموا فقال الملك ردوا عليهم ثم جميع ما لهم فردوه ثم قال يا عجوز كيف انك لا تصف  
لا تقطع وهو الذي يقبل التوبة عن عباده \* (مهمة) # اعلم ان الايمان والعبادة لا يتم الا بسلامة  
سلامة النفس والعقول والاموال التي هي القوام فخرم الله تعالى قتل المؤمن والمعاهد بغير حق فان القتل  
ابطال المقصود بقطع الوجود ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف فانه يفضي الى القتل وشرع قتل  
السكار الخارب لان في قتله رفع ضرر عن المؤمنين وشرع قتل الزاني المحصن زجرا عن هذه المفسدة وشرع قتل  
القاتل عدا بالانصاف زجرا عن القتل فكان في القتل فصا صا قتل القتل وهو معنى قوله عز وجل وليكم في  
القصاص حياة يا أولى الالباب لعلكم تتقون وحرم الملوأ الا يقع الا كتهامه فيقطع النسل فيكون به رفع  
الوجود وهو قريب من قطع الوجود وحرم الزنا لا تختلط الانساب فينقطع التعارف والتناصر والوصلة  
والميراث وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج وأما الاموال فخرم الله تناولها بغير حق مصلحة للناس  
ليكن بعض الصور فيها أعظم من بعض فان ما طهر ماله يمكن تداركه واقتضاه بالسلطان أو بالبدو وربما  
أمكن التحرر منه بان يحفظ الانسان ماله فاما ما كان باحتشاء أو تسامحا فهو أعظم كالمسروقة فانه يفسد الضرر  
منه ولا تعرف فلا يمكن استيفاءها أو كل مال البتيم اذا كاه من يلى عليه كذلك واتلاف المال بشهادة الزور  
وأكل المال باليمين الكاذبة عند الحاكم وأكل الربا والقمار قريب من هذا فانه أكل مال مسلم بحجة باطلة  
لا يمكن معها الاستيفاء ثم يليه الغصب والحيازة في الوديعة ونحو ذلك وأما الاعراض فخرم الخوض فيها لا  
يؤدي الى التقاطع والتدابير وربما أدى الى القتل وجرح شرب كل مسكر فان فيه افساد العقل وهو شرط  
للتكاليف فصار كقطع الوجود في وقت السكر فهذه مراتب الكبائر وكلها ظلم فلهذا قال فلا تقاطعوا بالتشديد  
والاشهر الخفيف أي لا يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاصه تعالى للمظلوم من ظلمه (قوله يا عبادي كلوا  
شال) أي غافل عن الشرائع قبل ارسال الرسل (الامن هديته) أي وفقته للايمان بما جاءت به الرسل  
(فاستهدوني) أي اطبوا مني الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق والايمان اليها معتقدين انهم لا تكون  
الامن فضلي وبامري (أهدكم) أي أنصبا لكم أدلة ذلك الواضحة والحكمة في انه سبحانه وتعالى طالب منا  
سؤال الهداية اظهار الافتقار والاذعان والاعلام بانه لو هدام قبل أن يسأله لم يسأله انما وتبته على علم

قطعني اربا بارما اردت الاحباط فرموسى عليه السلام بين يديم فافسدت به موسى اخبرني عن ربي اراض هو عنى أم ساخط عندى  
على فقال موسى عليه السلام يا آسية ملائكة سبع وان في انتظارك والله تعالى يباهي بك فاسألى حاجتك فانه لا يرد ذلك فقال تريب ابنى



هذه بيتاني الجنة وليس المراد من العذبة في السؤال الدار ولكن المراد الجبار لانها (١٥) قالت الهى اريد كما هو شأن خواص

هندي فيضل بذلك فاذا سأل ربه فقد اعترف على نفسه بالعبودية ولم يولد بالربوبية وهذا مقام شريف وشهود  
منيف لا يتفطن له الا الموفقون ولا يعرف قدر عظمتهم الا العارفون (تنبيه) الهداية الدلالة بالماضي ولذلك  
تستعمل في الخير وأما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على التمسك وهداية الله تعالى تنوع أنواعا  
لا يحصى هاد كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنها تحصر في أجناس مترتبة الاول افاضة القوى  
التي بها يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة الثاني نصب  
الدلائل المارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه الاشارة بقوله تعالى وهديناكم للنجد من أى طريق  
الخير والشر الثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب واياها عنى بقوله تعالى وجه لناهم أئمة دون  
بامرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم الرابع ان يكشف لقلوبهم السرائر ويربهم الاشياء كما هي  
بالوحى والا الهام والتمائم الصادقة وهذا القسم يختص بنبيه الانبياء والاولياء واياه عنى بقوله تعالى أولئك  
الذين هدى الله فبهم اقتدوا وقوله والذين جاهدوا ديننا وهم سبلنا (قوله يا عبادى كلكم جاثع الامن  
اطعمته) وذلك لان الناس كلهم عبيد لآلهة في الحقيقة وخزان الرزق بيد الله تعالى فمن لا يطعمه بفضله ينى  
جاثع بآلهة اذ ليس عليه اطعام أحد أما قوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها فالإتزام منه تفضلا  
لأنه واجب عليه ولا يمنع نسبة الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من ترتب الارزاق على أسباب الظاهرة كالخرف  
والصنائع وأنواع الاكساب لانه تعالى المقدر لتلك الأسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل  
شعوب بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يتجسس ظاهر عن باطن ولا باطن عن ظاهر بل يعطى كل مقام  
حقه وكل حال وفقه (قوله فاستطعموني اطعمكم) أى سلوني واطلبوا منى الطعام ولا يعرن ذالك كثرة ما في يده  
فانه ليس يحوله وقوته بل هو المتفضل عليه به فينبغى له مع ذلك ان لا يغفل عن سؤال الله تعالى اداء نعمة عليه  
لا تنفر عنه فلا تعود اليه كما قال صلى الله عليه وسلم ما نظرت النعمة عن قوم فعادت اليهم وقوله أطعمكم أى  
أيسر لكم أسباب تحصيله لان العالم جوده وحيوانه مطيع لله تعالى طاعة العبد لسيده فيستخر السحاب له  
الاما كن ويحرك قلب فلان لا عطاء ولا يخرج فلان فلان بوجه من الوجوه ليسال منه فلهذا تصرفه تعالى  
في هذا العالم عجيبه ان نذر ما ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشارة الى تاديب المقرء وكأنه قال لهم  
لا تطالبوا الطعمة من غيرى فان من تطالبونهم أى الذى أطعمهم فاستطعموني أطعمكم والعامل من نو كل  
على ربه فاذا استغنى العبد بربه فكأنه اسأله أعطاه قال عروة بن الربيرضى الله عنه انى لادعوا لله تعالى في  
صلاتي في حوائجي كلها حتى ملح عجبني (حكى) عن الاصمعي انه قال بينما أنا أطوف بالكعبة واذا ما عرابي جاء حتى  
وقف على باب الكعبة وقال يا رب يا رب انى جاثع تترى وما تني جاثعة تترى وابنتي عريانة كاترى  
وزوجتي محتاجة كاترى فما ترى يا من يرى ولا يرى قال فددت يدي الى دنائير كانت معي فقات يا سيدي  
خذ هذه فاستغن بها على فقرك قال فرماها وقال ان الذى سألتها أبسطا منك يد اقال فاستغن كلامه الاومناد  
ينادى يا فلان ادرك عملك فقدمات وخاف أربع مائة ناقة وأربع مائة ثور وأربع مائة مائة فقال ذهب فامض  
اليه فخذها فانك وارثة (وحكى) عن بعضهم انه أصابه جوع شديد فتضرع الى الله سبحانه وتعالى فسمع  
هاتما يقول له تريد طعاما أو فضة فقال بل فضة واذا بصرة بين يديه فيها أربعة آلاف درهم فضة (فائدة) \*  
ينبغي للداعي أن يترتب الاوقات التي يستجاب فيها الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح فتمرضوا  
لنفحات الله ومن جلة ذلك الدعاء عند الاذان والاقامة والثالث الاخير من الليل واية الجمعة ووقت السحر  
وايلتى العبد من ليلة النصف من شعبان وأول ليلة من رجب وعند نظر البيت وعند نزول الممار (قوله  
يا عبادى كلكم عار الامن كسوته فاستكسونى أكسكم) واسألوا الله من فضله فاعود بالمسئلة الاله على  
وفي هذا جيعه تنبيه على اقتدار سائر الخلق اليه وعجزهم عن طلب منافعهم ودفع مضارهم الا أن يسر لهم  
ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ومما نقل عن حكم عيسى عليه الصلاة

العبيد (السادس)  
ذبح بقرة بنى اسرائيل يوم  
الثلاثاء قال الله تعالى  
ان الله يامركم أن تذبحوا  
بقرة وسببها انه كان في بنى  
اسرائيل اخوان فقيران  
وكان لهم ما هم غنى يقال  
له عاميل ليس له وارث  
سواهما وكان لا واسيما  
بشي فاجمع على قتله لاجل  
ميراثه فقتلاه وحلاه والقباه  
بين قريتين من قري بنى  
اسرائيل ورجعوا وقالان  
عنا قتل في موضع كذا وكذا  
وجلسا لتعزيتهم ثم طلبا من  
القريتين دية فوقع  
الخصومة بين القريتين  
وذالك قوله تعالى واذا قاتم  
نفسا فادارأتم فيها أى  
احتلفتم فيها والله يخرج  
ما كنتم تكتمون فجاء أهل  
القريتين الى موسى عليه  
السلام وقالوا ادع لنا ربك  
يبين لنا أمر القتل فقال  
موسى عليه السلام ان الله  
يامركم أن تذبحوا بقرة قالوا  
أنتخذنا هزا قال أعوذ  
بالله أن أكون من الجاهلين  
الى قوله تعالى فذبحوها وما  
كادوا يذكر فأمروا الله  
تعالى موسى عليه السلام  
أن يضرب المقتول بالسان  
البقرة فضرِب فاحياه الله  
تعالى وكلم بنى اسرائيل  
وقال قتلتى ابنا حتى وذلك  
قوله فقاتلوا الضربوه ببعضها  
كذلك يحيى الله الموتى الآية

(٩ - فشى) والاشارة فيه ان الله تعالى أمر بذبج البقرة دون سائر الحيوانات لان قوم موسى عليه السلام عبدوا الجبل  
فامر بذبج البقرة ليعلموا ان جنس البقر لا يصلح الا للذبح والاهانة وكذلك عذب الكافرين بالنار وأطفا النار بالإيمان ليعلم الكفار وعبيدة



النار اثم مخلوقه من مخلوقات الله تعالى (٦٦) وقيل ان البقرة كانت ليثيم في بني اسرائيل فاشترى هاهنا على هاهنا لان النبي كان

بارا بوالديه ويقال ان ابا النبي لما حضرته الوفاة ناجى به فقال الهى ليس لى شئ سوى هـ هذه البقرة يرثه ولدى فادعتك هذه البقرة الى نسلمها الى ولدى اذا احتاج اليها فلما سلمها الله تعالى وحفظها له باعها بثلث مسكه اذهب اليه عالم العالمون ان من اودع الله تعالى شيا برده اليه مثل ما رد البقرة على النبي ومثل هذا ما حتى ان رجلا حضر الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ومعه ابن له وكان الابن يشبه ابا جده فتنجب عمر رضى الله عنه وقال ما رأيت غرابا أشبه بابيه مثل هذا فقال الرجل يا امير المؤمنين ان فى شأن ولدى هذا شيئا عجبانه مكث فى القبر نسة أشهر ثم خرج بقدره الله تعالى فوثب عمر رضى الله تعالى عنه وقال ابش تقول يا هذا فقال الرجل أردت أن أسافر وكان ولدى هـ ذاتى بطن أمه فتوضأت وصليت ركعتين ورفعت يدي الى السماء فقامت الهى أودعت ولدى الذى فى بطن زوجتى عندك فردته الى سالى اذا رجعت ثم خرجت الى السفر ومكثت فيه نسة أشهر ثم رجعت من السفر فوجدت زوجتى قد ماتت فذهبت الى زيارة قبرها وبكى بكاء شديدا فاذا صوت من قبرها

والسلام ابن آدم أنت أسوأ برك طنا حيث كنت أكل عشب الا انك تركت الحرص جنينا محولا ورضيعا مكفولا ثم ادرعته عاقلا قد أصبت رشدا وباعت أشدك (قوله يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا) أى ما عدا الشرك وما لا يشاء مغفرته قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (قوله فاستغفرونى أغفر لكم) قال صلى الله عليه وسلم لولم تذبوا وتستغفروا لذهب الله بكم وجاء يوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم \* (فائدة) \* فى هـ اذ من التوبى ما يستحق منه كل مؤمن لانه اذا لمع انه تعالى خلق الليل ليطلع فيه سرا ويسلم منه من الرياء استحق انه ينطق أوقاته الا فى ذلك وان يصرف ذرة منها للمعصية كما انه يستحق بالجلبه والطبع ان يصرف شيئا من النهار حيث يراه الناس للمعصية \* ولتذكر طرفا من صحيح الاخبار الواردة عن النبي المختار فى فضل الاستغفار عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى لا استغفر الله فى اليوم سبعين مرة حديث صحيح حسن أخرجه الترمذى وابن السنى واستغفاره صلى الله عليه وسلم لانه ذنب بل طلب الزيادة الترقى لان العبد كلما عد نفسه مغفرا رفعه الله اذن تواضع لله رفعه وعن أبي هريرة أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكثت فى قلبه نكثة سوداء فان هو نزع واستغفروا بصل قلبه وان عاذر يذنبها حتى تعلم على قلبه وهو الزان الذى ذكر الله كلابا لان على قلوبهم ما كانوا يكسبون حديث حسن صحيح أخرجه الحاكم وعنه أيضا رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا أصاب ذنبا فقال يا رب أدب ذنبا فاغفره فقال له ربه سبحانه وتعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا فقال يا رب أدب ذنبت آخر فاغفر لي قال علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي فاعمل ما شاء حديث صحيح أخرجه البخارى ومسلم والامام أحمد وابن حبان ومعه فى رواية ما شاء أى فانه ما دام يتوب ويستغفر فاني أغفر له فعم ان نقض التوبة بالعود لا يمنع قبولها ثانيا وهكذا اول بلا نهاية \* وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلنى من الذين اذا أحسنوا التبشروا واذا أساؤا استغفروا وحديث حسن والاسافة لا تتصور منه صلى الله عليه وسلم لكن هذا على سبيل الفرض وقدر فرض غيرا لواقع بل هو كبير وقصد صلى الله عليه وسلم ارشادا فالله اعلم ان هذا الوصف حسن من هذا الحديث الحسن \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والمعنى انه يرزقه من جهة لا يظن بحجى الرزق منها ويشهد لذلك قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويدرهم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا والاحاديث فى فضل الاستغفار كثيرة وفى هذا كفاية ويا لك أيها الواقف على هذه الاحاديث ان تتخذها ذريعة للزلات وسبيلا كثارا لخطاياك فان ذلك مدحضة ومفعلة فى البليات واخش من الربن فهو من أعظام المنكبات (قوله يا عبادى انكم ان تبغوا ضرى فتضروا وفى ولين تبغوا نفعي فتتفهمونى) وذلك لانه قد قام الاجماع والبرهان على انه تعالى منزله مقدس غي بذاته لا يمكن ان يلحقه ضرر ولا نفع تعالى الله عن ذلك (قوله يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وجميعكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئا) فيه اشارة الى أن ملكه تعالى فى غاية الكمال لا يزيد بطاعة جميع الخلق ولا ينقص بمعصيتهم لانه تعالى الغنى المطلق فى ذاته وأفعاله وصفاته فملكه كامل لا نقص فيه بوجه بل لا يتصور أن يكل منه كما أشار اليه بحجة الاسلام الغزالي بقوله ليس فى الامكان أبدع مما كان أى أتم فاجرى فى الكون فهو على أتم نظام (قوله يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وانكم وجميعكم قاموا فى صعيد واحد) أى أرض واحدة ومقام واحد (فسالونى فاعطيت كل واحد مسئلة ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المحيط) بكسر الميم وسكون الخاء وقع الياء الابد (اذا دخل البحر) أى وهو فى رأى العين لا ينقص من البحر شيئا فكذلك الاعطاء من الخزان لا ينقصها شيئا البتة اذ لا نهاية لها والنقص مما لا يتناهى محال بخلافه مما يتناهى كالبحر

فتجبت وقلت أ كشف القبر حتى أظفر هذا الصوت الذى أسمع فكشفت فرأيت زوجتى قد بليت وجسدها قد تفسخ جميعه ما خلا وان

نذيرها والغلام رضع فرغت الهى منت على برد ولدى هذا فلوردت زوجتى لعظمت منتك على فسمعت هاتفا يقول أودعت



ولهذا قد فرده اليك سالما فلو اودعت ولدك وزوجتك لرد الله اليك سالمة كما رده سالما (٦٧) هـ (السابع قتل هابيل يوم الثلاثاء) قوله

تعالى واتل عليهم نبأ  
ابني آدم بالحق اذ قرا بقربا  
فتقبل من أحدهما ولم يتقبل  
من الآخر الآية وسبب  
ذلك ان حواء عليها السلام  
ولدت مائة وعشرين ولدا  
وفي رواية مائة وثلاثين ولدا  
وفي رواية خمسة مائة ولد  
وكما ولدت بطنا يسكون  
ذكرها أنتي فاول ما ولدت  
قاييل وأخته اقليميا ثم  
ولدت هابيل وأخته دميما  
وقيل ابو رافيا بلعا أوحى  
الله تعالى الى آدم صلوات  
الله عليه ان زوج دميما  
بقاييل واقليميا بهابيل  
فاخبرهما آدم بوحى الله  
تعالى فرضى هابيل وأبى  
قاييل وقال أخنى أحسن  
دلا بدله فقال آدم عليه  
السلام يا بني لا تخالف أمر  
الله تعالى فقال قاييل لم يامر  
الله بهذا والله يحب  
هابيل فتزوج أحسن  
بناتك فقال آدم عليه السلام  
أذهبوا نحا كإلى الله تعالى  
بقربان قاييل تقبل قربانه  
فهو أحق وذبحا الى الموضع  
الذي بناه آدم عليه السلام  
وكان قاييل زراعا ما في بسنابل  
من زرعته وكان هابيل  
راعيا ما في بكش فوضعا  
قربانهما على جبل أى جبل  
منى وقال الهنا تقبل منا  
فنزلات نار بلا دخان على  
منقها جناحان أخضران  
فاحرقا قربان هابيل ولم

وان جبل وعظام فكان أكبر المراتب في الارض بل قد يوجد العطاء الكثير من المتناهي ولا ينقص كالنار  
والعلم يقتبس منهما ما شاء الله ولا ينقص منهما شيء تعلم ان قوله هذا الا كما ينقص النخيل اذا دخل البحر وقول  
انضروا موسى عليه السلام ما نقص على وعلمك وعلم ان لا تنقص من علم الله الا كما ينقص هذا العصفور من هذا  
البحر ليس المراد به ما حقه بهما وانما كل منهما مثل تقرىبي لا يفهم لبعلم منه انه لا ينقص في تلك الخزان  
ولا في علم الله البتة لما قروناه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم عمن الله أى اعطاه وافاضته على عباد من تلك  
الخزان كالليل والنهار أى وانه لا ينقص منهما شيء أرايت ما أنفق منذ خلق السموات والارض لم ينقص مما في  
عينه شيئا مما في خزان قدرته لان عطاءه بين الكاف والنون انما أمرنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون  
وحكمة ضرب المثل هنا بالامثلة اصغر ما يعين مع كونها صغرية لا يتعلق بها الا ما لا يمكن ادراكه وفي الحديث  
تنبيه على ادامة السؤال فلا يختصر سائلا ولا يقتصر طالب (قوله يا عبادى اغماهى أعمالكم أحصيا) أى  
أضبطها لكم بعلى وملائكتى الحفظة واحتيج اهتم مع الله لانقصه عن الاحصاء بل ليكن واثقا بهداه بين الخلق  
والخالق وقد تضمن اليهم شهادة الاعضاء زيادة في العدل كفى بفساد اليوم عليه من حسابها والخصر هنا بالاسبة  
الجزاء الاعمال (قوله فن وجد خيرا) أى ثوابا ونعيما (فابعد الله) على توفيقه لما ترتب عليه ذلك الجزاء  
والثواب أخرجه الترمذى ما من ميت يموت الا ندم فان كان حسنا ندم ان لا يكون ازدا دون كان مسيئا ندم  
ان لا يكون استغيب ولا يجب على الله شيء لاحد من خلقه (قوله ومن وجد غير ذلك) أى شر او لم يذكره بلفظه  
تعالى لانه كناية في النطق بالكتابة عما يؤدي أو يستتبع أو يسقط من ذكره وإشارة الى انه اذا جتنب  
الذخاء وكيف الوقوع فيه والى انه تعالى حر كرم يحب السرور ويغفر الذنب ولا يعاجل بالعقوبة ولا يهينك  
السرور (قوله فلا يلومن الا نفسه) أى فانها آثرت شهواتهم اذ من الله تعالى على رضا حاله او رازقها فكفرت  
بنعمه ولم يذعن لاحكامه وحكمه فستفتت بعاملها بظواهر عدله وان يحرمها من اياجوده وفضله \* (حاشا  
الجلال) \* ورد هذا الحديث بزيادة على ما هو وما أخرجه الترمذى عن أبي ذر رضى الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يا عبادى كما لكم ضال الامن هديته فاسالوني الهدى أهديكم  
وكما لكم فقير الامن أغنيته واسالوني أرزقكم وكما لكم مذنب الامن عافيته من علم منكم انى ذو قدرة على المغفرة  
فاستغفرونى غفرت له ولا أبالي ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى  
قلب عبد من عبادى ما زاد ذلك في ملكى جناح بعوضة ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم  
ويابسكم اجتمعوا على أشقى قلب عبد من عبادى ما نقص ذلك من ملكى جناح بعوضة ولو أن أولكم وآخركم  
وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فى صعيد واحد فسأل كل واحد منكم ما بلغت أمنيته فاعطيت  
كل سائل منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا الا كالأول أحدكم مربا البحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه وذلك  
لانى جواد واجد ما جردا فعل ما أريد عطائى كلام وعذابي كلام اما أمرى لشيء اذا أردته ان أقول له كن  
فيكون والله سبحانه وتعالى أعلم بحراده

\* (الجلس الخامس والعشرون فى الحديث الخامس والعشرين) \*

الحمد لله ولا يحمد سوى الله ولا اله الا الله وسبحان الله ولا ينبغي التسبيح الا لله ولا حول ولا قوة الا بالله  
العلى العظيم واستغفر الله والصلاة والسلام على أشرف خاق الله محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه السادة  
الطاهة آمين \* (عن أبي ذر رضى الله عنه قال ان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لاني صلى  
الله عليه وسلم ذهب أهل الدثور بالاجور يصلون كما صلى ويصومون كما صوم ويصدقون بفضول أموالهم  
قال أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان لكم بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة  
وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف ونهى عن منكر صدقة وفي بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله  
أبأنى أحسننا شؤنه ويكون له فيها أجر قال أرايت لو وضعه في حرام أكان عليه وزر فكذا اذا وضعه في

تأملت الى قربان قاييل والاشارة فيه كان الله تعالى يقول أحرقت قربان سائر الامم ولم أجوز ان أحرق قربان حبيبي فامرهم بطعام الفقير فاذا  
لم أجوز احراق القربان فكيف احرق من يقرأ القرآن (نكتة) سبعة مائة في وقت سبعة من الانبياء عليهم السلام فاعتر بان ما كم آدم



عليه السلام فمن احترق فربانه علم انه حي (18) ومن لم يحترق فربانه علم انه باطل والسليمة كانت حاكم فوضع يده على

الحلال كان له اجر ر واهـ سلم) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم مشتمل على قواعد الدين (قوله ذهب اهل الدور) أي المال الكثير (بالاجور) الكثير وذلك لانهم يصلون كما صلى ويصومون كما صوم ويتصدقون بطول أهـ والهم أي باهـ والهم الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا بذلك بيانا للفضل الصدقة قائم بغير الغاضل عن الكفاية مكرهة أو محرمة وهذا ليس حسدا بل غبطة طابا للمنافسة فيما تنافس به المتنافسون لشدة حرصهم على الاعمال الصالحة ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك (قال) لهم جوابا وطمعنا بطمئنتهم (أوابس) أي أتقولون ذلك أي لا تقولوه فانه (قد جعل الله تعالى) لكم ما تصدقون أي تصدقون (به ان لكم بكل تسبيحة) أي قول سبحان الله (صدقة وكل تكبيرة) أي قول الله أكبر (صدقة وكل تهليل) أي قول لا اله الا الله (صدقة وأمر بالمعروف) عرفة إشارة إلى تقريره وثبوتها وانه مألوف مهورود (صدقة ونهي عن المنكر) نكره إشارة إلى انه في حيز المعلوم أو المجهول الذي لا اله الا الله لنفس فيه (صدقة) بشرطه ان يكون جمعا على وجوبه أو تحريمه ويعلم من الطاهر اعتقاد ذلك حال ارتكابه وان يقدره إلى ازالته اما يده أو بلسانه بان لم يخش رتب مفسدة عليه قال علماء وما ولا يشترط ان يكون متمسلا بما امر به نية بما امر به من غير ان يصرح بنهي نفسه فان اخذ كل أحد منهم ما يسقط الا تحروا بشرط في الامر بالمعروف والعدل بل قال الامام وعلى من عاين الكاس أن ينكر على الجالس وقال الغزالي يجب على من غضب امرأة لا زنا أمرها بستر وجهها عنه وفي هذا الحديث فضل هذه الاذكار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ورد في فضل التسبيح ما رواه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأحب الكلام إلى الله ان أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده وفي رواية الترمذي سبحان ربّي وبحمده وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الكلام أفضل قال ما اصابني الله لانسكته واعباده سبحان الله وبحمده وهذا تحول على كلام الآدميين والا فالقرآن افضل من التسبيح والتهاويل المطلق وأما المأثور في وقت أو حارة لا يشتغل به أفضل وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال الطبري يوم مائة لم يعلم في أي وقت من أوقاته وقال غيره ظاهر الاطلاق يشمر به يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية أو متفرقة في مجلس أو بعضها أول النهار وآخره وقوله غفرت ذنوبه أي انصغرت من حقوق الله خاصة لان حقوق الناس لا تغفر الا باسترضاء الناس الخصوم وروى البراء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غفر الله له خطيئة في الجنة وعن شرح العابد قال بالغنى أنه لو قسم ثواب تسبيحة على جميع هذا الخلق لاصاب كل واحد منهم خير وفضل التكبير أيضا كثير وسيأتي بعضه وأما ما ورد في فضل لا اله الا الله فتنى كثير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دل عبد لا اله الا الله خالصا من قلبه الا سعدت لا يرد لها حجاب فاذا وصلت إلى الله تعالى نظر الله إلى قائمها ولا ينظر الله تعالى إلى موحدا لارجحه ومن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله ساعة من ليل أو نهار طاش ما في صميمه من الذنوب وان خطايا حتى تسكن لا اله الا الله إلى مثاه من الحسنات وقال صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لم يفتح الجنة لا اله الا الله وقد ذكرنا في فضائلها شيئا كثيرا في كتابي تحفة الاخوان وأما ما ورد في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه أخبار كثيرة أيضا عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو لا يوشكن الله يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونني فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل أن تستغفروا فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن

السليمة ولم تحرك السليمة علم انه حق ومن وضع يده عليه او غرقت علم انه باطل والسليمة كانت حاكم داود عليه السلام من وصلت يده اليها وأخذها فهو حق ومن لم يده يده يات ذهاب علم انه باطل والنار كانت حاكم ابراهيم عليه السلام فمن وضع يده على النار ولم تحترق علم انه حق ومن وضع يده على النار وأحرقته علم انه باطل والصاع كان حاكم يوسف عليه السلام فمن وضع يده على الصاع فسوت علم انه حق ومن وضع يده عليه ومكت فهو باطل والحفرة في صومعة سليمان عليه السلام فمن وضع رجله فيها ولم تأخذها الحفرة علم انه حق ومن وضع رجله في الحفرة وأخذ ذنبا علم انه باطل ولم يجد كان حاكم زكريا عليه السلام قال تعالى وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم الآية وكأولئك الذين اسم الخلق على القلم وياقونه في البحر فاذا جرى القلم على الماء علم انه حق واذا راسب عن الماء علم انه باطل فلما بلغت النبوة إلى محمد صلى الله عليه وسلم قال البيهقي المدعي واليهي على من أنكر حتى لا يهتلك صتر من كان كاذبا فاذا لم يهتلك

ستر من كان كاذبا في الذنوب في الدعوى فكيف يهتلك ستر من صدق بشهادة أن لا اله الا الله محمد رسول الله في العقبي وفي الخبر اذا المنكر كان يوم القيامة يا مرام الله تعالى كل نبي أن يحاسب مع أمته ويقول الحمد لله صلى الله عليه وسلم لا تحاسب مع أمته فيناجي رسول الله صلى الله عليه



وسلم ويقول الهى اجعل حساب ابنى في يدى لا يطلع على مساوهم غيرى فيقول الله (٦٩) هـ وجل يا محمد انك تريد ان لا يعلم الهى

مساوهم غيرك وأنا أريد  
أن لا يطلع على مساوهم  
أحد غيرى لأنك ولما كان  
مقرباً رجعت إلى القصة  
فلما تقبل قربان هابيل  
حسده قابيل وقال لا تقتلن  
فأجاب هابيل وقال كما قال  
الله تعالى إني أعطيكم  
من المتقين (سكنة) سبعة  
أشياء يمتن بها كل الناس  
ولكن وعد الله المتقين  
أولها كل الناس يتمي أن  
يكفر الله سبحانه وليكن  
وعدها الله المتقين قوله  
تعالى ومن يتق الله يكفر  
عنه سبحانه الآية وتأتيها  
كل الناس يتمي أن يجزى  
الغار وليكن وعد الله  
تعالى المتقين قوله تعالى  
ويجى الله الذين اتقوا  
بما هم الآتية والثالث  
كل الناس يتمي أن يجزى  
لعاقبة وليكن وعد الله  
تعالى المتقين قوله تعالى  
والعاقبة للمتقين والرابع  
كل الناس يتمي أن يرت  
ملك الجنة وليكن وعد الله  
تعالى المتقين قوله تعالى  
تلك الجنة التي نورث من  
عبادنا من كان تقياً  
\* والخامس كل الناس  
يتمي أن يجزى الفوز  
والعصاة من الله تعالى ولكن  
وعدها الله تعالى المتقين  
قوله تعالى إني أنعم على  
الذين هم محسنون  
والسادس كل الناس يتمي

المنكر لا يدفع رزقاً ولا يقرب أجلاً وان الاحبار من اليهود والنصارى لما تركوا الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم عموماً بالاعتراف والاصحابى وعن أبي ذر رضى الله عنه  
قال أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير أوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني  
أن أقول الحق ولو كان مراراً واه ابن حبان وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن المصطفى صلى الله عليه وسلم  
قال ليس منامن لم يرحم صغيره نادى بوقر كبيرناو يا مربي المعروف وينه عن المنكر رواه الامام أحمد وقال صلى الله  
عليه وسلم تبسمك في وجه أخيك صدقة وأمرك بالمعروف وصدقة ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذى وغيره  
وسياقى ما ذكر مع زيادة في بحاسه (قوله في الحديث وفي بضع) بضم فسكون أى فرج أو جماع (أحدكم  
صدقة) إذا فارتته بنية صالحة كاعطاف نفسه أو زوجه عنه عن نحو نظر أو فكر أو هم بمعرم أو قضاء حقها من  
معاشرتهم بالمعروف المأمور به أو طلب ولد يوحده الله أو يستكثر به المسلمين أو يكون له فرطاً لادامات لصره  
على مصيئته فعلم ان المباح بصير طاعة بالنية الصالحة ويعلم ان شهوة النكاح شهوة محبوبة أحبها لانبياء لانها  
ترقى القلب بخلاف تعاطى سائر الشهوات فانها تقسى القلب والنكاح من مرغوبات الآخرة ولما كان  
الانسان قابلاً لبلوغه كبراً باخيه وكان يستوحش في خلوانه في المكان الذي هو فيه وكان منهياً ان ينسجم في  
البيت وحده لحديث ورد فيه ومنهياً أيضاً ان يسافر وحده لحديث في البخارى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما علم ما ساروا كب ليل وحده وكان في النكاح دفع هذه المفساد مع ما فيه من  
تحسين الفرج وغض البصر من المحرمات وتحصيل القربات واكتساب الامور الصالحة والاصهار والاختات  
والاحياء وتكثير العشائر واقامة الشئ اثر يندب الله تعالى اليه في كتابه العزيز وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
يامعشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج فانه اغض للبصر وأحصى للفرج ومن لم يستطع فعليه  
بالصوم فانه له وساء أى قاطع للشهوات عن المحرمات وجنة أى وقاية من هذاب جهنم وقال في حق من امرض  
عنه واختار لنفسه التزكية والاعتداع من رغب عن سنتي فليس مني فالرغب عن النكاح الشرعى بمادعته  
نفسه الى الوقوع في الزنا وقد نهى الله تعالى عن الوقوع في الزنا قال تعالى وليست بهف الذين لا يجدون نكاحاً  
حتى يغنيهم الله من فضله أى وليطالب العفة عن الرباد الحرام من لا يجد ما ينسكح به من صدق وشفقة وقال تعالى  
قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا أدبارهم ذلك أزكى لهم وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها  
آخرون ولا يفتنون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم  
الاقامة الآية وعن حديثه رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياكم والزنا فان فيه ست خصال  
ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فانه يورث الفقر وينقص العمر واما  
الاوراق في الآخرة فانه يورث سخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان سر بالسر له الله تعالى من شاء فان زنا العبد تزعم منه سر بالالايمان  
فان تاب رده الله عليه وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال لعبيده تزوجوا فان العبد اذا تزاع منه نور  
الايمان فان تاب رده الله عليه بعد أو أمسكه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شباب قريش احفظوا  
فروجكم لاتزفوا الا لمن حفظ لى فريجه دخل الجنة وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال من حفظ لى ما بين رجليه وما بين رجليه دخل الجنة وفي حديث من توكل لى ما بين رجليه وما بين رجليه  
توكلت له بالجنة وعن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان أول  
فتنة بني اسرائيل كانت النساء عن مالك بن دينار قال مكتوب في التوراة مثل امرأة لا تحسن فرجها مثل  
خسرة برة على رأسها تاج وفي عنقها طوق من ذهب فيقول القائل ما أحسن هذا الحلى وأقبح هذه الدابة  
\* (سكنة) قال ابن العماد في منظومته رضى عنه الله

شراركم هزايكم جاء الخبر \* أرادل الاموات عزاب البشر

أن يجزى الله تعالى ولكن وعد الله تعالى المتقين قوله تعالى ان الله يحب المتقين \* والسابع كل الناس يتمي أن يتقبل منه الطاعة  
والعصاة ولكن وعد الله تعالى المتقين قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين فلما قال قابيل لاقتلن قال هابيل ان بسطت الى يدك لانتقامي



ما أنا بيهما يدي اليك لا ذلك اني (٧٠) أخاف الله رب العالمين فما زال قابيل يطلب الارصة ليقتله في يوم من الايام ذهب في طلبه

فوجدته فأتاه عند غنمه  
فرفع حجرا بتعليم ابيس  
عليه اللعنة وضرب به رأس  
هايسل فقتله وكان يوم  
الاثلاثاء فلما أراق دمه  
اجتمعت النور فخير قابيل  
في كتفه فاحذ ذنبه  
الارض ويجري وكل ارض  
وقعت فيها قطرة من دم  
هايسل صارت مسخرة  
فبعث الله تعالى غرابا  
يبحث في الارض ليري  
كيف يوارى سواء أخيه  
فبحث الغراب الارض فكم  
مباشرة يا أخيه  
الستراب فلما رآه قابيل  
قال أبحرت أبا أكون  
مثل هذا غراب فارادى  
سواء أخيه فاصبح من النادمين  
يعني ندم على كونه عاجزا  
عن تم أخيه ولم يندم على  
قتله لانه لو كان مادما على  
قتل أخيه لصار ندمه توبة  
وانه مات بغير توبة  
قوله تعالى وعروها فانبجوا  
نادمين بدموا لم لا تلو احوار  
النافقة ولم يندموا على قتل  
النافقة فلما وارى أحاه في  
الستراب ورجع الى منزله  
وكان آدم عليه السلام  
ذهب الى بيت الله الحرام  
فرجع آدم عليه السلام  
بعد أيام فاستقبله جميع  
أولاده فقالوا غلب هايسل  
منذ أيام ولا ندري أين هو  
فاغتم آدم عليه السلام  
وبات ثلاثا لاله فرأى في

قال بعض الشراح انما كان من لا يتزوج أو يتسرى مع القسوة عليه من شرار الامة في الاحياء وأراذلها في  
الاموات لما لفتهما أمر الله به ورسوله وحث عليه وسمى من شرار الخلق اهدم غض بصره وتخصن فرجه ولم يدم  
شرط ردينه لا لخبر الواردة في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من تزوج فقد شرط ردينه فليتنق الله  
في الشطار الا شروا أيضا فان مثل هذا لا يؤمن غالباه الى النساء ولا على المجاورة في السكنى وغيره فربما تساط  
الشيطان فيقع الفساد في الحديث دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عكاف فقال له النبي صلى  
الله عليه وسلم يا عكاف ألك زوجة قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية قال وأنت بخير موسى قال وأنت بخير موسى  
قال أنت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم ان من ستنى النكاح شراركم عزابكم  
أرادل أمواتكم عزابكم رواه الامام أحمد في مسنده وقال صلى الله عليه وسلم مسكين مسكين مسكين رجل ليس  
له امرأة قبل يارسول الله وان كان غنيما من المال قال وان كان غنيما من المال وقال مسكينة مسكينة مسكينة  
امرأة ليس لها زوج قبل يارسول الله وان كانت غنيمة من المال قال وان كانت غنيمة من المال وان رجع الى  
الكلام على بقية الحديث فنقول لما قال لهم صلى الله عليه وسلم (وفي بضع أحدكم صدقة) استبعدوا حصولها  
فعل مستأذنا الى انهم انما تحصل غالبيا في عبادة شاة على النفس مخالفة لها وها (قالوا يارسول الله أباي  
أحدنا شهوته ويكول له فيها أجر قال رأيتم) أي أخبروني عما (لو وضعها في حرام أكان عليه وزر) أي انتم  
(وكذلك اذا وضعها في الحلال كانه أجر) وظاهر اطلاقه ان الانسان يؤجر في نكاح زوجه طلقا وبه  
قال بعضهم وبه دليل لجواز القياس وفيه شبهة ينبغي قرن النبوة الصالحة بالمباح ان قلبه طاعة وظاهر سياقه ان  
الغنى الشاكر وهو من لا يبقى مما يدخل عليه من ماله الا ما يحتاج اليه حالا أو ما يرصده لا يخرج منه أفضل  
من الفقير الصار وفيه خلاف بين العلماء قيل وهذا أصح وقاعدة ان العمل المتعدي أفضل من العاصر غالبا  
تشهد له ورجح الغزالي ان الفقير الصابر أفضل وقيل ان الذي أعطى الكفاف أفضل وقال الغزالي في موضع  
آخر وبغنى شاكر أفضل من فقير صابر وهو المعنى الذي نفسه كمنس الفقير ولا يصرف نفسه من المال الا  
قدر الضرورة ويصرف الباقي في وجوه الخير أو يسكنه بصدقة أن يسكنه خارجا بالاجرة حاجين \* (خاتمة) \* ورد  
ما يقتضي تفضيل الذكر على الصدقة بالمال الحديث أحمد والترمذي إلا أن يشككم بخير أعمالكم وأزكاها عند  
مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عداءكم  
تضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا لي يارسول الله قال ذكركم مرد وجل وحديث أحمد والترمذي  
أي العباد أفضل عند الله يوم القيامة قال اذا كرون الله كثيرا قلت يارسول الله ومن الغزالي في سبيل الله قال  
لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسروا يختضب دما لكان اذا كرون الله أفضل منه درجة  
وحديث الطبراني لو أن رجلا في حجره دراهم يشتمها أو خريد كرا لله لكان اذا كرا لله أفضل وحديثه  
أيضا من كبر مائة وسبع مائة وهال مائة كانت له خيرا من عشر رقاب بعتة لها ومن سبع بدنان يخرها وأخذ  
بفضية هذه الاحاديث جماعة من الصحابة والتابعين فلو ان الذكرا أفضل من الصدقة بعدد من المال ويدل  
له أيضا حديث أحمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال لام هاني سحبي الله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبة  
من ولد اسمعيل واحمدى الله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة فرس مائة تسبيحة تحمليها في سبيل الله  
وكبرى الله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة بدنة مائة تسبيحة وهادى الله مائة تسبيحة ولا أحسبه الا قال ثلاثا مائة  
السموات والارض ولا يرفع يومئذ احد مثل عملك الا أن ياتي بثل ما أتيت والاحاديث في فضل الذكرا كثيرة  
اللهم وفقنا لذكرك أجمعين والحمد لله رب العالمين

\*(المجلس السادس والعشرون في الحديث السادس والعشرين)\*

الحمد لله معجز السائر ويجري الكواكب الزاهرة وبجي العظام الناضرة والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات الباهرة وعلى آله وأصحابه ذوي المناقب الطاهرة \* (عن أبي هريرة رضي الله

عنه

منه هايسل يناديه من بعيد يا أبت الغوث فانتبه من نومه مذعورا وبكى حتى غشي عليه فقتل جبريل عليه السلام ورفع  
رأسه ووضعه في حجره فلما أفاق قال يا جبريل أين ابني هايسل فقال جبريل عليه السلام يا آدم عظم الله أجرك في هايسل فدفنته له



قَابِلُ فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا بَرِيءٌ مِنْ قَابِلٍ وَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا بَرِيءٌ مِنْ قَابِلٍ (٧١) ثُمَّ قَامَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا جَبْرِيلُ

ارِنِي قَبْرَ وَادِي فَأَرَاهُ قَبْرَهُ  
قَرَأَ مُطْلَقًا بِالْمَاءِ فَصَاحَ  
وَاحْسِرْنَا وَأَوْلَادَنَا وَاحْدِيَاءَ  
وَبَنِي حَتَّى بَكَتْ مَلَأَتْكَ  
السَّمُوءَاتُ السَّبْعُ لِبَكَائِهِ  
وَقَالَتِ الْهَابِيَةُ آدَمُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ ثَلَاثًا نَعَامَ وَلَمْ  
يَسْتَرْحِ الْأَمْدَةُ بِسَبْرَةٍ ثُمَّ  
اشْتَعَلَ بِالْبُكَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى نَعَمْ  
إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ الْفُتَاءِ وَالْآخِرَةُ  
وَالْعُمَاءُ وَالْبُكَاءُ وَكَانَ آدَمُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْكِي وَيَبْشُرُ

شَعْرًا  
تَعْبِثُ الْبِلَادَ وَمِنْ عَلَيْهَا \*  
فَوَجَّهَ لَارِضَ مَعْبُودٍ  
دَوَّاسِيٍّ عَلَى هَابِيلَ أَيْ \*  
قَابِلٍ قَدْ تَشَبَّهَ الضَّرِيعُ  
وَكَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا  
بَلَغَ وَادِيًا يَبْكِي الْوَادِي لِبَكَائِهِ  
وَإِذَا صَعِدَ جَبَلًا يَبْكِي الْجَبَلُ  
لِبَكَائِهِ وَإِذَا نَزَلَ شَيْئًا مِنْ  
الْوَحْشِ فَرَّتْ مِنْهُ وَقَالَتْ  
لَيْسَ لَهُ وَطَاءٌ مِنْ لَابِرِ حِمٍّ  
أَخَاهُ فَكَيْفَ بَرَحْنَا

\* (الْبَاسُ الْخُلَامَسُ فِي يَوْمِ  
الْأَرْبَعَاءِ) \*

قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ  
رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ  
مُسْمَرٍ الْآيَةُ وَكَانَ يَوْمُ  
الْأَرْبَعَاءِ بِدَايِلٍ مَارُورٍ  
أَسْنَى مِنْ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ يَوْمِ  
الْأَرْبَعَاءِ قَالَ يَوْمٌ نَحْسٌ مُسْمَرٌ  
قَالُوا كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
قَالَ أَغْرَقَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ  
فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَأَهْلًا عَادًا

مِنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ سَلَامٍ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ فَيَعْدِلُ بَيْنَ  
اِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَبَيْنَ ثَلَاثَةٍ فَيَجْعَلُ عَلَيْهَا مَتَاعًا صَدَقَةٌ وَالْكَلَامَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ  
يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَتَحِيَّاتُ الْأَذَى مِنَ الطَّارِقِ صَدَقَةٌ وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* أَعْلَمُوا الْخَوَانِي وَفَقْنِي اللَّهُ وَابَاكُمْ  
لِطَاعَتِهِ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ حَدِيثٌ عَظِيمٌ (قَوْلُهُ كُلُّ سَلَامٍ) بِضَمِّ السِّينِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ وَفَتْحِ الْمِيمِ مَعْرُوسٌ لِامْتِنَانِ  
بِفَتْحِ الْمِيمِ وَتَخْفِيفِ الْبَاءِ قِيلَ جَمِيعُ عَظَامِ الْجَسَدِ وَمُطَامِلُهُ وَفِي خَبَرٍ مِنْ سَلَمٍ خَلَقَ الْإِنْسَانُ عَلَى سِتِينَ وَثَلَاثًا مِائَةً مَقْصَلٌ  
فَقِي كُلِّ مَقْصَلٍ صَدَقَةٌ (قَوْلُهُ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ) أَيْ فِي مَقَابِلِهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى  
الْإِنْسَانِ فِي خَلْقِ تِلْكَ السَّلَامَاتِ وَفِي حَدِيثٍ الْخَبِيرِ فَإِنَّ لَمْ يَطْعَلْ دَلِمَسَكَ عَنْ الشَّرْفَانَةِ لَهُ صَدَقَةٌ وَيَلْزَمُ مِنْ  
ذَلِكَ الْقِيَامُ بِجَمِيعِ الطَّاعَاتِ وَتَرْكُ جَمِيعِ الْحَرَامَاتِ (قَوْلُهُ فَيَعْدِلُ) أَيْ فَيُصْلِحُ (بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ) أَيْ الْمُتَخَاصِمَيْنِ  
(صَدَقَةٌ) عَلَيْهِمَا وَيَجُوزُ الْكَذْبُ فِي الصَّلَاحِ الْجَائِزِ وَهُوَ مَا لَا يَحِلُّ حَرَامًا وَلَا يَحْرُمُ حَلَالًا مَبَالِغَةً فِي وَقُوعِ الْإِلَهَةِ بَيْنَ  
الْمُسْلِمِينَ قِيلَ نَعْنَى جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ يَسْقِي الْمَاءَ وَيُصْلِحُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ (قَوْلُهُ وَبَيْنَ الرَّجُلِ  
فِي دَابَّتِهِ فَيَجْعَلُ عَلَيْهَا وَيَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعًا صَدَقَةٌ) أَيْ عَلَيْهِ (قَوْلُهُ وَالْكَلَامَةُ الطَّيِّبَةُ) وَهِيَ كُلُّ ذِكْرٍ وَدَعَاءٍ  
لِلنَّاسِ وَالْفَسِيرُ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ وَرَدَّهُ وَثَنَاءٌ عَلَيْهِ بِحَقِّهِ وَتَعْدُ ذَلِكَ مِمَّا فِيهِ سُرُورٌ وَاجْتِمَاعُ الْقُلُوبِ وَتَالِهَا بِمَعْنَاهِ  
مَعَالِيهِ النَّاسِ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمِمَّا سَنَّ الْأَفْعَالُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ أَنَّ تَابِي أَخَاكَ بَوَاجْهُ طَائِقٍ (قَوْلُهُ  
وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ) فِيهِ مَزِيدٌ لِحَقِّهِ وَالتَّأَكُّدُ عَلَى حُضُورِ الْجَمَاعَاتِ وَمَعَارِدَةِ الْمَسَاجِدِ أَذْوَاصُ  
يَدْعُوهُنَّ ذَلِكَ (بِشَارَةِ) إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَأْتِي دَوْمٌ يَقِفُونَ عَلَى الصِّرَاطِ يَكُونُ فِيهِ قَالُوهُمْ جُوزُوعًا عَلَى الصِّرَاطِ  
فَيَقُولُونَ نَحْنُ مِنَ الَّذِينَ يَقُولُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ عَلَى الْبَرِّ وَقُلُوبُ السُّلُوكِ فَيُؤْتَى  
بِالْمَسَاجِدِ الَّتِي كَانُوا يَصِلُونَ بِهَا كَالسُّلُوكِ فِي يَوْمِ يَوْمٍ وَنَظَرٌ عَلَى الصِّرَاطِ \* وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَحْشُرُ مَسَاجِدَ الدُّنْيَا نَارٌ تَبْحَثُ بِبُحْبُوحِهَا عَنْهَا مِنَ الْعَنْبَرِ وَأَعْيَانُهَا مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَرُؤُوسُهَا  
مِنَ الْمِسْكِ وَأَرْزَمَتُهَا مِنَ الرَّبْرِ جَسَدُهَا وَذَنُوبُهَا يَقُودُونَهَا وَالْأَلْمَةُ يَسُوقُونَهَا وَالْمُحَافَنَاتُ يَتَّبِعُونَهَا فَيَعْبُرُونَ  
فِي حُرُصَاتِ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ أَهْلُهَا هَؤُلَاءِ مَلَائِكَةٌ مَقْرُوبُونَ أُمِّيَاءٌ مَرْسَلُونَ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَافَنُوا عَلَيَّ  
صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ مِنْ أُمَّةٍ تَحْجُرُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ \* وَهِيَ أَيْ هَرِيرَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ الْمَشَاوِرُ إِلَى الْمَسَاجِدِ فِي الْبَلَامِ أَوَّلُ الْخَوَاصِ وَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ (نَكْتَةً) إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمْرٌ بِطَبَقَاتٍ  
الْمَصَابِيحُ إِلَى الْجَنَّةِ وَثَانِي أَوَّلُ زَمْرَةٍ كَالشَّمْسِ فَتَقُولُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ مَنْ أَنْتُمْ فَالْوَانِعُ الْمُحَافَنَاتُ عَلَى الصَّلَاةِ قَالُوا  
كَيْفَ كُنْتُمْ حَافِظِينَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنْتُمْ نَسِيتُمْ فِي الْمَسَاجِدِ ثُمَّ تَأْتِي زَمْرَةٌ أُخْرَى كَالْقَهْرِ رَايِلَةَ الْبَدْرِ  
فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ مَنْ أَنْتُمْ فَالْوَانِعُ الْمُحَافَنَاتُ عَلَى الصَّلَاةِ قَالُوا كَيْفَ كُنْتُمْ حَافِظِينَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنْتُمْ نَسِيتُمْ وَضَاقَ قَبْلُ  
الْوَقْتُ ثُمَّ تَأْتِي زَمْرَةٌ أُخْرَى كَالْقَهْرِ كُنْتُمْ قَالُوا كُنْتُمْ نَسِيتُمْ فَالْوَانِعُ الْمُحَافَنَاتُ عَلَى الصَّلَاةِ قَالُوا  
كَيْفَ كُنْتُمْ حَافِظِينَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنْتُمْ نَسِيتُمْ وَضَاقَ قَبْلُ الْإِذَانُ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ هُوَ الَّذِي يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ  
بَعْدَ قِيَامِ الصَّلَاةِ وَالْمَقْتَصِدُ مِنْ يَدْخُلُهُ بَعْدَ الْإِذَانِ وَالسَّابِقُ مِنْ يَدْخُلُهُ قَبْلَ الْإِذَانِ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَوْلُهُ  
تَعَالَى أَضَاعُوا الصَّلَاةَ أَيْ أَضَاعُوا وَقَاتِيَتْهَا فِي الْحَدِيثِ لَا تَسْلُمُوا عَلَيَّ وَدَامَتِي قَبْلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ  
يَسْمَعُ الْإِذَانَ وَلَا يَحْضُرُ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَوَجْهَهُ  
السَّكْرِيْمُ وَسُلَامُهُ الْقَدِيمُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَالَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ هَمَّ مِنْ سَائِرِ الْيَوْمِ وَقَالَ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ تَدَاعَتْ جَنُودُ ابْلِيسَ وَاجْتَمَعَتْ كَمَا تَجْتَمِعُ النُّحُلُ عَلَى  
يَعْسُوبٍ فَإِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ابْلِيسَ وَجَنُودِهِ فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ هَذَا بَعَثَ مَلَكُهُ  
فِي الْإِذْكَارِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَرَأَ رَجُلُهُ الْيَمْنَى وَقَالَ  
وَإِنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا اللَّهُمَّ هَبْ لِي كُلَّ مَرْزُوقٍ وَرَحْمَةً وَأَنْتَ خَيْرُ مَرْزُوقٍ فَاسْأَلْكَ  
بِرَحْمَتِكَ أَنْ تَهْدِيَ رُفْقِي مِنَ النَّارِ وَإِذَا خَرَجَ قَدَّمَ رَجُلُهُ الْيَسْرَى وَقَالَ اللَّهُمَّ سَبِّحْ عَلَى الْخَيْرِ صَبَا وَلَا تَنْزِعْ عَنِّي صَالِحَ

وَعُدُوهُمْ قَوْمٌ صَالِحٌ (بِسَاطِ الْجُلُوسِ) قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَهْلَكَ اللَّهُ تَعَالَى سَبْعَةً مِنَ الْكُفَّارِ سَبْعَةً مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الْأَوَّلِ عَوَجٌ مِنْ عُنُقٍ  
بِالْهَدِيدِ وَفَارُونَ بِالنَّسْفِ وَفِرْعَوْنُ وَجَنُودُهُ بِالسِّيمِ وَغَيْرُ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ قَوْمٌ لَوْ لَا يَخْرُجُونَ إِلَّا بِسَبْحَةِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْمٌ عَادِيَالُ ح



أما الأول فهو جوهان أربعة آلاف (٧٢) وتسمائة سنة وكان طريق القامة حتى ان ماء الطوفان في وقت نوح عليه السلام لم يجاوز

ما أعطيني ولا تجعل معيشتي كذا حكاه القرطبي في سورة الجن \* وعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا ذر إن الله تعالى به عليك ما دمت جالساً في المسجد بكل نفس تنفس فيه درجة في الجنة وتصل عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تنفس فيه عشر حسنة ومعنى ذلك عشر سيئات وقال البغوي في المصابيح قال جبريل اني دنوت من الله دنوا ما دنوت مثله قط قال كيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور فقال شرب البقاع أسواقها وخبز البقاع مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشترى له الله حاجتهم فمثل من ذلك فقال أخبرني جبريل ان من يسعى على عباده ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله فإذا أراد رجل أن يحمل معه قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء أحق بحمل لانه وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق مواثيق الله تعالى وقال في الاحياء لا تكن أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منه وقال صلى الله عليه وسلم إذا دخلت السوق فقل اللهم اني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني أعوذ بك أن أصيب بها بغير حاجة أو مصفة خاسرة وفي حديث من أخرج من المسجد أدى بنى الله له بيتاً في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من أخرج في المسجد سراجاً لم يزل الملائكة وحوله العرش يصلون عليه مادام ذلك الضوء فيه وأن مهر الحور والعين كنس غبار المسجد وقال صلى الله عليه وسلم لتيمم الدار لمساءق القناديل في المسجد نور الاسلام نور الله عليك في الدنيا والآخرة لو كان لي بنت لزوجتكها فقال رجل يا رسول الله أنا أزوجه ابنتي فزوجها ياها \* (فائدة) \* قال ابن بطال في شرح البخاري الحديث في المسجد خطبة يخرج منها الحديث استغفار الملائكة ودعاءهم المرحوم بركته وهو عقاب له بما آذاهم من الرائحة الخبيثة بخلاف النخامة فانها وان كانت حراماً فلها كفارة وهي دنها فن أراد الفضيلة التامة دامك في المسجد متطهر وان جاوز العلماء رضى الله عنهم اعتكاف الحديث وفي الحديث الحديث في المسجد يا كل الحسنة كذا كل البهيمة الحشاش (قوله وتبطل الاذى) أن تعني ما يؤدى السارة من حجر أو شوك أو نجس عن الطريق (صدقة) على المسكين وأحرقت هذه لانهم أذون مما أقامها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم الايمان وضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا اله الا الله وأدناها اماطة الاذى عن الطريق قبل وتسنية التوحيد وهذا اماطة الاذى ليجمع بين أعلى الايمان وأدناه وشرط التواب على هذه الاعمال خلوص النية فيها وفعالها الله وحده كادلت عليه الاخبار \* (تنبيه) \* في بعض طرق مسلم يصح على كل سلامي من أحدكم صدقة فمثل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تلبية صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما في الضحى أى يكفي عن هذه الصدقات عن هذه الاعضاء كلها ركعتان من الضحى لان الصلاة عمل بجميع الاعضاء فإذا صلى العبد فقد قام كل عضو منه بوظيفة وادى شكر نفسه قال العلائي في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها ألوان العبادات كما أن العرس يجتمع فيه ألوان الاطعمة فإذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى مع ضعفك أثبت بألوان العبادات قياماً وقعوداً وركوعاً وسجوداً وقراءةً وتحميداً وتكبيراً وسلاماً مانع جلالى وعظمى لا يحصى منى أن أمنعت الجنة فيها ألوان النعيم أو جبت لك الجنة بنعيمها كما عرفتني بألوان العبادات وأكرمك برزقي كما عرفتني بالواحدانية فاني لطيف أقبل عذرَكَ وأقبل منك الخير برحمتي فاني أجدر من أعذبه من الكفار وأنت لا تجدد الهام - يرى بغلرسياتك عبيدى لك بكل ركعة تصغر في الجنة وحو راو بكل ركعة نظرة الى وجهى \* وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وآية الكرسي عشر مرات وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات استوجب رضوان الله الاكبر وفي كتاب النورين في اصلاح الدارين عن صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق وتنتفي الفقر وقال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على صلاة الضحى الا أواب وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة باباً يقال له باب الضحى

ركبته و يقال انه كان على جبل وعديده في البحر و يأخذ السمكة ويشويها بالشمس و يأكلها وكان اذا غضب على أهل بلده بالهائم فيغرقوا في بوله فلما دخل موسى عليه السلام في التيه قصد وج اهله لهم نفياء وخر وعسكر موسى عليه السلام فوجدوا واضع عسكره فريخا في فريخ فقام جبالا فريخا في فريخ وردعه على رأسه لياقيه صلى عسكر موسى عليه السلام فارسل الله تعالى هدهد ابجر الماس فوضعه على الجبل الذي على رأس عروج بن عنق ونقبه بقدرة الله تعالى فوقع على عنقه ولم يقدر على ازالته فهلك به ويقال كانت قامة موسى عليه السلام أربعين ذراعاً وعصاه أربعين ذراعاً ووثب في الهواء أربعين ذراعاً وضرب به بعصاه فخافت الضرب على كعبه فسقط بقدرة الله تعالى ومات ولم ينبج من الموت مع طول قامة وفوته شعر الموت باب وكل الناس دانته ياليت شعري بعد الموت ما الدار الدار الجنة خلدان عمت بها ترضى الاله وان خالفت فالنار هم اعلان ما للباس غيرهما فانظر لنفسك أى الدار تختار (والثاني) أهلاك

فأرون عليه السلام يوم الاربعاء وكان فارون من قوم موسى عليه السلام وختمه فلما أمر الله تعالى موسى عليه السلام بحجابه فإذا التوراة بالذهب قال الهى أين أجدهم فعمل الله تعالى موسى علم الكيمياء وكان فارون فقير ومقلاً وذاعيل عابد الرب فاعان بالليل صاعاً



بأنهار فرجه موسى عليه السلام المقرب وغلبه علم السكينة ليكون له معين على طاعة الله تعالى (٧٣) ونطقه أولاده فعلمه فاجتمعت عنده أموال

كثيرة قال الله تعالى ما أن  
مفتاحه لتتوء بالعصبة أولي  
القوة فكان مفتاح خزائنه  
حل مائة بئر وقال بجاهد  
رحمة الله عليه كان وزن كل  
مفتاح درهم ما وفي رواية  
نصف درهم ويفتح بكل  
مفتاح سبعون بابا فلما بدأ  
يجمع المال ترك النوافل  
من العبادات ثم أمر الله  
تعالى موسى عليه السلام  
أن يسأل منه زكاة أمواله  
نسب مائة دينار كانه  
فوجده كثير فلم يعطه وكان  
عنده ألف دينار وألف  
جارية يركبون كلهم بسروج  
الذهب ويأمنهم كذلك  
فتفرق بنو إسرائيل فرقتين  
فرقة عنده موسى عليه  
السلام وفرقة عند فارون  
عليه اللعنة فلما ألقى موسى  
عليه السلام في أمر الزكاة  
قال فارون اجتمع أهل مصر  
غدا وأطاعوا معه فان غلبني  
بالجبة أعطيت زكاة المال  
والأفلاز كان في بني إسرائيل  
امرأة ذات جمال معروفه  
بالهسوق والمجور فدعاها  
فارون عليه اللعنة وقال لها  
انني أجمع بني إسرائيل فان  
شهدت على موسى بالهسوق  
وقلت انه زني بك وقلت انك  
حامل منه فاني أعطيتك مالا  
كثيرا فقبلت المرأة قوله ثم  
جمع فارون عليه اللعنة  
بني إسرائيل في داره ودعا  
موسى عليه السلام فلما

فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يصلون الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله واه الطبراني  
وأقل الضحى ركعتان وأكثرها ثمان ركعات وقيل اثنا عشر ووقت من ارتفاع الشمس إلى الاستواء (خاتمة)  
أخرج أبو داود والنسائي عن قال حسين بن أبي بصير ما أصبح إلا هم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك  
لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر ذلك اليوم ومن قالها حين يمسي فقد أدى شكر ليلة اللهم  
اجعلنا لآلائك ذاكرين ولنعما نك شاكرين آمين والحمد لله رب العالمين

\*(المجلس السابع والعشرون في الحديث السابع والعشرين)  
الحمد لله عالم السر والتجوى وكاشف الضر والبلى الذى خلق فسوى وأخرج المريعى والصلاة والسلام  
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه مصابيح الهدى \*(عن النوايس بن ميمعان رضى الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في النفس وكرهت أن يطالع عليه الناس رواه مسلم وعن وابصة  
ابن معبد رضى الله عنه قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حدثت نسل عن البرقات نعم فقال استفت  
ذلك البر ما طمأنت عليه النفس واطمأنت إليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك  
الناس واقتولك حديث حسن روينا في سنن الأمامين أحمد بن حنبل والدارني بإسناد جيد) \* علموا الحوائى  
وفقهى الله وأياكم لطاعته ان هذا الحديث من جوامع الحكم التي أوتها صلى الله عليه وسلم وهو في الحقيقة  
حديثان لكنهما لما أوردا على أمر واحد كانا كالحديث الواحد فعمل الثاني كاشاهد للاول (قوله البر)  
أى معظمه وضده الفجور والاثم فذلك فإله به وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوباً وأندبا  
أن الاثم عبارة عما نهى الشرع عنه وقد يقابل البر بالعقوق فيكون عبارة عن الاحسان كما أن العقوق عبارة  
عن الاساءة (قوله حسن الخلق) يدخل فيه ملاقة الوجه وكف الاذى وبذل القرى وان يحب للناس ما يحب  
لنفسه والانصاف في المعاملة والرفق في الادلة والعادل في الاحكام والاحسان في السر والىثار في العسر  
وحسن الصحبة وابن الجانب واحتمال الاذى وفعل الواجبات واجتناب المحرمات وفي الحديث ان الله كريم  
يجب مكارم الاخلاق وأنشدوا بمكارم الاخلاق كن متخلقا \* ليفوح منك نائل العطر الشذى  
وابقع صديقتك ان أردت صداقة \* وادع عدوك بالسنى فاذا الذى

يريد بنية الآية \*(تنبيه) \* أفضل البر الوالدين قل الله تعالى رضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وبالوالدين  
احسانا وقد قرن الله تعالى ذكرهما بذكره في غير موضع من كتابه واهدا قال العلماء أحق الناس بعد الخالق  
الان بال شكر والاحسان واتزام البر والعامل له والاذعان من قرن الله سبحانه وتعالى الاحسان اليه  
بعبادته وشكره بشكره وهما الوالدان كما قال تعالى أن اشكر لى ولوالدين الى المصير وفي الحديث رضا  
الرب فى رضا الوالدين ومخطئه فى مخطئ الوالدين \* وعن أبي امامة ان رجلا قال يا رسول الله ما حق الوالدين على  
ولدهما قال هما جنتك وبارك رواء الدار قطنى وغيره وقد قيل انما صرف الله تعالى سليمان عن ذبح الهدد  
لانه كان بارا بالديه ينقل الطعام اليهما ويرتقهما \* وقال سليمان بن عيينة قدم رجل من سحره فصادف  
أمه قائمة تصلى فسكره أن يهدوهى قائمة فعلت ما أرادها ولت اموجر وصفة البر أن تكلمهم بما يحتاجون اليه  
وتكف عنهم الاذى وتداريهم ما يمدارة الطفل الصغير ولا تضجر من حوائجهم ما تستغفر لهم ما عقب صلواتك  
ولا تنحو جهما الى التعب وتعمل اذا هما ولا تعلم صوتك على صوتهم ما ولا تخالفهما فيما لا يكون فيه حرق للشرع  
فاذا أمرالك بما فيه حرق للشرع كترك الفرائض ووجه الاسلام وترك الصلوات الخمس وترك ادعاء الر كاه واخذ  
المال بغير حق وشهادة الزور وما أشبه ذلك فلا تطعمهما القوله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم لا طاعة لخلق في  
معصية الله ومن البر ان تغضب لهما كما تغضب لنفسك في الموت والحياة واذا ثار طبعك بالغضب عليهما ما ذكر  
ترتيبهما وسهرهما وتعمهما ولا تسافر سفر غدير واجب عليك الابا ذنهما وان ظهرت بطعام أو شراب فعليك  
بإيثارهما باطية فطالما آثراك وجاعا ونومك وسهر او الام مقدمة على الاب في البر لا حديث الواردة في ذلك

(١٠ - فنى)

حضر موسى قال له بنو إسرائيل يا موسى هطنا بموعظة نتبع معك ابد موسى عليه السلام بالوعظ فقال  
في أثناء كلامه من مرقع مالا أقطع يده ومن قطع طريقا أقطع رأسه ومن زنى بأمرأة أربجه بالحجارة فقام فارون عليه اللعنة وقال يا موسى ان



فعلت ما قات فكيف الحكم عليك قال (٧٤) موسى عليه السلام ان فعلت فالحكم على كالحكم الله تعالى فقال ان لي شاهدا انك زنت

بهذه المرأة وانما اقرانها حامل منك وأشار الى المرأة فقامت فوقع الله في قلبها الخوف وحول اسمها من الكذب الى الصدق وقالت ان موسى يرى مما قوله يا فارون فان فارون دعاني ووعدني أموالا كثيرة وعلمني ان افترى عليك البهتان وانى أخاف الله تعالى ان افترى على رسوله وكأبه فذهب موسى عليه السلام وقال يا عدو الله ايش أردت من هذا الامر ثم خرج من عندهم وسجد لله تعالى وباحى واشتكى من فارون ومكره فاجاب جبريل عليه السلام وقال يا موسى ان الله تعالى يقول قد جعلت الارض في أمرك في أي شيء ناصرها هي تعالين في هلاك فارون عليه الأمانة فرجع موسى الى نارون عليه الأمانة فوجده جالسا على السرير متكئا على فراش من الديباج فصرخ موسى عليه السلام عدو الله في الارض وأشار الى سريره فانحسب سريره فوثب فارون عليه الأمانة وقال موسى عليه السلام يا أرض خذيه فاخذته الى ركبيه فتضرع الى موسى وسلم بانفت الى قوله وقال يا أرض خذيه فاخذته الى رقبته فبقي يتضرع الى موسى عليه السلام فقال

(قوله والاثم) أي الذنب (ما حاك) أي وضع وأثر (في النفس) اضطرابا وقلقا ونفورا وكرهية بعد طمأنينتها (قوله وكرهت ان يطالع عليه الناس) أي وحوهم وأما انهم الذين يستحي منهم وذلك أن النفس لها شعور من أصل الفطرة بما تحمده عاقبته وما تدم عاقبته ولكن علمت علم الشهوة حتى أوجبت لها الانقسام على ما يضرها كما علمت على السارق والزاني مثلا فوجبت لهما الحد ووجه كون كراهة اطلاع الناس على الشيء يدل على انه اثم أن النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها وبرها وتكره ضد ذلك ومن ثم أهلك الرياء أكثر الناس فبكرهتهم اطلاع الناس على فعلها يعلم انه شر واثم وقضية عروم الحديث أن مجرد خطور المعصية والهمم اثم لوجود العلامة بين فيه لكنه مخصوص بحران الله تعالى ولامنى عما وسوست به نفوسها ما لم تعمل به أو تكلم بل ربما يثاب كقيل له صلى الله عليه وسلم لما حدث في نفوسها ما ينعظم أحدا أن ينطق به وقال ذلك صرنا الاعيان ومثل ذلك من هم ربنا لا وحالك في نفسه فظهرت منه اضرب من التقوى فانه يثاب على ذلك ولانه حينئذ يصير من باب قوله تعالى في الحديث القدسي اكتبوه له حسنة انما زكاه من أجل ما اعزم فهو اثم لوجود العلامة بين فيه ولا يخص بغيره عن عروم الحديث بل خبر اذا التقى المسلمان بسيفيهما فاقاقتل والمقتول في المارق قبل هذا القاتل ما بال المقتول قال انه كان حرا صاعلي قتل صاحبه طاهري ذلك (قوله في الحديث اني أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جنت تسال عن البرقات نعم) فيه مجزئة كبرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أخبره صلى الله عليه وسلم قبل أن يتكلم به وفي رواية أخرى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أريد أن لأدع شيئا من البر والاثم الاسال عنه وقال لادن يا وادعة ودوت حتى مست ركبتى ركبتك فقال يا وادعة أخبرك بما جئت تسال عنه أو يسالني عنه قالت يا رسول الله أخبرني قال جئت تسال عن البر والاثم قالت نعم قال فجمع أصابعه الثلاث فجعل يشبك أصابعه في صدره ويقول يا وادعة استغفرت نفسك الحديث (قوله استغفرت نفسك) وفي رواية نفسك (البر ما طمأت اليه النفس) أي سكبت اليه وفي رواية اليه النفس وطمأت اليه القلب (والاثم ما حاك في النفس وتردني اصدور) أي القلب والجمع بينهما تأكيد (قوله وان أفنك الناس) أي علمناؤهم في رواية وان أفنك المقتول لا يلامهم عما يقولون على طواهر الامور دون بواطنها والمراد أعمايتك علامة الاثم فاعترها الى اجسامه ولا قبل في أفنك المارتنها

\*(سأله اجلس في حسن الخلق)\* قال الله تعالى له يا ذا الكرم صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خالق عظيم وقال عليه الصلاة والسلام حسن الخلق من وسعاده وسوء الخلق شؤم ودمامة \* وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل المؤمن ايمانا أحسنهم خلقا فقل ما أكثر ما يدخل بارسول الله الناس الجنة هل تقوى الله وحسن الخلق \* وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث من لم تكن فيه لم يدخل الجنة لايمان أو قال لم يجد طم الايمان لم يرد به جهل الجاهل وورع يحذره عن اارم وخلق يدارى به الناس \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق الحسن زمام من رحمة الله تعالى والرياء بيد ملك والمالك يحرقه الى الطير والطيير يحرقه الى الجنة وان الخلق السيئ زمام من عذاب الله تعالى في أنف صاحبه والزمام بيد شيطان والشيطان يحرقه الى الشر والشر يحرقه الى النار \* وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال من كان فيه أربع خصال بدل الله سيئاته حسنات يوم القيامة الصدق والحياء والشكر وحسن الخلق وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل المؤمن ايمانا أحسنهم خلقا وأطهرهم باهله (وحكى) عن شقيق البجلي رحمه الله تعالى انه كانت له امرأة سيئة الخلق فقيل له لم لا تطاردها وهي تؤذيك بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق فانا حسن الخلق لو طاردها صرنا مثلها ومع ذلك أخاف أن لا يسكنها أحد غيري لسوء خلقها \* ومن حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يمزح مع الحسن والحسين رضي الله عنهما في بيته وكانا يركبان عليه ويقولان له الى هنا الى هنا فاجلنا يا صر كسافيق قول اهما نعم الجبل جملكا ونعم الحل أنما وستل صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل فقال حسن الخلق وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الخلق الحسن

يا أرض خذيه فاشتبهت به الارض وبادره ويقال ار فارون كان راكبوا عنده أربعة آلاف راكب ودر عام موسى عليه يذنب السلام فاختذت الارض ارجل مرا كيههم فاستغاثوا بموسى عليه السلام فلم يأنف اليهم وقال يا أرض خذيهم فوحي الله تعالى الى موسى عليه



السلام انه استغاث بك أربع مرات فلم تفته فوعزني وجلالي واستغاث بي مرة واحدة (٧٥) لا غتته ثم قال بنو اسرائيل ان موسى

دعا على قارون لتبقي له  
أمواله وخزائنه فدعا  
موسى عليه السلام على  
أمواله وخزائنه فحسف الله  
تعالى به الارض والاشارة  
فيه كان سبب هلاك قارون  
ثلاثة أشياء أولها حب الدنيا  
والثاني منع الزكاة والثالث  
افتراؤه على موسى عليه  
السلام في ما هب اعتبر  
بقارون ولا تفتروا على أحد  
واما منع الزكاة اعتبر بحسف  
قارون وبما صاحب الدنيا  
تفكر في أمر قارون وما  
جرى له (شعر)

اداجات الدنيا عليت بدمها  
على الناس طرا انما اتقلب  
فلا الجود يفيها اذا هي أقيمت  
ولا البخل يفيها اذا هي  
نذهب

(والثالث) أهلك فرعون  
وجنوده يوم الاربعاء  
وقصته انه خرج موسى عليه  
السلام الى شط البحر ومعه  
سبعون ألفا من بني اسرائيل  
فتبعه فرعون مع جنوده  
ألف ألف مرتب فلما رآهم  
قوم موسى حادوا وقالوا  
لموسى اننا ندركون قال موسى  
عليه السلام فلا ان معي ربي  
سيمدين وإني أرى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في  
الغار لا يبي بكر الصديق رضي  
الله عنه لا تخزن ان الله معنا  
وقال تعالى لامة محمد صلى الله  
عليه وسلم وهو معكم أينما  
كنتم والذي قال ان معي ربي

يذيب الخطايا كذا يذيب الشمس الجليد وان الخلق السي لي يفسد العمل كذا يفسد الخلق العمل \* وقال وهب  
ابن منبه مثل سبي الخلق كمثل الفخار المكسور لا يرقع ولا يعاد طينا \* وقال الحسن رضي الله عنه من ساء  
خلاقه عذب نفسه ومن كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه \* وقال أنس بن مالك رضي الله عنه  
ان العبد ليبلغ بحسن خلاقه أعلى درجة في الجنة وهو غيب عابد وان العبد ليبلغ أسفل دركة في جهنم سوء  
خلاقه \* وفي الحديث ان أفضل ما وضع في الميزان الخلق الحسن وقيل حسن الاخلاق كنوز الارزاق وقيل  
جمع الله حسن الخلق في ثلاث كلمات خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل \* وقيل سبعة من  
أخلاق المؤمن سبب السعة الفقراء ومساواة العلماء ومخالطة الحكماء ومؤانسة الأبرار ومجانسة الأشرار  
ومواظبة العبادات ومكارم الاخلاق \* وجاء في حسن خلاقه وتواضعه صلى الله عليه وسلم وشرفه وكرمه عن أبي  
سالمه رضي الله عنه أنه قال قلت لأبي سعيد السدي رضي الله عنه ما ترى فيما أحسن الناس من هذا المظلم  
والشرب والملبس والمركب قال يا ابن الأخ كل لله واشرب لله وابس لله واركب لله وعال في بيتك من الخدمة ما  
كان به الخ النبي صلى الله عليه وسلم في بيته كان يعاف الناضع والبعير ويقم البيت ويحلب الشاة ويخسف النمل  
ويرفع الثوب ويأكل كل مع الخادم ويطلع مع الخادمة اذا أتت ويشترى الشئ من السوق ولا يجمع من ذلك  
الحياة أن يعاقبه بيده وأب يجعله في ثوبه ويأخذه الى أهله وكان يصافح الفقير والعسى ويسلم مبتدئاً على من  
استقى له من صعب أو كبير من أسود أو أبيض وحرو وعبدة من أهل الصلاة يستلوه حله لدخله وأخرى لخرجه  
لا يستنى أن يجيب اذا دعى وان كان أشعث أغبر ولا يغير مادعي اليه ولو لم يجد الا حشف الدقل لا يردع غدا  
لعمشاء ولا عشاء لعداء يصح تسع أهل أبياته ما من كسرة حرد ولا ثمرية ودية مؤنة ابن الحليقة كرم  
الطبيعة جميل الماء ثمرة طلق لوجه اسامه من غير صحت من غير من ع - برع من متواضع من غير دة حواء من  
غير سرف رحيم بكل مسلم رقيق القلب د - ثم الا طرف لم تحش فها من شبح ولم يديه التي طمع قال أبرسنة رضي  
الله عنه ودخات على عائشة رضي الله عنها حدثت ابيها الحديث عن أبي سعيد رضي الله عنه فقالت ما خطا  
حرفا واحدا ولكن فسر فيما أخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لي لا خطا شبه ولم يثبت شكواه وكانت  
الفافة أحب اليه من العني والساو وكل يصلي جائعا ولا يؤكله جميع القرآن حتى تسع ولا عنه ذلك عن قيام  
يومه وصياحه وتو شاء أن يسأل الله تعالى كنوز الارض وسائر ما عدوا وعشيمان ترقه الى عربهم الممل ورعا  
أبى له رجلا أرى به من الجوع وأصبح يانه يدي وأقول يا حبيبي لو تباعدت من الدنيا ما ية ونك وينعك  
من الجوع فيقول لي يا عائشة ان اخواني من أولى الحرم من المرابين قد صبروا على ما هو أشد من هذا صبروا  
بمحالهم وقد صبروا على رجمهم فأكرم مثواهم وأحرل ثوابهم فاستحي ان ترفعت في عيشتي أن يقصر بي دونهم  
فأصبر أيا ما يسيرة أحب الى من أن ينفص وما من شئ أحب الى من الحقوق بانحو اني يا عائشة قال ما استكمل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا الاجتهاد حتى قبضه الله سبحانه وتعالى اليه اللهم أمتنا على سنته وبرحمتك  
يا أرحم الراحمين آمين \* (الجلس الثامن والعشرون في الحديث الثامن والعشرين) \*

الحمد لله الذي تفرّد بالعز والجلال وتوحد بالكبرياء والكمال وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا  
شاهد له ولا زوال وأشهد أن سيدنا وحبينا محمدا عبده ورسوله الذي أكرمه الله بأشرف الخصال  
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بالغدو والآصال آمين \* (عن أبي نجيع العرماض بن سارية رضي الله عنه  
قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وعظنا وجلت منها القلوب ودرقت منها العيون فقلنا يا رسول الله  
كانهم موغلة في مدود فارصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تم علىكم عهدا مطيعوا وانهم من  
يعيش منكم فسيروا اخلافا كثيرا فاعلموا انهم يستقون سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عنوا عليها  
بالنواجذوايا كم ومحمدات الامور فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة رواه أبو داود والترمذي وقال حديث  
حسن) \* اعلموا ان اخواني وفقني الله واياكم اطاعتهم ان هذا الحديث حديث عظيم (قوله وعظنا رسول الله

نجان السكار فكيف لا ينبغي من قال له الجبار اني معكم من عذاب النار فاحي الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اضرب بعصا البحر فانطلق  
فكان كل فرق كالطود العظيم فرمى موسى عليه السلام مع قومه فجاء فرعون ودخل البحر مع جنوده فأمر الله تعالى البحر بان يغرقهم ما غرقوا



وادخلوا النار و يقال ان فرعون لما عين (٧٦) العذاب اودان يسلم في حال الغرق فرجع جبريل عليه السلام الطين وجهه في فيه حتى

استغاث بـجبريل سبعين مرة فمات به الله تعالى وقال يا جبريل ان فرعون استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه فوعزني وجه الالو استغاث بي مرة واحدة لاغثته وانجيتته من الغرق \* ولو ان فرعون لما طغى وقال على الله افكازورا آتاب الى الله مستغفرا لما وجد الله الا غمورا (والرابع) اهلك غرودين كدعان عليه اللعنة بالبعوضة يوم الاربعاء قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو والاية وكان عند غرود عليه اللعنة سبع مائة ألف فارس دارع ومقنع وشاك فقال غرود عليه لعنة الله يا ابراهيم ان كان ربك ملك فليسر لي واختار به هي واياخذ الملك مني فماجى ابراهيم عليه السلام ربه وقال الهى ابرود وركب

مع جنوده ينتقل الى عسكر فارس الى عسكر جنود اضعف خالقك البعوض فان اضعف الحيوان جنود البعوض لان سائر الحيوان اذا شبع يحيا والبعوض اذا شبع يموت فجمع غرود عسكره في المعركة فامر الله تعالى جنود البعوض ان تخرج من البحر فخرجت حتى ملأت وجه الارض وجو السماء وقالت الهنا ايش نامرنا

صلى الله عليه وسلم) أى بعد صلاة الصبح وكان صلى الله عليه وسلم يقع ذلك منه احيانا لا دائما كفى العيصين تخافة سائرهم وملاهم ولهذا كان ابن مسعود رضى الله عنه يذكر في كل يوم خميس (قوله موعظة) وهى النصيحة والتذكير بالعواقب (قوله وجلت منها القلوب) أى خافت منها أى من أجلها (قوله وذرفت) بفتح الراء أى سالت (منها العيون) أى دموعها فيه انه ينبغي للعالم أن يعظ أصحابه ويذكرهم بما ينظفهم في دينهم ودنياهم ولا يقتصر بهم على مجرد الاحكام والحجود والرسوم وأنه ينبغي المبالغة في الموعظة لترتفع منها القلوب فيكون أمر عالى الاجابة ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته واحمرت عيناه وانتفعت أوداجه ولذا قال الله تعالى وقل لهم فى أنفسهم قولا بياخافى الخطيئة اذا اشتبهت الاصوات واختلعت اللغات وأشار الخلق بالا كف الى رب السموات واشتد البكاء وعلا النداء وظهر الحنين واشتد الانين وانحلت العيون بالبلغ العبرات وأخلصوا التوبة من سوء الموبقات اطلع الله جل جلاله فيقول ملائكتي ائى أشوق الى دعائهم من الظلمات الى الملاء البارد \* وقد اتفق لبعض السلف في وعظهم انه كان يموت في مجلسه الواحد والاثنان كما حكى عن كثير منهم رضى الله عنهم قال بعضهم حضرت مجلس ذى النون المصري رضى الله عنه في صلاة مصر فحسبت من حضر فكان عددهم سبعين ألفا فذكرت لكم في حجة الله تعالى وما يتعلق بالحبين وصفتهم في مجلسه أحد عشر يوما وماج الناس بالصرخ والبكاء ووقع الى الارض خلق كثير مغشيا عليهم ولم يبقوا ذلك المار فناداه بعض مرديه يا أبا الفيض أحرقت القلوب بذكر الحجة فتأوه ذوالنون تائها شديدا وشق عليه نصيب وقال آمثم أوام غاقت رهونهم واستعبرت عيونهم وحالطوا السهاد ففارقوا الرقاد فلياهم طويل ونومهم قليل أحوالهم لا تمهد وهمومهم لا تنقذ أمورهم عسيرة ودموعهم غزيرة ما كية عيونهم قريحة جفونهم قد عاداهم الزمان وجهاهم الازل والجيران قد أحرقت الحجة قلوبهم وصفان الكدر مشرو بهم لاجرم انهم شربوا ناله نار بلعوا المني وقد حكى أن واعظا كان يعظ الناس فكان يموت في مجلسه الواحد والاثنان والثلاثة وكان يجوار امرأته فالحقة من أرباب الاحوال ولها ولدوا وخ وكانت تخاف عليهم ما من الحضور وخوفاء عليهم ما وكل يوم تغلق الباب وتخرج في بعض الابام خرجت وتركت الباب مفتوحا فخر جاحض اجلسه فنام مع من مات فلما عادت وجدته مائة بيتين في المسجد وقالت وعزة ربي لا يخرج الا كذا خربا لما فرغ الشيخ وأراد الخروج من المسجد تعرضت له وقالت له هذين البيتين أصبحت تنهى ولا تنهى \* متى لحق القوم يا كوع

و يا خمر السن متى تنقضى \* تسن الحـديد ولا تقطع

فوق ما في قلبه كأنه ما سهران فخر ميتا رجة الله عليهم أجمعين (قوله فقال يا رسول الله كأنهم موعظة مودع) وذلك لما يذم بالغة صلى الله عليه وسلم في تخويفهم وتحذيرهم عما كانوا يفتون به قبل فطنوا أن ذلك لقرب وفاته ومفارقته لهم فان المودع يستقصى ما لا يستقصى غيره في القول والاعمال كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يباليغ في وعظ أصحابه عند موته ويوصيهم (قوله فادعنا) أى وصية جامعة كافية لمن تمسك بها فيه استدعاء الوصية والموعظة من أهلها واغتنام أوقات أهل الدين والخير قبل وفاتهم فان أعمار الخيا رقصار (قوله قال أوصيكم بتقوى الله) جمع في ذلك كل ما يحتاج اليه من أمور والآخرة اذ التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا تخرج عن ذلك وقد جعل الله سعادة الدنيا فانية وسعادة الآخرة باقية وسعادة الآخرة انما تحصل بتقوى الله وهى وصية الله تعالى لجميع الامم كما قال تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله ولان تقوى ثلاث مراتب \* الاولى التقوى من العذاب الخلد بالتبلى من الشرك وعليه قوله تعالى وألزمهم كامة التقوى \* والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغار عند قوم وهذا التجنب هو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المراد بقوله تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لعلنا نؤتاهم من حيث لا يحتسبون قول عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله فمارزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير

والثالثة

اليوم طم عسكر غرود عليه اللعنة فاستقوا في طلب رزقكم فسلط الله عليهم

البعوض وقوى منافسهم حتى لم يحسبوا اللدروع ولا المغاير حتى أكانت لوبهم ودماءهم حتى لم يبق منهم أحد فظهر غرود عليه اللعنة



فلوحى الله تعالى الى البغو ضة التي ساطها عليه ان أمهليه حتى يزى هلاك قومه وجنوده فامهله (٧٧) حتى رجع الى بيته فنجب ابراهيم عليه السلام فاحى الله

تعالى يا ابراهيم وعزى وجلالى ولولم تسالى البعوض لارسلت اليهم جنودا

لواجتمع منهم ألف لم يكن مثل قدر البعوض فاهلكهم

قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقيل لمادنا وقت عذاب غر ودعايه

اللغة أرسل الله اليه بعوضة فجعلت تطوف حول شجرة بعد ثلاثة أيام وطارت في

خيماهم وجعلت تأكل من دماغه أربعين يوما كانت الحكمة في طوافها ثلاثة

أيام تبها الممرود كان الله يقول له أمهالك بعاصيك وكفرك ولم تأخذك بعنة

فأرجعت اليك في الثلاث فلك الامان ومنا القبول والاحسان فان لم ترجع

فالعيب منك فاما حين فقد استعصما فاضانا وكرمنا

(وانطامس) أهلك قوم صالح بصيحة جبريل عليه السلام قوله تعالى انا

أرسلنا عليهم صيحة واحدة وقصته ان صالحا عليه السلام

أخبر قومه ان في هذا الزمان يولد غلام فيكون سبب

هلاك هذا القوم منه فاجتمع أسرهم وقالوا نزل عن

زواجنا لوم كانت حاملا نقتل ولدها ان كان ذكرا

فقط لو اذ لك فولدت امرأة رجل غلاما لم يقتله لانه

كان لا يولد له قيل سمعوا قدارا

وكان تسعة رهبا قتلوا اولادهم فلما كبر قدار وأدندوا على قتل اولادهم وتشاوروا في قتل صالح عليه السلام قال الله تعالى وكان

في المدينة تسعة رهبا يمسكون في الارض ولا يصلحون فقلوا نساقر الى ارض ثم نرجع خفية من الناس ثم نقتل صالحا ثم نحلف بالله انه قد قرأته

والثالثة أن يتزده مما يشغل سره من الحق تعالى وهذه هي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وقال ابن عمر التقوى أن لا ترى نفسك خيرا من أحد و قد بين الله تعالى ان التقوى خير لباس فقال ولباس التقوى ذلك خير وقيل

اذ المرء لم يلبس ثيابا من التقى \* تجرد عريانا ولو كان كاسيا

تخير خصال المرء طاعة ربه \* ولا خير فيمن كان لله عاصيا

قيل لبعض الصالحين منه وانه أوصنا قال عليكم يا نحر آية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوصني قال عليك بتقوى الله فانما اجاع كل خير

وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين و عليك بذكر الله فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الامن خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقد ذكرت هذا في غير هذا المجلس ومرادى المائدة ولومع التكرار لان الشئ كما كرر حلا وقد اتفقت الامة على فضيلة التقوى وطاها حتى قال قائلهم

ولا تمس الامم رجال قلوبهم \* نحن الى التقوى وترتاح للذكري

لان العيش الطيب انما يكون مع الحياة والحياة بزوال الغفلة وزوال الهادوام اليه فطما ساقوله (قوله والسمع والطاعة) جمع بينهما كما لا يعتد به في المقام وهو من عطف الخاص على العام (قوله وان تاسر عليكم

عبد) أي على سبيل الفرض والتقدير اذا العبد لا يكون واليا ولكن الشارع صلى الله عليه وسلم ضرب المثل بتقدير وان لم يمكن كقوله من بنى لله مسجدا ولو لم يمس طاعة بنى الله له بيتا في الجنة ولا يمكن أن يكون مفعص

الطاعة مسجدا ولكن الامثال ياتي فيها مثل هذا ويجوز أن يكون أخبر عن فساد الزمان حتى يوضع الامر في غير أهله كالعبد فاذا كان فاسدا واطيعا لعلها لا تكون الصبر على ولاية من لا تجوز ولايته

لا لا يؤدي عدم الطاعة الى فتنة عياله صمما لا دواء لها ولا خلاص منها هذا ومن المعلوم ان السمع والطاعة انما هما في طاعة الله تعالى كذا دل عليه الاخبار الكثيرة (قوله وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا)

هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ كان عالما بما يقع بعده جملة وتفصيلا لما صح أنه كشف له عما يكون الى أن يدخل أهل الجنة والنار منازلهم (قوله فعليكم) أي الزموا حينئذ التمسك (بسنن) أي طريقة القويعة

التي أناعاها من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة (وسنة الخلفاء الراشدين المهديين) وهم أبو بكر فعمرف عثمان فعلى فالحسن رضي الله عنهم ومن هنا قال بعض العلماء يقدم ما أجمع عليه الاربعون ثم

ما أجمع عليه أبو بكر فعمر وهذا في حق القاداة صرف في تلك الازمنة القريبة من زمن الصحابة أما في زماننا فقال بعض أئمتنا لا يجوز تقليد غير الائمة الاربع الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد رضوان الله عليهم أجمعين

(قوله عضوا عليهم بالنواجذ) بالمحجة جمع ناجذ وهو آخر الاضراس الذي يدل نباته على الحلم من فوق وأسطل من كل من الجانبين والانسان أربع وهذا كناية عن شدة التمسك بالسنة (قوله وياكم ومحدثات الامور)

أي باعدوا واحذروا والاخذ بالامور الحديثة في الدين واتباع غير سنن الخلفاء الراشدين (فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة) وهي لغة ما كان يخترع على غير مثال سابق وشرعا ما أحدث على خلاف أمر الشارع ودليله

الخاص أو العام فان الحق فيما جاء به الشرع وليس بعد الحق الا الضلال وتنقسم البدعة الى أحكام خمسة

\* واجبة كالاشتغال بالنحو والصرف ونحوهما ومحرمه كذا هب سائر أهل البدعة المخالفة لاهل السنة ومندوبة كاحداث الربط والمدارس ومكروهة كزخرفة المساجد وتزيين المصاحف ومباحة كالتوسعة

في اذائد المساكل والشارب والملابس وتوسيع الاكلم والمصافحة عقب العصر والصبح وقد قدمنا ذلك ولبعلم أن الترمذي روى مرفوعا تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وأثنى وسبعين والنصارى مثل ذلك وتفرقت أمي على ثلاث وسبعين فرقة وروى هو أيضا ياتين على أمي كما أتى على بني اسرائيل حذوا النعميل

بالنعل حتى ان كان منهم من أتى أمه علية لكان في أمي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على تسعين وكان تسعة رهبا قتلوا اولادهم فلما كبر قدار وأدندوا على قتل اولادهم وتشاوروا في قتل صالح عليه السلام قال الله تعالى وكان

في المدينة تسعة رهبا يمسكون في الارض ولا يصلحون فقلوا نساقر الى ارض ثم نرجع خفية من الناس ثم نقتل صالحا ثم نحلف بالله انه قد قرأته



انما قلناه ولا علمنا قاتله وكان قد اربى (٧٨) نحن عشرة سنة فيمنعناهم بشرى من الخراج احتاجوا الى الماء في ذلك الوقت وكان ذلك اليوم

لنا فقه وطلبوا ماء فلم يجدوا  
فقام قداد وقال انى ارى ان  
اقتل ناقة صالح لانى ضيق  
وجرح من الماء فقالوا  
جميعا هذا صواب فاندس بها  
وخرج فاكتم في شعب  
جبل وكان وقت رجوع  
الناقة من الماء فلما دنت  
منه حمل عليها وقتلها ثم  
قصد الى حواره فذنا الحمار  
الى الجبل الذى دخلت منه  
امه فانشق الجبل بقدره الله  
تعالى ودخل فيه (وقال)  
سعيد بن المسيب رجة الله  
عليه كان سبب قتل الناقة  
شرب الخمر وكان سبب فتنه  
هاروت وماروت وشرب  
الخمر وكان سبب قتل يحيى  
شرب الخمر وكان سبب ايذاء  
قوم نوح لنوح عليه السلام  
شرب الخمر وكان سبب  
عبادة العجل من بنى اسرائيل  
شرب الخمر وكان سبب قتل  
عثمان رضى الله عنه شرب  
الخمر وكان سبب قتل الحسين  
رضى الله عنه شرب الخمر  
فذلك قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الخمر ارام الحباث  
رجعنا الى القصة فلما علم  
صالح عليه السلام يقتل  
الناقة قال تمنعوا فى داركم  
ثلاثة ايام ثم ياتيكم العذاب  
وعلامته ذلك ان تكون  
وجوهكم فى اليوم الاول  
حمر او فى اليوم الثانى صفرا  
وفى اليوم الثالث سودا فلما  
راوا هذه العلامات قالوا

وسبعين ليلة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين ليلة كلهم فى النار الامة واحدة قالوا من هو يا رسول الله قال ما انا  
عليه واصحابي وروى مالك فى الموطا من سلالته صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم امرين ان تضلوا ما استكم  
بهما كتاب الله وسنة رسوله فعليكم ايها الاخوان بحجة اهل السنة والجماعة ولو لم طريق يقتسم فان ملتكم منها  
تشتت شملكم وماتم عن طريق الله تعالى كما قال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله أى طريقه أى  
فتميل بكم وتفرقكم طريق البدع عن طريق الحق والمراد بالسنة طريقه صلى الله عليه وسلم والجماعة ومن  
تبعهم على طريقهم فى العقائد والاعمال والاقوال وقد روى النسائي والدارقطني عن ابن مسعود رضى الله عنه  
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبا ثم قال هذه سبيل الله ثم خطب طاعة عبيده وشماله وقال هذه  
سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراط مستقيم فاتبوه الآية وقال سهل  
القسري رحمه الله عليه عليكم بالاعتدال بالاثار والسنة فاني اخاف انه سيأتي عن قليل زمان اذا ذكر انسان النبي صلى  
الله عليه وسلم والاعتدال به في جميع احواله ذممه ونفروا عنه وتبرؤا منه وأذلوه وأهانوه وقال سهل ايضا انما  
ظهرت البدعة على يدى اهل السنة لانهم ظاهروهم وقادلوهم فظهرت أقاريلهم وفشت في العامة فسميهم امان  
لم يكن يسميها ولوتر كوههم ولم يكلموهم لمات كل واحد منهم على ما في صدره ولم يظهر منه شيئا وحمله الى قبره  
فعاينوا يا اخواننا اهل البدعة وفروا منهم فراركم من الاسد واحدروا من بحالة الغافلين المجتدين  
التاركين للسنة والهم علامات كثيرة من اعظامها عدم الاستواء في الصلاة فصلااتهم معوجة لعدم التساوي  
في الصف وكثرة الفرج والخلل وتقدم الرجل وتاخرها وكذا الصلوات ومنها الاستهزاء بعباد الله الصالحين  
والذاكرين والآخرين بالمعروف والنهي عن المنكر ومن بدعهم اهمال الذكر والقرآن والاشتغال  
بالجدال والغيبة والهيذان يقال سلبان الثوري البدعة أحب الى ابيس من المعصية لان المعصية يتسبب منها  
والبدعة لا يتسبب منها وقال الفضيل رحمه الله من أحب صاحب بدعة أحب الله عمله وأخرج نور الاسلام من قلبه  
وفي السنن مرفوعا الله في أحبائي لا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن أحبني فحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي  
أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان ياخذوه وقال سيدي عبد  
القادر الجيلاني قدس الله سره في كتاب الغيبة فعلى المؤمن اتباع السنة والجماعة فالسنة ما سنده رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه أصحابه رضى الله عنهم أجمعين في خصال الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين  
المهديين رضى الله عنهم أجمعين وان لا يكثر اهل البدع ولا يدانيهم ولا يسلم عليهم لان الامام أحمد قال من سلم  
على صاحب بدعة فقد أحببه لقوله صلى الله عليه وسلم افشوا السلام بينكم تحابوا ولا يجالسهم ولا يعزبهم  
ولا يجتمعهم في الاعياد وأوقات السرور ولا يصلي عليهم اذا ماتوا ولا يترحم عليهم اذا ذكروا بل يبأيئهم  
ويعاديهم في الله عز وجل معتقدا محسبا بذلك الثواب الجزيل والاجر الكثير وروى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال من نظر الى صاحب بدعة بغضه في الله ما في قلبه أمنا وإيمانا ومن انهر صاحب بدعة أمنه الله  
يوم الفرع الا كبر ومن استخقر صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن لقيه بالبشر أو بما سره فقد  
استخف بما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر أشياء وقال راوي عن الفضيل واذا علم الله من  
رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر له وان قل عمله واذا رأيت مبتدعا على الطريق فخذ طريقا آخر  
وقال صلى الله عليه وسلم من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل  
الله منه صرا ولا عدا لا يعني بالصرف الغريضة وبالعدل النافذة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من اقتدى  
بى فهو منى ومن رغب عن سننى فليس منى (خاتمة المجلس) من أعظم سنته صلى الله عليه وسلم طهارة القلوب  
من الغش والحسد وسائر العيوب وهى من أعظم العبادات والقربات وجمها ينال أرفع الدرجات والدليل  
عليه ما رواه الترمذي انه قال صلى الله عليه وسلم لانس رضى الله عنه يا بنى ان قدرت ان تصبح وتمسى ولايس في  
قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يا بنى وذلك من سننى ومن أحب سننى فقد أحبني ومن أحبني كان معي يوم القيامة

نقتل صالحا كما قتلنا الناقة فقصدا الى داره وكان ذلك يوم الاربعاء فجاه جبريل عليه السلام وأخذ بسور البلد وزلزلته ثم  
صاح عليهم صيحة واحدة فأتوا جميعا والله الذى أخرج الناقة من الجبل بدعا صالح عليه السلام كان قادرا أن يغشى الناقة من يد الكفار وقتلهم



ولكن تركهم حتى قتلوها فافتم المسلمون على قتلها فاستحقوا الثواب وفرح الكفار فاستحقوا (٧٩) العذاب وكذلك كان قادراً أن يحيى

في الجنة أماناً لله وإياكم على سنته آمين

\*(المجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع والعشرين)\*

الحديث الذي أحيانا بعد مماتنا وتكفل بارزاً قاتلاً وأقواتنا وأمرنا به وحيداً في جميع أوقاتنا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله يعلم ما نحن عليه من أسرارنا ونياتنا وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومواليه وأساتدنا آمين \*(عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال قد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم والصدقة تطمئني الخطيئة كما يطمئئني الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تجاني جنوهم من المضاجع حتى يبلغ يعلمون ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاذن بلسانه ثم قال كف عليك هذا قال يا رسول الله وإنما أناخذون بمناكهم به فقال نكك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح) \*اعلموا الخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث أصل عظيم وفي الجامع زيادة على ما ذكره هنا واظهروا عن معاذ بن جبل قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوماً ذرياً بياضاً ونحن نسير فقلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة وذكر الحديث (قوله أخبرني الخ) فيه عظيم فصاحته فإنه أوجز وأبلغ ومن ثم جد النبي صلى الله عليه وسلم مسئلته وعجب من فصاحته حيث قال له (لقد سألت عن عظيم) أي من عمل عظيم (وإنه ليسير على من يسره الله عليه) أي بتوفيقه إلى القيام بالطاعات وشرح صدره إلى السعي فيما يكافئه الله به فمن برد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ثم فسر ذلك العمل العظيم بقوله (تعبد الله) أي توحده (لا تشرك به شيئاً) أي تأتي بجميع أنواع العبادة على وجه الاختصاص (قوله وتقيم الصلاة إلى قوله وتحج البيت) أي تأتي بجميع ذلك أن وجدت أسبابه وانتفت موانعه بسائر واجباته ثم قال له صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على أبواب الخير وفي رواية ابن ماجه ألا أدلك على أبواب الجنة (قوله الصوم الجنة) أي الأكنار من ناله لأن فرضه قدمه والجنة بضم الجيم من جن استتر أي هو ستر ووقاية من النار ومن استيلاء الشهوات والغفلات وذلك باب ووسيلة إلى صفاء الأحوال ووقوع أفضل الأعمال على نهاية السكال إلى الصوم من الصبر على ملاذ الشهوات والمالوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض وفي روض الأفكار أن رجلاً سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن الصيام فقال ألا أحدثك بحديث كان عندى من الخفاف المخزونة أن كنت تريد صيام داود فإنه كان يصوم يوماً ويطعم يوماً ما وان كنت تريد صيام ولده سليمان فإنه كان يصوم ثلاثة أيام أول الشهر وثلاثة أيام من وسطه وثلاثة أيام من آخره وان كنت تريد صيام عيسى فإنه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر وحيثما أدركه الليل صف قدميه وصلى حتى طالع الشمس وان كنت تريد صيام أمه فانه كان يصوم يوماً من يومين ويطعم يوماً ما وان كنت تريد صيام خير البرية فانه كان يصوم أيام البيض من كل شهر ثلاث عشرة ورابع عشرة وخامس عشرة حضراً وسفراً وصمت بآيام البيض لأن آدم عليه الصلاة والسلام لما هبط من الجنة إلى الأرض اسود جسده من حر الشمس فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام وأمره بموم أيام البيض فابيض في اليوم الأول ثلاث بدنه وفي الثاني ثلثه وفي الثالث جميعه قال أبو هريرة رضي الله عنه أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وقال صلى الله عليه وسلم لو أن رجلاً صام يوماً طوعاً وعاماً أعطى له الأرض ذهباً يستوف ثوابه يوم القيامة \*(نكتة)\* قال الشبلي رضي الله عنه كنت في قافلة فطالع علينا العرب فآخذوا القافلة ثم مررت عليهم وهم باكلون شيان طعام القافلة ورأيت كبيرهم صائفاً قاتاً تصوم وتقطع الطريق فقال أجعل لأصلح موضعاً ثم

الحسين رضي الله عنه من القتل ولكنه تركهم حتى قتلوه حتى يستوجب العذاب من قتله ويستحق الثواب من اغتم (سؤال) فان قيل ان الحسين رضي الله عنه كان افضل من الناقة ينزل العذاب بقتل الناقة ولم ينزل بقتل الحسين رضي الله عنه قيل في الجواب الناقة صارت سبب فتنة قوم صالح عليه السلام كما قال تعالى انا مرسلوا الناقة فتنة

لهم فارتق بهم واصطبر جواب آخر لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا رفع العذاب عن جميع الخلائق وذلك قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وان الحسين رضي الله عنه ولهم من أرسل رحمة للعالمين وفي وقت صالح عليه السلام كانت أبواب السموات مفتوحة كما قال تعالى انا أنحاف عليكم عذاب يوم عظيم وفي وقت محمد صلى الله عليه وسلم كانت أبواب الرحمة مفتوحة كما قال الله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (والسادس) أهلك شداً بن عاد في يوم الاربعاء وقصته كان لعاد ابنان أحدهما شديد والآخر شداد وكان يقرأ في الكتاب فقرأ في الكتاب صفة الجنة فقال اني أصنع الجنة في الدنيا مثل الجنة

وكان وجه الأرض في حكمه فشاور الملوك وقال اني أريد أن أبني مثل الجنة التي وصفها الله تعالى في كتابه فقالوا الامر إليك والدنيا كلها في حكمك والخزائن كلها ملكك فامر بأن يجمع الذهب والفضة من المشرق والمغرب فقال ابنوا لي الجنة في ثلثة مائة سنة فجمع بين يديه ثلث مائة سنة



فأختار منهم ثلثة اثنتي عشرة تحت كل واحد (٨٠) منهم ألفي رجل فماتوا شريفة في جندو أرمط طيبة فيها الأشجار والانهار فبدا يبنوا  
الجنة فربها في فرسخ لينة  
من ذهب ولبنة من فضة فلما  
تم بنواؤهم أجزوا فيها الانهار  
وعرسوا فيها الأشجار  
جذوعها من فضة وفروعها  
من ذهب وبنوا فيها قصورا  
من ياقوت أحمر وعلقوا فيها  
الدر والياقوت وأنواع  
الجواهر واللآلئ ألقوها  
في الانهار والمسكن  
والعبر بنوهم ما بين الانهار  
والاشجار فلما تم بناء الجنة  
أرسلوا إلى شداد وأخبروه  
بتمام الجنة فأخذ أهبة  
السيرة البهاء شرسين فكان  
الملوك والاعوان يأخذون  
الذهب والفضة ظالما  
حتى لم يبق من الذهب والفضة  
شي في الدنيا إلا مقدار درهم  
في عنق صبي فأخذوا الصبي  
وقصدوا ان يأخذوا ذلك  
منه فقال الصبي لم تأخذونه  
فقالوا أمرنا الملك وأخذوه  
قال فرفع الصبي وجهه إلى  
السماء فقال الهي أنت  
أعلم بما يعمل هذا الظالم  
بعبيدك وإمائك فأغشنا  
يا غييات المستغيثين فأمعن  
ملائكة السماء على دعائه  
فأرسل الله تعالى جبريل  
عليه السلام وكان شداد  
وصل إلى الجنة مع جنوده  
فصاح جبريل عليه السلام  
من السماء فأتوا جميعا قبل  
المنقول في الجنة فلم يبق غنى  
ولا فقر ولا ملك ولا وزير كما  
قال الله تعالى وكم أهلكنا

فأختار منهم ثلثة اثنتي عشرة تحت كل واحد (٨٠) منهم ألفي رجل فماتوا شريفة في جندو أرمط طيبة فيها الأشجار والانهار فبدا يبنوا  
بعد مدة رأته في الطواف فقال يا تبلى انظر إلى العظام كيف أصح بيني وبينهم من أبي موسى الأشعري رضي  
الله عنه قال كنت في مركب والريح طيبة فتهتف بناها تعجب سبع مرات يا أهل السطينة فذروا حتى أخبركم بقضاء  
قضاء الله على نفسه انه من عطش نفسه لله في يوم حار كان - فاعلى الله ان يرويه يوم القيامة (قوله والصدقة) أي  
فعلها (تطفي) أي تجمعو (الخطيئة كما يطفي الماء النار) ونصت الصدقة بذلك لتعدي نفعها ولأن إطلاق  
عياي الله وهي احسان اليهم والامانة الاحسان الى عيال شخص يطفي غضبه وسبب اطفاء الماء النيران  
بينهم ما غاية التضاد اذ هي حارة يابسة وهو بارد رطب فقد ضادها والصدقة تجمع الضد بعينه وهو باططاء الخطايا  
ينور القلب وتصلح الاعمال فلذلك كانت الصدقة بابا عظيما لغيرها من الاعمال وقد قدمنا شيئا من بعض فضائل  
الصدقة (وهنا فوائد) قبل كان رجل من قوم صالح قد آذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا  
فقد كفيتهموه وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يومئذ معه رغبيلان فاكل أحدهما وصدق بالآخر  
قال فاحتطب ثم جاء بحطبه سالما فلم يصبه شي قال فدعا صالح وقال أي شيء صنعت اليوم قال خرجت ومعي  
قرصان فتصدقت بأحدهما وأكلت الآخر فقال صالح عليه السلام حل حطبك فله فاذ فيه ذهبان أسود  
مثل الجذع غاص على جذع من الحطب فقال بهم فاذ دفع عنك يعني بالصدقة وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان  
نفر امرأته إلى عيسى عليه السلام فقال عوت أحدهما واليوم ان شاء الله تعالى فوضوا ثم رجعوا عليه سالمين  
بالعشي ومعهم خرم حطب فقال ضعوا وقال لا الذي قال انه عوت اليوم حل حطبك فله فاذ فيه حبة سوداء فقال  
ما عملت اليوم قال ما عملت شيئا الا انه كان معي في يدي فلقته من خبز فربى مسكين فسألني فأعطيته ببعضها فقال  
به ادفع عنك وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فبين كان قبلكم رجل يأتي وكر  
طائر كلما أفرخ يأخذ فرخيه فشك ذلك الطائر إلى الله تعالى ما يفعل به فأوحى الله تعالى اليه ان عاد فساها لك فلما  
أفرخ الطائر خرج ذلك الرجل إلى وكره على العادة ليأخذ أولاده فلما كان في طرف القرية لقيه سائل فأعطاه  
رغبيلان كان معه يتغذاه ثم مضى حتى أتى الوكر ثم وضع سلمه فأخذ الفرخين وأبواهما ينظران إليه فقالا ربنا  
انك لا تخاف الميعاد وقد وعدتنا انك تمك هذا اذا عاد فقد أخذ فرخيننا ولم تملكهما فأوحى الله اليهما ألم تعلماني  
لا أهلك أحدا تصدق في يومه بمائة سوس وعن وهب بن منبه قال بينما امرأ من بني اسرائيل على ساحل البحر  
تغسل ثيابا وصبي لها يد بين يديها الذبائح سائل فأعطاه لقمته من رغيف كان معها فلما كان باسرع من ان جاء  
ذئب فالتقم الصبي فجعلت تدعو خالطه وهي تقول يا ذئب ابني فبعث الله ملاكاً أتبع الصبي من فم الذئب ورمى  
به اليها وقال لقمه بلقمة وقبل ان تصارا كان في زمن عيسى عليه السلام بهر ش على الناس أنفستهم فسألوا  
عيسى عليه السلام ان يدعو عليه فدعا عليه بالهلاك فبينما هم عند غروب الشمس واذا القصار قد دخل ورزمته  
على رأسه فحجروا من ذلك وأنواع عيسى عليه السلام فطالبه فخر برزمته فقال افخر رزمتك ففعلها فاذ افهم اتعبان  
عظيم مطوق قد ألجم الجاهم من حديد فقال له عيسى ما صنعت اليوم من الخير قال ما صنعت شيئا الا ان رجلا نزل  
إلى من صومعة فشككالي جو عاف ففعلته رغبيلان كان معي فقال له عيسى عليه السلام ان الله بعث اليك هذا  
العدو فلما تصدقت أمر الله ملاكاً فآلجه بهذا اللجام (قوله صلى الله عليه وسلم وصلاة الرجل) انما خصه بالذكور  
لان السائل كان رجلاً ولان الخبر غالب في الرجال اذا كثرت أهل النار النساء فالمرأة مثل الرجل في ذلك (قوله  
من جوف الليل) أي في جوف الليل اذ هي فيه مطلقاً أفضل منها في النهار لان الخشوع والتضرع فيه اسهل  
وأكل ومن ثم كانت بابا عظيما من أبواب الخير لانه يتوصل بها إلى صفاء السر ودوام الشهود والذكر ثم هي فيه  
بعد النوم أفضل منها فيه قبله وتحصل فضيلة قيامه بصلاة ركعتين - فخرج من قام من الليل قدر حطب شاة كتب  
من قوام الليل واختلطوا في أفضل أجزائه والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة ما ذهب اليه امامنا الشافعي  
رضي الله تعالى عنه من انه ان جزأه نصفين فالنصف الثاني أفضل أو ثلثا فالثلث الاخير أفضل أو اربعة اقسام  
فالنصف الرابع والخامس أفضل وهذا هو الاكمل على الإطلاق لانه الذي وأطب عليه النبي صلى الله عليه

قباهم من قرن هل خمس منهم من أحد أو تسع لهم ركزا السابغ أهلك قوم هود يوم الاربعاء بالريح قوله تعالى انالوسلنا  
عليهم رجما من صر الآتية ونصته ان قوم هود لما صر اربهم واذوا نبيهم وقالوا يا هود اتابعك إلا صنم ولا نلتفت إلى قولك ولا تخاف من



تحذيرك فان كنت صادقا فازل علينا هذا باقال تهو قح غايكم من ربكم وجس ونصب الآية (٨١) فنع الله تعالى عنهم المطر ثلاث سنين فلم

وسلم وقيل فيه افضل الصلاة صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه (قوله ثم تلا) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجاجا على فضل صلاة الليل (تجاني جنوبهم) أي تنحى وترتفع (عن المضاجع) أي مواضع الاضطجاع للنوم (حتى بلغ يعملون) قيل وهذا كناية عن الصلاة بين المغرب والعشاء وقيل عن انتظار العشاء لانهم كانوا يؤخرونها الى نحو ثلث الليل وقيل عن صلاة العشاء والصبح في جماعة والجهود على انه كناية عن صلاة التواقل بالليل وهو الذي دل عليه سياق الحديث والآية حيث قال فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين الخ فهو دال على انهم أخذوا عملهم فجوزوا بما أخفى لهم من قرة الأعين وانما يتم انجازها بالصلاة في جوف الليل لان المصلي حين يترك نومه ولذاته وأثر ما يرجوه من ربه عليهم الخ فيله أن يجازي بذلك الجزاء العظيم وفي الصحيحين يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث وقد جاء ان الله تعالى يباهي بقوام الليل في الظلام الملائكة يقول انظر والى عبادي قد قاموا في ظلمة الليل حين لا يراهم أحد غيري أشهدكم اني قد أبحتهم دار كرامتي ولا شك ولا لهما ان الليل محل الخلوة والاختصاص وبجاسة الاحبة ومطية المحبين كقيل

وما الليل الا المحب مطية \* وميدان سبق فاستبق تبلغ المني

وفي رواية لمسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من أمور الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك في كل ليلة وقيل أوحى الله الى داود عليه السلام كذب من ادعى محبتي اذا جن ليله نام عني وقيل اذا جن الليل بغلامه يقول الله تعالى يا جبريل حرك أشجار المعاملة فاذا حركها قامت القلوب على باب المحبوب وقيل

ببائك همد من همدك مذنب \* كثير الخطايا يا حاء يسأل الله العفو

فاتزل عليه العفو يا من بفضله \* على قوم موسى انزل المن والسلوى

وأوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان لي عبادا يحبوني وأحبهم ويستاقون الى واشتاق اليهم ويدكرونني واذكرونهم قال يارب ما علامتهم قال يراعون الظلام بالنهار كيراعي الراعي غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى أوكارها فاذا جنهم الليل يعني سترهم واختلط الظلام وفرشت الأرض وخلا كل حبيب بحبيبه ذهبوا الى أقدامهم وانترشوا الى وجوههم وناجوني بكلام وتعلقوا الي باتمامي عليهم ففهم صارخ وبك ومنأوه وشاك ومنهم قائم وقاعد وراكع وساجد فاقول ما أعطيتهم ثلاث خصال الاولى أن اقدف في قلوبهم من نورى الثانية لو كانت السموات والأرض في موازينهم لاستقلت لهم الثالثة أقبل بوجهي الكريم عليهم افترى من أقبلت عليه بوجهي أعلم أحدا ما أريد ان أعطيه \* (نكتة) \* قيل ان الطيور رأيت كرت على انطماش طيرانه بالليل وقالوا نور النهار أكل فقال الليل أنبيسى وراحة المشتاقين وقد رجعتنا من جلالنا عظيما في قيام الليل في كتاب تحفة الاخوان (قوله صلى الله عليه وسلم الا أخبرك برأس الامر) أي العبادة أو الامر الذي سالت عنه (وعموده وذروة) بضم أوله وكسره (سنامه الجهاد) في أصل الترمذي قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد فهذه اسقاط من نسخة المصنف وكذا وقع له في الاذكار وهذا ثابت في بعض النسخ أيضا وذروة الشئ أعلاه والجهاد أعلى أنواع الطاعات من حيث ان به يظهر الاسلام ويعلم على سائر الاديان وليس ذلك لغيره من العبادات فهو أعلى بهم ذال الاعتبار وان كان فيها ما هو أفضل منه وعلى هذا يحمل قول بعضهم الجهاد لا يقاوم شئ وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم سئل أي الاعمال أفضل فقال تارة الصلاة الاولى وقتها وتارة الجهاد وتارة بر الوالدین ويعمل على اختلاف أحوال السائلين فاجاب كلاهما هو أفضل بالنسبة لحاله وأما الأفضل على الاطلاق بعد الشهادتين فهو الصلاة عندنا فخرضا أفضل المروض ونفلاها أفضل النوافل لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع وفي رواية صحيحة واعلموا ان خير أعمالكم الصلاة (ثم قال صلى الله عليه وسلم الا أخبرك بعلل ذلك كله) أي بمقصوده وجماعه أو بما يقوم به وملاكه بفتح الميم وكسره او فيه إشارة الى ان جهادا لنفس بقمه هاعن الكلام

تطار عليهم حتى وقع القمط في بلادهم وهلكوا في المواشي والدواب وصار الخلق في وقت صعب شديد فقال هود صلوات الله عليه استغفر واربكم ثم نوبوا اليه الآية فقالوا اننا لنشوب ولكن نرسل رجلا الى مكة للاستسقاء وكان مشركو العرب يعظمون مكة ويذهبون اليها للاستسقاء فاختاروا ستة رجال فارسلوا الى مكة فاتوا مكة فاسلم رجالا وقالوا لهما وسيدنا انا نعلم انك تهلك قوم هود ونحن لسنا منهم فاستجب دعوتنا وافض حاجتنا فسمعنا صوتا يقول سل تعطى فقال أحدهم ما الهى انى أسألك عمر سبعين سنة فسمع صوتا أعطيت ذلك فبقي أربعة من الكفار وكان أحدهم يدعوه فيقول اللهم لم أجنى لم يرض فادأوبه ولا لاجل أسير فادديه اللهم اسق عادا كما كنت تسقى فهاجت ثلاث صحابات بيضاء وحمره وسوداء فسمع صوتا اخترت أيها شئت فقال اخترت السوداء فسمع صوتا يقول قد اخترت رمدا لم يبق من عاد أحد الا والد والاولاد وامر الله تعالى الموكل على الرجح ان يرسل من الصرصر بمقدار حلقه درع قال وهب بن منبه البياض روجه



بهم الخيلاط فلما جاءتهم  
 العاصفة قالوا هذا عارض  
 ممطرنا فاجابهم هود عليه  
 السلام بل هو ما استعجبتم  
 به ريح فيها عذاب اليم جاءت  
 الريح فخرج منهم سبعمائه  
 رجل فصدوا الجبل وأخذ  
 كل واحد منهم بيد الآخر  
 فلما أحسوا بانشداد الريح  
 صاحوا وركضوا الجبل  
 فسادوا الى ركبهم في الحجر  
 فلما حان وقت العذاب  
 أطت السماء أطيافا ووردت  
 وزرات ريح فهدمت جميع  
 أبنيتهم ورفعتها الريح فجعلها  
 مثل الدقيق المطعون  
 فصارت رملًا وهذه الرمال  
 التي على وجه الارض من  
 ذلك ثم رفع قوم عاد الى الجور  
 وضرهم على الارض فصاروا  
 كأنهم أعمار تغل خاوية وفي  
 الخراب في لطائف القصص  
 ان هود عليه السلام جمع  
 المسلمين ونخط حوالهم خطا  
 فكانت الريح تأتي الى ذلك  
 الخط وترجع قال تعالى  
 انا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا  
 الآية وكل ارسال في القرآن  
 للحيوان فالمراد منه حقيقة  
 الارسال كقوله تعالى انا  
 أرسلنا نوحا الى قومه وكل  
 ارسال لغدير الادميين  
 فالمراد منه الفتح كقوله  
 تعالى وهو الذي يرسل  
 الى باح بشر اين يدي رحمة  
 قال وهب ابن منبه الرياح  
 بسبعة ثلاثتها ريح الرحمة

وأربعه، نهار ياح العنقوبه  
 ابن يرسل الريح مبشرات وال

الحمد لله الذي اذا عطف أعان واذا عطف صان اكرم من شاء من شاء أهان وأشهد أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له الحنان المنان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة الى الانس والجان صلى الله عليه وعلى  
آله وأصحابه ما انتصف الجديان آمين (عن أبي نعيم الخشبي جرم بن ناسر رضى الله عنه عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودها وحرم أشياء فلا  
تنتكوها وسكت عن أشياء رحمة لکم غير نسيان فلا تبعوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني وغيره) \*  
اعلموا الخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قال بعضهم ليس في الاحاديث حديث  
واحد اجمع بالمرادة لاصول الدين وفروعه منه ولهذا قال السمعاني من عمل به فقد سار الثواب وأمن العقاب  
(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض فرائض) أى أوجبها وحتم العمل بها (قوله فلا تضيعوها)  
أى بالترك أو التهاون فيها حتى يخرج وقتها بل قوموا بها كما فرض عليكم (قوله وحد حدودها) جمع حدود هو  
لغة الحاجز بين الشيئين وشرعا عقوبة مقدرة من الشارع تخرج عن المعصية أى جعل لكم حواجز وزواجر  
مقدرة تنجزكم عما لا يرشاه (قوله فلا تضيعوها) أى لا تزيروا عليها كما أمر به الشرع (قوله  
وحرم أشياء فلا تنتكوها) أى لا تناولوها ولا تقربوها (قوله وسكنت عن أشياء رحمة لکم) أى لا تجلب لكم

بار باسم الرحمة فاوله الخائضات قال تعالى والناشرات ينشرن السحب الخائضات قال تعالى ومن آياته (غير  
التي ذكرها) ما ينزل من السماء ماء فيخرج به النباتات الخضراء الخائضات قال تعالى ومن آياته ما ينزل من السماء ماء فيخرج به النباتات الخضراء الخائضات



قال تعالى فاعلموا ان في صرصرة عايشة الثانية العظيم قال تعالى اذا ارسلنا عليهم الریح العقيم (٨٣) والثالثة العاصف قال تعالى وفرحوا بها

جاءتها ریح عاصف والرابعة  
العاصف قال تعالى وترسل  
عليكم فاصفا من الریح وهذه  
الرياح تمسح بالبحر وتدور  
البحر برجة الله تعالى وقال  
ثلاثة ريح أخرى ريح  
الرجة الجنوب والشمال  
والصبا تمسح من الجنة وتخلق  
الله تعالى الدواب منها كما  
روى عن علي رضي الله عنه  
عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه قال لما اراد الله  
تعالى ان يخلق القرس قال  
لريح الجنوب ابني اخاك  
منك خالقا اجعلهم عزا  
لاوليائي ومثله لاهل بيتي  
وحامله لاهل طاعتي فنفثت  
الريح فقبض قبضة خلق  
القرس وقال لها خلقتك  
وجعلت الخسيرة سودا  
بناصيتك وجعلتك تطيري  
بالجنح وانت للطالب واوت  
للهرب وساجل على ظهرك  
و حال يسبحوني ويحمدوني  
ويملكوني ويكبروني فتسبحني  
اذ اسبحوني وتملأ اذانها لوني  
وتكبري اذا كبروني وقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مامن تسبيحة ومامن  
تحميد يذكرها صاحب  
القرس الا وتسبحه وتحميه  
بمثلها ورج الصبار يرح مبارك  
ثم من قبل الكعبة وقت  
الامحار وتعمل الاستغفار  
الى الملك الجبار وهي الریح  
السنی أو صلت ریح يوسف  
عليه السلام الى يعقوب

(غير نسيان) أي لها (فلا تفتروا عنها) لا تفتروا عنها قد يكون سببا لنزول التشديد فيها بإيجاب أو تحريم  
وقد جمع هاتين المتطوعين والمتطوعين المصائب على نفسه وقال ابن مسعود يا كم والتطلع يا كم والتعميق  
ومن البحث عملا يعني البحث عن أمور الغيب التي أمرنا بالإيمان بها ولم تبين كيفية إلانها قد يترتب عليها  
الظهور والشك ويرتقي الى التكذيب ولهذا قال ابن اسحق لا يجوز التفكير في الخالق ولا في الخلق بمالم يسموه  
فيه كما قال في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده كيف يسبح الجاد لانه تعالى أخبر به فيجعله كيف شاء كما  
شاء انتهى وفي المصنفين ما يؤيد حجة التفكير في الخالق تكبر البخاري يأتي الشيطان أحدكم فيقول من  
خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذابنفسه فليست عذبا لله ولينته في مسلم لا يزال الناس  
يسألون حتى يقال هذا الله خالق الخلق فن خلق الله فن وجد شيئا من ذلك فليقل آمنت بالله فله فكر ويا الخواني  
في مصنوعات الله ولا تفكر وافي الله فالفكر في المصنوعات من أعظم القربات وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تفكر وافي خالق الله ولا تفكر وافي الله فانكم لن تقدر واقدره وقال الحسن تفكر ساعة خير من قيام  
ليلة وقال ابراهيم بن أدهم الفكرة حج العقل \* والفكرة على ثلاثة أقسام \* الاول الفكرة في المصنوعات  
والاستدلال بها على الله وهو شان العلماء والثاني الفكرة في لطائف صنع الله تعالى وفواضل نعم الله وهو  
مادة الشكر لله \* والثالث الفكرة في الاعمال لتخليصها من الشوائب وهو شان العابدین قال الفضيل رحمه الله  
الفكرة مرة تترك حسناتك وسيئاتك قال تعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله  
من شيء وان عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فأي حديث بعده يؤمنون أي أولم ينظروا ويتدبروا  
ويتفكر وافي عجائب الملائكة وبدائع ما في السموات والارض ويتفكر وافي ما خلق الله من شيء فيجدوا فيه  
دلالة على حكمته الله ويتفكر وافي اقتراب الآجال وانقطاع الآمال فيبادروا الى صالح الاعمال فبأي حديث  
بعد هذا القرآن يؤمنون فالفكرة في المصنوعات هو المراد من هذه الآية وأمثالها وأقرب المصنوعات اليك  
نفسك في نظرك في خالقك وتر كمالك ومالك وشبهها وتلك وحواضك كفاية في الاعتبار قال الله تعالى وفي  
أنفسكم أفلا تبصرون المعنى أفلا تعتبرون وتنظرون الى ما في أنفسكم من بدائع الحكمة واتقان الصنعة  
ودقائق اللطائف وصنوف العجائب فتستدلون بها على خالقها وعلى كمال قدرته وقدر من الله تعالى الانسان  
بالاعضاء الظاهرة وجميع الاشياء المتضادة في المعاني الباطنة وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة  
وهذا من عجيب القدرة التي لا يقدروا عليها غيره قال الشاعر

الماء والنار في ذات قد اجتمعا \* والماء والنار كيف الحال ضدا

وقال أهل البصائر المأقدة جعل الله تعالى في الانسان سر نخة الوجود كقيل وسموه العالم الصغير وقيل  
ما من مخلوق الا وفي الانسان خصلة منه اما صورية او معنوية وقال أهل النظر ينبغي للانسان  
أن يكون فيه مشرئصال من أخلاق الطير والبهائم مخاوة الديك وامانة الحمامة وصمت البازي وحذر  
الغراب وحزن الطاووس وبصرة الهدد وانطة الهدد وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب \* ولخصم  
الجلس بفوائد تتعلق بالتفكير قال بعض العارفين التفكير ينقسم الى قسمين الاول يتعلق بالمعبود والثاني  
يتعلق بالعبد فاما المتعلق بالعبد فينبغي له ان يتفكر هل هو على معصية أم لا ما رأى زلة من نفسه دله  
أن يتداركها بالتوبة ثم يتفكر في نقل الاعضاء عن المعاصي الى الطاعات فيجعل شغل عينيه الاعتبار وشغل  
لسانه الذكر والاستغفار والتسبيح والتهلل والاذكار وكذلك سائر أعضائه في الليل والنهار يستعملها في  
طاعة الواحد القهار ثم يتفكر في بادرة الاوقات بالنوافل طلبا للرجح في دار الارباح فيصلي لله تعالى زيادة  
عن الفرض بالاستطاع وكذلك ينظر في أمر الصيام كالجلس والانتين والايام الشريفة التي هي مواسم الخير  
والطاعات فلا يخل منها ثم بعد ذلك ينظر ان وجبت عليه زكاة أخرجهما مستحقهما والادية تصدق ثم بعد ذلك  
ينظر في صبره فليفتنه قبل أن يذهب وهو لا يشتر ثم بعد ذلك يتفكر في صفات الباطن فيترك الخصال

عليه السلام بحيث قال لا بد من رجح يوسف فلهذا قال أبو علي الدقاق رحمه الله الریح رسول العشاق لئلا الريح حاجتان قضاها في أنما ریح  
يأبى عن غلام أبي الریح بلغم الحب من شدة الشوق واليوس والسلم وقيل في التفسير ان الله تعالى نصر رسوله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب



بالصبا كما قال تقرر رضى الله عنه عن النبي (٨٤) صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا وأهلك غدا بالصرصر (نسكتة لطيفة) وسبحان

من يجري السطن بالرياح  
ويخرج الارزاق بالرياح  
ويوقد النار بالرياح ويحترق  
الأوراق من الاشجار بالرياح  
ويرفع السحاب بالرياح وينزلها  
إذا أراد بالرياح كذلك  
إذا أراد يوم القيامة تنهب  
ريح قدرته - إلى نار جهنم  
فتصير تحت أقدام أمة محمد  
صلى الله عليه وسلم خامدة  
فيمر ون عليها بقدرته الله  
تعالى والله أعلم

\*(الجلس السادس في يوم  
الخميس)\*

قال تعالى لقد صدق الله  
رسوله الرؤيا بالحق الآية  
(روى) أنس بن مالك رضى  
الله عنه قال سئل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن يوم  
الخميس فقال يوم قضاء  
الخواج فقبل كيف ذلك  
يا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لان ابراهيم الخليل  
عليه السلام دخل فيه على  
ملك مصر ففرض حاجته  
وأعطاه ما حار \* (بساط

الجلس) \* قال أرباب القصص

سبعة من الابطاء والاولياء  
وجدوا سبعة أشياء يوم  
الخميس (الاول دخل  
ابراهيم الخليل عليه السلام  
على ملك مصر فوجد هاجر  
(الثاني) خرج الاساقى من  
الصحن يوم الخميس فوجد  
الملك والنجاة قوله تعالى أما  
أحمد كما فيسقى ربه خيرا  
(الثالث دخل أخوة يوسف

المذمومة كالسكب والهب والخل والحسد وبفعل الخصال المحمودة مثل الصدق والانصاف والصبر  
والخوف ويتفكر في زوال الدنيا وفنائها فيترك كمالها لها في بقاء الآخرة ودوامها في طلبها ويعمرها كما  
قال بعض العارفين لاخوانه زوروا الآخرة بقلوبكم كل يوم وشاهدوا المواقف بأذهانكم وتوسدوا  
القبور بأفكاركم واعلموا ان ذلك كائن لا محالة وقد قيل

الأيام الناسي ليوم رحيله \* أراك من الموت المفرق لا هيا \* ولا ترعوى بالظلمة إلى البلي  
وقد تركوا الدنيا جميعا كلها \* ولم يخزجوا الا بطن ونقرة \* وما عمروا من منزل ظل خالبا  
وهم في بطون الارض صرعى جفاهم \* صدق وخل كان قبل موافيا \* وأنت غدا أو بعده في جوارهم  
وحبسا فريداني المقابر ناويا \* جفلك الذي قد كنت ترجو وداده \* ولم تر انسانا له همدك واقيا  
وكن مستعدا للعمام فانه \* قريب ودع عنك المنى والامانيا

وأما التذكر في العبادة فمنع الشرع عنه كما قدمناه (حكاية) اضطلع كسرى ليلة على فراشه ففكر إلى  
الملك فتفكر في هيئته واستدارته فقال أيها الملك ان بناء أنت سقفه لعظيم وان بيتا أنت غطاء له عظيم  
وان شيئا أنت تظله اكبر وان فيك لجمال لم يتجيب فليت شعري أعلی عدم من تحتك تمسك أو يعلو من  
فوقك تتعلق ولعمري ان ملكا كما مسكت قدرته الملك قد برر وانه في اسند ارتك بتقديره الحكيم خير وان جهل  
من غفل عن التفكير في هذه العظمة لغير صغير وليت شعري كم أفنت هذه النجوم من الفرون وكم صفت  
قبلنا أعمى في سالف العصور وابت شعري بم طلوعك حين طالعك وبم مسيرك حين تسير من وأفولك حين  
تأفان وعالم سقوطك حين تغيب عن ليت شعري أسا كنه أنت أم تفر كين أم كيف صلتك التي به اتصفتين  
ولونك الذي به تتوسمين ومن سمالك باسمائك التي بها تعرفين فسبحان من لا مره تنقادين وبشيئته تتجربين  
وبصنعه استقامتكم حين تستقيمين ورجوعك حين ترجعون واستنارك حين تستنرين وبروزك حين  
تبرزين فيا اخواني ارجعوا إلى مولانا فانه يعلم سرنا ونحونا وقولوا يا الله يا الله يا الله اغفر لنا ولاهمل بحاسنا  
أجمعين آمين آمين والحمد لله رب العالمين

\*(الجلس الحادي والثلاثون في الحديث الحادي والثلاثين)\*

الحمد لله الذي أنعم على أوليائه بالحجبه وزهدهم في الدنيا فلم يرغبوا في منقالبه وأشهد أن لا اله الا الله  
وحده لا شريك له شهادة من عرف به وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أفضل من نصح الخلق ونبيه  
صلى الله عليه وعلى آله ومن اختصهم بالصعبه \* (عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه  
قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله داني على عمل اذا علمته أحبني الله وأحبني الناس  
فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره  
بأسانيد جيدة حسنة) \* اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعته ان هذا الحديث أحد الأحاديث الأربعة  
التي عليها مدار الاسلام (قوله ازهد) الزهد لغة الاعراض عن الشيء احتقار له وشتر عاخذ قدرا الضرورة  
من الحلال المتيقن الحل فهو وأخص من الورع اذ هو ترك المشبه وهذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا  
وأعلى منه زهد المقر بين وهو الزهد فيما سوى الله من دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد  
الا الوصول إلى الله تعالى والقرب منه ويجب الزهد في الحرام ويندب في المشبه (قوله في الدنيا) أي باستغفار  
جلتها واحتقار جميع شأن التصفير الله تعالى لها وتحقيرها باهاوت تحذير من غرورها وقد فسر العلماء الدنيا  
بانها ما حواه البلى والنهار وأطلته السماء وأدلتها الارض واختلجوا في المزهود فيه ومنها فقيل الدنيا دار  
والدرهم وقيل الماطم والمنسرب والمابس والمسكن والاطهر انه كل لذته وشهوة ملاعبة للنفس حتى الكلام بين  
مستهمين له مالم يقصده وجه الله تعالى وكان أبو سليمان يقول لا تشهد لاحد بالزهد لانه في القاب \* وقال  
الفضيل أصل الزهد الرضا عن الله عز وجل ومن كلامه صلى الله عليه وسلم زهد في الدنيا هانت عليه المسائب

على يوسف فوجد والنعمة قوله تعالى قد نالوا عليه فهم وهم له منكرون أي لم يعرفوه (الرابع) دخل بنيامين في مصر وقيل  
فوجد يوسف عليه السلام قوله تعالى فلما دناوا إلى يوسف أبى اليه انهم (الخامس) دخل يعقوب عليه السلام في مصر فوجد الان قوله



تعالى وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ورفع ابراهيم على العرش الاية (السلاس) دخل (٨٥) موسى عليه السلام في مصر فوجد

وقيل الزهد في الرياسة أشد من الزهد في الذهب والفضة وقيل لبعض السلف من ماله هو زاهد قال نعم  
ان لم يفرح بزيادته ولم يحزن بنقصه وقال سليمان الثوري رحمه الله تعالى الزهد في الدنيا قصر الامل ليس  
بأكل الفاخرا ولا بلبس العباء ومن دعائه اللهم زهدني في الدنيا ووسع علي ما منها ولا تزوها عني وترغبنا فيها  
وقال أحمد رحمه الله هو قصر الامل والا يأس عافي أي يأس الناس وفي حديث مرسل يارسول الله من أزهده  
الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك أفضل زينة الدنيا وأثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من أيامه وعد  
نفسه من الموت وقد قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة أقسام زهد فرض وهو اتقاء الشرك الاكبر ثم الاصغر  
وهو ان يراد بشئ من العمل قولا أو فعلا غير الله تعالى ثم اتقاء جميع المعاصي وهذا هو الزهد في الحرام فقط  
وقيل ويسمى هذا زهدا وعلية الزهري وابن عيينة وغيرهما وقيل لا يسمى الا ان انضم الى ذلك الزهد بنوعيه  
الاخرين وهو ترك الشهوات رأسا وقبول الحلال ومن ثم قال بعضهم لازهد اليوم فقد الحلال المحض  
وقد جمع أبو سميان الداراني رحمه الله تعالى أنواع الزهد كلها في كلمة فقال هو ترك ما يشغلك عن الله عز وجل  
واعلموا اخواني ان الهم الوارد في الدنيا في الكتاب والسنة ليس واجعا لزمانها وهو اللبس والنهار فان الله  
تعالى جعلها مخطئة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا ولا يمكنها وهو الارض لان الله تعالى جعلها لنا  
مهادا ولا الى ما أودعه الله تعالى فيها من الجمادات والحيوانات لان ذلك من نعمه على عباده وقال تعالى هو الذي  
خلق لكم في الارض جميعا وانما هو لاشتمال عبادهم اعمسا خلقنا لاجلهم من عبادته تعالى قال تعالى وما خلقت  
الجن والانس الا ليعبدون ثم من بني آدم من أنكر المعاد وهوؤلاءهم أهل التمتع بالدنيا على أن منهم من كان  
يأمر بالزهد فيها ويرى ان كثرتها توجب الهم والغم ولذا قال أصحابنا لا يكفي الخطيب من الوصية بالتقوى ذم  
الدنيا لان ذمها معلوم لكل أحد حتى لا يذكر المعاد وبقيتهم يعفون بالمعاد ولا يهتمون الى ظالم لنفسه  
ومقتصد وسابق بالخيرات فالاول وهم الاكثر وهم الذين وقفوا مع زهرة الدنيا بانحذاهم من غير وجهها  
واستمتعوا الهاني غير وجهها فصارت أكبرهم وهم هؤلاءهم أهل اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر  
وكل هؤلاء لا يعرفون المقصد منها ولا انهم انزل سفر يتزود منها الى دار الآفامة وان آمن به بحسب ولا والثاني  
أنحذاهم من وجهها لکنه توسع في مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحة وهو وان لم يعاقب عليه لکنه ينقص من  
درجته بقدر توسعه في الدنيا وصح عن ابن عمر لا يصيب أحد من الدنيا شيء الا انقص من درجته في الآخرة  
وان كان عليه كرم بما ودرى الترمذي ان الله اذا أحب عبدا جاء الدنيا كما يظن أحدكم يحمي سقيم الماء  
هو وروى الحاكم ان الله يحمي عبده الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه  
وروى مسلم الدنيا محب المؤمن أي بالنسبة لما أمامه من النعيم الاخرى ووجه الكافر أي بالنسبة لما أمامه  
من العذاب الدائم الايم المقيم والثالث هم الذين فهموا والمراد من الدنيا وان الله سبحانه وتعالى انما أسكن  
عباده فيها وأظهر لهم لذاتها ومضراتها اليهم لوهم أيهم أحسن عملا كائن على ذلك في غير آية قال بعض  
السلف من زهد في الدنيا ورغب في الآخرة ولما بين تعالى أنه جعل ما على الارض زينة لها لئلا يلهوهم أيهم  
أحسن عملا بين انقطاع ذلك ونفاد بقوله وانما جاء لون ما عليها صعبا حرا فنفهم أن هذا هو ما آتاهما جعل  
هم التزود منها والقرار واكتفى من الدنيا بما يكفي به المسافر في سفره وكان صلى الله عليه وسلم يقول مالي  
ولا دنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها ثم من أهل هذا القسم من اقتصر من  
الدنيا على سدر مرقه فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه أحيانا في تناول بعض مباحاتها التقوى  
النفس به وتنشط للعمل ومنه خبر أحمد والنسائي حبيب الى من دنيا كم النساء والطيب وقرعة عيني في الصلاة  
ونخير أحمد من عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والطيب  
والطعام فاصاب من النساء والطيب ولم يصب من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد التقوى على  
اطاعة بصيرها طاعت فلا يكون من الدنيا ولذا صح على ما قاله الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال نعمت الدارين

عليه السلام في مصر فوجد  
القبلي قوله تعالى ودخل  
المدينة على حين غفلة من  
من أهلها فوجد فيها رجلا  
يقتلان الآية (السابع)  
دخل محمد صلى الله عليه وسلم  
مكة فوجد الفتح والنصرة  
قوله تعالى لقد صدق الله  
رسوله الرؤيا بالحق  
أما الاول وهو دخول  
ابراهيم الخليل عليه السلام  
فانه لما جعل الله النار بردا  
وسلاما قصد نحو مصر وقال  
اني ذاهب الى ربي سيدي  
وذهب بسارة وقيل له ان في  
مصر ملكا عظيما ظالما  
ياخذ أزواج الناس ظالما  
وله في كل طريق عشار  
وكان ابراهيم عليه السلام  
غيبورا وسارة رضي الله عنه  
كانت من أجل النساء حتى  
لم يكن لها في زمانها نظير  
واخذ ابراهيم عليه السلام  
سندوقا ودخل سارة فيه  
 ووضع القفل على الصندوق  
وحمله على البعير وقصد نحو  
مصر فلما وصل الى العشار  
وسأل منه المكس وأراد  
فتح الصندوق قال ابراهيم  
عليه السلام أعطيك ما تريد  
من المكس ولا تفتح  
الصندوق فلم يزل حتى غلب  
عليه مع اعوانه وفتحوا  
الصندوق فزوا امرأة  
ذات جمال قالوا لابراهيم  
هذه زوجتك قال ابراهيم  
هي أختي فقالوا انها تصلح  
للك فذهبوا بسارة الى

المكس وذهب ابراهيم عليه السلام فادخلوا سارة عند الملك ومنع ابراهيم عن النخول فرفع الله تعالى عن ابراهيم الحجاب حتى رأى سارة من خارج  
الحجاب فقصد الملك الظالم نحو سارة ومد يده اليها فيستبذرها ورجل له فقال انك ساحرة حتى يستبذري ورجلي فقالت ما أنا ساحرة ولكن زوجي







بأني كنه تظن كنه من يشهد \* واجب بكنه كنه باعديان يشهد \* (رجعت الى القصة) (٨٧) فلما صبح الملك اتهمهم اتهمهم السارة

فقلت اني اهنها الى  
ابراهيم عليه السلام انه اغتم  
لاجلي فوهبته له واعتدت  
فقال ابراهيم عليه السلام  
لا تغتمني فان الله رفع  
الحجاب بيني وبينك فان قيل  
ان محمدا صلى الله عليه وسلم  
أفضل من ابراهيم فلم يرفع  
الحجاب بينه وبين عائشة  
رضي الله عنها حين تخلف  
منه وانهم هما المنافقون قالوا  
الجواب لو رفع لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم ورأى  
أحوال عائشة رضي الله  
عنها التيقن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ونكح المنافقون  
وسائر الناس وقالوا ان محمدا  
صلى الله عليه وسلم لم يهلك  
سائر زوجته فلذلك لم يرفع  
الحجاب ولكن أخبرني  
كلامه الازلي وبالوحي  
السموي عن طهارة عائشة  
رضي الله عنها بقوله سبحانه  
هذا جنتان عظيم الآية كي  
لا يشك فيه المنافقون  
والمحدون (جواب آخر)  
كان الله تعالى يقول يا محمد  
رفعنا عن ابراهيم الحجاب  
حتى حفظ زوجته بعينه ولم  
أرفع الحجاب عنك ولكن  
حفظت زوجتك بنفسي  
حافظ سارة الخليل وحافظ  
عائشة الخليل (والثاني)  
دخل الساقى في السجن قوله  
تعالى ودخل معه السجن  
فتيان أحد ههنا في الملك  
الريان والثاني طباخه

(خاتمة المجلس) قد تضمن هذا الحديث على التلخيص من الدنيا والديار الى الله عليه وسلم كنه في الدنيا  
كانت من الدنيا الى الله عليه وسلم كنه في الدنيا والديار الى الله عليه وسلم كنه في الدنيا  
أخبرنا عن الدنيا من أحب آخرته أخبرنا عن الدنيا من أحب آخرته أخبرنا عن الدنيا من أحب آخرته  
نفسا وشب فمما عند الله يحبنا الله وأزهد فمما في أيدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يرجح قلبه  
ووجهه في الدنيا والاخرة وان الراغب في الدنيا يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليجي أقوام يوم القيامة  
لهم حسنة كمثل الجبال فيؤمرهم الى النار فقيل يا بني الله أو يصلون قال كانوا يصلون ويصومون  
ويتصدقون ويأخذون وهن من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه ونقل بعضهم خبر  
أيها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وأيقنوا من الدنيا ما لفلان ومن الاخرة ما لفلان واعلموا ان  
بعد الموت فكم كنتم بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل ان كل من في الدنيا ضيف ومافيه عارية وان الضيف  
من محل والعارية مردودة والناس عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر والدنيا موضة لا ولياء الله محبة لا اله الا  
فن شاركهم في محبوبهم أبغضوه وفي خيرا أحد والترمذي وابن ماجه من كانت الاخرة همه جمع الله شمله  
وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه شتت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يأنه  
من الدنيا الا ما قدر له وروى الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء  
واذا علم ذلك فن محاسن العاقل أن لا يغتر بمحاسن الدنيا فانها ساحة تراب طاهرها بمحاسنها وتخفى قبايحها  
وهو سار بها في باطنها ابغتر الجاهل بما يرى من طاهرها ومثلها كمثل عجوز ربيحة المظار تخفى وجهها وتلبس  
أحسن الثياب وتزين وتعمل لفتن الخلق من بعد فادا كشفت عنها غطاءها وخجارتها وألقوا بها الزارها  
كرهوا النظر في وجهها وعانوا اقتبايحها وندموا على الاغترار بها كجاء في الخبر ان الدنيا بؤس يوم القيامة  
في صورة عجوز ربيحة مشوهة زرقاء العينين كريهة المنظر قد تعرت عن ألباسها وكشفت عن أسنانها فادار آها  
الجلسات قالوا ان هذا والله من هذه القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه الدنيا الدنية التي كنتم عليها تتحاسدون  
ولا جلالا كنتم تتعاهدون وتسكنون الدماء بغير حق وتقطعون أرحامكم وتعترون برؤسها ثم يؤمرهم الى النار  
فتقول يا الهى أين أحبنا فيؤمرهم فيلقون معها في نار جهنم وقد قال صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فانها  
أمر من هاروت وماروت ورأى عيسى صلى الله عليه وسلم الدنيا في بعض مكاشفاته وهي على صورة عجوز  
هرمة فقال لها كم كادك من زوج فقال لا يحصون كثرة فقال عيسى عليه السلام ما أنواعك أم طاقوك  
فالت بل أنا طاعتهم وأدينهم فقال يا عيال هؤلاء الخلق الذين يشاهدون ما سواهم صنعت وهم فيها  
يرغبون وبغيرهم لا يفتخرون ومن أعجب السكت ما حكى عن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه أنه وافق مجلسا  
في الري والري قرية من قرى الاسلام واذا به عالم جالس على سرير مرتفع بالخيل والتكبر فلما فرغ من وعظه  
تمود ابراهيم وقرأ تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق السراب فقال الأتقياء أخطأت  
يا خراساني فقرأ الذي خلق الفرس والجمال وكانت دابة القبيح على باب المسجد فقال أخطأت فقال الذي  
خلق القمر فقال أخطأت فقال علمي كيف هو قال قل الذي خلق الموت والحياة فقال ابراهيم اذا علمت انك  
خلقت الموت فلهذا الخيل والتكبر فقال ربيت سهامهم ترضاهم فسد سمك في الغرض ونزل عن السرير  
وناب الى الله تعالى وخرج مع ابراهيم سياحا وترك داره وماله لاهله حتى مات رجلا الله تعالى عليهم اللهم وفقنا  
أجمعين والحمد لله رب العالمين (المجلس الثاني والثلاثون في الحديث الثاني والثلاثين)

الحديث الذي من علينا بفضله العليم اذن علينا بجمعه افضل الخلق فهو انا الى دين الحق والعصا المستقيم  
وأشهد أن لا اله الا الله وسعده لا شريك له الكريم الخليم وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليفه  
الذي خص بالخلق العظيم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين فازوا منه بالحظ الجسيم (عن أبي سعيد  
سعد بن مالك بن سنان انخرج عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حديث  
وسبب سببهم ان ملك الروم بعث الى الساقى والطباخ أن لا يجعلا في طعام الملك الريان ومثرا به مما يقبله الطباخ ولم يقبله الساقى فسبى  
الساقى الى الملك فبقيت عينا في السجن سنة وفي رواية ثلاثة أيام فقرأ يوسف عليه السلام في السجن يوسف الرقي بولكن قال لا يجل



تجربة تعبير يوسف عليه السلام وقال (٨٨) بعض العلماء رأى الساقى الرؤى بأولم بالطباخ رؤى بأوقيل دأبوا لكان بدلاؤى بأأحدهما

برؤى بالأخر والصحيح أن  
كل واحد منهما رأى نفسه  
فقال الساقى انى رأيت  
ثلاث طاسات من ذهب  
وانى أحمر فيها عنبوا وأخذها  
نخرا وأسقم الملك الريان  
وقال الآخر انى أرى أحل  
فوق رأسى ذهباً تا كل  
الطير منه فعبير يوسف عليه  
السلام وقال يا صاحبه  
السجن أما أحد كما يسقى  
وبه نخرا وأما الآخر فيصا  
فتا كل الطير من رأسه فلما  
عبير الرؤى يا ضحك وقال انى لم  
أر رؤى فقال يوسف عليه  
السلام عنيت وقضى الله  
تعالى فذلك قوله تعالى  
قضى الأمر الذى فيه  
تستغنيان الآية فلم يعض  
من الزمان إلا يسير حتى جاء  
أهـ وان الملك وذهبوا  
بالطباخ فصا به (إشارة) من  
خالف فى أمر الريان بصابه  
ويقطع رأسه فكيف حال  
من خالف فى أمر الدين ثم  
مسكت الساقى فى السجن  
ثلاثة أيام فجاء رسول الملك  
يوم الخميس وأخرجه من  
السجن وخلع عليه فذهب  
الى المسلك بالتشريف  
والأكرام فقال له يوسف  
عليه السلام عند خروجه  
اذ كرنى عند ربك فلما قال  
اذ كرنى عند ربك تزلزلت  
الجيال وانشقق الجدار  
وتباعدت الملائكة وقد  
جاء جبريل عليه السلام

حسن رواه ابن ماجه والدارقطنى وغيرهما مسنداً ورواه مالك فى الموطا عن عمر و بن يحيى عن أبيه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم مرسلان فسطاً بأعيد له طرق يقوى بعضها بعضاً) اعلموا انحوافى وفقى الله وياكم لطافته  
أن هذا الحديث حديث عظيم (فقوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار) بكسر أوله من ضره وضره بمعنى  
وهو خلاف النفع كذا قاله الجوهري فالجمع بينهما لكيد والمشهور أن بينهما فارق قبل الأول الخلق مفسدة  
بالغير مطلقاً والثانى الخلق مفسدة بالغير على وجه المقابلة أى كل منهما يقصد ضرر صاحبه من غير جهة  
الاعتداء بالمثل والانتصار بالحق وقال ابن حبيب الضر عند أهل العربية الاسم والضرار الفعل فعنى الأول  
لا تدخل على أحدك ضرراً لم يدخله على نفسه ومعنى الثانى لا يضار أحدك بأحد وقيل الضر بأن يدخل على  
غيره ضرراً بما يتفقع هو به والضرار أن يدخل على غيره ضرراً بما لا منفعته له به كمن منع مالا يضره ويتضرر به  
الماء نوع ورجع هذا طائفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح وقيل الأول ماله فيه منفعة وعلى جارك فيه مضرة  
والثانى ماله منفعة فيه لك وعلى جارك فيه مضرة وهو مجرد تحريمكم بالإدليل وان قال غير واحد ان هذا وجه  
حسن المعنى فى الحديث وفى رواية ولا ضرار من أضرب به اضرا اذا ألحق به ضرراً قال ابن الصلاح هو  
على السنة كثير من الفقهاء والمحدثين ولا حجة لها ولذا أنكرها آخرون وخبر لا يحسن ذوق أى فى ديننا أوفى  
شريعةنا وظاهر الحديث تحريم سائر أنواع الضرر الأدليل لان النكرة فى سياق النفي تعم وفى الحديث بعثت  
بالحنيفية السمعة السهلة وقد صح حرم الله من المؤمن دمه وماله ومرضه وان لا يظن به الا خيراً وصح أيضاً ان  
دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم (نكتة) فى ذكر ما ورد فى شدة عذاب من يؤذى المؤمنين روى  
بجاهد بسنده قال ان لجهنم ساحلاً كساحل البحر فيه هوام وحيات كالجثث وعقارب كالبعال فاذا استغاث  
أهل النار قالوا الساحل فاذا ألقوا فيه سلط عليهم تلك الهوام فتأخذ أشتار أعينهم وشفاهم وما شاء الله  
منهم تكشطها كشطاً فيقولون النار النار فاذا ألقوا فيها سلط عليهم الجرب فيجرك أحدهم جسده حتى يبدو  
عظمه وان جاد أحدهم لاربعون ذراعاً قال يقال باعلان هل تجد هذا يؤذىك فيقول وأى أذى أشد من هذا  
قال يقال هذا بما كنت تؤذى المؤمنين اللهم سلطنا من هذه الأهل فإياك يا أحنى أن تؤذى أحداً أو تضره فقد  
قال النبي المختار لا ضرر ولا ضرار أى فى ديننا أو شرعنا كما قدمنا وهاتان الكامتان تقتضيان رعاية المصالح  
اثباتاً والمفاسد نفيها اذا ضرر هو المفسدة فاذا انتهت لزمت اثبات المصالح الذى هو المصلحة فانظر يا أحنى وتامل هذا  
الحديث الحسن فعن أبي داود انه قال الفقه يدور على خمسة أحاديث وعدة هذا الحديث من الخمسة قال النووي  
رحمه الله وله طرق يعضد بعضها بعضاً وقد ورد فى الكتاب العزيز والحديث الصحيح ما هو بمعناه فاعتضده بك قوله  
تعالى وقد خاب من حل ظلمه وأصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه وأخذ من غير وجهه ومن أضرباً خيه فقد  
ظلمه وقوله صلى الله عليه وسلم حرم الله من المؤمن دمه وماله ومرضه وأن لا يظن به الا خيراً وقوله ان دماءكم  
وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كما تقدم ولذا كرر جملة من أنواع الظلم والضرر ليكون الشخص منها على  
حذر من ذلك المكس وأكل مال اليتيم والمعاملة بحق عليه مع قدرته على وفائه ومن ذلك أن يظلم المرأة فى نحو  
صداق أو نفقة أو كسوة وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال يؤخذ بيد العبد والامة يوم القيامة فينادى  
به على رؤس الخلائق هذا فلان بن فلان من كان له عليه حق فليأت الى حقه قال فتطرح المرأة أن يكون لها حق  
على أبيها أو أخيها أو زوجها ثم قرأ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فيظهر الله تعالى من حقه يومئذ  
ما شاء ولا يغفر من حقوق الخلق شيئاً فينصب العبد للناس ثم يقول الله تعالى لا أصحاب الحقوق اتوا الى  
حقوقكم قال فيقول العبد يارب فنيته الدنيا فمن أين أوفهم حقوقهم فيقول الله الملائكة تحذروا من أعماله  
الصالحة فاعطوا كل ذى حق حقه بعد مظلمته فان كان ولياً لله وفضل له قال ذرة ضاعطه الله تعالى له حتى  
يدخله الجنة بما وان كان عبداً شقياً ولم يفضله شئ فنقول الملائكة ربنا فنيته حسناته وبقي طابوه فيقول  
الله تعالى تحذروا من سيئاتهم فاضيفوا الى سيئاتهم ثم مكروهه مكال النار ومن الظلم والضرر أيضاً عدم إظهار

وقال يا يوسف ان الله تعالى يقول من حببى قلبه بعقوب فقال ربي قال ومن أنجلك من يد اخوتك فقال ربي قال ومن الاجبر  
حظك من قهر الجب قال ربي قال ومن أحشى اليسير لخيال ربي قال ومن نجىك من يديها قال ربي قال جبريل عليه السلام يا يوسف ان



القهز وجل أحسن اليك جميع هذا الحديث في خبر رأيت منتهى استعملت من غيره (٨٩) يوسف ان جدك ابراهيم عليه السلام

الاجبره لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل باع حرافا كل  
عنه ورجل استأجر أجيرا فاستولى منه العمل ولم يعطه أجره ومنه أن يظلم يهوديا أو نصرانياً أو أخذ ماله  
تعدى لقوله صلى الله عليه وسلم من ظلم ذمياً فأنا خصمه يوم القيامة ومنه أن يقطع حق غيره بيمين فاجرة تلحق  
المسيكين من اقتطاع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم الله عليه الجنة قيل يا رسول الله وإن  
كان شيئا يسيرا قال وإن كان قضيا من أرائك فاحذر وإياك وإنا الظالم وأنواع الضرر وكوفون من دعوة المظلوم  
على سذر كان شريح القاضي يقول سيعلم الظالمون حق من انتقصوا ان الظالم ينتظر العقاب والمظالم ينتظر  
الثواب وروى إذا أراد الله بعد خير أساط الله عليه من ظلمه \* (خاتمة المجلس) \* دخل طاوس الجاني على  
هشام بن عبد الملك فقال له اتق الله يوم الاذان قال هشام وما يوم الاذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان  
لعنة الله على الظالمين نصه ق هاشم فقال طاوس هـ ذاذل الصفة فكيف بالمعائنة اللهم سلمنا من شر الاشرار  
آمين آمين \* (المجلس الثالث والثلاثون في الحديث الثالث والثلاثين) \*

الحديث الذي خاف الانام وقد رآه رآهم من فضله وبين الحلال والحرام وأشهد أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له الملك القدوس السلام وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المختص بجزى الاكرام صلى الله  
عليه وعلى آله وأصحابه ذوى الفضل والانعام \* (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لو بهطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعى واليمين على  
من أنكر حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين) \* اعلموا انى وفقى الله وياكم  
طاعة أن هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد أحكام الشرع وقيل فيه انه من فصل الخطاب الذى أعطيه  
داود عليه وعلى نبينا أفضل الصلوة والسلام اذا علم ذلك فليستكم على بعض ما فيه باختصار تيمم بالمعنى فنقول  
(قوله لو بهطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم) أى استباحوها (ولكن البينة على  
المدعى واليمين على من أنكر) والمعنى ان جانب المدعى ضعيف لدهواه وخلاف الاصل فكاف الحجة القوية  
وجانب المنكر قوى لموافقة الاصل فاكفى منه بالحجة الضعيفة والمراد بالمدعى من خالف قوله الطاهر فان  
امتنع المدعى عليه من اليمين بعد عرضها عليه من القاضي أو بعد قول القاضي له احلف بان يقول لأحلف  
ونحوه ردت على المدعى فيحلف ويستحق لنزول الحلف اليه بالنكول ولان نكول الخصم يحتمل أن يكون نورا  
عن اليمين الصادقة كما يحتمل أن يكون نكرا عن اليمين الكاذبة ومن أراد ان يأتى بساط الكلام على هذا  
المقام فابرجع كتب الحق فان مرادنا من هذه المجالس انما هو الوفا ولا يخفى ما ورد في السنة الفراء من  
الوهيد على الايمان الفاجرة كقوله صلى الله عليه وسلم من اقتطاع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار  
وحرم الله عليه الجنة قيل يا رسول الله وإن كان شيئا يسيرا قال وإن كان قضيا من أرائك رواه البخارى ومسلم  
والاحاديث في ذلك كثيرة واليمين الكاذبة مع العلم بالحال تسمى اليمين الغموس لانها تغمس صاحبها في  
الاثم أو النار وهي من الكبائر وتذر الديار بلاقع نسال الله سبحانه وتعالى العفو والعافية واعلموا أن شهادة  
الزور ايضا من الكبائر رسل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشهادة يقال للشاهد هل ترى الشمس قال نعم قال  
من مثل هذا فاشهد أو دع وفى صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كفى بالمرء إثما أن يحسد مثله بكل  
ما يسمع وروى أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال أيها الناس عدلت شهادة الزور وشركا  
بالله ثم قرأ واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور قال الذهبي وفى الاثار عدلت شهادة الزور  
الاشرار بالله وفى الحديث الثابت لا تزول قدمي شاهد الزور يوم القيامة حتى تجلب له النار وفى رواية حتى  
يأتى بالبراءة مما قال \* قال الحافظ الذهبي رحمه الله قلت شاهد الزور قد ارتكب عظائم \* أحدها  
الكذب والافتراء والله تعالى يقول ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب \* وثانيها أنه ظلم الذى شهد عليه  
حتى أخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه \* وثالثها أنه ظلم الذى شهد له بان ساق اليه المال الحرام فآخذ

لم يستعن من جبريل وهو  
نازل في الهواء الى النار  
حين قال هل لك من حاجة  
قال اما اليك فلا وجسدك  
اسمى عليه السلام لم  
يستعن من أبيه ابراهيم  
وقت القربان ولكن قال  
سجدنى ان شاء الله من  
الصابرين فانت لم تصبر فى  
السجن ثلاثة أيام حتى  
استغنت من الملك الريان  
فخبر يوسف عليه السلام  
ساجدا لله تعالى وبكى  
أربعين يوما وقال الهى  
بحرمة جدى ابراهيم عليه  
السلام واسمى عليه واسمى  
وبكى والذى يعقوب ارمنى  
وتجاوزنى فباع جبريل  
عليه السلام وقال ان الله  
تعالى يقول قد علمناك  
ولكن حكمت بان تكون  
فى السجن سبع سنين برة  
واحدة فكيف حال من زل  
سبعين سنة كم يبق فى سجن  
النيران (الثالث) اخوة  
يوسف عليه السلام دخلوا  
على يوسف فى يوم الخميس  
فوجدوا النعمة قوله تعالى  
وجاء اخوة يوسف فدخلوا  
عليه فعرّفهم وهم له منكرون  
الآية \* وقصة ان اخوة  
يوسف عليه السلام نادوا  
من مصر فاجاب جبريل عليه  
السلام الى يوسف عليه  
السلام وقال جاء اخوتك  
اليك فكيف تعاملهم فقال  
يا جبريل انهم آذون كثير  
السلام على يوسف عليه  
السلام فقال لا ارى الا الهو والتجاوز الى بعض العلماء ان اخوة يوسف عليه  
السلام نادوا الى يوسف عليه السلام فاستجاب لهم فاجابهم بالنعمة وقال



اجعلوا بيضاء منهم في حالهم الا يا وجاؤني (٩٠) المرة الثانية منكم من فرس من جملهم وهو من حديق قال اخوهم ان جملوا الى

أبيكم فتقولوا يا أبا ناسك  
سرق لا ن يوسف عليه  
السلام كان ملكا والملك  
لا يحب المتكبرين وجاؤني  
المرة الثالثة بالابتهاال  
والنضرع فرجعوا فرحين  
مسرورين لان يوسف عليه  
السلام كان رحيما والرحيم  
يجب من نضرع اليه فلما  
دخلوا مصر امر يوسف عليه  
السلام بستزين مصر  
فصورها ودورها وأخرج  
من خزائنه أنواع ثياب  
وألبسها خدامه وعلماؤه  
وفرشوا في داره أنواع  
الفرش وهبوا أسباب  
الملوك والسباسة ثم نصب  
سرير وكريسي وجلس يوسف  
على الكريسي وأقام شعبة  
وتخدمه بين يديه صفوفهم  
أمر بدخول اخوته عليه  
فدخلوا فعرفهم يوسف  
وهم له منكرون وفي هذا  
التاويل انه عرفهم يوسف  
فكيف لم يعرفوا يوسف  
(الرابع) دخل بنيامين في  
مصر فوجد يوسف عليه  
السلام قوله تعالى فلما  
دخلوا على يوسف آوى اليه  
أخاه الخ قبل ان يوسف عليه  
السلام كان وابيا واخوته  
أتوا بنيامين فدخلوا على  
يوسف فقاموا بين يديه وكان  
يوسف على السرير في حجاب  
فلما رأى أخاه بنيامين  
تذكر أباه يعقوب فبكى بكاء  
شديدا ثم أمر الخاجب بان

بشهادته فوجب له النار قال النبي صلى الله عليه وسلم من قضى له من مال أخيه بغير حق فلا يأخذه فانما أقطع  
له قطعة من النار \* ورابعها انه أباح ما حرم الله وعصم من المال والدم والعرض قال صلى الله عليه وسلم  
كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ألا أنبشكم يا كبر  
السكياتر ثلاثا فلما لي يا رسول الله قال لا شر لك بالله وهوق الوالدين ألا تقول الزور وشهادة الزور فبازال  
بردها حتى قلنا لمسكت يعني شفقة عليه لئلا يتعب من السكران شهادة الزور ولا يأتي بها الا كل قليل الخطأ  
من الخير والتقوى فليحذر العبد من ذلك ولا يشهد الا بما علم كما قال تعالى الامن شهد بالحق وهم يعلمون وقال  
تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا والحكمة في تخصيص  
هذه الثلاثة بالسؤال ان العلم بالفؤاد وهو مستند الى السمع والبصر لان مدرك الشهادة الزورية والسمع  
وهما بالبصر والسمع واقدم مدح الله تعالى أقواما في كتابه بقوله والذين لا يشهدون الزور اى لا يشهدون  
شهادة زور ولا يحضرون مواضع الباطل ومجالس السوء والاهو واذا مروا بالغواى بمواضع الباطل مروا  
كراما يكرمون نفوسهم بصونهم عن الاشتغال بالباطل جملنا الله منهم بكنهه وكرمه (أخواني) تجنبوا مجالس  
السوء خصوصا مجالس الزور والباطل ورشوة قصاة السوء الذين بدلوا عن الحق عدلوا والعراى أكلوا افنى  
الحديث لعن الله الرائي والمرشى والماتى بينهما أو كما قال والرشوة هي ما يبذل للقاضى ليحكم بعير الحق  
أو ليمتنع من الحكم بالحق كجهم مشاهدوهى حرام مطلقة المساور فيها من الاحاديث (نكتة) وهى ختام هذا  
الجلس الاطيف في الحلية في ترجمة مكرمة قال كانت القضاة في زمن بنى اسرائيل ثلاثة فبات أحدهم فولى مكانه  
غيره ثم قضاوا ما شاء الله أن يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا فحكمهم فوجد رجل يلبس بقررة على ماء وخلها بمجلة  
فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعها المجلة فتخاصما فقالا لبينا القاضى فجا آ الى القاضى الاول فدفع اليه  
الملك درة كانت معه وقال له احكم بان المجلة لى قال بماذا أحكم قال أرسل الفرس والبقررة والمجلة فان تبعته  
الفرس فهى لى فارسها فتبعته الفرس فحكم به اليه وأتيا القاضى الثانى فحكم كذلك وأخذ درة وأما القاضى  
الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم بيننا فقال انى حاض فقال الملك سبحان الله أعجبني الذي ذكر فقال له  
القاضى سبحان الله أتلد الفرس بقررة وحكم بها صاحبها بالبراءة يا أخواني قد بين نسال الله العافية والعفو  
آمين آمين والحمد لله رب العالمين

(الجلس الرابع والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثين) \*

الحديث علام الغيوب غافر الذنب وقابل التوبة ممن يتوب وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة  
تعمى بها ظلمات الذنوب وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى كشف له عن كل محبوب صلى الله عليه  
وعلى آله وأصحابه من زلت به سم الكروب \* (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبأسانه فان لم يستطع فبقا به  
وذلك أضعف الايمان رواه مسلم) \* اعلموا أخواني وفقنى الله واياكم اطاعته ان هذا الحديث حديث  
عظيم (قوله صلى الله عليه وسلم من رأى) يحتمل أن يكون المراد الزور بالبصر به قال بعضهم والاشبه انهما  
العلية (قوله منكم) المراد جميع الأمة لا الخاطبون فقط فالخاضر يعلم الغائب (قوله منكرا  
فليغيره) أى يزيله (بيده فان لم يستطع) الازالة بما ذكر (فبأسانه فان لم يستطع فبقا به) وذلك أضعف  
الايمان) ومعناه أقل غرات الايمان اذ فيه الكراهة فقما وقد جاء في رواية وليس وراء ذلك من الايمان حجة  
خردل أى لم يبق وراء هذه المرتبة مرتبة أخرى لانه اذا لم يكرهه بقلبه فقد رضى بالقضية وليس ذلك من شأن  
الايمان فعلم من ذلك انه لا يكتفى الوفا لمن أمكنه ما زالت به باليد ولا كراهة القلب لمن قدر على النهى باللسان فقد  
تطابق على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة والاجماع فهو أيضا من النجاسة التى  
هى الدين ولنذكر جملة من الاحاديث الواردة في ذلك فنقول من حديثه رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله

يسال منهم كيف حال أبيهم يعقوب عليه السلام فلما سال منهم الخاجب خروا ودفوا رؤسهم وقالوا هو فى البكاء عليه  
والخزن والتضرع ثم أمر برفع الخاجب فسلموا عليه وتقديم بنيامين وأعطاه كتابا فيه ما أخذوه وقلبه ثم أمر بالغناء السور وفتح الكتاب وبنى بكاء







ورسولي محمد صلى الله عليه وسلم لما تغرب عن اوبى  
جاءت جهر ابي طالب ماواه  
وكذلك العبد المؤمن اذا  
تغرب من دار الدنيا جاءت  
الجنة ماواه قوله تعالى  
ونفس النفس من الهوى  
فان الجنة هي المأوى فلما  
رأى يعقوب عليه السلام  
اناسا كثيرة قال ليوسف  
من هؤلاء قال يا ابيت كاهن  
هيدي وقد اعتنقتم كاهن  
لاجل ان فكذلك اذا كان يوم  
القيامة يقول الله تعالى  
يا محمد ائتني يوسف برؤية  
آية الغلمان العبيد وانا  
اعتق برؤيتك جميع عصاة  
امتك السادس دخل موسى  
عليه السلام مصر يوم الخميس  
قوله تعالى ودخل المدينة  
على حين غلظة من اهلها  
اختلف العلماء في دخول  
موسى عليه السلام قال  
السدي رحمه الله ان موسى  
عليه السلام لما كبر وترعرع  
كان يركب مع فرعون  
وكان يوما كبا مع فرعون  
ثم رجع ودخل المدينة وقت  
القبولة وقال محمد بن  
اصحق رحمه الله ان موسى  
عليه السلام لما ترعرع وتم  
منه صرف بضال فرعون  
عليه العنة فتراعه وخرج  
من المدينة وتبعه قوم بني  
اسرائيل فني يوم من الايام  
رجع الى المدينة ودخل  
وقت القبولة وقال ابو يزيد  
رحمه الله ان موسى عليه  
السلام لما ضرب فرعون

وسبب ذلك ان تذكره ما تعلم منه على جهة النسيئة ومنها ان تكون له ولاية لا يقو بهم اهل وجهه اما بان  
لا يكون صالحا واما بان يكون فاسقا او مغفلا او نحو ذلك فيجب ذكر ذلك لان له عليه ولاية لا يقو بهم غيره  
من يصلح ونحو ذلك خاصها الفسق كالجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس وجباية الاموال  
ظلم فيجوز ذكره بما تجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون لجواز سبب سادسها الذم يشه  
فاذا كان الانسان معروفا بلقب كالأعرج والاعمش والاهرج والاعمى والاحول جاز تسميته بذلك ويحرم  
اطلاقه على وجه التوقيف ولو امكن التعريف بغيره كان أولى وأدلة ما ذكرناه شهيرة ليس هذا محل الاطالة  
فيها (تتبعه آخر) ما تقدم من ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية أي اذا  
قام به البعض سقط الحرج عن الباقي وان تركه الكل انما مع التمكن بلا عذر ولا خوف محله ما اذا كان  
في موضع لا يعلم به غيره فيتعين (خاتمة المجلس) لا تعارض بين قوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا  
فليغيره الى آخره وبين قول الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا  
اهتديتم الى الله مرجعكم اذ معناه عند الحقيقة انكم اذا فعلتم ما كفتم به لا يضركم تعصم بركم واذا كان  
كذلك فما كاف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم يحتل المحاطب فلا حرج عليه بذلك على  
الفاعل لكونه أدى ما عليه فاعلم به الامر لا القبول اللهم وفقنا اجيب آمين آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثين)

الحمد لله الذي خلق الانسان من طين وكتب سعاده وشقاؤه ورزقه واجله وهو في قراومكين وأشهد ان  
لا اله الا الله الخالق المهيمن الذي تبارك الله احسن الخالقين وأشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده  
ورسوله الناصح الامين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه واصحابه وازواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا آمين  
(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجسوا ولا تباعدوا  
ولا تذاوروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يغذله ولا يكذبه  
ولا يحقره التقوى ههنا بشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر أخاه المسلم كل المسلم على  
المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا اني وفقي اقله واباكم  
اطاعته ان هذا الحديث عن النبي الفوائد كثيرة الوائد (قوله لا تحاسدوا) أي لا يحسد بعضكم بعضا ومنه في الحسد  
تغنى زوال النعمة عن الغير وهو حرام بالاجماع وفي ذمه أحاديث كثيرة وهو داء لا دواء له من أمراض القلوب  
العظيمة وهو يضر ديننا ودنيا ولا يضر الحسد وديننا ولا دنيا الا زول نعمة بحسدها والالم تبقى نعمة لله على  
أحد حتى الايمان لان الكفار يحبون زواله عن اهل بل الحسد مستطع بحسده الحاسد ديننا لانه مظلوم من جهة  
سبب ان أبرز حسده الى الخارج بالغيبة وهتك الستر وغيرهما من انواع الايذاء فهذه هداياتي الى الله  
حسناته بسببها حتى ياتي الله يوم القيامة مفلسا محروما من النعم كما حرم منها في الدنيا فاعلم ان هذا دواء عظيم  
للحسد اعاد الله تعالى منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء على  
الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا  
أفلا أنبئكم بشئ اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم أخرجه احمد والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم  
الغل والحسد يا كلان الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم ليس مني ذو حسد ولا غيبة  
ولا كهانة ولا أنامنه وقال لا يزال الناس بخير ما لم يحسدوا وقال لا تظهر الشهامة لخصيك في عافية الله ويتلين  
وفي الحديث كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر وفي حديث استمعوا على قضاء حوائجكم  
بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وروى أن موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لما جهل الى  
ربه رأى في ظل العرش رجلا فبطه بكاه وقال ان هذا الكريم على ربه فسأل ربه ان يحسب بامره فلم يخبره  
بامره وقال أحد تلك من عمله ثلاث كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وكان لا يفتق والديه وكان

آخر جه فرعون من المدينة ثم رجع موسى عليه السلام ودخل المدينة وقت القبولة وفي الظهور الى ايات وقت القبولة لا يفتق

قال الحسين بن العبر رحمه الله عليه كان يوم العيد وقال مقاتل رحمه الله عليه كان بين الغريب والعنيد جدل في ثلاثين سنة



لا تسمى بالنعمة وقال بعض السلف اول نعمة هي ان الله جعل آدم ان يسجد له فله  
الجسد على النعمة ووهنا بعض الاغنية بعض الامراء فقال اياك والكبر فانه اول ذنب هي ان الله ثم قرأ  
والا فلنا الملائكة اسجدوا لآدم الاله واياك والحرص فانه اخرج آدم من الجنة اسكنه الله الجنة عرضها  
السموات والارض يا كل منها الاشجار فواحدة نزل الله منها فمن حرمها كل منها فخرج الله من الجنة ثم قرأ  
قال اهلها منها جميعا الا ... واياك والجسد فانه الذي جعل ابن آدم على ان قتل اخاه حين حسده ثم قرأ وائل  
عليهم نبأ ابني آدم لما خلقا اذ قرا باقر باقر فقبل من أحدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتانك قال انما يتقبل  
الله من المتقين وقيل كان السبب ايضا في قتله ان زوجته أخت القاتل كانت أجل من زوجة القاتل أخت  
القاتل لان حواء ولدت لآدم عشرين بطناً في كل بطن اثنان ذكر وانثى فكان آدم صلى الله عليه وسلم يزوج  
أنثى كل بطن لذكر بطن أخرى لانه ذكر بطنها فلما رأى قابيل ان زوجته أخيه هابيل أجل حسده عليه حتى  
قتله وقال أبو الدرداء ما أكثر مبدؤ كرم الموت الاقل فرحاً وقل حسده وقال بعضهم الحسد لا ينال من الجالس  
الا مذمة ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغض لا ينال من الخلق الا جزاء وعجز لا ينال عند التزع الا شدة  
وهو لا ينال عند الموقف الا فضيحة وهو ما نكنا وعجز كرم عليه السلام انه قال قال الله سبحانه وتعالى  
الحسد عدو لنعمة مستطاع لغضائي غير راض بغيري التي قسمتها بين عبادي ولبعضهم

الاقبل لمن بان لي حسدا \* أتدري على من أسأت الادب \* أسأت على الله في نفسه  
اذا أنت لم ترض لي ما وهب \* فإزالك منه بان زادني \* وسد عليك وجوه العال  
وقال غيره  
دع الحسد وما يلقاه من كده \* كذاك منه اهيب النار في كبده  
انلت ذا حسد نلت كربة \* وان سكت فقد عذبت يده  
وللامام الشافعي رضي الله عنه

تذكرت في دهرى رخاء وشدة \* وناديت في الاحياء هل من مساعد  
فلم أرفق ما ساءني غير شامت \* ولم أرفق ما سرنى غير حاسد

ومن الحكمة الحسد لا يسود ابدا والبعيل تاكل ماله العدا وقد يوضع الحسد موضع الغبطة وهو محذور ومنه  
قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين أي لا غبطة أعظم من الغبطة اثنتين الحماة (حكاية) كان  
بعض الصالحين يجلس بجانب ملك ينصحه ويقول له أحسن الى الحسن باحسانه فان المسمى يستكلمك اسأله  
فحسده بعض الجهلة على قربه من الملك وأعمل الحيلة على قتله فسمي به لملك فقال انه يزعم انك أبخر وامارة  
ذلك انك اذا قربت منه يضع يده على أنفه لئلا يشم رائحة البخر فقال له انصرف حتى أنظر فخرج فدعا الرجل  
لمنزله وأطعمه فوما نخرج الرجل من عنده وجاء له الملك وقال له مثل قوله السابق أحسن الى الحسن الى آخره  
كما دته فقال له الملك ادني فدنائه فوضع يده على فيه مخافة أن يشم الملك رائحة الثوم منه فقال الملك في نفسه  
ما أرى فينا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب بخطه الا جائزة أو له فكتب له بخطه بعض عماله اذا ما أتاك  
صاحب كتابي هذا فاذهب واسلمه واحش جاده تبنا وابعت به الى فاخذ الكتاب وخرج فلقبه الذي سعى به  
فقال ما هذا الكتاب قال هذا الملك لي بصله قال بهي فني فقال هو لا فاخذه ومعنى به الى العامل فقال له العامل  
في كتابك اني أذبحك لو أسلمت فقال ان الكتاب ليس هو لي الله الله في أمري حتى أراجع الملك فقال ليس  
لكتاب الملك مرابحة فذبحه وحشي جاده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل الى الملك كما دته وقال مثل قوله  
فتعجب الملك وقال ما تعجب بالكتاب قال ليعني فلان فاستوجهه مني فدفعته له فقال الملك انه ذكر لي انك تزعم  
اني أبخر قال ما قلت ذلك قال فلم وضعت يدك على أنفك وفيلك قال أطعمني فوما فكرهت ان تشبهه قال صدقت  
او يرجع الى مكانك فقد كفى المسمى واسأله \* فقاموا وارحمكم الله تعالى شؤم الحسد وما جرح اليه تعلموا سر قوله  
صلى الله عليه وسلم لا تظاير السما لا تشيك في عافية الله ويبتليك (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تنابشوا)

فقتله لخلاف موسى عليه  
السلام وقال الله في بيت  
فلا أقبل منه بعد هذا اليوم  
ولم يقل ان شاء الله تعالى  
قال رب بما أنعمت علي فلن  
أكون ظهيرا للمجرمين  
فرجع في اليوم الثاني  
فرأى الذي أغاثه بخامم  
مع واحد من الفرعونيين  
فقال انك لغوي مبين حتى  
قاتلت أمس رجلا وقتلته  
بسيك وتقاتل اليوم مع  
آخر قال ابن عباس رضي  
الله عنهما ثم مد يده وهو يريد  
ان يمس بالفرعوني فنظر  
الاسراييلي الى موسى فاذا  
هو غضبان كغضبه بالامس  
لخاف أن يكون اياه أراد ولم  
يكن أراداه وانما أراد  
الفرعوني فقال يا موسى  
أريد أن تقتلني كما قتلت  
نفسا بالامس فلما سمع  
القبطي ما قال الاسراييلي  
انطلق الى فرعون فاخبره  
بذلك فامر فرعون بقتل  
موسى عليه السلام ومن  
هذا قبل عدو عاقل خبير من  
صديق جاهل والاشارة فيه  
ان موسى كان كريما  
والاسراييلي لثيما وموسى  
عليه السلام لم ينظر الى لثومه  
ولكن عادله بكرمه كذلك  
الرب الكريم يعامل عبده  
العاصي بكرمه ولا ينظر  
الى لثومه \* السابع دخل  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مكة يوم الخميس قوله  
تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا لما خلقناك في ليلة واحدة  
تعالى الرؤيا لما خلقناك في ليلة واحدة

تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا لما خلقناك في ليلة واحدة  
تعالى الرؤيا لما خلقناك في ليلة واحدة



رضي الله عنه يا رسول الله انك اتيت (٩٤) ان الله تبارك وتعالى لا يدخل مكة ولا يدخل المسجد الحرام

هذا العام سادخل في العام الثاني فلما أتى ثانياً وضع الله مكة على يده تزل جبريل عليه السلام بهذه الآية لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام قال أهل الإشارة ان الله تعالى ذكر في القرآن سبع رؤيات الاولى رؤيا الخليل عليه الصلاة والسلام اني اري في المنام اني ادخل الثانية رؤيا يوسف عليه السلام اني رايت أحدهم سركوا الشمس والقمر وأيتهم لي ساجدين الثالثة رؤيا الساقى قوله تعالى اني اراي أحصى خيرات الرابعة رؤيا الخباز قوله تعالى اني اراي أجل فوق رأسي خبزا تاكل الطير منه الخامسة رؤيا بالانك الريان قوله تعالى اني اري سبع بقرات سمان السادسة رؤيا المؤمنين قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا السابعة رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق والاشارة ان الله تعالى قادر ان يحفظ الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن لما أخرجه من هاهنا الكفار ظنوا انهم قد أدلوه بالخراج من مكة فأكرمه الله عز وجل بالفتح والنصرة ليعلموا أن الله عز والمذل هو الله تعالى

التي في اللغة الاتار والحدية وفي الشرع الزيادة في الثمن المدفوع في المعروض للبيع وان لم يسا والقيمة أو كان لمجور عليه ليغير غيره فيشترى به وهو حرام لا يذاهوش الغير حرام والبيع صحيح اذا المعنى في النهي خارج عن البيع ولا يذاهوش المشتري لتقصيره ويختص الاثم بالعالم بالتحريم دون غيره (قوله ولا يذاهوشوا) أي لا تتعاطوا وأسباب البغضاء فبعض حرام الا في الله تعالى فانه واجب ومن كمال الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم من أحب الله وأبغض الله وأعاض الله ومنع الله فقه واستكمل الايمان (قوله ولا تذابروا) أي لا يدبر بعضهم من بعض معرضا عنه اذا تذابر المعادة وقبل المقاطعة لان كل واحد يولي صاحبه دبره \* (تنبه) قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يجر أخاه فوق ثلاثة أيام وفي رواية لا يحل لرجل أن يجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهما الذي يدل بالسلام وفي سنن أبي داود في هجره فوق ثلاث فمات دخل النار والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ويجوز هجر المبتدع والفاقد ونحوه مما لو من ربحي به هجره صلاح دين الهاجر والمهجور وعليه يحمل هجره صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك رضي الله عنه وصاحبه ونهيه صلى الله عليه وسلم الصحابة عن كلامهم وكذا هجر الساف بعضهم بعضا (قوله ولا يبيع بعضكم على بيع بعض) نهى صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع غيره أي قبل لزمه باقضاء خيار المجلس أو الشرط بان يامر المشتري بالفسخ لبيعه مثله باقل من ثمنه وكذا يحرم الشراء على الشراء قبل لزمه بان يامر البائع بالفسخ لبيشر به كما قال صلى الله عليه وسلم لا يبيع بعضكم على بيع بعض روى الشيخان عن ابن عمر زاد النسائي حتى يتباع أو يذر وفي معناه الشراء على الشراء وروى مسلم من حديث عتبة بن عامر المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يتباع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر والمعنى في تحريم ذلك وهو للعالم بالنهي عنه الا يذاهوش البائع في البيع على بيعه ارتفع التحريم وكذا المشتري في الشراء ولو باع أو اشترى دون إذن صاحبه (قوله وكونوا عباد الله اخوانا) أي كنسبوا ما تصبرون به كذلك من حسن المعاشرة وفعل المؤلفات وترك المنكرات فتعاملوا ونعماءهم معاملة الاخوة ومع شتمهم في المودة والملاطفة والتعاون على الخير مع صفاء القلوب والنصح على كل حال (قوله المسلم أخو المسلم) معناه ما ذكر من حسن المعاشرة وغيره مما امر (قوله لا يظلم) أي لا يدخل عليه ضرر الا يجوز الشرع حرمة ذلك ومنافاته الاخوة ولان الظالم لكافر حرام والمسلم أولى والظالم يكون في النفس والمال والعرض وكل ذلك منهى عنه بدليل آخر الحديث قال صلى الله عليه وسلم الظالم ظلمات يوم القيامة والاحاديث الواردة في ذم الظالم كثيرة شهيرة ولذا قيل في المعنى لا تظلمن اذا ما كنت معقدا \* فالظالم ترجع عقابه الى الندم

تظلم عيناك والمظالم منتهى يدعو عليك وعين الله لم تنم وقال بعض الساف لا تظلم الضعفاء فتكون من شرار الاشقياء (قوله ولا يخذله) أي بعدم اعانته ونصرته الجائز مع القدرة عند الحاجة فاذا استعان به في رفع ظلم ونحوه لزمه اعانته اذا أمكنه من غير عذر شرعي لان من حق اخوة الاسلام التناصر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وهن في وجلالي لا تنتقم من الظالم في عاجله ولا آجله ولا تنتقم من رأي مظلوما يقدر على أن ينصره فلم يفعل وقال صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما قال رجل يا رسول الله ان كان مظلوما أفرأيت ان كان ظالما كيف انصره قال تنجزه أو تمنعه عن الظالم فان ذلك نصرة وفي الحديث أيضا امر بعباد الله تعالى أن يضرب في نفسه مائة جلدة فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فقامت لا قبره عليه ناراً فلما ارتفع عنه وأفاق قال هلام جلدتوني قالوا انك صليت صلاة بغير طهور وومررت على مظلوم فلم تنصره ودخل في قوله ولا يخذله الخذلان الديني والديني قال دني كان يرى الشيطان مستويا عليه في بعض أحواله أو أعماله فلم ينع على الخلاص منه بوعظ أو نحوه والديني كان يرى نكته ما يبغض به فلم ينع عليه وجاد في رواية ولا يكذب بضم الياء واسكان الكاف كما ينهيه النور ويحرمه الله تعالى أي لا يغيره بامر على خلاف ما هو عليه لانه فحش وخيانة وأشد

وكذلك كان الله عز وجل قادرا أن يكرم يوسف عليه السلام على من غير أن يطارق أباه ولكن فرقه من أبيه في الايمان الخسلا ان من يوسف يابيه ليعلموا ان الله عز وجل قادر ان يصبر أي يحفظ عباد من المعاصي والذنوب



ولكن سلما عليهم الشيطان من اوتاهم في العلم والتوفيق اكرمهم بالتوبة والالابة وتداركهم (96) بالطور والمطر والبرق والظلمة والنار والحر والبرد

اله كرمه والله غفور رحيم  
(والاشارة) أن اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لما أسوا من رجة الله  
تعالى بشرهم الله تعالى  
بالفتح فقال لتدخلن  
المسجد الحرام وأولاد يعقوب  
عليه السلام لما أتوا مصر  
يشوون أن أنفسهم فبشرهم  
بالامن وقال ادخلوا مصر  
ان شاء الله آمنين وكذلك  
العبد المؤمن يوم القيامة  
حسين يعان الاهوال  
والافزع يخاف على نفسه  
فبشره الله تعالى بقسوة  
ادخلوها بسلام آمنين وقيل  
لما دخل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مكة اجتمع  
المشركون في المسجد آيسين  
من أرواحهم فجاء رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حتى  
دخل المسجد وأحاطه ببشاه  
ودخل خواصه المسجد مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقصوا له باب الكعبة حتى  
دخل الكعبة وصلى فيها  
ووقف الحراس حول  
المسجد وأيديهم على مقابض  
سيوفهم ينتظرون أن  
يأمرهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بوضع السيوف  
على أعناق أعدائهم ففرح  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقام على عتبة الباب  
وأقبل على قريش وهم  
منكسرون رؤسهم خوافا  
وحزنا فقال يا أهل مكة بش

الاشياء من رجا كان الصدق أشدها نفعاً في مدح المستحق وذم الكاذب أخبار وأثار كثيرة شهيرة  
لا تطيل بذكرها وبالجملة فالكذب حرام كله وأما ما روي أن ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات كما هو  
مذكور في حديث الشفاعة فالمراد التعريض وهو اللفظ المشابه الى جانب والغرض الى جانب آخر لكن  
لما شبه الكذب في صورته سمى به وجاء في حديث الطبراني كل الكذب يكتب على ابن آدم الا ثلاثا الى رجل  
يكذب في الحرب فان الحرب بدعة والرجل يكذب على المرأة فيرضيها والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح بينهما  
وفي حديث في الاوسط الكذب كله اثم الا ما نفع به مسلما أو دفع به عن دين (قوله ولا يحقره) بالخاء المهملة  
والقاف أي لا يستخف به لان الله تعالى أكرمه ومن أكرمه الله تعالى لم تحزاهاته (قوله التقوى ههنا ويشير  
الى صدره ثلاث مرات) أي لان الصدور محل القلب الذي هو بمنزلة الملك الجسد اذا صلح صلح الجسد كله كما  
مرفى محله وتكرار الاشارة للدلالة على عظام المشار اليه في الحقيقة وهو القلب (قوله بحسب امرئ من الشر  
أن يحقر أخاه المسلم) أن يكفبه منه وقوله بحسب باسكان السين وفيه تحذير من الاحتقار قال الله تعالى يا أيها  
الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الا به والسخرية النظر الى المسخر ومنه بعين النقص فلا تحتقر غيرك عسى  
أن يكون عند الله خيرا منك وأفضل وأقرب وقد احتقر ابراهيم الملعون آدم عليه السلام فباء بالحسران الابدى  
وفاز آدم بالعرز الابدى وشتان ما بينهما فلا تحتقر أحدادلو كان عبدا لك فربما صار عزا يز او صرت ذليلا  
فينتقم منك \* (تبييه) \* مفهوم الخبر أن الكافر يحوز احتقاره اذا حرمه بالكفر واهاته على الله ومن  
بين الله تعالى من مكرم (قوله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) جعل هذه الثلاثة كل المسلم  
وحقيقته لشدة اضماره اليها لان الدم به حيائه والمال مادة الدم فهو مادة الحياة والعرض قيام صورته  
المعنوية واقصر على هذه الثلاثة لان ما سواها فرج راجع اليها لانه اذا قامت البدنية والمعنوية فلا حاجة  
الى غير ذلك \* (خاتمة الجالس) \* في ذكر شئ من ذم الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الا به عن جابر  
ابن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فارتفعت رجة جيفة مذبذبة فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أتدرون ما هذه الرجة قالوا لا يا رسول الله قال هذه رجة الذين يغتابون الناس \* وعن جابر أيضا  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيكم والغيبة فانها أشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة أشد من  
الزنا قال ان الرجل قد يزيني ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها \* وعن  
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل لحم أخيه في الدنيا قدم اليه في يوم  
القيامة ويفااله كما هيئنا كما كانت حيايا كما ويكع ثم يصيح ثم قرأ قوله تعالى أيعب أحدكم أن يأكل  
لحم أخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة لها ثلثة في الدنيا وفي الآخرة توردها صاحبها النار وعن  
عكرمة ان امرأة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها ما أفصح  
كلامها لولا انها قصيرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبت بها يا عائشة قالت ما قالت الا ما هيها  
فقال ذكرت أفصح ما فيها ثم قال من كف لسانه عن أعراض المسلمين أقال الله عثرته يوم القيامة ومن ذب عن  
أخيه فحق على الله تعالى أن يعثقه من النار قيل يوتي العبد كتابه يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول  
يا رب أين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال له ذهب علك كما باغتيالك للناس ويعطى الرجل كتابه بميمينه فيرى فيه  
حسنات لم يعملها فيقال له هذا بما اغتياك به الناس وأنت لا تشعر وكما تحرم الغيبة يحرم استماعها واقرارها  
وهي ذكرك الانسان بما فيه بما يكره وينبغي لصاحب الغيبة أن يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام من  
الجلس عسى أن يغفر الله تعالى له ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أحدكم أخاه المسلم بالسوء فليستغفر  
الله تعالى فانه كفارته \* (وحكى) \* أن فقيها من الفقهاء كان في مدرسة مع تلامذته فدخلت عليه امرأة وقالت  
أيذا الله الشيخ في مسألة لا أجترئ أن أسألكها حياها منك لعظم الاثم وصعوبة الحال فقال لها سلى ولا تنصني  
من العلم قالت كنت نائمة ليلة من الليالي فبها في ابني سكرانا فواقعتني فحملت منه وولدت ولدا فتعجب القوم من

العشيرة أتم لنيكم آذيتوني ومن مولاي آخر جئتوني فالات فظفرتني الله عليكم فأتروني فاهم لا فقام سهل بن عمرو وكان من رؤساء  
قريش وقال يا محمد أنت أخ كريم ان عبدنا يصير من طلبهم وان طلبت عنا فليعلم كريم فنبش رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجودهم وقال



أقول فيكم كما قال أخى يوسف لا تخوفه قال (٩٦) لا تريب عليكم اليوم يسطر عليكم انهم انتم الطائفة منهم فبقوا ولم يبق

أم والله ولم يبق فزارهم  
فلا جرم قد آمن به رجالهم  
ونسأؤهم (المجلس  
السابع في يوم الجمعة) قال  
الله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
إذا نودي للصلاة من يوم  
الجمعة فامعوا إلى ذكر الله  
الآية \* روى أنس بن  
مالك رضى الله عنه بالاسناد  
الذى ذكرناه في المجلس  
الاول قال سئل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن يوم  
الجمعة فقال يوم صلة ونكاح  
قالوا وكيف ذلك يا رسول  
الله قال لان الانبياء عليهم  
السلام كانوا  
ينكحون فيه \* (سأط  
المجلس) قال بعض العلماء  
سبعة أنسجة حصلت بين  
سبعة من الانبياء والاولياء  
في يوم الجمعة اولهم آدم  
وحواء عليهم السلام  
\* والثاني يوسف عليه  
السلام وزوجاته اهل السلام  
\* والثالث موسى وصورة  
عليهما السلام \* والرابع  
سالميان وبقايس عليهما  
الرحمة والسلام \* والخامس  
محمد صلى الله عليه وسلم  
ونحوه بحسب رضى الله عنها  
\* والسادس محمد صلى الله  
عليه وسلم بعائشة رضى الله  
عنها \* والسابع علي بن  
أبي طالب وفاطمة الزهراء  
رضي الله عنهما \* أما الاول  
نكاح آدم وحواء حصل  
في يوم الجمعة بدليل ما روى

ذلك فقال الطيبه أنتجبون من ذلك وهذا أنف وأحب إلى من الغيبة فان صاحب الزنا اذا تاب تاب الله عليه  
وصاحب الغيبة اذا تاب لم ينسب الله عليه حتى يرضى عنه منه (الخواري) نحن في زمان هذا اجتمع فيه جماعة  
قلما يتذاكرون فيه العلوم الدينية والسياسة والمواظاة وأحوال الآخرة بل أكثر حديثهم الغيبة والنفاق  
والنفاق ومسدح أنفسهم وجاساتهم بما ليس فيهم وذكروا أحوال الدنيا والبحث عن أخبار أهلها والتفحص  
عما لا يربهم ولا يهنيهم في دينهم بل يضرهم نسأل الله تعالى العفو عنا أجمعين آمين  
(المجلس السادس والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين) \*

الحمد لله الكريم الحنان يغفر لمن يشاء بفضله ويعذب من يشاء بهدله لا اله الا هو ذو الجلال والاكرام  
وأشهد أن لا اله الا الله شهادة تنجي قائلها من عذاب النيران وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله نبي آخر  
الزمان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا في كل وقت وأوان \* (عن أبي هريرة رضى الله  
تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة  
من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا  
والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علم سهل الله له به  
طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم  
السكينة وغشيتهم الرحمة وحفهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن أباط به عنه لم يسر عبه نسبحم رواه  
مسلم به (هذا اللفظ) اعلموا الخواري وفتحني الله واياكم اطاعتهم ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع من  
العلوم والوعاد والآداب (قوله من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا) أي أزال وكشف والكربة  
هي مأثم النفس (قوله نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) أي مجازاة ومكافاة له على ما فعله وفي  
هذا وما ياتي ترغيب وحث على قضاء حوائج المسلمين واعانتهم والفتيس يكون بالاستعانة على كشف المهمات  
من مال أو جاه أو غيره مما قد جاء في قضاء حوائج المسلمين أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من قضى  
لاخيه المسلم حاجة في الدنيا قضى الله له سبعين حاجة من حوائج الآخرة أدناها المغفرة (قوله ومن يسر على  
معسر) أي باي نوع كان من أنواع التيسير (يسر الله عليه في الدنيا والآخرة) اذا المجازاة من جنس العمل وقد  
جاء في من أنظر معسرا أو تجاوز عنه أحاديث كثيرة منها ما جاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال كان رجل يدين الناس فكان يقول لفتاه اذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقى الله فتجاوز  
عنه آخر جاء في الصحيحين ومنها ما جاء عن أبي قتادة رضى الله عنه انه طلب غريبا له فتواى عنه ثم وجد فقال  
اني معسر قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمره ان ينجي الله عز وجل يوم القيامة فلينفس  
عن معسرا أو يرض عنه رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل ممن كان قبلكم لم يرجد له من  
الخير شي الا أنه كان يحاط الناس وكان موسرا فكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله عز وجل  
نحن أحق بذلك منه تتجاوزوا عنه رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له  
ما كنت تعمل فقال اني كنت أبايع الناس فيكنت أنظر المعسر فتجاوز عنه في السكة أو في النقدة فغفر له رواه  
مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله في ظله رواه مسلم ومنها قوله صلى الله  
عليه وسلم من أنظر معسرا كان له في كل يوم صدقة ومن أنظره بعد حله كان له مثله في كل يوم صدقة (قوله  
ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة) المراد بالستر ستر زلات ذوى الحرمات ونحوهم ممن ليس معروفنا  
بالفساد والاذى قال صلى الله عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من رأى  
عورة أخيه فسترها كان كن أحياه وودة وقال صلى الله عليه وسلم من رده عن أخيه ردا لله وجهه من النار  
يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلميا في موضع تنهك فيه حرمته ويتنقص فيه  
من مرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينهر مسلما في موطن يتنقص فيه من مرضه

أبو هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله تعالى آدم عليه السلام يوم الجمعة وأسكنه الجنة يوم  
الجمعة وأخرجه من الجنة يوم الجمعة وناب عليه في يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله تعالى فيها شيئا الا أعطاه الله تعالى



عليه السلام لما خلقه الله تعالى نظر في السموات وفي الارض فلم ير أحدا من جنسه ليستأنس (٩٧) به فقبل كل طير بطير مع شكاه

فاستوحش واشتاق الى جنسه وكان جالسا فغشيه النعاس وكان بين النائم واليقظان اذ امر الله تعالى جبريل عليه السلام بان يخرج ضاعا من جانيه الايسر ولم ينالم منه آدم عليه السلام وخلق الله تعالى منها حواء وكل ملاحة فوجال وحسن وطرافة يكون الى يوم القيامة وضع فيها وكل زرافة وزرافة وورثته وضعت فيها وكل شوق وعشق ومحبة ومودة وضعت في ذاب آدم حتى صارت حواء احسن من في السموات والارض وصار آدم أعشق من في السموات والارض ثم ألبسها الله تعالى سبعين حلة من حل الجنة وتوجها وأجلسها على كرسي من ذهب ثم أيقظ آدم عليه السلام وعرضها عليه فناداها آدم من أنت ولما أنت فقالت حواء خلقتني الله تعالى لاجلك فقال اتبيني قالت بل أنت فقام آدم وذهب اليها فن ذلك الوقت جرت العادة بذهاب الرجل الى المرأة فلما قرب منها وأراد أن يدخل اليها سمع النداء يا آدم امسك فان صحبتك مع حواء لا تخل الا بالصدق والنكاح ثم أمر الله سبحانه وتعالى سكان الجنة بان يزينوها ويزخرفوها ويحضروها

وينهلون فيمن حرمته الا نصر الله تعالى في وطن يحب فيه نصرته واه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم من رعى مسلما بشئ يرضيه به حبه الله على جسد من حتى يخرج مما قال رواه أبو داود أيضا والاحاديث في ذلك كثيرة أما المروى بالفساد والاذى فيستحب أن لا يستتر عليه بل يرفع قضيته الى ولي الامر أيده الله تعالى ان لم يخف من ذلك فلهذا استتر على من له بطلان في الايذاء والفساد وجساره غيره على مثل فعله (نكته) سمعت بعض شيوخ في الفقه رجة الله عليه وسلم يذكر هذه الحكاية في درسه بالجامع الازهر وهي أن رجلا نام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له يا فلان قم من منامك فساقر الى بادية كذا فامسك بها عن فلان المداوي فآثره معنى السلام وقال له أنت رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فلما استيقظ من منامه سافر اليه فوجد له بعض خد يراني ثم اراد فاعلم بذلك وساله من عمله فقال له تزوجت بامرأة فلما دخلت بي اولدت هندى ولدان اول ليلة فسترت عليهما ولم أفضحهما وأخذت الولد فغثت به للجامع وجاست أن تنظر الناس فلما حضر الصلاة الصبح تسارعوا الى أخذ الولد فخلعت بالطلاق ما ياخذها الا أنا فخذته ورددته الى أمه فربيتة وسترنا عليهما فبالحق اني هذا والسر (قوله والله في عون العبد) أي بعونه وتأييده (ما كان العبد في عون أنبيه) أي مدة كونه في عونه بالاعانة بما يسر من أنواعها (تنبيه) \* كل هذا حدث على فعل الخير اذ الخلق عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم لعياله كما ورد (تنبيه آخر) كما يستحب ستر الزلات يستحب ستر الابدان قال صلى الله عليه وسلم من كساه مؤمنا عاريا كساه الله من خضر الجنة أي من ثيابها الخضر وقال صلى الله عليه وسلم آجس مسلم كساه مسلما ثوبا كان في حفظ الله ما بقيت عليه منه رقعة وفي رواية خرقة وقال صلى الله عليه وسلم من رأى هورة أخيه فسترها كان كمن أحياء وودعه من قبرها وقال صلى الله عليه وسلم من كساه مسلما لم يزل في ستر الله مادام عليه منه خيط وقال صلى الله عليه وسلم من كساه مؤمنا على عري كساه الله من خضر الجنة والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة (مسئلة) يستحب ان لبس ثوبا جديدا أن يتصدق بالثوب العتيق ذكره العلماء (قوله ومن سلك طريقا يلتمس فيه علم الله يسهل الله له به طريقا الى الجنة) أي أرشده الى سبيل الهداية والطاعة الموصلين الى الجنة وأنه يجازي على فعله بتسهيل دخول الجنة بقطع العقبات الشاقة دونها يوم القيامة كالجواز على الصراط ونحوه وفيه حديث على فضل العلم وطالبه وقد تظاهرت الآيات والاختبار والآثار وتواترت وطابقت الدلائل الصريحة وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد في اقتباسه وتعليمه \* فن الآيات قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى وقيل رب زدني علما وقوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم فيدأ بنفسه وثني بلائكته وثبات باولي العلم دون غيرهم ونابك به شرفا وقوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجات فوق المؤمنين بسببه ما ثمة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فخر خشيته فيهم وأعظم به شرفا لان معرفته سبب خشيته \* ومن الاختبار قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يطعمه في الدين رواه البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم اعلى رضى الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحد خير لك من حمر النعم رواه سهل عن ابن مسعود وقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء اهل الجنة وخلفاء الانبياء وقالت عائشة رضى الله عنها اذا أتى على يوم لا زاد فيه علم الا فلا يورث في طالع شمس ذلك اليوم وقال عمرو بن دينار العلم أثرف الاحساب وفي حديث مكحول عن واثله بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جمع الله العلماء فقال لهم اني لم استودعكم حكمتي وأنا أريد هذا بكم ادخلوا الجنة برحمتي وعن ابن عباس رضى الله عنه ما أنه قال ان الله يباهي الملائكة بعباد العلماء كما يباهي بدم الشهداء وقال ابراهيم بن آدم ما أظن ان الله تعالى يدفع البلاء عن أهل الارض الا برحلة أصحاب الجنة وقال الشافعي رحمه الله من لا يحب العلم لا خير فيه فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة فانه حياة القلوب

( ١٣ - فتن )

موائد التثاوير وأطباقها ثم أمر الملائكة السموات بان يجتهدوا تحت شجرة طوبى فاجتمعوا ثم أنسى الله تعالى بطنه على نفسه وزوجها آدم عليه السلام فقال الله تعالى الحمد ثلثي والعظمة ازارى والكبرياء روي والخلق كلهم عبيدي واماني



أشهد ملائكتي وسكان سمواتي (٩٨) رُؤيت حواء بأدم يبيع لطريق على صدق ويسحق ويهلل ثم ثرا الظمان والملائكة

نثار اللؤلؤ والياقوت وسلوا  
حواء لأدم عليه السلام  
فطلبت حواء الصدق  
فقال آدم عليه السلام الهي  
أي شيء أعطيك أذهباً أم  
فضة أم جوهراً فقال  
الله تعالى لا فقال الهي  
أصوم أصلي أسجد فقال  
لا فقال الهي أي شيء هو  
فقال الله عز وجل صدق  
حواء أن تصلي عشر مرات  
على نبي وصفي محمد سيد  
المرسلين وخاتم النبيين  
\* (نكتة) \* قال الله تعالى  
لأدم عليه السلام صل على  
محمد حتى أحل لك حواء  
وقال لامة محمد صلى الله عليه  
وسلم صلوا عليه وسلموا صلوا  
على محمد حتى أحرم عليكم  
النيران وسلموا عليه حتى  
أحل لكم الجنان \* والثاني  
نكاح يوسف عليه السلام  
زواجه بعد ملك مصر ويسمى  
بـ يزاور الخاضعة فقيرة  
بحوزاء عياله ومع ذلك محبة  
يوسف وعشقه يزداد في قايها  
كل يوم فلما عجل صبرها  
واشد أمرها وهي تعبد  
الوثن إلى ذلك اليوم رفعت  
وثنها وضربت به على الأرض  
وتبرأت منه وأمنت بالله  
الحق القيوم ونجحت في ليلة  
الجمعة بمناجات كثيرة وقالت  
الهي لم يبق لي مال ولا جبال  
وصرت بحوزة فقيرة دليلة  
فقيرة وابليتني بحب يوسف  
عليه السلام وعشقه ففان  
أوصاتي اليه والافارجع حبه

ومصباح البصائر ومن ابن عمر رضي الله عنه قال جالس فقه خير من عبادة مئة سنة من سنن الأخبار والآثار في  
ذلك كثيرة شهيرة لا تحصى وفيما ذكرته ذكر لاولي الابواب ويرحم الله القائل  
وكل فضيلة فيها سناء \* وجدت العلم من هاتيك أسنى  
فلا تعد غير العلم ذخراً \* فانه العلم كنز ليس ينفى  
(قوله وما اجتماع قوم) أي جماعة (في بيت من بيوت الله) أي مسجد من مساجده (يتلون كتاب الله  
ويتدارسونه بينهم الا قلت عليهم السكينة) أي الطمانينة والوقار أي يخلق الله تعالى ذلك فيهم ألا بدكر الله  
تعالى في الغلوب (قوله وغشيتهم الرحمة) أي خالطتهم وعظمهم (قوله وحفهم الملائكة) أي جاءتهم وأحاطت  
به لاستماع كتاب الله تعالى والتبرك به وتعظيمه للتالين (وذكرهم الله فيمن عنده) من الانبياء والملائكة  
أقوله تعالى فاذا كروني أذكرهم وقوله تعالى من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاذ كونه  
في ملاخير منة اذمة ضاه أن يكون ذكرهم فيمن ذكر أن يذكرهم جل جلاله وتقدست أسماؤه ولا اله غيره  
وفيه بيان فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وقد جاء في فضل تلاوة القرآن أخبار كثيرة منها قوله  
صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف  
حرف ولا م حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب ومنها قوله صلى الله عليه  
وسلم ما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه قال أبو النضر يعني القرآن رواه الترمذي وقال غريب ومنها قوله  
صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ أو ارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند الله آخر  
آية تقرؤها رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من  
قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه ثياب يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا أو  
كانت فيكم فطاطنكم بالذي عملتم ذاروا أبو داود إلى غير ذلك من الأحاديث التي لا تحصى (قوله ومن  
أطاب به عمله لم يسرع به نسبه) أي لم يلحق به مرتبة أصحاب الأعمال والسكال صدق ذلك قوله تعالى ان  
أكرمكم عند الله أتقاكم وقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا في باعمالكم ولا تأتوني بالنساء بكم ولان الله تبارك  
وتعالى خلق الخلق لطاعته فهي المؤثرة في النفع لا غيرها فالأمر إلى العبادة انما هو بالأعمال لا بالانساب  
\* (خاتمة الجلس) \* فيما يتعلق بشي من فضائل الذكر \* قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً  
كثيراً وقالوا ذكروا الله كثيراً وقالوا ذكروا الله كثيراً وقالوا ذكروا الله كثيراً وقالوا ذكروا الله كثيراً  
الآيات الدالة على طاب الذكر وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله  
عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأمامه حين يذكركني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا  
ذكرته في ملاخير منة وان تقرب مني شرباً تقربت منه ذراعاً وان تقرب إلى ذراعتي تقربت منه باعاً وان أتاني بمشي  
أتيتني هرولة وممنان جاهد نفسه قليلاً في خدمتي تقربت إليه برحتي وبسرت عليه كثيراً من الطاعات بحلاوة  
ورغبة ورزقته لذة مناجاتي وحلاوة الانس بذكره في صبر محجول بعد ان كان حاملاً وعن أبي هريرة رضي الله  
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ملائكة سيارة يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا  
مجالساً فيه ذكر الله قعدوا معهم وحف بعضهم بعضاً باجنتهم حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا انصرفوا  
مرجوا وصعدوا إلى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند  
عبادك في الأرض يسبحونك ويهللونك ويعبدونك ويسألونك قال وما يسألوني قالوا يسألونك جنتك قال  
وهـ لراؤا جنتي قالوا لا يا رب قال فكيف لوراؤا جنتي قالوا يسبحونك ونك قال وم يسبحونك ونك قالوا من نارك  
يا رب قال وهل راؤا ناراً قالوا لا قال فكيف لوراؤا ناراً قالوا يسبحونك ونك قال فيقول الله تعالى قد غفرت  
لهم وأعطيهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا قال فيقولون يا رب فيهم فلان عبد خطاوا غامر بخاس معهم  
قال فيقول الله تعالى وله قد غفرتهم القوم لا يشقي جليسهم وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ما عمل ابن آدم

حتى أكون كذا قال لا ولي في سمعت الملائكة صوتهم فمناجات الهنا وسيدنا ان زلخاجات إلى حضرتك تدعوك يا عظيمنا من  
واخلاصها فاجابهم الله تعالى يا ملائكتي قد حان وقت نجاتهم واخلاصها فكان يوسف عليه السلام يمر عليه افر يومان الايام مع حشمتهم اذ خرجت



زليخا فلما قرب منها نادى بأعلى صوتها سبحان من جعل العبد برحمته ملوكا وقوف يوسف عليه (٩٩) السلام وقال من أنت قالت أنا التي

اشترى منك بالجواهر  
والإلى والنهب والفضة  
والملك والكافور أنا التي  
لم تشبع بطغي من الطعام  
منذ عشتك ولا غت ليلة كاه  
منذ رأيتك فقال يوسف  
عليه السلام لعلي زليخا  
فقلت بلى يا يوسف فقال  
أين مالك وجمالك وخزائنك  
فقلت أغار عشقك عليها  
كاه فقال يوسف عليه  
السلام كيف عشقك قالت  
كما كان يسر يزداد في كل  
وقت وأوان \* (نكتة) \*  
كذلك حال المؤمن إذا وضع  
في قبره ياتيه ملكان فيقولان  
له أين مالك فيقول ذهب به  
الخصماء فيقولان أين  
ضياحك وبساتينك فيقول  
ذهب بها الخصماء فيقولان  
أين دورك وبيوتك فيقول  
ذهب بها البنات والابناء  
فيقولان كيف معرفتك بالله  
تعالى فيقول الله ربي  
والاسلام ديني ومحمد نبي  
(رجعنا إلى القصة) فقال لها  
يوسف عليه السلام ما تريد  
فأجابته فقالت ثلاثة أشياء  
أريد الجلال والمال والوصال  
فقصده أن يعرفه الله  
تعالى إليه يا يوسف قالت  
لزيخا ما تريد فقلت لم تجبهم إلى  
ما أردت فاعلم بان الله  
تعالى زوج زليخاك وخطب  
بنفسه وأشهد ملائكة  
ونورا نور العين النشار  
فقال يوسف عليه السلام

من عمل أنجي له من عذاب الله من ذكر الله وروى في الحديث يا أيها الناس ارتعوا في رياض الجنة قبل وما  
رياض الجنة يا رسول الله قال يجالس الله ذكره وادوا وروحوا واذكروا من كان يحب أن يعلم منزلته عنده الله  
فليظفر كيف منزلة الله عنده فإن الله تعالى ينزل العبد منه حيث أتته من نفسه وروى أن في الجنة ملائكة  
يغرسون الأشجار فإذا كرمين فإذا فتر المالك ويقول فتر صاحبي قال سليمان بن عيسى إذا اجتمع قوم  
يذكرون الله عز وجل أترك الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا ألا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا  
دعهم فلو نظرنا الانخدأت باعنا قلوبهم وفي المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألف ألف مجالس من مجالس  
السوء وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن الرجل يخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فإذا  
سمع العالم خاف واسترجع عن ذنوبه فانهصرف إلى منزله وليس عليه ذنب وروى أن الله تعالى يطامع إلى  
مجالس الذكرك فيقول ملائكتي وسكان سمواتي انظروا إلى عبادي قد اجتمعوا إلى عبد من عبادي يتلو عليهم  
آياتي ويذكروهم آياتي أشهدكم أنني قد غفرت لهم اللهم اغفر لنا أجمعين آمين والحمد لله رب العالمين

\*) المجلس السابع والثلاثون في الحديث السابع والثلاثين

الحمد لله الذي فطر الأرض والسموات الكريم الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وأشهد  
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي خص أحبائه بالكرامات وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب  
الآيات الباهرات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وذريته وأزواجه الطاهرات \* (عن ابن عباس رضي  
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال إن الله تعالى كتب الحسنات  
والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعمها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم من أفعها كتبها الله عنده  
عشر حسنات إلى سبعة مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وإن هم بسيئة فلم يعمها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن  
هم من أفعها كتبها الله سيئة واحدة ورواه البخاري ومسلم في صحيحهما) \* اعلموا الخواص وفقى الله وإياكم  
لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم يدل على فضائل الله تعالى على خلقه ورأفته بهم فهو رب كريم وفضله  
عظيم يضاعف الحسنات دون السيئات وقال بعضهم هو من الأحاديث الإلهية نحو أنا عند ظن عبدي بي  
المرؤى من فضل الرب سبحانه وتعالى (قوله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى كتب الحسنات والسيئات أي  
قد رمتها في الكتاب في اللوح المحفوظ أي في علمه تعالى وأطلع كتبه من الملائكة عليه فلا يحتاجون وقت  
الكتابة إلى بيان مقدار ما يكتبونه (ثم بين ذلك) أي فصل الذي أجله في قوله إن الله كتب الحسنات والسيئات  
رحمة لهم هذه الآية لما قصرت أعمارها بضعف أجور أعمالهم بقوله (فمن هم بحسنة) أي أرادها وصمم على  
فعلها (فلم يعمها كتبها الله) أي قدرها وأمر الملائكة بالحفظ بكتابتها (عنده) والعندية هنا لا شرف  
(قوله حسنة كاملة) أي لا نقص فيها (قوله وإن هم من أفعها كتبها الله عنده) اعتناء بصاحبها وتثنيها  
له (عشر حسنات) ومصدق هذا قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا أقل درجات التضعيف  
(وقوله إلى سبعة مائة) ضعف بكسر الصاد (إلى أضعاف كثيرة) بحسب النية والاختلاف وكثرة النفع ونحو ذلك  
ومصدق ذلك قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل في كل سنبلة  
مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء أي بعد السبعة مائة وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه  
له أضعافا كثيرة وقد جاء في رواية الترمذي من حديث أبي هريرة إلى سبعة مائة ضعف إلى ما شاء الله وفي حديث  
أبي ذر يقول الله تعالى من عمل حسنة فله عشر أمثالها وأزيد على ذلك (قوله وإن هم بسيئة فلم يعمها كتبها  
الله عنده حسنة كاملة) أي إذا كان تركها من أجل الله تعالى (وإن هم من أفعها كتبها الله سيئة واحدة)  
علا بالفضل في جانب الخير والشر ولم يقل عنده كاتى قباهل عدم الاعتناء بها ومن ثم أكد تعقيبها بواحدة  
المستفادة من الظاهر في قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلهما وقد جاء في أحاديث المعراج الصحيحة  
أن النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل إلى محل سمع فيه صريف الأقلام قال الله تبارك وتعالى ومن هم بحسنة

يا جبريل ليس لزيخا مال ولا جمال ولا شباب فقال جبريل عليه السلام يقول لأن الله تعالى إن لم يكن لها مال ولا جمال فلي قوة وجمال ونوال  
وقدرة وفعل ففهمها الله تعالى شيئا من أوجها لها حتى صارت أحسن ما كانت كأنها بنت أربع عشرة سنة ثم ألقى الله تعالى المحبة والمودة والعشق



وزليخا قد شرعت في الصلاة  
 وكان يوسف عليه السلام  
 ينتظر كثيرا وهي لا تسلم  
 حتى فرغ من صبره ونادى  
 يا زليخا أنت التي قد دنت  
 قيمي حين فرت منك  
 فسكت وأجابت أنا هي  
 لكن ليس قال بي كما كان  
 (حكى) من الشبلي رجة الله  
 عليه أنه عصى في آجره  
 ودخل عليه الجيّد في ليلة  
 فرأى يدور في بيت مظلم وهو  
 يقول شعرا  
 كل قلب أنت ساكنه  
 غير محتاج الى السرج  
 وجهك المأمول محتما  
 يوم تأتي النامس بالحج  
 لا أباح الله لي فرجا  
 يوم أدعو منك بالفرج  
 ثم قامت زليخا وشرعت في  
 الصلاة فأنشد يوسف عليه  
 السلام قصصها وجره اليه  
 فخرق قيصها فزّل جبريل  
 عليه السلام فقال يا يوسف  
 قم بقميصك فارفع العتاب  
 بينك وبين ربك رضى الله  
 عنها (والثالث) نكاح  
 موسى عليه السلام وصغوره  
 بنت شعيب عليه السلام  
 الى الله تعالى قالت احدهما  
 يا أبت استأجره ان خير من  
 استأجرت اقوى الامين  
 هو أن موسى عليه السلام  
 لما قدم مدين وسقى غنم  
 شعيب عليه السلام ثم تولى  
 الى اظفل فرأى نفسه فقيرا  
 فربما جاء متاعبا فقال أما

فلم يعملوا كسبت له حسنة فان عملها كسبت له شر او من هم بسببته فلم يعملوا لم تكتب شيئا ان عملها كسبت  
 سببته واحدة (تنبه) كتابة الملائكة كما ذكر تكون باطلاع الله لهم على ما في قلوبهم وقيل بل يحسد الملائكة  
 هم بالحسنة رائحة طيبة وبالسببته رائحة خبيثة وقيل غير ذلك وليعلم ان الله تبارك وتعالى ينظر حديث النفس  
 وما همّت بفعله ما لم تعمل أو تتكلم به غير الصيحين ان الله تجاوز لاسي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم  
 به والهاجس وهو ما يلقى في النفس والظاهر وهو ما يحول فيها مغفوران أيضا يعني انه لا يؤاخذ بشئ منهما  
 كإيثار عليه أما العزم وهو قوة القصد والجزم به في الأخذ به وان لم يتكلم لقوله تعالى ولكن يؤاخذكم  
 بما كسبت قلوبكم ولما تقدم في الحديث السابق

\*(فصل في قوله تعالى من اليمين وعن الشمال قعيد وما يتعاقب ذلك)\* قال ابن العماد في كشف الاسرار  
 قيل أراد من اليمين قعيد وعن الشمال قعيد حذف الاول دلالة الثاني كقولهم قطع الله يد رجل من قالها  
 وقعيد يعني قاعد ثم قال واختلاف في عدد الملائكة التي على كل انسان فقيل عشرين مائة كانقله الما كها في  
 في شرح الرسالة عن المهدوي \* وروى أن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم كم  
 من ملك على الانسان وذكّر عشرين ملكا قال ملك عن يمينك على حسانتك وهو أمين على الذي على يسارك  
 فادأملت حسنة كتبت عشرا واذا علمت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين أأ كتب فيقول لا لعله  
 يستغفر أو يتوب فادألم كتب قال نعم أكتب أراحنا الله منه فبشس القربى ما أذل مراقة الله وأقل استغيا به  
 لقول الله تعالى ما يا أظفان قول الاله رقيب عتيد وملك كان بين يديك ومن خالك لقول الله تعالى له معقبات  
 من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله وملك قابض على غصبتك اذا تواضعت لله عز وجل رضى الله  
 وادأجبرت على الله عز وجل قصصك الله وما كان على شفيعك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على النبي أشرف  
 الامام صلى الله عليه وسلم وملك على قلبك لا يدع الحية ان تدخل فيه وملك كان على عينيك فهو لاء عشرة أملاك  
 على كل آدمي فنزل ملائكة الليل على ملائكة النهار فهو لاء وهو لاء عشرين ملكا على كل آدمي وابليس  
 بالنهار وولده بالليل قال الما كها في ان قالت ان الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين ياتون غدا أم  
 غيرهم قلت الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتغير ان عليه مادام حيا وبوضعه قول المالكين في الحديث  
 المدكور أراحنا الله منه فبشس القربى والمصاحب كما قاله ابن السكيت وهذا الدعاء انما يكون عند  
 طول العسبة والافسدة اليوم والساعة لا يسئل الراحة منها انتهى وقوله تعالى يحفظونه من أمر الله فيه أوجه  
 حسنة \* أحدها ان معنى البقاء على معنى يحفظونه بأمر الله والثاني ان المراد يحفظونه من أمر الله بأمر  
 الله على معنى يحفظونه من قضاء الله بقضاء الله وهو أمر الله بالحفظ وهذا كما قال عمر رضى الله عنه ظهر من  
 قدر الله الى قدر الله \* والثالث ان الوقف على قوله يحفظونه ومن أمر الله يتعلق بحذف التقدير ذلك  
 الخطأ من أمر الله أى من قضائه قال الشاعر

امام وخاتم المرء من اعف ربه \* كوالى تنفى عنه ما هو يحذر

الكوالى الحواظا قال الله تعالى قل من يكاؤكم وقول الملك أراحنا الله منه هو دعاء لانفسهما بالتكول عن  
 مشاهدته المعصية لانهم يتأدون بذلك ويحتمل أن يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر فان  
 المؤمن من عادته وغالب أمره الاستسما لاسيما عند وقوع المعصية ويحتمل تعميم ذلك في سائر المعاصي من  
 الموحدين والكافرين ويكون دعاء عليهم بالموت وهو جائز قال السكرايبي صاحب الشافعي في كتابه أدب  
 القضاء لو دعاء على غيره بالموت لم يزل له دعاءه بالخلاص من فم الدنيا قال وقد قال أبو المرداء وقد قيل له  
 ما تحب لمن تحب قال أحب أن يموت قبل وان لم يموت قال يقول ماله وولده ونقل الواحدى عن ابن مسعود أنه  
 قال والله ما من أحد الا والموت خير له لانه ان كان مؤمنا ان الله تعالى قال وما عند الله خير للابرار وان كان  
 كافرا فان الله تعالى انما أملى لهم ليزدادوا انما واختلافوا في موضع جالس المالكين من الانسان فقال

المرضى أنا الغريب أنا الضعيف أما الفقير فتودى في سره يا موسى المريض الذي ليس له مثلى طيب والضعيف الذي  
 ليس له مثلى رقيب والفقير الذي ليس له مثلى غريب الذي ليس له مثلى غريب فتدأبت في بيتي وفتدأبت الى أبيها الشكسة فتارسل



الى موسى اتداهما فقامته فثنى على استيعابه وهو ضفورا (نكتة) ان مشية النساء (١٠١) على الاستيعاب ولم تكن مرتبة عند الله

لما احبر عيشهم على الاستيعاب  
وقالت ان ابي يدعوك  
ليجزيك اجر ما سقيتنا  
فشعب عليه السلام ارسل  
بنته اوسى تدعو به  
اجر ما سقى له فاته عز وجل  
ارسل بنيه محمدا صلى الله  
عليه وسلم الى عبادته يدعوهم  
ليجزيهم اجر اعطاهما  
فقاتل صفورا لابيها يا بنة  
استأجره ان خير من  
استأجرت القوي الامين  
فقال شعب عليه السلام  
مارأت من قوته واماته  
فقاتل انه رفع الحجر الذي  
على رأس البرود دونه ولا  
يرفعه الا اربعون رجلا  
وكنث امشى قدماه في  
الطريق فقال تاحرى حتى  
لا يقع بصري على أعضائه  
فلما سمع شعب عليه السلام  
رغب فيه وقال موسى انى  
أريد أن أسكنك احدى  
ابنتى هاتين فقال موسى  
عليه السلام انى فقير غريب  
ليس لى قدرة على الصدق  
فقال شعب عليه السلام  
على ان تاجرني غائب حج  
فان أتممت فشران عبدك  
ثم جمع شعب عليه السلام  
أهل بلده وعقد النكاح  
وسلم اليه وكان ذلك يوم  
الجمعة (نكتة) ان  
شعبا لما رأى أمانة موسى  
عليه السلام وديانته أسرع  
الى صلته وقال انى أريد أن  
أسكنك احدى ابنتى

الفضائل مجلسهم تحت الشجر على الخنك قال البغوي ومثله عن الحسن البصري وكان يجب أن يتخاف  
من خلقه وروى أبو بصير في تاريخ أصبهان انه صلى الله عليه وسلم قال نقوا أنفسكم بالخلال فانهم اجلاس المكين  
السكر بين الحافظين وان مدادهما الريق وقلهما اللسان وليس عليهم ما نئى أضرم من بقايا الطعام بين الاسنان  
قال أبو طالب المكي في تفسيره روى ان الملك على باب الانسان الذي يأكل به وقلم الملك لسان الانسان ومداده  
ريق الانسان قال وهذا تمثيل في القرب والله أعلم بكيفية ذلك وأما الذي تكتب فيه الحفظة فدواوين من ريق  
كما قال تعالى وكتاب مسطور ورقه منسور على أحد الأقوال فيه وقال تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه  
منشورا قال البغوي وفي الآثار ان الله تعالى يأمر الملك بطلي الحفظة اذا تم عمر المرأة فلا تنشر الى يوم القيامة  
والظاهر ان هذه الكتابة التي تكتبها الملائكة ليست بهذه الحروف ويدل عليه ان الغزالي ذكر عن اللوح  
المحفوظ ان المكتوب فيه ليس بحروف قال وانما ثبتت المعلومات فيه كنبوتها في العقل والله أعلم واختلوا فيها  
تكتبه الملائكة على بني آدم فنقل البغوي عن مجاهد وأبو طالب من الحسن وقتادة انهم يكتبون كل شيء حتى  
أنينه في مرضه وأيد هذا القول بقوله تعالى فبما يشاء ويثبت قيسل في التفسير ان الملائكة اذا سعدت  
بعمل العبد يحمد الله عليه المباحات وأثبت فيه الحسنات والسيئات لم ياروت أم حبيبة ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه لاله الا أمر معروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله فانه قاله أبو طالب وابن عطية  
وغيرهم يروى ان رب العالمين جعل فقال صاحب الحسنات ما هي بحسنة فكتبها وقال صاحب السيئات  
ما هي بسيئة فكتبها فوحى الله تعالى الى صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين ما كتبه قال البغوي وقال  
مكرمة لا يكتبان الا ما يؤجر عليه ويزور روى البغوي بسنده الى أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كاتب الحسنات على عين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات أمين على كاتب  
السيئات فاذا عمل حسنة كتبها لك اليمين عشر او اذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع  
ساعات لعله يسبح أو يستغفر قال أبو طالب وروى انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب الشمال تعال  
ألقين وا طرح أنا حسنة وأنت عشر حتى يصعد صاحب السيئات ولا سيئة معه (فائدة وهي خاتمة المجلس) \*  
عما يؤثر الويل لمن غلبت آحاده عشرة فالآحاد السيئات والاعشار الحسنات والمعنى ان من عمل حسنة واحدة  
وعشر سيئات لم تغلب آحاده عشرة لان الحسنة الواحدة تكفر عنه عشر سيئات ومن عمل حسنة واحدة  
واحدى عشر سيئة فقد غلبت آحاده عشرة فالويل له ان لم يعرف الله تعالى عنه قال الواحدى في تفسيره  
روى أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بعبد مملوك يكتب عليه فاذا مات قال يا رب قد  
قبض عبدك فلان أين نذهب قال سماني مملوأة من ملائكتي يعبدوني وارضى مملوأة من ملائكتي يطيعوني  
اذعبا الى قبر عبدى فسبحاني وكبراني وهلالني واكتب اذ لك في صحيفة عبدى ذلك الى يوم القيامة فهذا يدل على  
ان الحفظة اثنان وقوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا يدل على ان الحفظة اربعة اثنان بالليل واثنان  
بالنهار على ما ذكره المفسرون حيث قالوا سمى الله صلاة الصبح مشهودا لانها تشهد هاهنا ملائكة الليل وملائكة  
النهار ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فهم  
أربعة اذا صعد اثنان وحفظه اثنان لا يهترون اللهم وفقنا لما عملتك أجمعين آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الثامن والثلاثون في الحديث الثامن والثلاثين)  
الحديث الذي نخص أولياءه بالكرامه وجعلهم خلفاء انبياء المبعوث بالرحمة والاستقامة وأشهد أن لا اله الا الله  
وحده لا شريك له شهادة تنهى قائلها يوم الحسرة والندامة وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الشيع المشرع  
في عرصات القيامة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين فازوا بالسلامة (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدي بشيء  
أحب الى مما افترقت عليه وما يزال عبدي يتقرب الى بالنوازل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع  
هاتين الآية فانه تعالى لما علم من صلاح عباد وابعادهم وتقواهم ودعائهم أضافهم الى نفسه فقالت ألسنت برئكم وقال تعالى ان الله اشترى من  
المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة قال السدي رضى الله عليه ان ملائكة أتت شعيبا عليه السلام على صورة آدمي ووضع عنده

هاتين الآية فانه تعالى لما علم من صلاح عباد وابعادهم وتقواهم ودعائهم أضافهم الى نفسه فقالت ألسنت برئكم وقال تعالى ان الله اشترى من  
المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة قال السدي رضى الله عليه ان ملائكة أتت شعيبا عليه السلام على صورة آدمي ووضع عنده



الصادقة وكانت تلك العصاة من سورة (١٠٢) المنتهى زل بها آدم من الجنة فلما توفى آدم عليه السلام أخذ جبريل عليه السلام

الى وقتئذ - فذهب ثم قتل بها  
 الى شعيب لاجل موسى عليه  
 السلام فلما عقد النكاح  
 قال لموسى ادخل في البيت  
 وخذ - ذلك عصى من بين  
 العصى واذهب نحو الغنم  
 فدخل موسى عليه السلام  
 وخرج باله صافرا آه شعيب  
 عليه السلام فقال له - هذه  
 أمانة ردها الى موسى - معها  
 وخذ غيرها فراجع موسى  
 عليه السلام الى البيت  
 ووضعها وأراد أن يأخذ  
 غيرها فدخلت هذه العصا  
 في يده وكلما جدد أن يأخذ  
 غيرها لم يقدر فأتته ذلتك  
 العصا وذهب نحو الغنم  
 فقبضه شعيب عليه السلام  
 وقال انه ذهب بأمانة الغير  
 فالحقه واستردها منه فادركه  
 موسى عليه السلام وقال  
 اعطني العصا فاني موسى  
 فتنازعا واتفعا على أن يحكم  
 بينهما من لقياء أولافلقيا  
 ملكا على صورة آدمي فقالا  
 له أسكنكم بيتنا فحكم فقال  
 لموسى ضع العصا على الارض  
 فان قدرت أن ترفعها فهي  
 لانا وان قدر هو ان يرفعها  
 فهي له فوضع موسى عليه  
 السلام العصا على الارض  
 فجهد شعيب عليه السلام  
 أن يرفعها من الارض فما  
 قدر أن يحركها البتة  
 فتنازل موسى عليه السلام  
 العصا فرفعها من الارض  
 ثم ظهرت منها عجرات

به وبصره الذي يبصر به ويد الله التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني أعظمته ولئن استعاضني لا يبدنه  
رواه البخاري) \* اعلوا اخواني وقتي الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو أصل في  
السلوك والتقرب الى المولى تبارك وتعالى والوصول الى معرفته وهو من الاحاديث الالهية لانه من كلام الله  
تعالى رواه النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل (قال النبي صلى الله عليه  
وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا) أي اتخذته عدوا (فقد آذنته) بالمدح وفتح الذا لالمجدة بعد هانوت  
(بالحرب) أي أعلمته بانى محارب له عنه بمعنى انى مهلكه والولى فيه وجهان أحدهما انه فعيل بمعنى مفعول  
كقتيل وجريح بمعنى مقتول وجرح فعلى هذا هو من يتولى الله رعايته وحفظه فلا يكا الى نفسه لحظا كما  
قال تعالى وهو يتولى الصالحين والوجه الثاني انه فعيل مبالغة من فاعل كرحيم وعليم بمعنى راحم وعالم  
فعلى هذا هو من يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فيأتى بها على التوالى من غير أن يتخللها عصبان أو فتور  
وكلا المعنيين شرط في الولاية فمن شرط الولي ان يكون محفوفا كما من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من  
كان لا شرع عليه اعتراض فلا يسبى بل هو مغرور بخادع كذا ذكره الامام أبو القاسم القشيري يرى رضى الله  
تعالى عنه وغيره من أئمة الطائفة بترجمهم الله تعالى) (تنبيه) \* قال الفاضل كنهان رحمه الله من حارب الله أهله  
وقال غيره ابداء أولياء الله علامة على سوء الخاتمة كالكل الرماة ما الله تعالى من ذلك فمن والى أولياء الله  
تعالى أكرمه الله ومن عادى أولياء الله أهله الله قال أبو تراب النخشي رحمه الله من ألف الاغراض عن الله  
صحبته الوقية في حق أولياء الله) (نسكتة) \* تناسب المقام روى عن حاتم الاصم عن جماعة من أصحاب  
العلوم والاهم ان جرجيس بنى الله نبي من أنبياء بنى اسرائيل كان في زمانه ملك كثير الفساد مصر على مظالم  
العباد فذم الله تعالى عنه المظالم حتى أشرف هو ومن معه على الهلاك والضرر فركب هذا الملك الكافر  
الظالم الغادر في عسا كره حتى أتى الى جرجيس فوجده في صومعته وهو يكسر التسبيح والتعديس فقال  
له يا جرجيس انى أهلك رسالة الى ربك فقال له جرجيس وما ذلك قال تقول لربك يا ربنا باطرا والا آذيت  
أذيت يسمعها سائر البشر فامنعنا المظالم غيره قال فدخل جرجيس الى محرابه وقد خرس من خوف الله تعالى  
عن جوابه فجاءه جبريل بامر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التي معك على الوجه الذي قال لك فقال جرجيس  
انى أخاف من الله ذى الجلال عذمة قال ذلك القول على ما قال فقال جبريل يا جرجيس قل كما قال هكذا أمر  
الله العزيز المتعال فقال جرجيس قال ان لم ياتنا بالمظالم رولا آذيت يسمعها سائر البشر فقال جبريل  
يا جرجيس ربك يقول لك قل له بماذا تؤذيه فضى جرجيس اليه وأعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدرته على  
أذيت الامن وجه واحد لانى ضعيف وهوقوى وأنا عاجز وهوقادر وانما أؤذى أحبائه ومن آذى أحبائه  
فقد آذاهم جبريل فقال يا جرجيس قل له لا تفعل فتحن فأتيتك بالمظالم جادت السماء بالسحاب وامتلأت  
العصاري بالسبول من كل جانب مدة ثلاثة أيام باذن رب الارباب وأمر الله تعالى النبات والزرع في تلك  
الايام الثلاثة أن يطالع فلما طاعت الشمس نظرت الى الحياض مترعة والفلوات مشرقة مشبعة والزرع الى  
صدر الانسان طاعة والرياض موزقة متنوعة فركب الملك وأتى الى باب جرجيس وهو في صومعته يكترن  
التسبيح والتعديس فخرج اليه وقال يا هذا ما تريد مني لا تشغل عني لا تشغل عني مثل تلك الرسالة فان فيها  
فطاعة في المقالة فقال يابني الله ما أتيتك بابل سلما وقد انفتح بصر الضعيف الاعشى فان من عمل الاحسان مع  
عدوه لاجل وليه يجب أن تسجد الجبابرة عظمتها وانى أريد المصالحة لتكون صليقة رابحة فقد ظهر لي بان استمرار  
التوحيد لا شدة أنا أشهد أن لا اله الا الله ولا معبود بحق سواه اخبرني دل هذا الحديث الالهى ان عدو الله  
عدو الله تعالى فمن عاداه كان كمن حارب به نعوذ بالله تعالى من الانكار والحرمان واعلموا ان التقرب الى الله تعالى  
اما بالفرائض واما بالنوافل وأحب القسم بين الى الله تعالى المراض فاذلك قال (وما تقرب الى عبدي)  
الاضافة للتشريف (بشيء أحب الى مما افترضت عليه) عينا أو كفاية كاداء الحقوق والامر بالمعروف وغير

كثيرة حتى ان موسى عليه السلام كان اذا تعب ركب عليها فكانت تخشى به كالفرس الجواد وكان اذا اشتهى طعاما ضرب به اعلى الارض فظهر انواع من الاطعمة واذا اشتهى ماء خرجت منها عين ماء واذا اظلم الليل ساطع منها النور وكلها الشجع واذا ضاق صدره



واستوحش صاوت له مؤسفة ومجددة واذا القاهنا نحو عدو سارت ثعباناً يظهر من عيبه (١٠٣) ومنخر به النار وتصبح كالزبد القاصف

ومما قيل فيها من الغر شعر  
وما شبة لها ورق وظل

ولحم ناعم ولها عظام  
لهاعينان تقشع من براها  
وسمع ما يقال من الكلام  
ثم أتم ثمان حجج قال شعيب  
يا موسى كلما ولدت حامل  
أنثى فهي لك في هذه

السنة وكان موسى يرى  
الاغنام فاداسها ألقى  
عصاه في الماء ثم بسقها  
فولدت زعاجه كلها اثنا عشر  
تلك السنة وقال شعيب عليه  
السلام في السنة العاشرة

كلما ولدت حامل ذكر افهوا  
لك فولدت في تلك السنة  
زعاجه كلها ذكوراً فاجتمع  
لموسى عليه السلام اغنام  
كثيرة فرجع مع أهله  
فأتى في الطريق نارا كما

قال الله تعالى انى آتت  
نارا الى آية (الرابع) فكاح  
سليمان بن داود عليه ما  
السلام بما قبس وهو حين  
أتت الى سليمان عليه ما  
السلام مع عرشها بدعا

أصف بن برخيا (بروى)  
انه كان له سبعون قائدا عند  
كل قائد ألف رجل فارس  
وقال محمد بن اسحق عند كل  
قائد خمسمائة فارس وباقيس

رضى الله عنها كانت ذات  
جمال وكال فخرتها الجن  
وقالت ان لها عيين أحدهما  
ناقصة الطول والثاني ان  
ساقها مثل ساق الجمل فامر  
سليمان عليه السلام بأن

يشكرها ففعلوا ثم أمر بان  
على رأسه المائة من زجاج

ذلك وانما كان الغرض أحب الى الله تعالى من النفل لا موزعاً منه انه أكل من حيث ان الامر به جازم متضمن  
لثواب على فعله والعقاب على تركه ومنها أن الغرض كالاصل والاساس والنفل كالفرع والبناء ومنها أن  
في الاثبات بالمرائض على الوجه المأمور به امتثال الامر واحترام الاحكام وتعليمه بالانقياد اليه واظهار  
مقامه الربوبية وذلك العبودية فكان التقرب بذلك أعظم العمل (قوله وما يزال عبدي) وفي رواية وما زال  
(يتقرب الى بالنوافل) من الصلاة وغيرها (حتى أحبه) بضم الهمزة وفتح الباء والمراد يعمل بعد أداء المرائض  
ما يحصل به التقرب عادة من فعل الاحسان ونحوه اذا الله تعالى منزّه عن الوصف بالتقرب والبعيد ومن ثم قال  
الاستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله قرب العبد من ربه يكون بالايمن ثم بالاحسان وقرب الرب من عبده  
ما يخصه به في الدنيا من مرفاهة وفي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجود لطفه واحسانه ولا يتم  
قرب العبد من الحق الا بعبده عن الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة خاص  
بالخواص وبالتائيس خاص بالاولياء قال الما كها في رحمه الله معنى الحديث أنه اذا أدى المرائض وداوم  
على ايمان النوافل من صلاة وصيام وغيرهما أفضى به ذلك الى محبة الله تعالى (قوله فاذا أحبه كنت سمعه  
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وبه الذي يعطش به وورجله التي يمشي بها) قالوا المعنى كنت أسرع  
الى قضاء حاجته من سمعه في الاستماع وبصره في النظر وبه في العطش ورجله في المشي وقال بعضهم  
و يجوز أن يكون المعنى كنت معينه في الخواص المذكورة وقيل غير ذلك من الأقوال التي لا حاجة لنا بالاطالة  
بنقلها (قوله وان سألني أعطيته) أي ما سأل (قوله وان استعاضني) بالباء والنون أي طاب منى أن أعطيته مما  
يخاف (لا عبثته) والمراد أنه تعالى يتولى ولية في جميع أحواله بحسن تدبيره ويكافئه بحسن رعاية كلاءه الوليد  
\*(فائدة)\* قال بعضهم اذا أراد الله تعالى أن يوالي عبده فتح عليه باب ذكره فاد الاستاذ الذي كرفتح عليه باب  
القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم أجاسه على كرسى التوحيد ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار القرب وكشف  
له الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة خرج من حبه ودعاوى نفسه وحصل حينئذ في مقام  
العلم بالله فلا يتعلم بالخلق بل بتعاليم الله وتجلياته فليسمع ما لم يسمع ويظهر ما لم يظهر \*(خاتمة المجلس)\* قال  
بعض العارفين علامة محبة الله تعالى بنض المرء نفسه لانها ممانعة له من المحبوب فاذا وافقته نفسه في المحبة أحبها  
لانها انفسه بل لانها تحب محبوه اللهم تولنا في جميع أمورنا آمين آمين والحمد لله رب العالمين

\*(المجلس التاسع والثلاثون في الحديث التاسع والثلاثين)\*

الحمد لله الذي انتص من مخلوقاته الاذنان ورفع عنه بكرمه الخطأ والنسيان وأشهد أن لا اله الا الله القديم  
المجود بكل اسان وأشهد أن سيدنا وولانا محمداً عبده ورسوله المؤيد بعجزات القرآن صلى الله عليه وعلى  
آله وأصحابه وذريته ذوى الولاية والاحسان (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ان الله تعالى تجاوز لي من أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما)  
اعلموا انى وفقني الله واياكم اطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم عالم النفع ومحل الاطالة في الامور التي  
تضمنها كتب الفقه لكن نذكر شرحه مختصراً على وجه ما يفيد فنقول (قوله ان الله تعالى تجاوز) معناه عفا  
(قوله لي من أمتي) أي لاجلي (قوله الخطأ) هو نقض الصواب قال الآمدي الخطأ من أراد الصواب فصار  
الى غيره والخطأ من فعل ما لا ينبغي مصداقه حديث لا يحتكر الا خاطئ (قوله والنسيان) هو عدم الذكرك لشيء  
لذهول أو غفلة (قوله وما استكرهوا عليه) أي نهوا وعليه هذه الثلاثة مرفوعة عن هذه الامة كرامة لحمد  
صلى الله عليه وسلم اذ تقع في العبادات وغيرها كالطهارة والصلاة والصوم والحج والنكاح والطلاق والقتل  
والعتق وشرط الاكرام مذكور في كتب الفقه \*(تنبيه)\* قال السككي رحمه الله تعالى كانت بنو اسرائيل اذا  
نسوا شيئاً مما أمروا به أو أنشطوا عجلت لهم العقوبة به فحرم عليهم شئ من مطعم أو مشرب بحسب ذلك الذنب  
فامر الله تعالى المؤمنين أن يسألوه تركه واخذتهم بذلك بقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا وقد

يشكرها ففعلوا ثم أمر بان  
على رأسه المائة من زجاج



كانت ترى بعض علامات ههنا فاعلم سليمان (١٠٤) بهذا القول انها حقا ثم امرها بان تدخل مصر وتخرج من مصر على الدخول لمرات الى جاج

على الماء فحسبته نجاسة  
وكشفت من ساقها فرأى  
سليمان عليه السلام ان  
ليس فيها شيء من العيوب  
والمنفعة قال انه صرح بمرد  
من قوارير اى زجاج فلما  
رأت باقوس هذه العلامة  
تذكرت في نفسها انه مع  
هوام عرسى وكثرة جنودى  
وحشم وسعة بلادى وفلاخى  
وبعد المساقاة بينى وبين  
سليمان واحضر فى ساعة  
واحدة لا يقدر عليه أحد  
الا الله الملك المتعال وقالت  
كقَالَ الله تعالى رب انى  
ظلمت نفسى واسألت مع  
سليمان لله رب العالمين  
ثم تزوجها سليمان بن اود  
عالم السلام فن يقدر ان  
يصف ههنا رسول الله سليمان  
صلى الله عليه وسلم الذى  
كانت الريح مركبه والانس  
والجن جنوده والطير معينه  
ومحمد لله والوحش مسخرة  
والملائكة رسله وكان له  
ميدان لبنه من ذهب وابنة  
من فضة وكان معه سكره  
مئة مخرج وكان منزله شهرا  
وكانت الجن تعبت له  
بساطا من ذهب ومن فضة  
فيه اثنا عشر ألف محراب فى  
كل محراب كرسى من ذهب  
وفضة على كل كرسى عالم  
علماء من بنى اسرائيل وكان  
يطبخ فى كل يوم ألف جزور  
وأربعة آلاف بقرة وأربعين  
ألفا من الغنم وكان له قدور

سهل الله تعالى الامر ايضا وبعثه على أمة محمد صلى الله عليه وسلم كرامة له ولم يشدد عليهم كما شدد على من  
قبلهم من اليهود قال البغوى وذلك ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وأمرهم باداء ربع أموالهم من  
الزكاة ومن أصاب قومه نجاسة فطعمها ومن أصاب ذنبا أصبح وذنبه مكتوب على يابه ونحوها من الاثقال والاضلال  
روى سعيد بن جبير في قوله تعالى غفرانك ربنا قال الله تعالى قد غفرت لكم وفي قوله لا تأخذنا من نسيبنا  
أو أنطأ أنقال لا تأخذكم ربنا ولا تحمل علينا اصر قال لا أجل عليكم ذنبا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال  
لا أحملكم واعف عنا الى آخره قال قد علمت منكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين  
\*(فوائد)\* الاولى لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدة المنهى ثم الى حيث شاهد العلى  
الا على وأعلى الصلوات الخمس وأعلى خواتيم سورة البقرة وغفران لم يشرك بالله من أمته شيئا المقدمات كآثر  
لذنوب (الفائدة الثانية) قال النبي صلى الله عليه وسلم الايتان من آخر سورة البقرة من قرأهما فى ليلة كلفناه  
(الفائدة الثالثة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالي عام  
فانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقرآن فى دار فية قريحه ابليس و هذا كله لاجل محمد صلى الله عليه وسلم  
وكم أكرم الله تعالى أمته بكرامات لاجله عليه أفضل الصلاة والسلام \*(ولتختم هذا المجلس الطيف) بنسكة  
تشمل على من فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال وهب بن منبه الماتر موسى عليه السلام الا لو اح وجد  
فيه افضلية أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب ما هذه الامة المرحومة التى أجد ها فى الاواح قال هم أمة محمد  
يرضون منى باليسير اعطيتهم اياه وأرضى منهم باليسير من العمل ادخل أحدهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله  
قال فانى أجد فى الاواح أمة يحشرون يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد  
أحشرهم يوم القيامة غرا محجباين قال يارب انى أجد فى الاواح أمة أرديتهم على ظهورهم وسيوفهم على  
عواتقهم أصحاب رؤس الصوامع يطالبون الجهاد بكل أذن حتى يقاتلون الدجال فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد  
قال يارب انى أجد فى الاواح أمة يصلون فى اليوم والليلة خمس صلوات فى خمسة أوقات تفتح لهم أبواب السماء  
وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد فى الاواح قوم يجعل لهم الارض مسجدا  
وطهورا وتحل لهم العمامة فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد فى الاواح أمة يصومون كل شهر  
رمضان وتغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد فى الاواح أمة يجعون لك  
البيت الحرام لا يقضون منه وطرا يجعون لك بالكاء عجبا ويضجون لك بالتلبية ضجيجا فاجعلهم أمتى قال هم  
أمة محمد قال فاجعلهم على ذلك قال أعطيهم المغفرة وأشفاهم فبين وراءهم قال يارب انى أجد فى الاواح أمة  
سماها قلبية أحلامهم يعلمون الهام ويستغفرون من الذنوب يرفع أحدهم القبة الى فيه فلا تستقر فى جوفه  
حتى يغفر له يفتحها باسمك ويختمها باسمك فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب فانى أجد فى الاواح أمة  
أناديهم فى صدورهم بقرؤنهم فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد فى الاواح أمة اذا هم  
أحدهم بحسنة فلم يراعها كتبت له حسنة واحدة وان عمها كتب له عشر أمثالها الى سبع مائة ضعف فاجعلهم  
أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد فى الاواح أمة اذا هم أحدهم بالسيرة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان  
عمها كتبت عليه سيرة واحدة فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد فى الاواح أمة هم خير أمة  
أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد  
فى الاواح أمة يحشرون يوم القيامة على ثلاث نال ثلث يندخلون الجنة بغير حساب وثلة يحاسبون حسابا يسيرا  
وثلة يمحسون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال موسى يارب بسط هذا الطير لاجل جد وأمته  
فاجعلنى من أمته قال الله تعالى لموسى انى اصطابتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذها آتيتك ولكن من  
الشاكركم برقت الله الجد والمنة على نعم اولاهما ونسأله الموت على الاسلام فى عافية بكل خير آمين يارب العالمين  
\*(المجلس الاربعون فى الحديث الاربعين)\*

واسيات فى الجبل يطبخ فى الجزر والبقر والغنم من غير تفريق اصنام او كان له جنان كاجواب أى الخياض المودة الجنى  
كل حين كما قال الله تعالى وجنان كاجواب وقدور واسيات (الاشارة) فبها أمة محمد ان لكم فى الجنة منازل ودرجات وستين وانما راوا غمرا



وفيها ما تشتهي الانفس وتلذذ الاعين وفيها ما لا يحيط على قلب بشر حتى قيل ان اول منزلة من (١٠٥) منازل امة محمد صلى الله عليه وسلم في

الجنة مثل ما نزل سليمان عليه السلام مائة مرة بل ازيد لان الجنة فيها دار الخلد ليس فيها شمس ولا برد ولا سحاب ولا رعد ولا تعب ولا كد ولا حرص ولا جهد ولا بقاء ولا حد ومما يلاذ وقبول بلارد وقرب بلا بعد ووصول الى الواحد الفرد بلا شبيه ولان في دار السلام فيها سلامة بلا آفة ونعمة بلا محنة وراحة بلا شدة ومجبة بلا عداوة وكرامة بلا اهانة ووافقة بلا مخالفة وفيها سرور وكرامة وقصور وجور وحرور وفيها جنة نعيم قوله تعالى ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم والعبد فيها مقيم والنبي فيها نديم والثواب فيها عظيم والبقاء فيها قديم والعطاء فيها جسيم والحسن فيها عديم والمضيف فيها كريم نعيمها مؤبد ومقامها خالد وبقاؤها سرمدي وفرشها منضد ومرافقها مهيبة وحورها منهدة وقصورها مشيدة وظلها مدود وفيها جنة الفردوس قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا لمن لم يقل اولاه شريكولا مثيلا وأخلص له في دنياه قولا وعلا ولم يزل على عصيانه خائفا وجلال لم يطالب الاعراض من حبيب سلا

الحديقة الطيف الطير محبوب الدعوة والمظارين وراحم الضعفاء والمساكين فسبحانه وتعالى الحكيم القدير وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا نظير وأشهد ان سيدنا محمد امده ورسوله وصليبه وخليفه البشر النذير صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته ما دام فريق في الجنة وفريق في السعير (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبتي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا أمسيت فلا تنتظر المساء واذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لوفاتك) اعلموا ان وافي وفقني الله واياكم طاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع الخير وفيه الابتداء بالنصيحة والارشاد لمن لم يطلب ذلك وتحريضه صلى الله عليه وسلم على اقبال الخير لامتته فان هذا الكلام لا يخص ابن عمر وحده (قوله قال) أي ابن عمر (أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبتي) بفتح الميم وسكون النون والباء وهو يجمع العضد والكتف (فقال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (كن في الدنيا كأنك غريب) أي لا تركز اليها ولا تطعم من فيها لانك على جناح السفر منها الى وطن اقامتك وهو الاخرة كالغريب لا يستقر في دار الغربة ولا يسكن البهايل لا يزال مشتاقا الى وطنه عازما على السفر اليه (قوله أو عابر سبيل) أي جائر طريق فالسافر يمر في الطريق صارفا كل عزمه وقصده الى بلوغ مقصده غير ملتفت الى جزئيات الطريق ولا معرج عليهم او لذلك قال بعضهم في المعنى شعرا

أرى طالب الدنيا وان طال عمره \* وقال من الدنيا سرور وانما

سكان بني بنيانه فأقامه \* فلما استوى ما قد بناه تم

وقد جاء في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عمر رضي الله عنهما كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل واعد نفسك في الموتى واذا أصبحت نفسك فلا تتعدها بالمساء واذا أمسيت فلا تتعدها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرملك ومن فراغك لاشغالك ومن غناك لفقرك ومن حياتك لوفاك فانك لا تدري ما لك غدا قبل أوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان أردت ابقى غدا في حاضرة القدس فكن في الدنيا غريبا محزونا مستوحشا كالطائر الوحيد الذي في الارض والقفار ويا كل من رؤس الاتجار فاذا كان الليل أوى الى وكرة فلا يترأخ بدال بقائه في دار الدنيا فان الحياة فيها في الحقيقة كزيارة ضيف أو سحابة صيف (وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء) والمعنى ان الشخص يجعل الموت بين عينيه فيسارع الى الطاعات ويغتني الاوقات ويبادر الى استغراقها بالتقوى والعمل الصالح ويقصر الاول ويترك الميل الى غرور الدنيا فانه لا يدري متى ياتي الموت فيرتحل الى الاخرة كالغريب أو عابر السبيل لا يدري متى يصل الى وطنه صباحا أو مساء فهو اذا أمسى في غربته لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء (قوله وخذ من صحتك لمرضك) وفي رواية لسقمك ومعناه اغتني بالعمل الصالح في أيام صحتك فان المرض قد يطارأ عليك فمجهلك منه فتقدم المعاد بغير زاد وقيل

ناهب للذي لا بد منه \* فان الموت ميعات العباد

اترضى ان تكون رفيق قوم \* لهم زاد وأنت بغير زاد

فان قلت ورد ان العباد اذا مرض أو سافر كتب له ما كان يعمل صحوا فبقا لنا انه ورد في حق من يعمل والتعذر الذي في هذا الخبر في حق من لم يعمل شيئا فانه اذا مرض ندم على ترك العمل وعجز راض عنه فلا يبيده الندم (قوله ومن حياتك لوفاك) أي اغتني أيام حياتك لا تغر نفسك في سهو وغفلة فتندم بعد موتك حيث لا ينفعك الندم وقد ذم الله تعالى طول الامل فينبغي للعاقل اذا أمسى لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء بل يظن ان أجله يدركه قبل ذلك وليكثر من ذكر الموت فان ذكر الموت يلهي في الدنيا والرغبة فيما عند الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا وقال صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن ذكرها ذم الذات وقال أكثر وأمن ذكر الموت فانه يحسن التزويج يزهد في الدنيا وسئل صلى الله عليه وسلم عن أكيس

( ١٤ - فشي )

فأخذ المولى حبيبا ومولا فجعل الفردوس له نزلا وفيها أربعة أنهار من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر طيب لا يغير العقل ولا يسكر ونهر من سلسيل ورجيح وبنين وفيها



فبينما نجران وعينان ضاقتان (١٠٦) احدهما الكافور والاخرى النكور وفيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

كفأله الله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر (الخامس) نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها رأت خديجة رضي الله عنها في منامها ان الشمس نزلت من السماء ودخلت في بيتها ثم خرج نورها فلم يبق في مكة بيت الا تنسور به فلما انتهت قصرت رؤياها على عها ورثة بن نوفل وكان معها لرؤيا فقال ان نبي آخر الزمان يكون زوجك فقالت يا عني هذا النبي من أي باد يكون قال من مكة قالت من أي قبيلة قال من قريش قالت من أي بطن قال من بني هاشم قالت ما اسمه قال محمد صلى الله عليه وسلم وكانت خديجة رضي الله عنها تنظر من أي جانب تطامع عليها هذه الشمس فبوما من الايام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عمه أبي طالب يا كل الطعام وكان عمه أبو طالب وعمة عاتكة ينظرا ان أديه وحسن سيرته ويقولان ان محمدا قد شب وايسر لنا ما تزوج به فلانعرف كيف المصلحة في امره ثم قالت عاتكة يا أختي ان خديجة كل من تعاق بها يبارك الله في معاشه وانما تريد ان ترسل عيرا الى الشام فتزوجه محمدا كنصلح له شيئا وزوجه به (نكتة) كان الله تعالى يقول ان عاتكة وأبا طالب يما آت له أسبابا ولم يعرفا

الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا أو ائلك هم الا كياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وقال الحسن فضع الموت الدنيا فلم يترك لذي اب فرحا وكان عمر بن عبد العزيز لا يذكر في مجلسه الا الموت والآخرة والنار وقال سليمان الثوري رأيت في مسجد الكوفة شيئا يقول أنا منذ ثلاثين سنة في هذا المسجد انتظر الموت ان ينزل بي فلو أناني ما أمرت بشي ولا نيت عن شي ومريض أعرابي فقبل له انك تموت قال الى أين يذهب بي قالوا الى الله قال فكيف اكره ان اذهب الى من لا أرى الخير الا منه هذا حال من كان متنبيا للموت ولا يشتغل بالدنيا فاما من كان غادلا عن الآخرة حتى يأتيه الموت على غرة فانه لا يجد له دوما وغيا وحسرة (قال وهب) بن منبه ركب ملك من الملوك يوما فاجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والاعوان والملابس الحسان فامتلائتها وكبرافيينها هو كذلك اذ جاءه شخص رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فانذ بلجام فرسه فقال له ارسل الامام فاقدم تعاطيت امر اعظم ما فقال ان لي اليك حاجة أسرها اليك فادى اليه رأسه فسارده وقال أنا ملك الموت فتغيب لونه واضطرب لسانه وقال دعني حتى أراجع الى أهلي وأودعهم فقال لا والله لا تری أهلك أبدا فقبض روحه فوقع كأنه خشبة ثم مضى ملك الموت عليه السلام فلقى عبدا مؤمنا عشي في الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ان لي اليك حاجة رسارده وقال أنا ملك الموت فقال مرحبا وأهلا بمن طالت غيبته عني والله ما من غائب أحب الى ان ألقاه منك فقال ملك الموت اقض حاجتك التي خرجت اليها فقال والله ما من حاجة أحب الى من لقاء الله عز وجل قال فانذره على أي حاة أقبض روحك فقد أمرت بذلك فقال دعني أم لي واقبض روحى في السجود فصلى فقبض روحه وهو ساجد \* (خاتمة المجلس) \* حتى أن رجلا جمع مالا عظيما ثم صنع يوما طعاما لاهله وقدمه على سريره وهم بين يديه يا كلون وقد وضع رجلا على رجل وهو يقول لنفسه تنعمي فقد جعت لك ما يكفيك فيدنها هو كذلك اذا قبل ملك الموت في زى المسكين فخرج الباب فخرج اليه بعض الغلمان فقالوا ما حاجتك فقال ادعوا لي سيدكم فانتهروه وقالوا مثلك يخرج اليه سيدنا قال نعم فأتوا فاجبروا سيدهم بذلك فقال هلاضر بنوه فعد فقرع الباب فرعاشا شديدا فخرجوا اليه فقال أخبر واسيدكم اني ملك الموت فلما سمعوه وقع على الجميع الذل ودخل ملك الموت عليه السلام عليه فاحضر أمه والة ونظرا اليه انحسرا وتاسفا وقال لعنك الله من مال أشغلتني عن عبادتي فإنا طاق الله المال وقال لم تسبني وقد كنت تدخل على الملوك في وترد المتقين وقد كنت تنفقني في سبيل الشرف فلا تمنع منك ولوا نفقتني في سبيل الخير لنفقتك ثم قبض ملك الموت روحه وانصرف فنسأل الله تعالى أن يله منا رسلنا بمنه وفضله وبوده فاما يحب ويرضى ويبدنا عن الشرك به آمين والحمد لله رب العالمين

\*(المجلس الحادي والاربعون في الحديث الحادي والاربعين)\*

الحمد لله الذي شرفنا بنجاة النبيين اذ كنا خير أمة أخرجت للعالمين وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الصادق الوعد الامين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا آمين \* (عن أبي محمد عبد الله بن عمر وابن العاص رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبع لما جئت به حديث حسن صحيح رويناه في كتاب الحج (باسناده صحيح) \* اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم نافع (قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم) أي لا يصدق في إيمانه (قوله حتى يكون هواه) بالقصر يعني ما يحب ويحب اليه (قوله تبع لما جئت به) أي من هذه الشريعة المطهرة السكاملة فلا يؤمن حتى يعبد طبعه وقلبه الى ذلك كما يكون في محبوبة الدين وبه التي جيت النفوس على الميل اليها من غير مجاهدة واحتمال مشقة فهو يميل بطبعه الى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين المشتمل على الايمان والاحسان والنصح لله تعالى ورسوله ولما كان به وهي أمور جامعة لم يبق بعدها الا تفاصيلها التي في ضمنها فمن كان هواه تابعا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن \* (تنبيه) \* عن ابن عباس رضي الله عنهما

فمن كان هواه تابعا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن \* (تنبيه) \* عن ابن عباس رضي الله عنهما قال باننا نهي له أسباب النبوة (نظيره) أن زاهد وعزير مبرها ليسف عليه السلام أسباب العبودية والخدمة ولم يعرفا بانها هي تاله أسباب الملك



والنبوة (ونظيره) أن بنت شعيب وأباها عليه السلام هيا موسى عليه السلام أسباب الرعاة (١٠٧) والاجر ولم يعر فلاننا هيا الله أسباب

الكليم والسفير (رجعنا  
الى القصة) فشاوورا محمدا  
صلى الله عليه وسلم في  
هذا الامر فقبله صلى الله  
عليه وسلم فذهبت عائكة  
الى خديجة وأخبرتها باجارة  
محمد صلى الله عليه وسلم فلما  
سمعت هذا القول تفكرت  
في نفسها وقالت هذا تاول  
رؤياي لان عي ورقية بن  
نوفل قال انه يكون من  
العرب وهو ذاعري مكي  
قرشي هاشمي واسمه محمد  
وهو حسن الخلق وعظيم  
الخلق فليس هو الاناتم  
انطلق فذهمت بان تزوج  
نفسها به في تلك الحالة  
وايكها خافت أي من  
الهمة وقالت استاجرت  
الآن وأصبر على همة حتى  
يفتح بيننا (ونظيره) ان  
صغورا بنت شعيب لما  
رأت موسى عليه السلام  
رغبت وأحببت أن يكون  
هو زوجها واكها استحييت  
من أبيها بان تقول زوجي  
ولكن قالت يا أبت استاجره  
ان خير من استاجرت  
القوى الامين (ونظيره)  
كان الله تعالى يقول عبدي  
ليس لي حاجة الى طاعتك  
وخدمتك ولكن أمرتك  
بالطاعة والعبادة وحلت  
عليك البلاء والمشقة لعظم  
نعمه الكفار وطعنهم حتى  
ادواضعت رأسك على  
الارض وسجدت وقامت

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض خطابه ومواعظه أيها الناس لا تشغلنكم دنياكم عن  
آخرتكم ولا تؤثر أوهاءكم على طاعة ربكم ولا تتجملوا بيمانكم ذريعتكم الى معاصيكم وحاسبوا أنفسهم  
قبل ان تحاسبوا واهدوا الهات قبل ان تعذبوا وتزدوا الارحيل قبل ان تزجوا فأنما هو وقف عدل واقتضاء  
حق وسؤال عن واجب ولقد أبلغ في الاذكار من تقدم في الاذكار فاقاروا بالخواص الى هذا الحديث  
ما أعظمه واعمالا بما فيه وخالفوا هواكم فقد قيل

ان الهوى له والهوان بعينه \* فاذا هويت فقد اقيت هواما

وقال آخر فون الهوان من الهوى مسروقة \* فاذا هويت فقد اقيت هوانا

(نكتة) في مخالفة الهوى قال الله تعالى وهو اصدق القائلين وأمان خاف مقام ربه ونهى النفس  
عن الهوى فان الجنة هي المادى وقد ذكر السرى السقطى رضى الله عنه في قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
اصبروا أى على الدنيار جاء السلامة وصابر وا على القتال في سبيل الله بالثبات والاستقامة وابطوا الهوى  
النفس الاقامة وابقوا ما يعقب لكم من الندامة اعلكم تفلمون غدا على بساط الكرامة وفي كتاب الفرج  
بعد الشدة أن راهبا اشهر ببلا دهر بالكاشفة فقال عالم من المسلمين لابد من قتله خوفا على المسلمين أن يظنهم  
قد صدقوا بسكين مسمومة فلما طرق بابها قال طرح السكين يا عالم المسلمين فطرحه فدخل فقال له من أين لك نور  
الكاشفة قال بخالفة النفس فقال هل لك في الاسلام قال نعم أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال  
ما جعلك على ذلك قال عرضت الاسلام على نفسي فابتغيتها (وحكى) أن عابدا من عباد بني اسرائيل  
راودته امرأة عن نفسه فطالب منها ماء ليطهر به ثم صعد الى موضع عال في القصر ورمى نفسه الى الارض فقبل  
لابليس هـ الاغوية فقال ليس لى سلطان على من خالف هواه وقال المرعشى رحمه الله كنت في مركب  
فكسر بنا فوقعت أنا وامرأة على لوح فغطشت المرأة فسالت الله أن يسقيها فترلت عابدا سائلة فيها كوز ماء  
فنفارت الى رجل في الهواء فقلت له كيف جئت في الهواء قال تركت هواي لهواه فاجلسنى في الهواء وقال  
السبلى رحمه الله لما قالت له الشجرة يا شبلى كن مثلى يرمونى بالاحجار وأرهمهم بالثمار فقال لها كيف صيرك  
الى النار قالت بجلى مع الهواء هكذا وهكذا وقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قدور على  
امرأة أو جار به حرام فتركها مخافة الله أمه الله تعالى يوم الفزع الاكبر وحرم عليه النار وأدخله الجنة  
(نكتة) قال أبو زرعة رأيت امرأة في الطريق فقالت هل لك في الاجر والثواب فتعود من بضاعتك نعم قالت  
ادخل دارى فدخلتها فغلقت الابواب فعلت مقصودها فقالت اللهم سود وجهها فاسود في الحال فتعيرت  
وفقت الابواب فلما خرجت من عندها قالت اللهم ردها كما كانت فعادت باذن الله تعالى وقيل ان موسى عليه  
السلام قال يارب خلقت الخلق وريبتهم بنعمتك ثم جعلتهم يوم القيامة في النار فقال يا موسى ازرع زرا  
فزرعه وحده ودرسه فوحى الله تعالى اليه ما دلت في زرعك قال رفعته قال هل تركت منه شيئا قال تركت  
مالا خيرا فيه قال يا موسى كذلك أدخل النار من لا خير فيه فسأل الله العفو والعافية عنه وكرمه آمين (خاتمة  
المجلس) - حكي أن بعض الصالحين كان يعمل الاطباق فخرج يوما يبيعها فراه امرأة فقالت ادخل منزلى  
حتى أشتري منك فدخل فغلقت الابواب وطابت منه الماحشة فقال أريد ماء فظاهر به فطاع الى سطح الدار  
ورمى نفسه فامر الله تعالى ما كلفه له على جناح الى الارض سالما فرجع الى زوجته فاحب بها بامرء وكانا  
صالحين فقالت تطوى هذه اليلة ونحيمها بانصلاة شكر الله تعالى على السلامة من المعصية ولكن قد اعتاد  
الجيران أن ياخذوا نار من الشور فإلهم يروا نارنا ونأفأنا في ضيق فارقدت التنور فدخلت فجوز لنا خذنا نار  
فقال يا فلانة أدركي الخبز الذى في التنور قبل أن يحترق فجاءت فوجدت فيه منجى بزا كثيرا فاما كالا ثم قاما الى  
العبادة وودع الله تعالى أن يسوق لهما رزقا من غير عمل فسهطت عليهما جوهرة من سقف البيت ففرح بذلك  
فلما ما رأته المرأة في منامها الجنة ومنابر أهل الطاعة على أحسن حال ورأت منبر زوجها قد سطا منه جوهرة

سبحان ربى الاعلى أجبتك وأقول لك ليس بعبدى وسعتك رضى وأطعمتك طعام محبتي وأسقيتك شراب شوقى ارفع رأسك فرادى  
الوصول لا الأعمال (رجعنا الى القصة) ثم قالت خديجة يا عائكة انى استاجرت كل أجير بعشرين دينارا فاستاجرت محمدا بخمسين دينارا



فرجعت عائشة سرورته وأخبرت أبا (١٠٨) طالب خنقل فذهب إلى بيت خديجة فاستقبل بماء سار به فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى باب دارها تنبها

خزينا ودموعه تقطر على خديجة فبكت الملائكة السموات لبكائه رحة عليه فلما آن رحيل العبر جاء ميسرة أم-برالر كب وقال يا محمد البس لباسا من صوف وضع قلنسوة الجبال على رأسك ونفذ زمام القمار وتوجه نحو الشام ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل الطريق باكيا وقال في نفسه أين والدي عبد الله وأين والدي أمة كى تبصر حال ولدها واو يلاء من النبي والغربة التي مرضت على فلا أدري أرجع إلى ولى فوقع الانين والعويل في الملائكة لبكائه ومناجاته (نكتة) بأمة محمد صلى الله عليه وسلم ابكوا ثم ابكوا على نبيكم ورسولكم لان الملائكة في السماء بكيت من قبلكم فاذا بك أمة محمد صلى الله عليه وسلم عند ذكره تناجي الملائكة ويقولون الهنا وسيدنا ومولانا ماذا لامة محمد صلى الله عليه وسلم نراه-م باكين فيوحى الله تعالى اليهم ان عالما حدث حديث رسول فيهم فيكون لاجل ما أصابه من الشدة والمحنة ثم يقول الله تعالى أشهدكم يا ملائكتي أني قد أعتقت جميعهم من ناري وهذا بي ثم أرسل الله تعالى

فما استيقظت أخبرته وقالت ادع الله أن يرد الجوهرة مكانها فطارت في الحال على رواية الله تالة اللهم ارزقني رزقا يغني عن بيع الاطباق فتزل جراد من ذهب فقال اللهم ان كان من الدنيا فبارك لي فيه وان كان نصيب من الآخرة فلا حاجة لي به فارتفع الجراد بأذن الله تعالى اللهم وفقنا لما يرضيك عنا يا رب العالمين (المجلس الثاني والاربعون في الحديث الثاني والاربعين) \*

الحمد لله الذي انقذ ربنا من العظمى المختص بالرحمة والجبروت والملك الاعز الاحي المتفضل بالعبادة والمغفرة على عباده المذنبين فلم يؤخذهم بتخيل ولا وهم أو أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس الذي وسع كل شيء رحمة وعلما وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المرسل الى الناس كافة عربا وعجماء صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين فازوا بقربه في الفردوس الاسمي (من أنس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتني ورحوتني غفرت لك ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم انك لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم أتيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقراب مغفرة رواه الترمذي وقال حديث حسن) اعلموا انخواني وفقني الله واياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث القدسية وليس له حكم القرآن لعدم تواتره كما في نظائره السابقة (قوله يا ابن آدم) نداء لم يرد به واحد ابينه عدل اليه ليعلم كل من يتاني نداؤه وآدم هرجه مشتق من الادمه وهي حرة تميل الى السواد أو من اديم الارض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خالق آدم من اديم الارض كلها فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والسهل والحزن والطيب والخبيث وقيل أجمع لا اشتقاق له (قوله انك مادعوتني ورحوتني) أي انك مدد دعائك اياي بما ينفعك ومدد تائبك اياي خبر ما عندي (قوله غفرت لك) أي سترت ذنوبك فلا أظهرها بالعقاب عليها (قوله ما كان منك) أي من الذنوب على تكرار معصيتك الشريك بالايمن وغير الشريك بالاستغفار (قوله ولا أبالي) أي بما كان منك من الذنوب عظام أولم يعظم لان الدعاء مع العبادة وقد جاء ان الله يحب المحسن في الدعاء والرجاء يتضمن حسن الظن بالله تعالى وهو يقول أنا عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه رحة الله تعالى على العبد واذن وجه لا يتعاطى بها شي لانها وسعت كل شيء كما قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء (قوله يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء) بفتح العين المهملة قبل هو السحاب وقيل عنان السماء صانحها وما عترض من افطارها وقيل هو ما عن لك من أي ظهر اذ ارفعت رأسك والمعنى لو قدرت ذنوبك أن تضاعف لآل الارض والفضاء حتى وصلت السماء ثم استغفرتني غفرت لك اياها وذلك لان الله تعالى كريم والاستغفار استقالة والكريم يقبل العثرات ويغفر الزلات وهذا مثال للتناهي في الكثرة وكرم الله تعالى لا ينهيه رقة الاستغفار اللهم اغفر لي ويقوم مقامه استغفر الله لانه خبر بمعنى الطلب (قوله يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا) بضم القاف وكسر هاء القاف والضم أشهر ومعناه ما يقارب ملاها وقيل علوها (قوله ثم أتيتني لا تشرك بي شيئا) أي منته معتقد انو جدي أي مصداقا بما جاء به رسل (قوله لا أتيتك بقراب مغفرة) أي لغفرتها لك وهذا الحديث يدل على سعة رحة الله تعالى وكرمه وجوده وقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا يا رسول الله هل يغفر لنا اذا أسلمنا على ما كان من الكفر والقتل وغيره فنزلت قل يا عبادي قال نوبان لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحب أن تكون لي الدنيا وما فيها من هذه الآيات قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه هي أرجى آية في القرآن وقيل غير ذلك وقد ذم الله تعالى من أقطع رجاءه من فضل الله فقال تعالى انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون والرجاء حسن الظن بالله تعالى في قبول طاعته وقفت لها أو مغفرتها بنية تبت منها وأما الطمانينة مع ترك الطاعات والامرار على المخالفات فامن وغرور وقد نهي الله تعالى عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرورية في الشيطان وجنوده فانه يحسن لك المعاصي وير بما يجرئك الى ذلك برحمة الله وكرمه وقد

منية بيضاء تظلل على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرا الجوار وكانت خديجة رضى الله عنها أوصت بميسرة أن يلبس بها محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الثياب ويركبها أنظر الدواب ففعل ما أمرته خديجة وكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس على البصر والمرة



تظلمه والنسيم يزوح مشى ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق فتركها تحت (١٠٩) شجرة فخرج الراهب من صومعته

ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمزنة. تظلمه  
قد فرس بذلك انه نبي فاعتن  
ضيافة ودعاهم الى صومعته  
ليعلم ايمهم صاحب تلك  
الكرامة فذهبوا باجدهم  
وتركوا سجدا على الله عليه  
وسلم عذر دوابهم وثائقهم  
فخرج الراهب من صومعته  
نحو الشجرة فرأى المزنة  
لم تزل من مكانها فسالهم  
هل بقي منكم احد عند  
الانفال فقالوا لا الايتما  
اجبرار عي الجمان وبجفظ  
الانفال فقدم الراهب نحوه  
واثنى اليه فلما ما منه قام  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اليه وصالحه فاحذ  
الراهب بيده واثنى به الى  
صومعته فلما فسد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم المني  
نظر الراهب الى المزنة فرآها  
تسير بحذاء رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فلما دخل  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم صومعة الراهب  
وجلس على المائدة خرج  
الراهب ونظر الى المزنة  
فرآها واقفة على باب  
صومعته فدخل وقال يا ثاب  
من أي بلدة أنت قال من  
مكة قال من أي قبيلة قال  
من قريش قال من أي  
أصل قال من بني هاشم قال  
ما اسمك قال محمد فوقع  
الراهب عليه وقبله بين عينيه  
وقال لا اله الا الله محمد رسول

جاه في ستمائة سنة قال تعالى انبئوا كذبة قال صلى الله عليه وسلم لو انما اتم حتى تبلغ خطاياكم من ان السماء تم  
تتم لتاب الله عليكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يسطر يد بالليل ليتوب مسيء النهار ويسطر يده بالنهار  
ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان  
يخلق الخلق بالفي عام في ورقة من ورق الجنة ثم وضعه على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رجعت غصبي  
أعطيكم قبل ان تسألوني وغارت لكم قبل ان تستغفروني من لغبي منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا  
مبعدي ورسولي أدخلته الجنة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده  
يسبح فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل عليه السلام وقال لي ان الله تعالى يسئ أن يعذب أحدا  
قد شاب في الاسلام فكيف لا يسئ من شاب في الاسلام أن يهمل الله تعالى وعن عمر بن الخطاب رضي الله  
تعالى عنه قال قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأة من السبي تسعى اذ وجدت صبيها في السبي  
فأخذته فالتصقه بهما فطارضته فقال لارسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها في  
النار قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعباده من هذه ولدها  
ومن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا أتاهم  
فاخروني ثم ذروني في البر ونم في البحر فوالله اني قد رآته على أي ضيق ليعذبني عذابا لا يعذبه أحد من  
العالمين فلما مات الرجل فعلموا ما أمرهم فامر الله تعالى البر بجمع ما فيه وأمر البحر بجمع ما فيه ثم قال لم فعلت  
هذا قال من حذيتك يارب وأنت تعلم فغفر له وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يوميا أو نصرا يافيه قول هذا فداؤك من النار وأوحى الله تعالى  
الى داود عليه السلام أحبني وأحب من يحبني وحبيني الى جميع خاقي قال يارب كيف أحبيك الى خاقي قال  
اذ كرتي بالحسن الجليل واذ كرتي بالحق والحقاني واذ كرتي بالبر والبري فافهم لا يعرفون معنى الا الجليل وكان أبو عثمان  
يتكلم في الرجا كثيرا فرؤى في المنام بعد موته فقيل كيف كان قدومك على الله فقال أوقفني بين يديه فقال ما  
جئتك على ما فعلت فقلت أردت أن أحبيك الى خاقي فقال قد غفرت لك وروى ان رجلا كان يقنط الناس  
ويشدد عليهم فبقل الله تبارك وتعالى يوم القيامة اليه اليوم أو يسكن من رحمتي كما كنت تقنط عبادي منها  
وقال ابراهيم بن أدهم خلالي المظالم ليلة فمكنت أطوف بالبيت وأقول اللهم اعصمني فنهض بي هاتف فقال  
يا ابراهيم كلهم تسألون الله العصمة فاذا عصمكم فعلي من يشكرهم وقال مالك بن دينار رحمه الله رأيت مسلما  
ابن يسار بعد موته في المنام فعاتبه ما لقيت بعد الموت فقال لقيت والله أهوالا ولازل عظاما شدا اذا فلت  
فيما كان بعد ذلك قال وما تراه يكون من الكريم الا الكرم قبل من الحسنات وهما الناه السيات وضمن  
عنا التبعات قال ثم شوق مالك شهقة ووقع مغشيا عليه ثم مات بعد أيام فكانوا يرون ان قلبه قد اندفع  
(خاتمة المجلس في التوبة) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحا الآية قال أبي ب  
عصمكم ومعاذ بن جبل وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود الى  
الذنب كما لا يعود الابن الى الضرع وقال القرطبي يحكمها أربعة أشياء الاستغفار باللسان والاقبال  
بالأبدان واخصار ترك العود بالجنان ومهاجرة سي الخلان وقبل غير ذلك والاعتراف والالتفات الى التوبة  
كثيرة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت ألممت بذنب فاستغفري  
الله فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه أنه  
قال خرجت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي كلهم ينقطع الالهم أهل النار فانه لا ينقطع  
وكل سرور ونعمة تزول الا سرور أهل الجنة ونعمتهم فانه لا يزول يا علي اذا ذنبت ذنبا فلا تتوخر التوبة الى  
الغد فان الى الغد مسافة بعيدة وهي مضي يوم وليته وهي أن لا تدرك الغد فتتوب ومن على رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام أتاه عند وفاته وقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من

الله ثم قال الراهب أرى علامتنا واحدة على كل من قلبه ويردادي يسئ فقال ما هي قال تجرد من ثيابك حتى أرى ما بين كتفيك فان قام نيتك  
وعلامتنا لك فكشف عن كتفه فرأى الراهب خاتم النبوة مكتوبا عليه فخرج من صومعته فالتفت اليه الراهب ووجهه عليه



وقال يازين القيامة يا شفيع الامة ياربيع (١١٠) الهمة يا كاشف الغمة يابى الرحمة فاسلم الراهب وحسن اسلامه (نسكته) الراهب نظر الى

خاتم النبوة مرة واحدة  
فاكرمه الله تعالى بالاعان  
وانقذه من عذابه فأتوا من  
الذي ينظر الى قلبه الملك  
الديان الرؤف المنان ثلثمائة  
وسنتين نظرة فيرى فيه  
التوحيد والصلاه والاحسان  
والندامة على العصيان  
أدلاية فذه من السيران  
ويسـ توجب له الجنان  
وبروجه بالحو والחסان  
الذي لم يطعمهن انس قبلهم  
ولاجان وكيف لا يطعمهن  
كل فاكهة وزوجان بل  
يشرفه و يفضل عليه  
برؤيته وهو الرحيم الرحمن  
فلما وصل العبر الى الشام  
وانجروا فيه وكان أبو بكر  
رضي الله عنه ومحمد صلى الله  
عليه وسلم وبسرة خرجوا  
الى عبد اليهود للمظاهرة فلما  
وصلوا الى صلاحهم دخل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الى  
بيعتهم فنظر الى القناديل  
التي كانت معلقة بالسلاسل  
فتعاطت سلاسلها جميعا  
نخفت اليهود وقالت  
لعلمائهم ما هذه العلامة  
انني ظهرت قالوا انجدي في  
التوراة ان محمد نبي آخر  
الزمان اذا حضري عبيد  
اليهود تظهر هذه العلامة  
فأله قد حضر اليوم  
فطلبوه وقالوا وجدهناه  
لقتلناه ودفعنا شره فلما  
سمع أبو بكر رضي الله عنه  
وبسرة هذا القول تبادروا

تاب قبل موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبريل السبعة لامي كثيرة فذهب جبريل عليه السلام ثم رجع فقال  
يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر لامي كثيرة  
فذهب ثم رجع فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال  
يا جبريل الجمعة لامي كثيرة فذهب ثم رجع فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك من تاب من أمتك قبل  
موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لامي كثيرة فذهب ثم رجع فقال ان الله تعالى يقرئك السلام  
ويقول ان كانت هذه كثيرة فلو بلغت روحه الخلق ولم يكن له الا عتذار بلسانه واستخفى مني وبدم بقلبه غفرت  
له ولا أبالي وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان فيمن كان قبلكم  
رجل قتل تسع وتسعين نفسا فسأل عن أعبد أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال انه قتل تسع وتسعين  
نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكم له المائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فأتاه فقال  
انه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا فان بها أناسا  
يعبدون الله تعالى فاعبدهم ولا ترجع الى أرضك فانهم أرض سوء فانطلق حتى أتى نفسا الطريق أتاه  
الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة انه قد جاء تابا ومقبلا بقلبه الى  
هذه الأرض وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاجاءهم ملك الموت في سورة آدمي فجمعوا بينهم حكما  
فقال قيسوا بين الأرضين فالى أيهما كان أقرب فهو له فقاوسا فوجدوه أقرب الى الأرض التي أراد بذراع  
فقبضته ملائكة الرحمة فبأخواننا تو بالي الله تعالى وقيل ما من ليلة الا وتشرف البحار على الخلائق فتنادى  
يا رب انذن لنا فغرق الخاطئين فيقول الله عز وجل ان كان العبيد عبيدكم فافعلوا بهم ما شئتم وان كانوا  
عبيدي فدهوهم فاذا مل عبيدي من المعصية واتى بابي قبلته وان أتاني في جوف الليل قبلته أو في النهار قبلته  
فلبس على بابي حاجب ولا يواب مني قال رب أسأت أقول عبيدي غفرت \* حتى انه كان في بني اسرائيل شاب عبد  
الله تعالى عشرين من سنة ثم عساه عشرين من سنة ثم انه نظر في المرأة ف رأى الشيب في لحية فساءه ذلك فقال الهى  
أطعتك عشرين من سنة ثم عصيتك عشرين من سنة فان رجعت اليك قبلتني فسمع قائلا يقول ولا يرى شخصه أحبيتنا  
فأحبيناك وتركتنا فتركتنا وعصيتنا فافعلناك وان رجعت اليك قبلتنا اللهم ارزقنا التوبة النصوح يا رب  
العالمين وهذا آخر المجالس السنية في الاربعين النووية ونختتمها بمجالس الختام فنقول بفضل الملك الامام  
\* (خاتمة الكتاب في مجالس الختام) الحمد لله المبدئ المعيد الفاعل لما يريد الذي خلق الخلق فنهض في  
وسعيد فها قد اقر به لحضرته وهذا أشعاه فهو بعيد أحجده وأسأله من فضله المزيـ وأشكره شكرامقرونا  
بالتلليل والتسبيح والتحميد وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الولي الجيد وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا  
عبد ورسوله أفضل الرسل وأشرف العبيد الذي أخبر أن أمته ترجع يوم القيامة بشهادة التوحيد صلى  
الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة لا تطفى ولا تبيد وسلم تسليما كثيرا وبهـ فقد قال الله تعالى وهو اصدق  
القائمين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان متقال حبة من خردل أتينا بها وكفى  
بناس حاسبين اعلموا اني وفقتي الله واياكم اطاعته ان هذه الآية العظيمة نزلت في الحشر والحساب والميزان  
والقيامة هي التي تم الناس وتاتيهم بغتة وتأخذهم أخذة واحدة على غفلة في يوم جمعة في غابر شهر معروف  
ولاسنة معروفه وأول يوم القيامة من النخبة الثانية الى استقرار الخلق في الدار بن الجنة والنار وصدر يوم  
القيامة من الدنيا وآخره من الآخرة ومقدار ذلك اليوم كما قال الله تعالى في سورة السجدة في يوم كان مقداره  
ألف سنة مما تعدون أي في الدنيا وكما قال تعالى في سورة سال في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وهو يوم القيامة  
في شدة أهواله بالنسبة الى الكافر وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة في الدنيا وقبل يوم القيامة  
فيه خمسون ووطنا كل موطن ألف سنة نسال الله أن يخففه علينا بمجنه وفضله ول يوم القيامة أسماء كثيرة تعددت  
أسماءه لثمة عانيه في أسمائه الساعة لو قوعها بغتة في ساعة اسرعة حسابه قال الله تعالى وما أمر الساعة

لرجوع الى مكة فرجعوا وكان ميسرة اذا نام من مكة مسيرة سبعة أيام يرسل أحدا الى خديجة يشيرها بقدمه فقال لمحمد  
صلى الله عليه وسلم لو أرسلتك بشيرا هل تقدر على ذلك فقال نعم أنذر فارسل ميسرة فأتته وزيتم بأنواع الحرير وركب عليها رسول الله صلى الله



عليه وسلم وجهه فهو مكتوب كتابا وقال فيه يا سيد مقربش ان التجارة في هذه السنة أربع (١١١) فجارنا في سائر السنين فسافر رسول

الله صلى الله عليه وسلم الناقة  
وناب عن أعينهم فأوحى الله  
تعالى إلى جبريل عليه  
السلام أن اطو الأوص  
تحت أقدام ناقة محمد صلى  
الله عليه وسلم وبالسراويل  
احفظه عن عين عينا  
وياميكائيل احفظه عن  
يساره وبالسحاب أظله فالتقى  
الله تعالى عليه النوم فنام  
فأوحى الله تعالى في تلك  
الساعة إلى مكة وكانت  
خديجة رضى الله عنها  
جالسة على الرواق فنظرت  
نحو الشام فرأته راكبا  
يقبل والسحاب على رأسه  
يظلالها وكان حوالها جوار  
كثير فقالت هل تعرفن  
ذلك الركب الذي يجيء  
فقالت واحدة ممن يشبه  
محمد الأمين فقالت خديجة  
رضي الله عنها ان كان هو  
محمد الأمين فقد أعنته فكن  
جميعا فقدموه فوصل  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم باب دارها فاستقبلته  
خديجة رضى الله عنها  
وأكرمتها وبجاءته وقالت  
وهبت لك الناقة التي ركبت  
بما علمها ثم ذهب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إلى بيت عمه  
ومرت أيام فجاء يوم إلى  
دار خديجة فقالت له خديجة  
رضي الله عنها يا محمد تكلم  
وأخبرني بما تريد فقال ان  
عمي وعتي أرسلاني بأن  
أسأل الاجرة يريدان أن

الكلع البصر أو هو أقرب ومن أسمائه القيامة لقيام الخلق كلهم من قبورهم إليها أو قيام الناس لرب  
العالمين كما روى مسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم القيامة يقوم لأحدهم في رثعه إلى نصف  
أذنيه قال ابن عمر يقومون مائة سنة ويرى عن كعب يقومون ثلثمائة سنة أو سميت بذلك لقيام الروح  
والملائكة صفا ومن أسمائه القارة لانهم اتفرع القلوب بها والها والها لانهما كانتا من غير شك والغاشية  
لانها تغشى أبصار الخلائق بها والها حتى انهم لا يرون من عن عيهم ولا من عن شمالهم بدليل لكل اسرى  
الآية ويقال هو دخان يخرج من النار يغشى وجه الخلائق والآية أي القرية والواقعة لوقوع الاسرى  
ذلك اليوم والخافضة لانهم اتفرع القلوب بها والها لانهما كانتا من غير شك والغاشية  
الجنة باسمهم الحسنة والطامة أي الغالبة لكل شيء وسميت بذلك لكثرة الاحوال والصادقة أي الصالحة التي تصح  
الأذن فتورث الصبر ويوم الصيحة لصيحة اسرافيل في الصور ونفخه فيه ويوم الزلزلة لترزلة القلوب والأقدام  
ويوم الفرقة قال الله تعالى يومئذ يفرقون فرب في الجنة وفرب في السعير ومن أسمائه اليوم الموحود لانه  
ميعاد الخلق ومرصدهم وهذا الله فيه قوما بالنعمة وقوما بالهلاك وقوما بالثواب وقوما بالعذاب ومن أسمائه  
يوم العرض قال الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية والاعمال تعرض فيه على الله عز وجل ومن  
أسمائه يوم الحشر للخلق بان يحيبهم الله بعد فناءهم ويجمعهم للعرض والحساب ومن أسمائه يوم المفر قال  
الله تعالى يقول الانسان يومئذ ان المفر ومن أسمائه اليوم المعلوم قال الله تعالى قل ان الاولين والآخرين  
لجمعون الى ميقات يوم معلوم قبل ان الاولين من قبل آدم والآخرين من بعده وقيل ان الاولين من قبل محمد  
والآخرين من بعده الى يوم القيامة ومن أسمائه اليوم العسير لشدة الحساب فيه والمرور على الصراط  
ووزن الاعمال وزجة بعضهم بعضا حتى يكونوا مثل السهام في الجعبة وعلى كل قدم ألف قدم وقيل سبعون ألف  
قدم وتدفو الشمس من رؤس الخلائق حتى تكون منهم كمقدار ميل وهو المرو الذي يكحل به في العين ويزاد في  
حرها بضعة وستون ضعفا وحرارة الانفاس وحرارة النار المحرقة بارض المحشر وعرق الناس حتى يغوص عرقهم  
في الارض مقدار سبعين باعا وذراعا على اختلاف الروايات ويجمعهم حتى يبلغ آذانهم حتى ان السفن لو أحرقت  
في عرقهم لحترت ويقول الرجل يا رب ارحني ولولا النار فذا هو اليوم العسير (ونذ كر بعض احواله وأحواله  
كاذ كرنا بعض أسمائه) فنقول قال الله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم  
لا يظلمون واذا قام الناس من قبورهم الفصل القضاء وحشر راعي احوال ففهم من يكسى ومنهم من يحشر عربا  
ومنهم راكب وماش ومحبوب على وجهه ومنهم من يذهب الى الموت راغبا ومنهم من يذهب خائفا ومنهم  
قوم تسوقهم النار سوفا وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات سكران  
فانه يعان ملك الموت سكران ويعان منه سكران ونكبر اسكران ويبعث يوم القيامة سكران الى خندق في وسط  
جهنم ثم يسمى السكران فيه عين بحري ماؤها اما لا يكون له طعام ولا شراب الا منه وجاء ان المؤمن والمؤمنين  
يخرجون يوم القيامة من قبورهم يؤذن المؤذن ويأبى الملبى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ليس على  
أهل لاله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في نشورهم وكأني باهل لاله الا الله ينفضون التراب عن  
رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وجاء ان البائسة تخرج من قبرها يوم القيامة شعناء غبراء  
عليها جلباب من لينة ودرع من نار يدها على رأسها وهي تنادى واويلاه والذين يا كانوا الرابيه عشرون  
كالجنانين عقوبة لهم قال تعالى الذين يا كانوا الربا الآية ويجعل مع كل واحد سلطان يخففه ومن مات على  
مرتبة من المراتب بعث عاميا يوم القيامة فاذا جمع الله الخلائق أجمعين في صعيد واحد سكونا لا يتكلمون  
حفاة عراة غرلا مؤمنهم وكافرهم وحرمهم وعبدتهم وصغيرهم وكبيرهم وانسهم وجنهم ومالكهم ووحشهم  
وطيرهم حتى الذروا النمل قال الله تعالى وحشرناهم فلم تغادر منهم أحدا تناثرناهم فنفخهم في نفثهم وطمس  
ضوء الشمس والقمر فتشتد الظلمة ويظلم الامر ثم تنشق السماء على غلظها واصلتها فتسمع الخلائق

يزوجاني وقال هذا اقول واسمى ذلكم رأسه فقالت خديجة يا محمد ان الاجر قليل ولا يحصل منه شيء ولكن أزوجك زوجة من أشرف  
العرب وأحسنها حالا وهي ترغب فيها ملوك العرب والنجم فلم تقبل وأنا أسعى في تزويجها لك ولكن فيها عيب وهو انه كان لها



زوج قبل ان تات فتوى شامسك (١١٢) وجار بك تمام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندنا ولم نكلم بشي وان بيتهم ومعتهم وقال

ان قد صبحه قد حضرت في  
وقالت لذكيت وكنت  
فقال عاتكة ان كان ما قالت  
حقا فانازع معها فانت اليا  
وقالت يا خديجة ان كان لك  
مال ونسب فلنا حسب ونسب  
فلما اذا تسحرين باني اخي  
تجدد فقالت واهتذرت  
وقالت من يطوي يسخر من  
انسابكم واسكني مرضت  
نفسى على محمد صلى الله عليه  
وسلم فان تاني اترى وجهه  
وان لم يقبل فلا تزوج احدا  
الى ان اموت فقالت عاتكة  
هل علم هذا القول عاتك  
ورقة بن نوفل فقالت لا  
ولكن قولي لا خيلك ابي  
طالب بان يتخذ ضيافة  
ويدهو عمو ورقة بن نوفل  
ويسقيه من الاثربة  
ويغلبني منه فرجعت  
عاتكة راشرت احاد بقول  
خديجة فاتخذت ضيافة ودعا  
ورقة بن نوفل واشراف  
العرب ونسب خديجة  
فقال قيات الا اني اشاورها  
وذهب الى خديجة وشاورها  
فقالت يا عيسى كيف ارد  
خطبة محمد له امانة وصيانة  
وحسب واصالة فقال ورقة  
نعم الا انه ليس له مال فقالت  
ان لم يكن له مال فلي مال بلا  
سدد ولا حاجة لي في المال  
مرادى الرجال فقد وكلت  
يا عيسى بتزويجي اياه فرجع  
ورقة بن نوفل الى دار ابي  
طالب وعقد النكاح ونسب

لان شقاقها صواتا عليها منكر افتيا عاتكة من الهوى الابواب فخرج لشدة الرقاب ثم ينظرون الملائكة هابطين  
الى الارض فترى ملائكة السماء الدنيا فقيما بالانلاق ثم ملائكة السماء الثانية فخطهم دائرة ثانية كذلك  
حتى يكونوا سبع دوائر في كل دائرة ملائكة السماء ثم تسيل السماء فتكون كالهلل وهو النحاس المسذاب  
فيماوى الله بهما على بعض ثم تنهار وتنوب وتذهب حيث شاء الله وتذوق الشمس من رؤس الخلائق حتى  
تكون قد رميت في شدة الكرب من الزحام ويكثر العرق كما قال عليه السلام ان العرق يوم القيامة ليزهق في  
الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ الى اقوام الناس وآذانهم وجاء في حديث آخر ان الرجل ليغرق في عرقه الى  
شعته اذنيه ولو سرب من ذلك العرق سبعون بعيرا ما نقص منه شي قالوا فما النجاة من ذلك يا رسول الله قال  
الجلوس بين يدي العلماء ويكون الناس في العرق يومئذ مختلفين فمنهم من يبلغ ركبته ومنهم من يبلغ حقويه  
او اذنيه ولا تظلم يومئذ الاطل الله تعالى وهو داخل بحلة الله تعالى في المشرك لا يكون فيه الا من اراد الله اكرامه  
فبقية ذلك شامسك الى نحو السماء فدار به من سنة وقيل سبعين سنة من سقى الدنيا لا ينطقون قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يحيى الله من كرب يوم القيامة فليتنفس عن معصرا ويضع عنه وقال صلى  
الله عليه وسلم من انقار معصرا او وضع عنه اظله الله في ظله وقال صلى الله عليه وسلم من اشبع جائعا او كسا  
عاريا او اوى مسافرا اعاذه الله من اهل يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من لقم اخاه لقمة حلوى صرف  
الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من  
الذنوب ذنوب بالاكفرها الصلوة والصيام والحج ولا العمة قبل وما يكفرها يا رسول الله قال اللهم في طلب  
المعيشة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا طال انتظار اهل الموقف طلبوا من يشفع لهم ليرتجوا من  
الموقف والانتظار والسكر بوقد جاء عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلطم  
فرع اليه الذراع فكانت تجبه فنهش منها شاة فقال اناس يد الناس يوم القيامة هل تدرى يومئذ يجمع  
الله الاولين والآخرين في معبد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتذوق الشمس فيباغ الناس من الهم  
والكرب ما لا يطبقون ولا يحتمون لولن يقول بعض الناس لبعض الاترون ما اتم فيه الاترون ما بلغكم  
الاترون من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض اتنوا آدم فيقولون يا آدم انت ابو البشر  
شاة الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فمجدوا لاشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه الاترى  
ما قد بلغنا فيقول آدم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه منى عن كل  
الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الى نوح عليه السلام فياتون نوحا فيقولون له يا نوح انت اول الرسل  
الى الارض وبعثك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربنا الاترى ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا فيقول لهم نوح  
ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ابدوا وانه كان لي دعوة تدعون بها على  
قوى نفسي نفسي اذهبوا الى ابراهيم عليه السلام فياتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبى الله وخليفته من  
اهل الارض اشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم ان ربى قد غضب  
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ويزكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى عيسى اذهبوا الى  
موسى عليه السلام فياتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالة وتكليمه على الناس  
اشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب  
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانى قتلت ناسا او امرت بها نفسي نفسي اذهبوا الى عيسى عليه السلام فياتون  
عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مرجم وروح منسه وكلت الناس في الهدى اشفع  
لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى عليه السلام ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم  
يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فياتونه  
فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وفطرت الله لنا قلوبا ففطر الله قلوبنا فاشفع لنا عند ربك

بنفسه خطبة بلغة فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وقال اريد ان تذهب معي الى دار خديجة فقال رضى الله عنه حيا  
وكرامة ثم اتى ابي بكر رضى الله عنه بداره مبرية وعجامة واليسهم مار رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب الى دار خديجة وكانت خديجة اقامت



مائة غلام على عين باهم ابعد كل واحد طبق عمل من در و ياتون سوز و بعد لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلوا ان الجواهر كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دارها وقد تموا انهم اطلقوا الاطعمة فاكلوا ثم رجع أبو بكر رضي الله عنه الى منزله فذكر ما سمع من حديثه رضي الله عنه وقالت يا محمد ان جميع المال الذي لي من الصامت والناطق والضايع والقصور والعمائر والديار والاماء والعبيد والطارف والثلث كلها لك فذلك قوله تعالى ووجدك عالة أي (١١٣) فقيرا ما غني يعني بماله حديثه ويقال ان حديثه رضي الله عنه

عاشت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة وخمسة أشهر وعشرون يوما من ثمانينة أيام منها خمس عشرة سنة قبل الوحي والباقي بعد الوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تزوجها ابن خمس وعشرين سنة فولدت منه سبعة أولاد ثلاثة ذكور والقاسم والعلاء والمطهر كلهم ماتوا في الصغر وأربعة فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم فزوج فاطمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزينب علي بن أبي العاص بن الربيع وأم كلثوم بعثان بن عذان رضي الله عنهما فماتت عندهم ثم وجه ورقية وكانت الانسكحة يوم الجمعة (السادس) نكح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها وهو ما روي أن حديثه لما تزوجت الى رحمة الله تعالى اغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بغاء جبريل عليه السلام بورقة من ورق الجنة منقوش عليها صورة عائشة رضي الله عنها وقال

ألا ترى ما نحن فيه فانا لو فاقنا تحت العرش فاقع ساجد الرب ثم يفتح الله علي ويأمرني من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتحني لاحد غيره ثم يقول تعالى يا محمد ارفع رأسك وسلي عما واشطع تشفع فارفع رأسي فاقول يا رب أنتي أمي فيقال يا محمد ادخل الجنة من أمك من لا حساب عليه من الابواب الا عين من ابواب الجنة وهم شركاء للناس فعباسي ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر وكابين مكة وبصرى وفي البخاري كما بين مكة وحجر فهذه اول الشفاعات لراحة الناس من هول الموقف وهو المقام المحمود والمراد من الآية فاعند ذلك بظهور نور عظيم تشرق منه ارض المحشر وهو نور العرش فترعد فرائس الخلق ويتقنون بان الجبار عز وجل قد تجلى الفصل القضاء في كل احد انه هو الماخوذ والمطلوب ثم يامر الله تعالى جبريل أن يأتي بحجهم فباتها فيجدها تلهب فينطاع على من عصى الله فيقول لها يا جنة اجبي خالقك وملكك فتشور وتطور وتشفق فتسمع الخلائق لها صوتا عظيما تتلقى القلوب منه فزعوا وعبائهم ترفرف ثانية يزداد الرعب والظوف ثم ترفرف ثالثة تغتر الخلائق على وجوههم وتبلغ القلوب الخناجر ويظلم المجرمون من طرف خفي ولا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جناء على ركبته كما قال الله تعالى و ترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون ويتعاق الخليل بساق العرش ويقول يا رب لا أسألك اسمعيل ولدي بل أسألك نفسي ويتعاق موسى بساق العرش ويقول يا رب لا أسألك هرون أخي بل أسألك نفسي ويتعاق عيسى بساق العرش ويقول يا رب لا أسألك نفسي ثم يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فيأخذ بخطامها فيقول لها ارجعي وراءك مدحوضه مدحورة فتقول يا محمد ايسر لي عليك من سبيل دعني أنتقم من أعدائي عز وجل فيأتي النداء من العلي من قبل الله سبحانه وتعالى اطيعي محمد اترجعي وراءك هاهنا مرة خمسمائة عام ثم يخرج منها ثلاثة أعناق الاول منها يقول أين من قال أنا الله فتأخذ قطعهم كما ينقط الطير الحب ثم تخرج العنق الثاني فيقول أين من قال ولد الله فتأخذ قطعهم كما ينقط الطير الحب ثم تخرج العنق الثالث فيقول أين من أكل رزق الله وعبد غيره فتأخذ قطعهم كما ينقط الطير الحب وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي أنا الله لا اله الا أنا أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأسرع الحاكمين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون أحضروا حججكم وبيسروا جوابكم فانكم مسؤولون محاسبون يا ملائكتي أقبوا عبادي صدوقا على أطراف أنامل أقدامهم وقد قيل في المعنى

مثل وفوفك يوم العرض عريانا \* مستوحشا قاق الاحشاء حيرانا  
والنار تلهب من غيظا ومن حنق \* على العصاة ورب العرش غضبانا  
اقرأ كتابك يا عبادي على مهل \* فلن ترى فيه حرقا غير ما كانا  
لما قرأت ولم تنه كركر صراخه \* اقرار من عرف الاشياء عرفانا  
نادى الجليل خذوه يا ملائكتي \* وامضوا بعبد عصى النار شيطانا  
المشركون غدا في النار ياتهموا \* والمؤمنون بدار الخلد يسكنوا

فأول من يدعى للعقاب الملائكة والرسول اظهار العدل واقامة العفة على من كذب وزيادة تخويف للجاحدين

(١٥ - فشي) يا محمد السلام ويقول اني زوجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في السماء فزوجهها اذنت في الارض ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا باللائحة وعرض عليها الصورة وقال اهاهـ ل تعرفين بكراني مكة تشبه هذه فقالت بنت صديقك أبي بكر رضي الله عنه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي بكر رضي الله عنه وقال له يا أبا بكر ان لك بنتا تسمى عائشة رضي الله عنها زوجني الله بها في سمائه وأمرك أن تزوجني في الارض فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم اخيرة فلا أدري أتصلح لخدمتك أم لا فقال بولم تكن صالحة لخدمتي لما زوجني الله تعالى بها ثم عقد عقد النكاح ورجع أبو بكر رضي الله عنه الى منزله وملائكة طه من النمر وقال



وَأَيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا أَبَتِ  
لَا تَسْأَلَنِي فَإِنَّهُ أَكْثَرُ نَوْبِي  
وَشَدْنِي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ يَا قُرَّةَ عَيْنِي لَا تَقْنِي بِهِ  
ظَنُّ السَّوءِ فَأَنْزَلَ زَوْجًا مَكَتَبِهِ  
فَجَعَلَتْ وَنِكَسَتْ رَأْسَهَا  
قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّ عَائِشَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقْعُزُ  
عَلَى أَرْوَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ  
تَقُولُ تَزْوِجُنِي رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بَكْرٌ  
وَالْإِنِّى إِنْ لَمْ يَخْلُقْ اللَّهَ تَعَالَى زَوْجَنِي  
بِهِ فِى السَّمَاءِ وَإِنَّمَا ثَلَاثُ أَنْ  
اللَّهُ تَعَالَى أَنزَلَ لِي - فِى آيَاتِ  
وَأَمِنْ مِنْ هَيْهَتُنِى كَمَا قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى إِنْ الَّذِينَ يُرْمُونَ  
الْمُحْسَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ  
لَعَنُوا فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
وَقَصَّتْهُنَّ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ  
أَنْ يَخْرُجَ إِلَى سَفَرٍ أَوْ قَرَعَ  
بَيْنَ نِسَائِهِ فَابْتِهَنَ خَرَجَ  
اسْمُهُا ذَهَبُ بِمَاءٍ قَالَتْ عَائِشَةُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَرَعَ بَيْنَنَا  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِى غَزْوَةِ بَنِى الْمُصَلِقِ  
خَرَجَ فِيهَا اسْمُهُ فَيَغْرِجُ  
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَذَلِكَ بِمَدَامُوتِ آيَةٍ

الحجاب قوله تعالى يا أيها الذين  
آمنوا عليكم من الغزاة وذوات  
البطون انتصاح وسقط منه إلا  
على البعير الذي كنتم تأركبه  
ولا يجيب فتنت في ما نزلنا الذي

تلك يوم تثنى الله فردا \* وقد نصبت وازين القضاء  
وهنك المستور عن المعاصي \* وجاء الغيب مكشوف المصالح

ثم يهتاق المظالمون بالظالمين هذا يقول قتاني وهذا يقول مخرنبي وهذا يقول شتيفي وسبني أو اغتصابني  
أو استهزأني وهذا يقول أخذ مالي وغشني في معاملة أو بخسني في وزن أو كيل أو شهد عليّ بزور أو فطر إلى  
نظر كبري أو اعتقار فتفرق حسنات الظالم على المظلومين فإذا لم يبق له حسنة جعل على الظالم من سيئات المظلوم  
حتى يستوفي كل ذي حق حقه فان الرجل ليأتي بحسنات كثيرة فتأخذها خصوصه وتطرح عليه سيئات ما كان  
عماها فيقول ما هذا فإني لسيئات من ظلمته وهو عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بيننا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذات يوم جالس اذ رأيتني خضعت حتى بدت ثيابا ففعل له ثم تضرعت يا رسول الله قال وجعلت من أمي شيئا  
يبيد يدي ويحزو جل فقال أحدهم يا رب عذلي مظالمتي من أني فقال الله تعالى اعطاك مظالمته فقال  
يا رب ما بقي من حسناتي شي فقال يا رب فاجعل من أوزاري وفانت بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال  
أن ذلك اليوم ليوم عقابهم فخرج فيه الناس أن يجعل من أوزارهم ثم قال الله تعالى يا طالب حق الله ارفع  
بصرك فانظر إلى الجبال ترفع بصرك رأي ما أعجبهم من الخبير والنعمة فقال لمن هذا يا رب فقال لمن أعطاني  
عنه قال ومن إلا الله ذلك قال أنت قال بماذا قال بعطورك من أنيك هذا قال يا رب إلى تدعوت هذا قال تحذ

[illegible]



المعطل السلي ثم الذي كثر من ربه الجليل المصباح الذي سوا انسلت فالتاني امر فلي وقد كان يراني قبل ان يضرب على الجباب  
فاسترجع فاستبقت بلسن بانه فصرحت ووجهي بوجهه باني والله ما كاني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه ثم انا من راحته فركتها فالا اني  
يقول الراية حتى اتيت بالجيش بعد ما تزلوا وهاك من ذلك في وكان اول من تكلم في بالافك والبهتان عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين  
له الله ثم مطيع ابن خلف أبي بكر فقد نه المدينة فرت أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم (١١٥) لبس معي كما كان فاستبكت أيام رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

بمد أنيكل فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقوا الله وصلىوا ذات بينكم فان الله يصلح بين  
المؤمنين يوم القيامة والصحيح ان الميزان واحد يوزن به الجميع وانما جميع لكثرة ما يوزن فيه من الاعمال  
وصفته في العظام مثل طباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدره الله سبحانه وتعالى والصحيح يومئذ  
مناقب الذر والخردل تحفة النعام العدل وتطرح صفات الحسنات في صور حسنة في كلمة النور فيشفل بها  
الميزان على قدر درجته عند الله سبحانه وتعالى بفضل الله تعالى وتطرح صفات السيئات في صورة قبيحة في  
كفة الظلمة فتخف بميزان كابر يد الله تعالى بعذله وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال يوضع  
الميزان يوم القيامة فلو وضعت فيه السموات والارض لو شعوا فقول الملائكة عند رؤيتها يا ربنا ما هذا فيقول  
الله سبحانه وتعالى هذا أرز به ان شئت من خافي فتقول الملائكة عند ذلك سبحانك ما عبدك حق عبادك  
وقيل سأل داود عليه السلام ربه ان ير به الميزان فراه كل كفة غلام بين السموات والارض أو ما بين المشرق  
والغرب فلما رآه فشي عليه من هولته ثم أفاق فقال الهي من ذا الذي يقدر أن يلا كفته حسنة فقال الله عز  
وجل يا داود اني اذ ارضيت عن عبي ملائكة له بكرة واحدة يا داود أم أو هاله بشهادة أن لا اله الا الله وجبريل  
عليه السلام هو الذي يزن الاعمال يوم القيامة وهو آخذ بموده ينظر الى لسانه ورجحان الميزان كرجحان  
ميزان الدنيا وقيل بالعكس ولله ميزان مرجحات كثيرة منها قول العبد لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اصحاب برجل من أمي على رؤس الخلائق فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول الله  
تبارك وتعالى أتذكر من هذا شيئا أطامك كنتي الخافا فقول لا يارب فيقول أدلك عذرا وحسنة فيها  
الرجل فيقول لا يارب فيقول بلى ان لك عذرا وحسنة وانه لا طم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها قول أشهد أن  
لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تعلم فتوضع  
السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات ونفثت البطاقة ولا يبق ل مع اسم الله شي ومنها الخلق  
الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شي يوضع في الميزان يوم القيامة أنقل من الخلق الحسن ومنها  
قضاء حاجة المسلم قال صلى الله عليه وسلم من قضى لاهيه المسلم حاجة كفت واقفا عند ميزانه فان رجح والاشفت  
له ومنها قراءة القرآن وتعاليم الناس الخير ومدا العلم ما واتباع الجلالة والولد الذي يموت للانسان فيحسبه  
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة الاستغفار والسيب والتعبد والتهايل والتكبير والصدقة  
وتحطيف العمل عن الخادم والاضحية وكف التراب اذا ألقاه الانسان في قبر المسلم عند دفنه واهاله التراب عليه  
ورجحان الموازين في الدنيا وأدلة هذه الامور في السنة الغرام كثيرة شهيرة (نسكة) عن أنس بن مالك  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنصب الموازين يوم القيامة فيؤتى باهل الصلاة فيوفون  
أجورهم بالموازين ويؤتى باهل الصيام فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتى باهل الحج فيوفون أجورهم  
بالموازين ويؤتى باهل البلاء فلا ينصب اهرم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا غير حساب حتى  
ينفخ أهل العافية انهم لو كانوا في الدنيا تفرض أجسادهم بالمقاريض لما يرون لاهل البلاء من الفضل وذلك  
قوله تعالى انما يوفي الصابرون أجورهم بغير حساب وادفع السؤال وانصبت موازين الاعمال وتطارت  
المكتب عن اليمن والشمال وضع الصراط على متن جهنم أحد من السيف وأدق من الشعر ويؤمر الناس

بمد أنيكل فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقوا الله وصلىوا ذات بينكم فان الله يصلح بين  
المؤمنين يوم القيامة والصحيح ان الميزان واحد يوزن به الجميع وانما جميع لكثرة ما يوزن فيه من الاعمال  
وصفته في العظام مثل طباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدره الله سبحانه وتعالى والصحيح يومئذ  
مناقب الذر والخردل تحفة النعام العدل وتطرح صفات الحسنات في صور حسنة في كلمة النور فيشفل بها  
الميزان على قدر درجته عند الله سبحانه وتعالى بفضل الله تعالى وتطرح صفات السيئات في صورة قبيحة في  
كفة الظلمة فتخف بميزان كابر يد الله تعالى بعذله وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال يوضع  
الميزان يوم القيامة فلو وضعت فيه السموات والارض لو شعوا فقول الملائكة عند رؤيتها يا ربنا ما هذا فيقول  
الله سبحانه وتعالى هذا أرز به ان شئت من خافي فتقول الملائكة عند ذلك سبحانك ما عبدك حق عبادك  
وقيل سأل داود عليه السلام ربه ان ير به الميزان فراه كل كفة غلام بين السموات والارض أو ما بين المشرق  
والغرب فلما رآه فشي عليه من هولته ثم أفاق فقال الهي من ذا الذي يقدر أن يلا كفته حسنة فقال الله عز  
وجل يا داود اني اذ ارضيت عن عبي ملائكة له بكرة واحدة يا داود أم أو هاله بشهادة أن لا اله الا الله وجبريل  
عليه السلام هو الذي يزن الاعمال يوم القيامة وهو آخذ بموده ينظر الى لسانه ورجحان الميزان كرجحان  
ميزان الدنيا وقيل بالعكس ولله ميزان مرجحات كثيرة منها قول العبد لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اصحاب برجل من أمي على رؤس الخلائق فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول الله  
تبارك وتعالى أتذكر من هذا شيئا أطامك كنتي الخافا فقول لا يارب فيقول أدلك عذرا وحسنة فيها  
الرجل فيقول لا يارب فيقول بلى ان لك عذرا وحسنة وانه لا طم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها قول أشهد أن  
لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تعلم فتوضع  
السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات ونفثت البطاقة ولا يبق ل مع اسم الله شي ومنها الخلق  
الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شي يوضع في الميزان يوم القيامة أنقل من الخلق الحسن ومنها  
قضاء حاجة المسلم قال صلى الله عليه وسلم من قضى لاهيه المسلم حاجة كفت واقفا عند ميزانه فان رجح والاشفت  
له ومنها قراءة القرآن وتعاليم الناس الخير ومدا العلم ما واتباع الجلالة والولد الذي يموت للانسان فيحسبه  
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة الاستغفار والسيب والتعبد والتهايل والتكبير والصدقة  
وتحطيف العمل عن الخادم والاضحية وكف التراب اذا ألقاه الانسان في قبر المسلم عند دفنه واهاله التراب عليه  
ورجحان الموازين في الدنيا وأدلة هذه الامور في السنة الغرام كثيرة شهيرة (نسكة) عن أنس بن مالك  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنصب الموازين يوم القيامة فيؤتى باهل الصلاة فيوفون  
أجورهم بالموازين ويؤتى باهل الصيام فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتى باهل الحج فيوفون أجورهم  
بالموازين ويؤتى باهل البلاء فلا ينصب اهرم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا غير حساب حتى  
ينفخ أهل العافية انهم لو كانوا في الدنيا تفرض أجسادهم بالمقاريض لما يرون لاهل البلاء من الفضل وذلك  
قوله تعالى انما يوفي الصابرون أجورهم بغير حساب وادفع السؤال وانصبت موازين الاعمال وتطارت  
المكتب عن اليمن والشمال وضع الصراط على متن جهنم أحد من السيف وأدق من الشعر ويؤمر الناس

الله عليه وسلم فبما قال فقال لا أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا محي أجبي رسول الله فقلت والله لا أدري ما أقول لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا بطرية حديثه السن لا أقرا كثيرا من القرآن والله لقد عرفت انكم منتم من ذاهني استقر في أنفسكم وقد قتم  
به وان قلت لكم اني بريئت لا تصدقوني ولا أقول لكم الا كما قال أبو يوسف لا ولادة فصر جيل والله المستعان على ما تملكون ثم  
نحوات فاضطربت على فراشي واني كنت أحقر نفسي من أن ينزل في شاتي وحى ينلى ويتكلم الله في ولكن كنت أرجو ان يرى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في يدي يبرئني الله تعالى بها قالت عائشة رضي الله عنها ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا برح أحد من أهل



البيت حتى أنزل الله الوحي على رسوله صلى الله عليه وسلم وأخذته ثقل الوحي وعرف حبيته وأجره وبخه فكان أول كلمة كان في يوم أن قال يا عائشة ابشري فقد رآك الله تعالى فقالت لي أي نومي إليه فقالت والله لا أقوم اليه ولا أحمل الله تعالى الذي يراني ثم أنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذين جاءوا بالدين عصبية منكم إلى آخر لا يأت ثم قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه والله لا أنطق على مسطح شيئا أبدا بعد انتهى قال عائشة ما قال وكان يفتق (١١٦) عيسى لقربته وفقره فأنزل الله تعالى ولا ياتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى

القربى إلى قوله لا يحبون

ان يفر الله لكم (السابع)

نكاح على رضي الله عنه فاطمة الزهراء رضي الله عنها وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب فاطمة رضي الله عنها لأنها كانت زاهدة وحب الولد الزاهد مباح لأنها كانت تذكرك له من خديجة رضي الله عنها وهي أم الحسن والحسين فمرة عين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت لها أسماء تدعى بها أحدها البتول والثاني الزهراء والثالث الطاهرة والرابع المعطرة والخامس فاطمة مبالغ النساء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغم لاجلها ويقول ليس لها والد تزيها وتخي أسباب تزويجها فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول لك لا تغتم لاجل فاطمة لأنها أحب إلى منك فلو ضامر تزويجها إلى فاني أزوجه لمن أحب فبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل وميكائيل وإسرافيل وهزرائيل عليهم السلام

بالجواز عليه فاول من يجوز عليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيم عليه أولهم كالبرق الخاطف ثم كالريح ثم كالطير ثم كالطير ثم عدوا ثم مشيا ومن الناس من يزحف زحفا ومن الناس من يسحب سحبا منهم من يسلم ومنهم من يزل فيقع في جهنم ومنهم من تحطفه كاللب تنلقفه في النار ويسمع لواقعين في النار جلبة عظيمة وصياح شديد هس العقول والملائكة والأنبياء كلهم يقولون اللهم سلم سلم ولا ينطق حينئذ إلا الرسل وقد قيل في المعنى

إذا مد الصراط على جهيم \* تصول على العصاة وتستطيل

فقوم في الجحيم لهم ثبور \* وقوم في الجنان لهم مقيل

وبان الحق وانكشف المغنى \* وطال الويل واتصل العويل

فأدفع الذين وجب عليهم العذاب في النار وجازا المائتات الناجون كلهم وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم على نهاية ما هم فيه من العطش وما عاينوه من الأهوال ثم يذهب المؤمنون إلى الجنة فاول من يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ثم يدخل الذين لا حساب عليهم من هذه الأمة من الباب الايمن قال بعض الحكماء إذا سبق أهل الجنة إلى الجنة قال الله تعالى يا رضوان لا تنزلهم أنت في الجنان ولا تدعهم ينزلون بأنفسهم فانهم لو نزلوا بأنفسهم نزلوا كما تنزل العبيد فلا تدعهم ينزلوا تنزلهم الغرباء ولا تنزلهم أنت تنزلهم العبيد بل دعهم لا تنزلهم أنا مكان أقرهم فيه كما ينزل الأرباب ليعلموا كرامتهم على فإذا أتوا الجنة تسلم عليهم الملائكة كما قال الله تعالى سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين وجاء أن أهل الجنة على قامة آدم عليه السلام ستين ذراعا على سن عيسى بن مريم عليه السلام ثلاث وثلاثين سنة على حسن يوسف عليه السلام على نعمة داود عليه السلام على خلق محمد عليه الصلاة والسلام وعليهم أجمعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سكن أهل الجنة في الجنة بعث الله الروح الامين يقول يا أهل الجنة ان ربكم يقرتكم السلام ويامرهم أن تزوروا ربكم على فناء الجنة التي تراه المسلك وحصاؤها الباقوت والدر وتجرها الذهب وورثها الزمرد فخير جون ثم يامر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع صوته بكرا الزبور ثم توضع مائدة الخلد أوسع ما بين المشرق والمغرب فيقول الله تعالى أطعموا أوليائي وياقي عليهم شهوة سبعين طعما ما عيا كلون ثم يقول الله تعالى فسكروهم فيسكبهم في كأسهم فيسكبهم في كأسهم ثم يقول اسقوا أوليائي فيؤتون بالحق الختم فيشربون ثم يقول اسكروهم فيرفع شجرة وورقها الخلال فيمكسي كل واحد منهم سبع مائة حلة لا يشبه بعضها بعضا ثم يشادي بأولياء الله هل بقي مما وعدكم ربكم شي فبقية ولون لا الا النظر إلى وجه الله تعالى فينبلي لهم الرب سبحانه وتعالى فيخرون له بعد ما يقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فانها البست بدار العمل انما هي دار اشواب فينظرون إلى الله تعالى ويقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فيقول الله تعالى أسكنكمكم داري ومكنكم من وجهي فيأذن الله للجنة أن تسكنهم فتقول طوبى لمن سكنني وطوبى لمن خلقت في ذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن ما آب ثم يقال لهم تمنوا فيقولون نتمنى رضاك \* وقال أبو محمد الهروي إذا كان يوم القيامة ودخل أهل الجنة الجنة فيوم السبت الاولاد يزورون الآباء ويوم الاحد الآباء يزورون الاولاد ويوم الاثنين تزور التلامذة العلماء ويوم الثلاثاء تزور العلماء التلامذة ويوم الاربعاء تزور الامم الانبياء ويوم الخميس تزور الانبياء الامم ويوم الجمعة تزور الخلائق الرب جل جلاله

ويذكر كل ملك منهم طبق مغلى عند كل واحد منهم معه ألف مائدة ووضوا الاطباق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم فقال ما هذا يا جبريل قال فان الله تعالى يقول في زوجت فاطمة بعلي بن أبي طالب وهذه أبواب الجنان وغارها أبوابها الثياب وانثر عليها الثمار فبعد رسول الله وقال يا جبريل ان فاطمة ترضى بما أرضى به فاني أحب أن تكون هذه الهدايا والعطايا في دار البقاء لا في دار الفناء ولكن يا جبريل كيف كان تزوج فاطمة في السماء فقال جبريل يا محمد ان الله تعالى أمر بان تفتح أبواب الجنان ففتحت وتفتح أبواب النيران ففتحت ثم زين الله تعالى العرش والكبرسي وشجرة طوبى وسدرة المنتهى ثم أمر الولدان والعلماء بان ينصبوا في كل فرع خمسة وفي



كل فرقة من هذه الفرق والولادة من فاطمة وأمير ملائكة السموات المشرق بين والذين والذين والكرو بين بان يحنوا تحت شجرة طوبى ثم  
أرسل الله تعالى الریح المسيرة هبت في الجنان فاصفقت من أغمارها الكافور واللسان والعنبر على الملائكة ثم أمر الله تعالى طيور الجنة بان  
تغني فغنت ورفعت أساور العسرين ونثرن الانهار الحلى والجواهر عليهن وحنت الوديان والافان ثم نادى الجليل جل جلاله وأنتى على نفسه  
وقال انى قد زوجت سيدة النساء فاطمة بعلى رضى الله عنهما وقال لى يا جبريل كن أنت (١١٧) خليفة على وأنا خليفة رسول محمد

فوز وجهها الله تعالى اياه  
وقبالت ابا عن على هذا عند  
نكاحها في السماء فاعقده  
أنت يا محمد في الارض فانجر  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على بن أبي طالب ثم  
فاطمة رضى الله عنهما  
وجمع أصحابه في المسجد  
فنزل جبريل عليه السلام  
وقال ان الله تعالى أمر عليا  
أن يقرأ الخاطبة بنفسه  
فأمره رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن يقرأ الخاطبة  
بنفسه فقال الحمد لله  
المتوحد بالجلال المتفرد  
بالكمال خالق برته ومجنس  
طبقات خلقته الذى ليس  
كشبهه شئ ولا يكون كمثل  
الاهو خالق العباد في البلاد  
الهمهم التسبيح والثناء  
عليه فسبحوا بحمده وقدسوه  
فهو الله الذى لا اله الا هو  
وأمره باده بالنكاح فاجابوه  
الحمد لله على نعمه وآلائه  
وأشهد أن لا اله الا الله  
شهادة تبليغه وترضيه وتجنيز  
قائلها وتقبليه يوم يفر المرء  
من أخيه وأمه وأبيه  
وصاحبه وبنيه وصلى الله  
على سيدنا محمد وآل النبي الذى  
انتخبه لوجه ورضيه صلاة

سبحانه وتعالى ذلك قوله تعالى ولما نزل من الجنة بقيت آمالهم متعلقة بنجاة العصاة  
من المسلمين الذين دخلوا النار في طاب المساكين الشفاعة لهم من الرسل وقد وردت الاخبار المسندة الصحيحة  
أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يستأذن ويسجد بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى ارفع رأسك وقل سلى  
وقل يسمع لك واشفع فيك فيقول يا رب ائذن لى فى كل من قال لا اله الا الله فيقول الله تعالى  
وعزنى وجلالى وكبريائى وعظمى لاخرجن منها من قال لا اله الا الله وقد ورد في الصحيحين البخارى ومسلم ان  
العصاة من المسلمين يموتون في النار ويحمل على أنهم يعذبون بقدر ذنوبهم فيكون غاية عذابهم فاداء وقت  
الشفاعة أحياءهم الله تعالى وقد جاء في آخر من يخرج من النار أخبار كثيرة تفصّل منها على رواية ابن عباس  
رضى الله عنهما أنه قال آخر من يخرج من النار من هذه الامة من يبقى سبعة آلاف سنة في النار فيصبح أربعة  
آلاف سنة يا الله يا الله ثم يصبح ألف سنة يا حنان يا منان ثم يصبح ألف سنة يا حي يا قيوم فيقول الله تعالى  
يا مالك ان هبدا من هبداى يدعونى في قبر جهنم فهل تعرف مكانه فيقول يا رب أنت أعرف بمكانه فنى فيقول  
الله تعالى انه في وادى جهنم في قبر يتردى البئر صندوق وهو فيه فيصبح مالك على النار فيموج بعضهاني بعض من  
هيبة مالك فيخرج من النار فيقول يا رب ان الله يدعوك فيقول للمالك أى العذاب أشد في جهنم فيقول له  
السبع و سقر فيقول يا مالك اجعاني نصفين فالق نصفى في السبع ونصفى في سقر ولا تفدمنى بين يدي الله تعالى  
فيقول لا بد من ذلك وهو بين يديه كالسمكة في الشبكة فيقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى يا عبدى ألم  
أخلق لك سموا وبصر ألم أول بك كذا وكذا ألم ألم مثل هذا وأشباهه فيعرف حياته من الله تعالى ويقول يا رب  
النار أحب الى من هذا فيقول الله تعالى اذهبوا به الى النار فبليتفت ويقول يا رب ما كان ظنى فيك هكذا  
فيقول الله عز وجل ما كان ظنى في فيقول ظنى بك اذا أخرجتني من النار لا تعيدنى اليها ثانيا فيقول الله تعالى  
صدق هبداى هل تدري لم أخرجتك من النار فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى انك قلت في يوم كذا في ليلة كذا  
مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله فاليوم أخرجتك من النار لاجل ذلك ثم يقول الله تعالى أدخلوه الجنة  
فيقول يا رب ان الجنة قسمتها لانيانك ولأوليائك ولأجدلى فيها مكانا فيقول الله تعالى انك في الجنة مثل  
ما طاعت عابى الشمس وغربت سبع مرات قال فيعزل في نهر يقال له الخيوان فيخرج منه وجهه كالقمر ليلة  
البدر فيبنى أهل النار أن يكونوا ثلثين مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله حتى ينجموا من العذاب كما قال  
الله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين (خاتمة الختم) قال عطاء بن راسع قسا قساقى على مرة فاردت  
ثم ذببه فتم كرت في ما يكون السموات والارض وفي الموت وما فيه وما بعده من أهوال وبعث وشور وصراط  
وميزان وحساب وأهوال يوم القيامة فكبر على الامر وعظم واشتد جزى وخوفى وبكائى ونحيبى فمرضت  
على على نفسي فلم أجعلنى عملا يصلح للخلع من شئ من ذلك فبكيت وازددت خوفا ونحيبا وجزعا قال  
فاصطنع له قبرانى بيته وحفره وصار كما غفل عن العبادة ومجاهدة نفسه لحظة تزل في القبر وهو مطروح جهه في  
التراب واضطجع وجعل يبكى على نفسه ويذكر وحدة القبر وغربة وضيقه ويذكر مع ذلك قلة عمله وعجزه  
وتقصيره ويذكر مع ذلك انه سيعرض ويحاسب وتوزن أعماله فيتلوراضع الموازين القسط ليوم القيامة  
الاية ثم يقول رب ارجعنى الى عمل صالح فمات كثر يرددها على نفسه مرات ثم يبعث ثم يرددها على نفسه

تبلغه الزانى وتحطيه ورجة الله على آله وأصحابه ومحبيه والنكاح بما قضاه الله أذن فيه وانى عبد الله وابن أمته الراغب الى الله الخاطب خير نساء  
العالمين قد بذلت لها من الصدقات أر بعامة درهم عاجلة فقبر آجلة زوجنيها يا أيها الرسول الامين على سنة من مضى من المرسلين فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم زوجت فاطمة بكى على وزوجك الله تعالى ورضيت واختارك فقال على رضى الله عنه قبلتها من الله تعالى ومنك يا رسول الله فلما  
سمعت فاطمة رضى الله عنها بان أباهم زوجها وجعل المراهم اهله هرا قالت يا أبت ان بنات سائر الناس على الدراهم والديانير فما الفرق بين  
سائر الناس وبينك واسأل الله تعالى أن يجعل صدقاتي شفاعة العصاة من أمتك فنزل جبريل عليه السلام من ساعته ويسد حري وفيه مكتوب











